

جمهورية مصر العربية
الأزهـر الشـريـف
قطاع المعاهد الأزهرية
الإدارة المركزية للكتب
والمكتبات والوسائل والمعامل

شَرْحُ طَيِّبَةِ النَّشْرِ

فِى الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ

تأليف
أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزرى
(٧٧٠ ـ ٨٥٩ هـ)

حققه وضبطه وراجعه

صاحب الفضيلة الشيخ علي محمد الضباع
شيخ المقارئ المصرية

المقرر على مرحلة التخصص بمعاهد القراءات

(طبع على نفقة قطاع المعاهد الأزهرية)

١٤٣٧ ـ ١٤٣٨ هـ
٢٠١٦ ـ ٢٠١٧ م

ترجمة الشــارح

هو أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن الجزرى. أبو بكر العالم العلامة المتقن المحقق. ولد ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنة سبعين وسبعمائة هجرية بدمشق، فأدرك الصلاح محمد بن أحمد بن أبى عمر آخر أصحاب ابن البخارى، وكذلك أجازه المشايخ المسندون إذ ذاك كابن قاضى شهبة وابن عوض والتاج ابن مجوب وأبى السلار والحافظ ابن المحب ، وحضر عند بعضهم وسمع من آخرين، وختم القرآن سنة تسعين، وحفظ الشاطبية والرائية والطيبة، وقرأ جزءا من القرآن بالقراءات الاثنتى عشرة على الإمام ابن العسقلانى آخر أصحاب التقى ابن الصائغ، وسمع عليه جميع القرآن بها بقراءة أخيه أبى الفتح، وسمع عليه أيضا الشاطبية والعنوان وأجازه، وسمع العنوان أيضا بقراءة أبيه على الصلاح البلبيسى، وأجازه الصلاح بن الإعزازى آخر أصحاب ابن مؤمن؛ وقرأ القراءات العشر والشاطبية على إبراهيم بن أحمد الشامى؛ وأكمل القرآن بالقراءات العشر على أبيه، وقرأ عليه كتابيه: النشر والتقريب، وقرأ عليه أيضاً الطيبة وسمعها غير مرة وحفظ كتباً وأقرأ وكتب عن الشيخ الحافظ العراقى وغيره، وسمع البخارى من عليّ بن محمد خطيب جامع الحوزة؛ ولما دخل أبوه بلاد الروم لحقه بكثير من كتبه وأقام عنده يفيد ويستفيد ، وانتفع به أولاد الملك العادل محمد ابن عثمان: الكامل محمد والسعيد مصطفى والأشرف، وولى الجامع الأكبر البايزيدى بمدينة بروصة، وكان في خير وازدياد مع الدين والعفاف الوافر، ولما وقعت الفتنة التيمورية بالروم أرسله الأمير تيمور لنك سنة ٨٠٧ رسولا عنه إلى السلطان الناصر فرج ابن برقوق، فأقام بمصر إلى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، وفي هذه الفترة شرح طيبة النشر (وهو هذا الشرح) ولما اطلع عليه أبوه استحسنه وذكر أنه أحسن فيه ما شاء مع أنه لم يكن عنده نسخة بالحواشى التي كتبها عليها، وشرح أيضا مقدمة التجويد المعروفة من نظم أبيه، ومقدمة علوم الحديث من نظمه أيضا، وذكر عنه أبوه أنه شرح فى غاية الحسن، وولاه السلطان

الأشرف برسباى وظائف أخيه أبى الفتح التى كان أخذها عن أبيه : وهى مشيخة الإقراء بالمدرسة العادلية الكبرى، والمشيخة الكبرى بمدرسة أم الصلاح وتدريس الصلاحية بدمشق والتصدير بالجامع الأموى وتدريس الأتابكية بسفح قاسيون.

توفى رحمه الله تعالى سنة تسع وخمسين وثمانمائة وقيل بعدها أ هـ من نور العصر.

«ورتل القُرآنَ تَرْتِيلاً»

قرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم :

قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ الْجَزَرِى ... يَا ذَا الجَلالِ ارْحَمْهُ وَاسْتُرْ وَاغْفِرِ

الْحَمْدُ للهِ عَلَى مَا يَسَّرَهْ ... مِنْ نَشْرِ مَنْقُولِ حُرُوفِ الْعَشَرَهْ

ثُمَّ الصَّلاَةُ والسَّلامُ السَّرْمَدِى ... عَلَى النَّبِىِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدِ

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَلاَ ... كِتَابَ رَبِّنَا عَلَى مَا أَنْزَلاَ

وَبَعْدُ :فَالإِنْسَانُ لَيْسَ يَشْرُفُ ... إِلاَّ بِمَا يَحْفَظُهُ وَيَعْرِفُ

لِذَاكَ كَانَ حَامِلُو الْقُرآنِ ... أَشْرَافَ الأُمَّةِ أُولِى الإِحْسَانِ

وَإِنَّهُمْ فِى النَّاسِ أَهْلُ اللهِ ... وَإِنَّ رَبَّنَا بِهِمْ يُبَاهِى

وَقَالَ فِى الْقُرآنِ عَنْهُمْ وَكَفَى ... بِأَنَّهُ أَوْرَثَهُ مَنِ اصْطَفَى

وَهْوَ فِى الأُخْرَى شَافِعٌ مُشَفَّعُ ... فِيهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ يُسْمَعُ

يُعْطَى بِهِ الْمُلْكَ مَعَ الخُلْدِ إِذَا ... تَوَّجَهُ تَاجَ الْكَرَامَةِ كَذَا

يَقْرَا وَيَرْقَى دَرَجَ الْجِنَانِ ... وَأَبَوَاهُ مِنْهُ يُكْسَيَانِ

فَلْيَحْرِصِ السَّعِيدُ فِى تَحْصِيلِهِ ... وَلا يَمَلُّ قَطُّ مِنْ تَرْتِيلِهِ

وَلْيَجْتَهِدْ فِيهِ وَفِى تَصْحِيحِهِ ... عَلَى الَّذِى نُقِلَ مِنْ صَحِيحِهِ

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِى

وَصَحَّ إِسْنَاداً هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلاثَةُ الأَرْكَانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِى السَّبْعَةِ

فَكُنْ عَلَى نَهْجِ سَبِيلِ السَّلَفِ ... فِى مُجْمَعٍ عَلَيْهِ أَوْ مُخْتَلَفِ

وَأصْـــلُ الاخْتِـــلافِ أنَّ رَبَّـنَـا　　　أنْـزَلَـــهُ بِـسَـبْـعَــةٍ مُـهَـوِّنَـــا
وَقِيـلَ فِـى الـمُـرَادِ مِنْـهَـا أَوجُـهُ　　　وكَـونُـــهُ اخْـتِــلاَفَ لَـفْـظٍ أوْجَـهُ
قَـــامَ بِـهَـــا أَئِـمَّـــهُ الْـقُـرآنِ　　　وَمُـحْـرِزُو التَّحْـقِـيـقِ وَالإِتْـقَـــانِ
وَمِنْـهُـمُ عَـشْـرٌ شُـمُـوسٌ ظَـهَـرَا　　　ضِيَـاؤُهُـمْ وَفِـــى الأنَـامِ انْتَـشَــرَا
حَتَّـى اسْتَـمَـدَّ نُـورُ كُـلِّ بَــدْرِ　　　مِنْـهُـمْ وَعَنْـهُـمْ كُـلُّ نَـجْـمٍ دُرِّى
وَهَـاهُـمُـو يَذْكُـرُهُـمُــو بَـيَـانِـى　　　كُـــلُّ إِمَـــامٍ عَـنْـــهُ رَاوِيَـــانِ
(فَنَـافِـعٌ) بِطَـيْـبَـةٍ قَــدْ حَـظِـيَـا　　　فَعَـنْــهُ قَـالُــونٌ وَوَرْشٌ رَوَيَـــا

هو أبو رويم نافع بن عبد الرحمن بن أبى نعيم الليثى مولاهم المدنى. ولد فى حدود سنة سبعين، وأصله أصبهانى وكان أسود حالكا، انتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة وأجمع الناس عليه بعد التابعين، وكان إذا تكلم تشم من فيه رائحة المسك لأنه رأى النبى "صلى الله عليه وسلم" وهو يقرأ فى فيه. توفى سنة تسع وستين ومائة على الصحيح.

وطيبة اسم المدينة سماها بذلك النبى "صلى الله عليه وسلم" وكان اسمها يثرب فنهى عن ذلك ، وهى أفضل البقاع عند الإمام مالك رحمه الله تعالى، وقوله حظيا: أى حصلت له بها حظوة بخت كبير وقبول كثير حتى أقرأ بها أكثر من سبعين سنة، وقال مالك: قراءة نافع سنة.

وقالون: هو عيسى بن مينا الزرقى، لقبه نافع بقالون لجودة قراءته لأنه بلغة الروم جيد، وكان قارئ المدينة ونحويها. ولد سنة عشرين ومائة، ومات سنة عشرين ومائتين.

وورش: هو أبو سعيد عثمان بن سعيد القبطى المصرى، ولد سنة عشر ومائة ولقب بورش لشدة بياضه، انتهت إليه رياسة الإقراء بمصر مع التجويد وحسن الصوت ومات سنة سبع وتسعين ومائة رحمه الله تعالى، وقوله رويا: أى روى كل منهما عن نافع بنفسه بغير واسطة.

(وَابْـنُ كَثِيـرٍ) مَكَّةٌ لَـهُ بَلَـدْ   بَـزٍّ وَقُنْبُـلٌ لَـهُ عَلَى سَنَـدْ

هو أبو سعيد عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان ابن هرمز الدارى المكى إمام الناس فى الإقراء بمكة. ولد سنة خمس وأربعين ، وكان فصيحا بليغا أبيض اللحية طويلا أسمر جسيما ، مخضب بالحناء ذا سكينة ووقار، لقى بعض الصحابة، ومات سنة مائة وعشرين. ومكة هى البلد الحرام، وأم القرى، ومهبط الوحى، وأفضل البقاع عند الجمهور.

والبزى: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة المكى، كان إماما فى القراءة محققا ضابطاً لها ثقة قيما، انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة وكان مؤذن المسجد الحرام. ولد سنة مائة وسبعين ومات سنة مائتين وخمسين.

وقنبل: هو أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة بجيمين بضم أولاهما مع إسكان الراء، وقنبل لقب له كان إماما فى القراءة متقنا ضابطا انتهت إليه مشيخة الإقراء بالحجاز، ورحل إليه الناس من الأمصار. ولد سنة مائة وخمس وتسعين، ومات سنة مائتين وإحدى وتسعين، يقال رجل قنبل: أى غليظ شديد ولذا اختلف فى تلقيبه بذلك، والضمير فى قوله له عائد على ابن كثير يعنى هما راويان له على معنى الاختصاص، أو تكون اللام بمعنى عن كما فى قوله تعالى: ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه ﴾ أى عن الذين آمنوا.

وقوله على سند: أى معتمدين على سند منهما إليه فيكون الجار والمجرور فى موضع الحال منهما، والسند الذى بينهما وبين ابن كثير أنهما قرأ على أبى الحسن أحمد بن محمد بن علقمة القواس وقرأ هو على أبى الإخريط، وقرأ على إسماعيل بن عبد الله ، وقرأ على ابن كثير.

ثُـمَّ (أَبُو عَـمْرٍو) فَيَحْيَـى عَنْـهُ   وَنَقْـلَ الـدُّورِى وَسُـوسٍ مِنْـهُ

هو زبان بن العلا بن عمار بن العريان بن عبد الله المازنى البصرى، اختلف فى اسمه كثيرا، كان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الثقة والأمانة والدين، ولد سنة ثمان وستين ومات سنة مائة وخمس [1] وخمسين.

(١) نحو وأربع.

ويحيى: هو ابن المبارك بن المغيرة أبو محمد اليزيدى، كان ثقة إماما فى القراءة وعلامة فى اللغات والأدب، مات سنة مائتين واثنتين.

والدورى: هو أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان البغدادى الضرير شيخ الإقراء فى وقته مع الثقة والضبط والإتقان، مات سنة مائتين وست وأربعين.

والسوسى: هو أبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله الرقى ، ثقة ضابط مقرىء جليل ، مات سنة مائتين وإحدى وستين وقد قارب التسعين.

ثُمَّ (ابْنُ عَامِرٍ) الدِّمَشْقِي بِسَنَدْ   عَنْهُ هِشَامٌ وابْنُ ذَكْوَانَ وَرَدْ

هو أبو عمران عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبى، إمام جامع دمشق وقاضيها وشيخ الإقراء بها، إمام كبير وتابعى جليل، ولد سنة إحدى وستين ومات سنة مائة وثمان عشرة.

وهشام: هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمى الدمشقى، ولد سنة مائة وثلاث وخمسين، وكان عالم دمشق وخطيبها ومقريها ومحدثها ومفتيها ثقة ضابطا، مات سنة مائتين وخمس وأربعين.

وابن ذكوان: هو أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشى الدمشقى، ولد سنة مائة وثلاث وسبعين، وكان شيخ الإقراء بالشام على الإطلاق، مات سنة مائتين واثنتين وأربعين، وقوله: بسند نصب على الحال: أى ملتبسين بسند، وقوله ورد: أى جاء، تقول ورد عن فلان كذا أى جاء، وروى: يعنى كل منهما جاء راويا عن ابن عامر بسند لا أنهما رويا عنه نفسه، وذلك أنهما قرأ على أبى سليمان أيوب بن تميم، وعلى أبى محمد سويد بن عبد العزيز، وعلى أبى العباس صدقة بن خالد، وقرأ الثلاثة على أبى عمرو يحيى بن الحارث الذمارى، وقرأ هو على ابن عامر رحمه الله تعالى :

ثَلاثَةٌ مِنْ كُوفَةٍ (فَعَاصِمُ)   فَعَنْهُ شُعْبَةٌ وَحَفْصٌ قَائِمُ

أى ثلاثة من الأئمة العشرة من مدينة الكوفة، وهم عاصم وحمزة والكسائى كما سيأتى. والكوفة فى الأصل: الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة، وهى مما مصر زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه.

فعاصم : هو أبو بكر عاصم بن أبى النجود بهدلة الأسدى مولاهم الكوفى، انتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد السلمى جلس موضعه ورحل إليه العالم من الأقطار، جمع بين الإتقان والفصاحة والتجويد وحسن الصوت، مات سنة مائة وسبع وعشرين. وشعبة : هو أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم بن الحناط بالنون الأسدى الكوفى، واختلف فى اسمه وهو الأشهر. ولد سنة خمس وتسعين، وكان من الأئمة الأعلام حجة ثقة، مات سنة مائة وثلاث وتسعين.

وحفص : هو أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدى الكوفى الغاضرى البزاز. ولد سنة تسعين، وكان أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم. قال ابن معين : الرواية الصحيحة التى رويت من قراءة عاصم رواية حفص، مات سنة مائة وثمانين، وقوله قائم أى قائم بالقراءة : يقال قام بأمر كذا : أى نهض به وتولاه :

(وَحَمْزَةٌ) عَنْهُ سُلَيْمٌ فَخَلَفْ   مِنْهُ وَخَلاَّدٌ كِلاهُمَا اغْتَرَفْ

هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفى الزيات. ولد سنة ثمانين، وكان إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة كبيرا حجة مجودا فرضيا نحويا حافظاً للحديث، ورعا زاهداً خاشعاً ناسكاً، مات سنة مائة وست وخمسين، رحمه الله تعالى.

وسليم : هو أبو عيسى سليم بن عيسى بن سليم الحنفى مولاهم الكوفى، كان إماما فى القراءة أخص أصحاب حمزة وأضبطهم، وهو الذى خلفه فى القيام بالقراءة، مات سنة مائة وثمان وثمانين .

وخلف : هو أبو محمد خلف بن هشام البزار وستأتى ترجمته عند ذكره.

وخلاد : هو أبو عيسى خلاد بن خالد الشيبانى مولاهم الكوفى، كان إماماً ثقة فى القراءة محققاً مجودا ضابطاً أجل أصحاب سليم وأضبطهم، مات سنة مائتين وعشرين، وقوله منه : أى من سليم، وقوله كلاهما : أى خلف وخلاد، وقوله اغترف من الاغتراف : وهو تناول الماء باليد : أى أنهما أخذا القراءة من سليم بلا واسطة لما كان بحرا من بحور القراءة .

ثــمَّ (الْكِسَـائِـىُّ) الْـفَـتَـى عَـلِــىٌّ   عَـنْـهُ أَبُــو الْـحَـارِثِ وَالْـدُّورِىُّ

هو أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن تميم بن فيروز الكسائى الكوفى ، كان إمام الناس فى القراءة فى زمانه وأعلمهم بالقراءات وبالنحو ولغة العرب، رحل إليه الخلق وكثر عليه الآخذون حتى كان يجمعهم فى مجلس واحد ويجلس على كرسى ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ.

وكان ذا كرم وحشمة وجاه عريض. أدب الخليفتين الأمين والمأمون. مات سنة مائة وتسع وثمانين وبه تم القراء السبعة.

وأبو الحارث: هو الليث بن خالد البغدادى كان ثقة محققا للقراءة قيما بها ضابطا مات سنة مائتين وأربعين.

والدورى: هو أبو عمر حفص بن عمر المتقدم عن أبى عمرو. وقوله الفتى: الكريم السخى، وعنه: أى رويا عنه بلا واسطة.

ثـمَّ (أَبُـو جَعْفَـرٍ) الْحَبْـرُ الـرِّضَـى   فَعَنْـهُ عِيسَـى وابْـنُ جَمَّـازٍ مَضَـى

هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومى المدنى تابعى جليل، أخذ القراءة عن الصحابة.

وكان كبير القدر، وانتهت إليه رياسة الإقراء بالمدينة. وقال أبو الزناد: لم يكن بالمدينة أقرأ للسنة من أبى جعفر. وقال مالك: كان أبو جعفر رجلا صالحا. وقال نافع: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف.

فما شك أحد ممن حضره أنه نور القرآن، ورئى فى المنام على صورة حسنة، فقال: بشر أصحابى وكل من قرأ القرآن على قراءتى أن الله قد غفر لهم ، مات سنة مائة وثلاثين، وهو ثامن القراء بالنسبة إلى هذا الترتيب.

وأما عيسى: فهو أبو الحارث عيسى بن وردان المدنى الحذاء، كان رئيساً فى القراءة ضابطاً محققاً من أصحاب نافع فى القراءة على أبى جعفر ومن قدماء أصحابه، وقد مات فى حدود سنة ستين ومائة.

وابن جماز: هو أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى مولاهم المدنى. كان

مقرئا جليلا ضابطاً مشاراً إليه فى قراءة أبى جعفر ونافع، مات بعيد سنة مائة وخمس وسبعين. والحبر بالفتح على المشهور، ويجوز كسره وهو العالم، والرضى مصدر وصف به المبالغة: أى مرضى، وقوله عنه: أى رويا عنه بلا واسطة، وقوله مضى: أى ذهب، ويقال أمضى الأمر: أى أنقذه.

تَاسِعُهُمْ يَعْقُوبُ وَهْوَ الْحَضْرَمِى   لَهُ رُوَيْسٌ ثُمَّ رَوْحٌ يَنْتَمِى

أى تاسع القراء العشرة على ترتيب الناظم: هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق ابن يزيد بن عبد الله بن إسحاق الحضرمى مولاهم البصرى، كان إماماً كبيرا ثقة عالما، انتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبى عمرو، وكان إمام جامع البصرة. قال أبو حاتم السجستانى: كان أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف فى القرآن وعلله ومذاهب النحو، مات سنة مائتين وخمس.

ورويس: هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس، كان إماما فى القراءة ضابطا مشهورا من أحذق أصحاب يعقوب، مات سنة مائتين وثمان وثلاثين.

وروح: هو أبو الحسن روح بن عبد المؤمن بن عبدة الهذلى مولاهم البصرى النحوى، كان ثقة ضابطاً مقرئا حاذقا من أوثق أصحاب يعقوب، مات سنة مائتين وخمس وثلاثين، وقوله له: أى عنه، وينتمى: أى ينتسب فى القراءة.

وَالْعَاشِرُ الْبَزَّارُ وَهْوَ (خَلَفُ)   إِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْهُ يُعْرَفُ

أى من الشموس المشار إليهم بقوله: فمنهم عشر شموس: هو أبو محمد خلف بن هشام ابن ثعلب البزار بالراء. ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وكان إماماً جليلاً عالما ثقة زاهداً، مات سنة مائتين وتسع وعشرين.

وإسحاق: هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله الوراق المروزى البغدادى، كان قيما بالقراءة ضابطاً ثقة، انفرد برواية اختيار خلف عنه، مات سنة مائتين وست وثمانين.

وإدريس: هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد، كان إماما ضابطاً محققاً ثقة، سئل عنه الدارقطنى، فقال ثقة وفوق الثقة بدرجة، روى عن خلف روايته

واختياره، مات سنة مائتين واثنتين وتسعين، وقوله عنه: أى عن خلف، ويعرف بالرواية والقراءة.

وَهـذِهِ الـرُّوَاةُ عَنْهُـمْ طُـرُقُ   أصَحُّهَا فـى نَشْرِنَا يُحَقَّقُ

يعنى العشرين، لأنه ذكر عن كل قارئ راويين فبلغوا بذلك عشرين إلا أن الدورى منهم روى عن أبى عمرو وعن الكسائى، فهم من حيث الذات تسعة عشر، ومن حيث الرواية عشرون، والطرق جمع طريق، وهى لغة: السبيل والمذهب واصطلاحا هى الرواية عن الرواة عن أئمة القرآن وإن سفلوا، فنقول مثلا: هذه قراءة نافع من رواية قالون من طريق أبى نشيط من طريق بن بويان [1] من طريق الفرضى، ولا يقال رواية نافع كما لا يقال قراءة قالون ولا طريق قالون كما لا يقال رواية أبى نشيط، فما كان عن أحد الأئمة العشرة أو من هو مثلهم يقال قراءة، وما كان عن أحد رواتهم رواية، وما كان عمن بعدهم وهلم جرا يقال طريق سواء كان من مؤلفى الكتب أو غيرهم، فيقال طريق الدانى مثلا وطريق الشاطبى، وطريق أبى العز، وطريق الكندى ونحو ذلك، وقد يعد بعض الراوين طريقاً بالنسبة إلى قراءة ويعد رواية بالنسبة إلى أخرى كإدريس هو بالنسبة إلى قراءة حمزة فى رواية خلف طريق وبالنسبة إلى خلف فى اختياره رواية.

إذا علم لك، فليعلم أن المؤلف أثابه الله تعالى نظر فى هذه الروايات العشرين وجعل فى كتابه النشر أصح طرق وردت عنهم، فاختار منها عن كل راو طريقين، وعن كل طريق طريقين فيكون عن كل راو من العشرين أربع طرق غالبا، وحيث لم يتأت له ذلك من رواية خلف وخلاد عن حمزة جعل عن خلف أربعة عن إدريس عنه وعن خلاد بنفسه أربعة، فى رواية رويس عن التمار عنه أربعة، وفى رواية إسحاق أربعة اثنان عن نفسه واثنان عن ابن أبى عمر عنه، وفى رواية إدريس أربعة عن نفسه ليتم عن كل راو أربعة ويكون عن الرواة العشرين ثمانون طريقا ثم تتشعب هذه الطرق فيما بعد فتبلغ عدة الطرق عن الأئمة العشرة قريبا من ألف طريق كلها مذكورة فى النشر مسماة. فهذا ملخص معنى ما فى هذا البيت والبيت الآتى بعده، وأصح الطرق التى عن هؤلاء الرواة مذكور فى النشر محقق واضح.

---

(١) بويان بموحدة مضمومة فواو فياء تحتية.

بِاثْنَيْنِ فِي اثْنَيْنِ وَإِلاَّ أَرْبَعُ   فَهْيَ زُهَا أَلْفِ طَرِيقٍ تَجْمَعُ

تقدم بيانه فى البيت السابق : أى بطريقين فى طريقين كما تقدم بيانه ونزيده الآن إيضاحا ، مثاله فى ورش ذكره من طريقين وهما الأزرق والأصبهانى ، وعن الأزرق طريقين وهما النحاس وابن سيف ، وعن الأصبهانى طريقين وهما هبة الله والمطوعى فصارت طريقين فى طريقين ، وقوله فهى زها ألف إلخ بيان كون تلك الطرق الثمانين تبلغ ألف طريق أو نحوها أن قالون مثلا ذكره من طريقين : أبى نشيط والحلوانى فأبو نشيط من طريقى ابن بويان والقزاز ، فابن بويان اجتمع له إحدى وعشرون طريقا والقزاز إحدى عشرة طريقا فيكون لأبى نشيط اثنان وثلاثون طريقا . وأما الحلوانى فذكره من طريق ابن أبى مهران وجعفر بن محمد ، فابن أبى مهران من تسع وعشرين طريقا وجعفر من أربع طرق فيكون لقالون خمسة وستون طريقاً ، وخذ على ذلك ، ومن أعظم فوائد معرفة الطرق تحقيق الخلاف وعدم التخليط والتركيب بما لم يقرأ به ، فقد وقع فى التيسير مع اختصاره مواضع خرج فيها عن طرقه وتبعه على ذلك الشاطبى كما نبه عليه فى النشر مع أنه لم يكن فى التيسير عن الأربعة عشر راويا الذين هم عن السبعة سوى أربعة عشر طريقاً فليعلم من ذلك قدر ما زاد المؤلف على كتاب التيسير والشاطبية من الطرق والروايات ولله الحمد وهو المستعان ، وإذا جمعت طرق العشرة الأئمة من النشر تبلغ أكثر من تسعمائة وثمانين طريقاً كما فصلت عن راو راو والله أعلم .

جَعَلْتُ رَمْزَهُمْ عَلَى التَّرْتِيبِ   مِنْ نَافِعٍ كَذَا إِلَى يَعْقُوبِ

أى جعل الناظم أثابه الله تعالى لتسعة من هؤلاء العشرة ورواتهم رمزا يعرف به قراؤهم ورواتهم على الترتيب فى الكلام الآتى فى البيت الآتى وهى تسع كلمات كل كلمة على ثلاثة أحرف ، الحرف الأول للقارئ والحرفان الآخران لكل راو من راوييه على الترتيب الذى رتبهم فى نظمه السابق . بيان ذلك أبج الأولى من الكلمات التسع ، الألف منها لنافع والباء لقالون لأنه المذكور بعد نافع ، والجيم لورش لأنه بعد قالون ثم كذا فى دهز الدال لابن كثير والهاء للبزى والزاى لقنبل ، وهكذا فى كلمة كلمة وقارئ قارئ وراو راو حتى يعقوب وكلمته ظغش ، فالظاء ليعقوب والغين لرويس والشين لروح .

(أبَـجْ دَهَـزْ حُطِّـى كَلَـمْ نَصَـعْ فَضَـقْ رَسَتْ ثَخَذْ ظَغَـشْ) عَلَـى هَـذَا النَّسَـقْ

أى على هذا النظام من الترتيب وإنما جعل رمزهم كذلك ليسهل على أهل هذه الصناعة فإنهم ألفوا ذلك بمناسبة ما رتبته الشاطبية، واستمد ذلك عنهم وما أراد أن تخالف هذه الطريقة ليكون من يحفظها قادرا على استخراج ما فى الشاطبية، وكذلك من يحفظ الشاطبية يقدر على استخراج ما فيها وجعلت الكلمتان الأخيرتان دليلا على رمز أبى جعفر ويعقوب ورواتهما لأن حروفهما جعلت فى الشاطبية دليلا على الجمع، فجعل الناظم رمز الجمع كلمات.

وَالْـوَاوُ فَـاصِـلٌ وَلاَ رَمْـزَ يَـرِدْ عَـنْ خَـلَـفٍ لِأَنَّـهُ لَـمْ يَنْـفَـرِدْ

أى أنه جعل الواو فاصلة بين أحرف الخلاف وذلك أنه لما استكمل القراء ورواتهم سبعة وعشرين حرفا لم يبق إلا الواو فجعلها الفصل، ولو لم يجعل ذلك لاختلطت المسائل وعسر التمييز فى أكثرها فجعلت لذلك عند الاحتياج إليها، وربما لم يأت بها عند أمن اللبس كقوله: مالك نل ظلا روى السراط مع البيت، وأما عند اللبس فلابد من الإتيان بها نحو قوله: صحب بميت بلد، والميت هم البيت ونحو: وجزمه مدا شفا ويحسب، ونحو ذلك فلابد من الإتيان بها، وقد تكون الواو فى الفصل زائدة كما مثل به وقد تكون من نفس الكلمة نحو قوله:

... وبعد مؤمنا فتح ثالثه بالخلف ثابتاً وضح

وقد تكون من حرف القرآن نحو: لا تأثيم لا لغو مدا كنز، ولا يقبل أنث حق واعدنا اقصرا، وقوله فاصل: يعنى فاصلة، والحروف يجوز تذكيرها وتأنيثها باعتبار اللفظ واعتبار المعنى، وعدل عن قول الشاطبية فيصلا إلى فاصل لأنه المشهور ولا داعى له إلى ذلك فإن الشاطبى رحمه الله إنما عدل عن المشهور إلى هذه الصيغة من أجل سناد التأسيس الذى هو من عيوب القافية ولا رمز يرد إلخ، أشار إلى وجه كونه لم يذكر لخلف رمزا وهو أنه لم يكن له حرف من حروف الخلاف انفرد فيها عن قراءة واحد من السبعة أو رواتهم بل ولا انفرد عن حمزة والكسائى وشعبة إلا فى حرفين أحدهما (وحرام على قرية أهلكناها) فى الأنبياء قرأه على رواية حفص وغيره. والثانى فى

سورة النور (درِّى) قرأه على قراءة غيرهم، وكذلك فى وجه السكت بين السورتين على ما ذكره أبو العز القلانسى ومن تبعه، ولذلك ذكره الناظم صريحا كما سيأتى. وكذلك ذكر خلاف إدريس عنه فى يعكفون فى الأعراف صريحا وأيضا.

فإنه لم يبق له من الحروف ما يجعل له رمزا فإن الحروف استغرقت الأئمة التسعة السابقين ورواتهم كما تقدم ولم يبق منها سوى الواو وجعلت فاصلة؛ ولما كانت موافقته تارة لحمزة وهو الأكثر، وتارة للكسائى، وتارة لشعبة جعل له مع كل رمزا على حدة كما سيأتى، ولذلك جعله داخلا فى رمز حمزة والكسائى ومعهما وشعبة ومعهما وحفص ومع الكوفيين كما سيأتى بيانه قريبا.

وَحَيْثُ جَاء رَمْزٌ لِوَرْشٍ فَهْوَا　　　لأَزْرَقٍ لَدَى الأُصُولِ يُرْوَى

ومن هنا أخذ فى بيان اصطلاحه فذكر فى ذلك أنه إذا جاء رمز لورش وهم الجيم فلا يخلو إما أن يكون فى الأصول وهو الأبواب المذكورة إلى الفرش كما سيأتى بيانه فإنها تدل على ورش من طريق الأزرق ويكون من طريق الأصبهانى كقالون، وذلك لأن الخلاف من طريقى الأزرق والأصبهانى فى الأصول كثير فلابد من إفراده لئلا يقع التركيب، فإن اتفق الأزرق والأصبهانى فى حرف سمى ورش باسمه؛ وأما إذا وقع رمز ورش فى الفرش فالمراد به ورش من الطريقين، ولم يخرج عن ذلك إلا فى حرف واحد وهو «اصطفى» فى الصافات ذكر فيه الخلاف عن ورش وهو مفرع على الطريقين، فالوصل للأصبهانى والقطع للأزرق كالجماعة، واغتفر له ذلك لأنه لا تركيب فيه.

والأزرق: هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدنى ثم المصرى، كان عدلا أستاذا كبيرا محققاً ثقة ضابطاً قام بالقراءة بعد ورش بمصر وتلقى الناس روايته من طريقه بالقبول، وأجمع أهل مصر والمغرب والأندلس عليها، ولذلك لم يذكر فى التيسير ولا فى التبصرة ولا فى الهادى ولا فى الهداية ولا فى الكافى ولا فى العنوان ولا فى الشاطبية ولا فى أكثر كتبهم غيرها، ولهذا كانت متقنة محررة عندهم، بخلاف من ذكرها غيرهم كالعراقيين فإنها غير محققة ولا منقحة ولا صحيحة أيضا. وتوفى الأزرق فى حدود الأربعين ومائتين.

وَالاَصْـبَـهَـانِـىُّ كَـقَـالُـونٍ وَإِنْ   سَمَّـيْـتُ وَرْشًـا فَالطَّـرِيـقَـانِ إِذَنْ

هو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم بن سعيد بن يزيد بن خالد الأسدى الأصبهانى، كان إماما فى رواية ورش ضابطا لها ثقة رحل بسببها إلى مصر فقرأها على أصحابه، وأصحاب أصحابه.

ثم رجع إلى بغداد فكان أول من أدخلها العراق وأخذها عنه الناس حتى صاروا لا يعرفون رواية ورش إلا من طريقه ولذلك تنسب إليه دون من أخذها هو عنه، مات فى بغداد سنة مائتين وست وتسعين؛ مثال ما وقع فى الأصول ومن ذلك قوله فى باب البسملة وهو أول ما وقع فيه: فاسكت فصل والخلف كم حما جلا. فإنه يدل على أن لكل من ابن عامر وأبو عمرو ويعقوب وورش من طريق الأزرق ثلاثة أوجه وهى السكت والوصل والبسملة كما سيأتى، فيكون للأصبهانى عن ورش مثل قالون له البسملة فقط، وذلك من قوله فى أول الباب: بسمل بين السورتين بى نصف، ومثال ما سمى فيه ورش من الأصول ليدخل الطريقان قوله فى صلة ميم الجمع: وقبل همزة القطع ورش، ومثاله أيضا قوله فى باب الهمزتين من كلمتين: وسهل الأخرى رويس قنبل ورش وثامن، وقيل تبدل مدازكا جودا إلخ كما سيأتى:

(فَـمَـدَنِـىٌّ) ثَـامِـنٌ وَنَـافِـعُ   (بَصْـرِيُّـهُـمْ) ثَالِـثُـهُـمْ وَالـتَّـاسِـعُ

يعنى إذا ذكر المدنى فالمراد به نافع وأبو جعفر الذى هو ثامن القراء على ما تقدم ترتيبه، وذلك لأنهما كانا بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام: والمدنى نسبة إلى المدينة، وكذلك إذا ذكر البصرى فالمراد به أبو عمرو الذى هو ثالث القراء ترتيبا، ويعقوب الذى هو تاسعهم أيضا لأن كلا منهما كان من البصرة. والبصرة بفتح الباء: المدينة المشهورة التى مصرت زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه وحكى كسر صادها، ومعناها فى الأصل الحجارة البيض الرخوة وبها سميت البصرة، والنسبة إليها بكسر الباء على الفصيح وهو مما خرج عن القياس فى باب النسب، وقيل الفرق بين النسب إلى الحجارة وإلى البلد.

وَخَلَفٌ فِـى الكُـوفِ وَالرَّمْـزُ (كَفَـى)   وَهُـمْ بِغَيْـرِ عَـاصِـمٍ لَـهُـمْ (شَـفَـا)

أى فى الكوفة، والكُوف والكوفات من أسماء الكوفة. يريد أن خلفا داخل فى الكوفيين الذين هم عاصم وحمزة والكسائى كما تقدم من قوله ثلاثة من كوفة، فعاصم وإنما أدخله فيهم لأن مادة قراءته منهم ولا يخرج عن قراءتهم ولا عن قراءة أحدهم كما تقدم قوله والرمز كفا: أى ورمز الكوفيين وخلف فيهم كفا، فيكون مدلول كفا لعاصم وحمزة والكسائى وخلف، واختار ذلك لهم لخفته وسهولة دلالته عليهم من حيث الاشتقاق الأكبر ولدلالته على الكفاية وهى مما يثنى به على القراءة كقوله: كفلها الثقل كفا، أو على القارئ كقوله: فرح ظهر كفا أو عليهما. نحو قوله: وقبلا كسر أو فتحا ضم حق كفا: قوله وهم إلخ يعنى رمز هؤلاء بغير أن يكون معهم عاصم شفا فيكون مدلول شفا لحمزة والكسائى وخلف. واختار لهم ذلك لأنه كثيرا ما يرد فى الشاطبية لحمزة والكسائى فيكون معينا لحافظ أحد الكتابين كما ذكره فى الرمز الحرفى ولحسن دلالته أيضا ولكثرة التصرف فى معانيه، فإنه يأتى اسما بمعنى حرف الشيء وطرفه. كقوله تعالى «شفا جرف هار» وبمعنى البقية وبمعنى القليل كقولهم: ما بقى منها إلا شفا. ويأتى فعلا نحو شفاه الله، وقد استعمله الناظم بحسب ما يناسبه من المعانى تارة اسما وتارة فعلا وتارة قد يحتملهما.

وَهُمْ وَحَفْصٌ (صَحْبُ) ثُمَّ (صُحْبَهْ) مَعْ شُعْبَةٍ وخَلَفٌ وَشُعْبَهْ

أى رمز هؤلاء الثلاثة ومعهم حفص صحب، فيكون مدلول صحب لحمزة والكسائى وخلف وحفص وهو جمع صاحب كراكب وهو أخف من صحاب الذى استعمله الشاطبى فى مدلول حمزة والكسائى وحفص (قوله ثم صحبة) أى رمز صحبة للثلاثة المذكورين ومعهم شعبة، فيكون مدلول صحبة لحمزة والكسائى وخلف وشعبة وهو أيضا جمع صاحب كفاره وفرهه وهو فى الشاطبية لحمزة والكسائى وشعبة فوافقه الناظم أيضا (قوله وخلف الخ) وأول البيت يعنى ورمز خلف وشعبة صفا، لأنه يأتى فى الشاطبية لشعبة، ولأنه يأتى اسما مقصورا جمع صفاة: وهو الحجر الأملس وممدودا وهو خلاف الكدر وفعلا من ذلك ومن الخلاصة:

(صَفَا) وَحَمْزَةٌ وَبَزَّارٌ (فَتَا) حَمْزَةُ مَعْ عَلِيِّهِمْ (رِضًى) أَتَى

أى ورمز حمزة مع خلف فتا، لأن الفاء لحمزة فيسهل استحضاره وخلف من جملة رواته؛ والفتى الكريم والسخى والشاب، ويستعمل فى الكامل الأخلاق وذى الصفات الجميلة:

وقوله رضى . يعنى أن رمز حمزة إذا اتفق مع الكسائى رضى لأن الراء رمز الكسائى وهو صاحب حمزة وهو مصدر يوصف به للمبالغة فى الثناء ويكون بمعنى المرضى .

وَخَلَفٌ مَعَ الْكِسَائِىِّ (رَوَى) وَثَامِنٌ مَعْ تَاسِعٍ فَقُلْ ثَوَى

أى رمز خلف مع الكسائى روى . فإن الراء للكسائى وخلف من الآخذين عنه وروى يأتى اسما ممدودا بمعنى أنه حلو وعذب ولطيف . يقال ماء روا إذا وصفته بذلك ، ويأتى فعلا من الروية ومن الرواء أيضا على لغة طيئ : يقال رويت من الماء ورويت منه على قلب الياء ألفا فى لغتهم (قوله وثامن الخ) أى ورمز أبى جعفر ويعقوب ثوى لأن الثاء رمز أبى جعفر فيسهل تناوله ومعناه أقام ؛ يقال ثوى بالمكان : إذا أقام به ثواء بالمد .

وَمَدَنٍ (مَدًا) وَبَصْرِىٌّ (حِمَا) وَالْمَدَنِى وَالْمَكِّ وَالْبَصْرِى (سَمَا)

يعنى رمز المدنى وتقدم أنه عبارة عن نافع وأبى جعفر مدا من أجل سهولة النظم ومبادرة دلالته على ذلك من حيث الاشتقاق كما ذكره فى كفا للكوفيين ومعناه كفاية (قوله وبصرى) أى رمز البصرى الذى هو أبو عمرو ويعقوب حما ، لأن الحاء رمز أبى عمرو فيبادر إليه ولأن يعقوب كثير الموافقة له ، ومعناه الممنوع من القرب منه والتعرض إليه ، ويجىء ممدودا ومعناه المدافع عنه ، يقال حاميت عن فلان حمى : أى ناءيت عنه ودافعت (قوله والمدنى الخ) أى رمز المدنى والمكى والبصرى سما فيكون مدلوله لنافع وأبى جعفر وابن كثير وأبى عمرو ويعقوب ، وقد وافق الشاطبية على ذلك إلا أنه أدخل فيهم أبا جعفر ويعقوب ومعناه علا وارتفع ، وقد يأتى اسما من الممدود وهو كل ما علاك ؛ والسما أيضا المطر والسما واحد السموات يذكر ويؤنث .

مَكٍّ وَبَصْرٍ (حَقٌّ) مَكٌّ مَدَنِى (حِرْمٌ) وَ(عَمَّ) شَامُهُمْ وَالْمَدَنِى

أى رمز المكى والبصرى حق فيكون مدلوله لابن كثير وأبى عمرو ويعقوب وتبع فيه الشاطبية أيضا (ومعناه خلاف الباطل) قوله مك أى رمز المكى والمدنى حرمى وهو مما تبع فيه الشاطبية أيضا إلا أنه أدخل فيه أبا جعفر وأصله حرمى نسبة إلى الحرمين الشريفين فخفف كما خفف غيره من المكى والمدنى ونحوه وأجرى مجرى المنقوص، ومن ذلك قول الشاعر :

وأمست بلاد الحزم وحشا بقاعها لغيبة ما كانت من الوحى تعهد

(قوله وعم) : أى رمز لابن عامر ونافع وأبى جعفر تبع فى ذلك الشاطبى أيضا وهو يأتى اسما وفعلا ومركبا من حرف واسم؛ فمن الاسم العم أخو الأب والعم الجماعة من الناس والمحترم منهم، والفعل من العموم ومن المركب «عم يتساءلون» أصله عن ما فأدغم وحذف ألف الاستفهام.

وَ(حَبْرٌ) ثَالِثٌ وَمَكٌّ (كَنْزُ) كُوفٍ وَشَامٍ وَيَجِيءُ الرَّمْزُ

يعنى ورمز حبر لأبى عمرو وابن كثير ومعناه العالم المقتدى به فوافق كون الحاء لأبى عمرو وهو أحد أصحاب ابن كثير الذى مادة قراءته منه فكأنهما واحد (قوله كنز) أى ورمز كنز للكوفيين وابن عامر ووافق أن الكاف لابن عامر فيبادر الفهم إليه ومعناه المال المجموع والمدفون والمدخر؛ وفى الجملة فكل هذه الكلمات دالة على الثناء بالكفاية والصحبة والاصطحاب والصفا والفتوة والثقة والرواية والثبات والحماية والسمو. ونحو ذلك قوله: ويجيء الرمز. لما فرغ من الرموز الحرفية والكلمية أخذ فى بيان فروعهما فى كتابه. ثم ذكر مصطلحه فقال ويجيء الرمز: يعنى من الكلمى والحرفى بعد حرف القراءة وقبله كما سيأتى فى البيت الآتى بعد.

قَبْلُ وَبَعْدُ وَبِلَفْظٍ أَغْنَى عَنْ قَيْدِهِ عِنْدَ اتِّضَاحِ المَعْنَى

مثاله بعد الحرف وهو الغالب قوله:

من الحرفى: وأزال فى أزل فوز وآدم انتصاب الرفع دل

ومن الكلمى ينزل كلا خف حق. وقوله: والغيث مع منزلها حق شفا. ومن الكلمى والحرفى جميعا: مالك نل ظلا روى، وقوله ويكتمون حبر صف، وقوله وكسر حج عن شفا، ومثاله قبل الحرف فى الحرفى قوله: وصف يمسك خف. وفى الكلمى وعم يرتدد ومنهما جميعا ودم رضا حلا الذى يبشر (قوله وبلفظ أغنى إلخ) يعنى أنه ربما يلفظ بالقراءة فى بعض المواضع من غير تقييد وذلك حيث اتضح المعنى وأمن اللبس إما بالوزن أو الخط أو بهما فتارة يلفظ بإحداهما ولا يقيد الأخرى لشهرتها كقوله: مالك نل ظلا، روى السراط مع سراط زن خلفا غلا كيف وقع وتارة يلفظ بإحداهما ويقيد الأخرى كقوله: تفجر الأولى كتقتل ظبا: وتارة يلفظ بالقراءتين معا من غير تقييد لواحدة منهما، كقوله: وما يخادعون يخدعون كنز ثوى. وتارة يلفظ بالقراءتين ويقيد بعض الأخرى كقوله: وفى وِطْأً وِطَاءً واكْسِرَا حزكَمْ

وَأَكْتَفِي بِضِدِّهَا عَنْ ضِدِّ كَالْحَذْفِ وَالْجَزْمِ وَهَمْزٍ مَدِّ

يعنى أنه إذا كان قيد القراءة ضدا للقيد الآخر فإنه يكتفى بذكر أحدهما عن الآخر للاختصار فإن أحد الضدين يدل على الآخر كالحذف مثلا، فإن ضده الإثبات وبالعكس وفى معنى الإثبات قوله زد، وفى معنى الحذف قوله دع، وكالجزم ضده الرفع ولكنه لا ينعكس، لأنه ذكر بعد ذلك أن الرفع ضده النصب وكالهمز ضده عدم الهمز وبالعكس وكالمد ضده القصر وبالعكس وكالتحريك ضده التسكين وبالعكس، وكالتنوين ضده عدم التنوين وبالعكس، وكالنقل ضده عدم النقل وبالعكس، وكالإمالة ضدها الفتح ولا عكس لأنه ذكر أن ضد الفتح الكسر وسيأتى وكالإدغام ضده الإظهار وبالعكس، وكالجمع ضده التوحيد وبالعكس، وكالغيب ضده الخطاب وبالعكس، وكالتذكير ضده التأنيث وبالعكس، وكالتخفيف ضد التشديد وبالعكس والاختلاس ضد الإتمام: أى إتمام الحركة ولا ينعكس لاختلاف الحركات، والتغليظ ضده الترقيق وبالعكس، وكذلك التفخيم، وكالقطع ضده الوصل وبالعكس وكالإهمال ضده الإعجام وتسمية الفاعل ضدها تجهيله وبالعكس. وكل ذلك سيأتى فى موضعه فلا حاجة إلى ذكر أمثلته هنا.

وَمُطْلَقُ التَّحْرِيكِ فَهْوَ فَتْحُ وَهْوَ لِلإِسْكَانِ كَذَاكَ الْفَتْحُ

أى إذا أطلق التحريك فإن المراد به الفتح دون الضم والكسر كقوله: وكسفا حركا عم نفس. يعنى فتح السين بخلاف ما إذا قيد كقوله: نصب اضمم حركا به عفا، ومقابله الإسكان فيكون ضده سواء كان التحريك مطلقا أو مقيدا كالفتح مع الكسر وكالنصب مع الخفض وكالنون مع الياء؛ فكل من هذه الأربعة يقابل الآخر ويكون ضدا له طردا وعكسا (قوله وهو للإسكان) أى والتحريك المطلق طردا وعكسا كقوله: حسنا فضم اسكن نها حز عم دل، وقوله والدرك سكن كفا (قوله كذاك الفتح) أى مثل الفتح للكسر كما سيأتى طردا وعكسا كقوله، واتخذوا بالفتح كم أصل، وقوله: وفتح السلم حرم رشفا.

لِلْكَسْرِ وَالنَّصْبُ لِخَفْضٍ إِخْوَةُ كَالنُّونِ لِلْيَا وَلِضَمٍّ فَتْحَةُ

أى النصب للخفض طردا وعكسا كقوله: وأرجلكم نصب ظبا عن كم أضا، وقوله: اخفض نوره صحب ددى، ووجه كون هذه الأربعة إخوة لأضدادها جعل كل اثنين

منهما) يغنى ذكر أحدهما عن الآخر (قوله كالنون) يعنى كذلك النون أخ للياء طردا وعكسا كقوله : نجمعكم نون ظبا ، وقوله وياسنؤتيهم فتا (قوله ولضم فتحة) أى وجعل أيضا للضم الفتح ضدا طردا وعكسا كما سيأتى فى البيت الآتى كقوله : ضم يخافا فز ثوى ، وليس فى شيء من هذه أشكال لأن أضداد هذه الثلاثة لا يأتى بها إلا مقيدة كقوله : أولاد نصب شركائهم يجر ومثله لا يعقلون خاطبوا وتحت عم ، وقوله : يقبل أنث حق . فإن قيل ذكر هذا تكرار لأن قوله وبلفظ أغنى عن قيده عند اتضاح المعنى . فالجواب أن قوله عند اتضاح المعنى يرده ، وليعلم أيضا أن هذه الثلاثة لم تأت فى جميع الكتاب مطلقة بل المراد أنها إذا أطلقت من غير قيد يكون كذلك وذلك بحسب ما تيسر فى النظم ، وإلا فقد وردت مقيدة فى كثير من المواضع كقوله :

قتل ارفعوا يقول يافز يعملوا ، وقوله غيبا وما تشاءون ، وقوله خف تساقط فى علا ذكر صدا .

كَالرَّفْعِ لِلنَّصْبِ اطْـرُدَنْ وَأَطْلِقَـا   رَفْعًا وَتَذْكِيـرًا وَغَيْبًـا حُقِّقَـا

أى كذلك جُعل الرفع ضد النصب كقوله : يقول ارفع ألا العفو حنا ، وقوله اطردا : يعنى أن هاتين الحركتين المذكورتين [1] وهما الضم والرفع يكون ضدهما الفتح والنصب كما ذكر على وجه الطرد من غير عكس ، لأنه تقدم أن الفتح ضده الكسر والنصب ضده الخفض طردا وعكسا ، وقوله أطلقا إلخ ، يعنى أنه ذكر هذه الأحوال الثلاثة وهى الرفع والتذكير والغيب مطلقة ويريد بها التقييد : أى يعلم من إطلاقه لها أنها المرادة لا أضدادها كقوله : وصية حرم ظلا رفه ، وقوله : يكون إذ حما نفا ، وقوله : سيغلبون يحشرون رد فتا ، وقد جمع الثلاثة فى بعض بيت وهو قوله :

خالصة إذ يعلمو الرابع صف يفتح فى روى :

وهَـذِهِ أُرْجُـوزَةٌ وَجِيـزَة   جَمَعْتُ فِيهَا طَرُقًا عَزِيزَةْ

ولما فرغ من اصطلاحه أخذ فى ذكر منظومته وما ذكر فيها ، فقال وهذه إلى آخر الأبيات وأرجوزة أفعولة من الرجز ، وهو ضرب من الشعر ، سمى بذلك لتقارب أجزائه وقلة حروفه ، وجيزة : أى مختصرة من أوجزت الكلام : إذا اختصرته وقصرته مع توفية

(١) فى بعض النسخ يعد هذ البيت : وكل ذا اتبعت فيه الشاطبى . . ليسهل استحضار كل طالب ولم يذكره أحد من الشراح أ هـ.

المعنى : وطرقا : أى روايات ومذاهب : وعزيزة : أى قليلة الوجود كثيرة الدلالة عظيمة القدر .

وَلاَ أَقُولُ إِنَّهاَ قَدْ فَضَلَتْ   حِرْزَ الأَمَانِى بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلَتْ

فضلت : أى غلبت فى الفضل ، من فاضلته ففضلته إذا غلبته فى الفضل ، وكملت : أى تمت انتهت وجاءت كاملة من غير نقص . وفى كملت ثلاث لغات فتح الميم وضمها وكسرها وهى أقلها . ووجه كما لها بحرز الأمانى أن ناظمها هو المتقدم ، والفضل للمتقدم : وأنه الفاتح لهذا الباب والآخذ من كل فضل بأسباب ومقترح ذلك المصطلح ، وما وصل صاحب هذه الأرجوزة إلى ما وصل إلا ببركة ذلك الكتاب ، وحفظه له حالة الصغر منذ كان فى الكتاب ، ولولاه لم يصل إلى هذه الرتبة ولم يكن له من هذا العلم نصيب ولا حبة ، فالله تعالى يتغمده بالرحمة والغفران ويبوئه فى الدار الآخرة على الجنان .

وحرز الأمانى هى الشاطبية نظم الإمام ولى الله أبى القاسم بن فيره بن خلف الرعينى الشاطبى شيخ الإقراء بالديار المصرية رحمه الله تعالى وجزاه عنا خيرا . توفى فى ثامن عشر جمادى الآخرة سنة خمسمائة وتسعين بقاهرة مصر .

حَوَتْ لِمَا فِيهِ مَعَ التَّيْسِيرِ   وَضِعْفِ ضِعْفِهِ سِوَى التَّحْرِيرِ

أى جمعت هذه الأرجوزة لما فى حرز الأمانى ولما فى كتاب التيسير من القراءات والطرق والروايات ومثله ومثل مثله ، وبيان ذلك تقدم عند قوله : وهذه الرواة عنهم طرق ، ويجوز فى ضعف النصب عطفا على موضع لما فيه والخفض عطفا على ما والتيسير أيضا ، وضعف الشىء : مثله ، وضعف ضعفه : مثل مثله ، وضعفاه : مثلاه ، ولو قيل وضعف ضعيفه لجاز وصح ولعله أولى ، وقوله سوى التحرير : أى غير مافيها من الاتفاق والتحقيق والتقويم ، ومن نظر فى ذلك بعين الإنصاف علم ذلك بحقه .

ضَمَّنْتُهَا كِتَابَ نَشْرِ الْعَشْرِ   فَهْىَ بِهِ (طَيِّبَةٌ) فِى النَّشْرِ

يعنى كتاب نشر العشرة وهو كتاب القراءات الذى ألفه الناظم يرجو به رضى الله عنه وجزيل ثوابه ، ولا حاجة إلى زيادة فى وصفه وإطنابه ، فإن من وقف عليه علم مقداره حتى قال بعض العلماء من المصنفين : لا تصح رواية القراءة لأحد بعد تأليفه

حتى يطلع عليه. وسميت هذه الأرجوزة طيبة، وفى تسميتها بذلك تورية حسنة تامة تخدم فى معان من طيب الرائحة ومن الحياة ومن البسط ومن الإذاعة ومن كتاب النشر.

وَهَا أَنَا مُقَدِّمٌ عَلَيْهَا فَوَائِدًا مُهِمَّةً لَدَيْهَا

ها حرف تنبيه وأنا ضمير للمتكلم وحده والمتكلمة أيضا. والألف فيه زائدة عند البصريين تحذف منه وصلا عند الجادة وتثبت على إجرائه مجرى الوقف كما أتى ها هنا. وقوله عليها: أى فيها. ومجىء على بمعنى فى شائع كقولهم كان هذا على عهد فلان: أى فى عهده. وتحتمل أن يكون فى أصل معناها. ويكون على حذف مضاف: أى القراءة المذكورة فيها. وقوله فوائد جمع فائدة: ما استفيد من علم أو مال. ومهمة: أى شديدة فى الاحتياج إليها. وقوله لديها: أى عندها. يريد قارئها وحافظها والراغب فيها. وهذه التى قدمها لابد من معرفتها لطالب هذا العلم قبل شروعه فيه كما سيأتى:

كَالْقَوْلِ فِى مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَكَيْفَ يُتْلَى الْذِّكْرُ والْوُقُوف

مخارج هى جمع مخرج: وهى عبارة عن موضع خروج الحرف من الفم، وهى مختلفة كما سيأتى بيانه: أى مثل الكلام فى مخارج الحروف فإنه من أهم ما يحتاج إليه القارئ. وإن كان أكثر مؤلفى القراءة لا يذكرونه فإنهم يحيلونه على كتب التجويد.

وقد ذكره الشاطبى رحمه الله تعالى فى آخر كتابه. والأولى تقديمه ليحيط به المبتدئ علما قبل شروعه لما ينبنى على ذلك من الإظهار والإدغام والإمالة والترقيق والتفخيم.

وكذا ما يتعلق بصفات الحروف وتجويدها والوقف والابتداء وغير ذلك (قوله وكيف يتلى الذكر) يعنى من التجويد والتحقيق والتصحيح والحدر والترتيل والتدوير وغير ذلك على ما سيأتى. وقوله والوقوف معطوف على مخارج الحروف: أى كالقول فى مخارج الحروف وفى الوقوف وهو جمع وقف ويجمع أيضا على أوقاف مع كونه مصدرا لتنوعه.

(مخَارِجُ الْحُرُوفِ) سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذى يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

اختلف فى عدد مخارج الحروف، فالصحيح عند الناظم وجماعة من المحققين سبعة عشر مخرجا وهو الذى اختير من حيث الاختبار، وقال كثير من النحاة والقراء ستة

عشر لإسقاطهم مخرج الجوفية وهى حروف المد واللين، فجعلوا مخرج الألف من أقصى الحلق والواو والياء من مخرج المتحركتين، وذهب آخرون إلى أنها أربعة عشر لإسقاطهم مخرج النون واللام والراء فجعلوها من مخرج واحد، وقوله من اختبر: أى من طلب خبر ذلك ومعرفته تحقيقا، واختيار مخرج الحرف بحقه هو أن يلفظ بهمزة الوصل ويأتى بالحرف ساكنا أو مشددا وهو أبين مع ملاحظته صفات ذلك الحرف.

فَالْجَوْفُ لِلْهَاوِى وَأُخْتَيْهِ وَهِى حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِى

أى المخرج الأول الجوف وله الألف واسمه الهاوى والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها وهى التى يقال لها حروف المد واللين وتسمى الجوفية، قال الخليل: وإنما نسبن إلى الجوف لأنه آخر انقطاع مخرجهن وتسمى الهاوية أيضا لأنها تنتهى إلى الهواء: أى تتصل به بخلاف غيرها من الحروف: وذكر سيبويه فى تسميته الألف بالهاوى فقال: هو حرف اتسع بهواء صوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو لأنك تضم شفتيك فى الواو وترفع فى الياء لسانك قبل الحنك. وقال العلامة أبو شامة: وتسمى هذه الحروف الثلاثة الهاوية، لأنها تخرج من هواء الفم، وقوله وأختيه: يعنى أختى الألف الياء والواو فى المد لمشاركتهما لها فى كون كل واحدة منها حركة ما قبلها من جنسها. وقوله تنتهى: أى انتهاء مقطعها الهواء، فهى تتصل به وليس ذلك لغيرها من الحروف ولهذا امتازت بمخرج وحدها.

وَقُلْ لأَقْصَى الْحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

وهذا المخرج الثانى وهو أقصى الحلق وله حرفان الهمزة والهاء (قوله ثم لوسطه) أى يتلوه المخرج الثالث وهو الحلق وله العين والحاء، والضمير فى لوسطه عائد إلى الحلق.

أَدنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

وهذا المخرج الرابع وهو أدنى الحلق: أى أقربه إلى اللسان وله حرفان وهما الغين والخاء، وهذه الأحرف تسمى الحلقية لأنها تخرج من الحلق والمخرج الخامس أقصى اللسان مما يلى الحلق وما فوقه من الحنك وهو القاف (قوله ثم الكاف) ثم المخرج السادس وهو أقصى اللسان من أسفل وهو الكاف ويسمى كل منهما لهويا لأنه يخرج من اللهاة وهى بين الفم والحلق.

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

(قوله والوسط) أى المخرج السابع وسط اللسان، وبينه وبين وسط الحنك وهو للجيم والشين والياء غير المدية، وتسمى الشجرية، لأنها تخرج من الشجر، وهو عند الخليل مفرج الفم: أى مفتحه، وقال غيره مجمع اللحيين، والمخرج الثامن أول حافة اللسان وما يليه من الأيسر عند الجمهور ومن الأيمن عند الآخرين وهو الضاد، وهو عند الخليل من الحروف الشجرية كما تقدم من تفسير الشجر.

لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا

أى الأضراس فنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها واعتد بالعارض كما سيأتى فى النقل وهو منصوب بولى، وقوله من أيسر: أى من الجانب الأيسر عند الجمهور أو من الجانب الأيمن عند الآخرين وقدم الأيسر لأنها منه أيسر، وقوله واللام إلخ: أى المخرج التاسع هو أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه وهو اللام.

وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا والرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

أى المخرج العاشر: وهو طرف اللسان أسفل اللام للنون (قوله والراء) أى المخرج الحادى عشر وهو طرف اللسان أيضا يدانى مخرج النون ولكنه أدخل إلى ظهر اللسان قليلا، وهذه الحروف الثلاثة تسمى الذلقية نسبة إلى ذلق اللسان: أى طرفه.

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

أى المخرج الثانى عشر وهو طرف اللسان ومن أصول الثنايا العليا للطاء والدال والتاء وتسمى النطعية لأنها تخرج من نطع الغار الأعلى وهو سقفه. والثنايا قسمان عليا وسفلى، فميز بالإضافة نحو على القوم وليس فى كل جهة إلا ثنيتان لكن المجموعة أربع فعبروا عن المثنى تخفيفا وهو هنا أولى من قولهم غليظ الحواجب عظيم المناكب (قوله والصفير) أى المخرج الثالث عشر لحروف الصفير، وهى الصاد والزاى والسين كما سيأتى فى صفات الحروف وهو بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى. وتسمى الحروف الأسلية لأنها تخرج من أسلته: أى مستدقه.

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى والظَّاءُ والذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

أى المخرج الرابع عشر لهذه الأحرف الثلاثة وهو بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا وتسمى اللثوية نسبة إلى اللثة وهى اللحم المركب فيه الأسنان.

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ   فَالْفَا مَعَ أطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

أى المخرج الخامس عشر: وهو باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا للفاء (قوله من طرفيهما) أى من طرفى اللسان وأطراف الثنايا العليا، وقوله الشفة: أى الشفة السفلى بدليل قوله الثنايا المشرفة فإنه يريد العليا فتعين أن تكون الشفة السفلى.

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ   وغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الْخَيْشُومُ

أى المخرج السادس عشر: وهو بين الشفتين العليا والسفلى للواو غير المدية والباء والميم فيطبقان فى الباء والميم وهذه الثلاثة الأحرف تسمى الشفوية والشفهية لخروجها من الشفتين: والمخرج السابع عشر الخيشوم وهو الغنة، وقد تكون فى الميم والنون الساكنتين حالة الإخفاء أو ما فى حكمه من الإدغام بالغنة، فإن مخرجهما يتحول مخرجه فى هذه الحالة عن مخرجهما الأصلى على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجهما إلى الجوف على الصواب، ولبعض هذه الحروف فروع صحت القراءة بها كالهمزة المسهلة بين بين فهى فرع عن المحققة وألفى الإمالة والتفخيم عن الألف المنتصبة والصاد المشمة بين الصاد والزاى واللام المفخمة، والله الموفق، والخيشوم: هو الخرق المنجذب من الأنف داخل الأنف.

(صِفَاتُهَا) جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ   مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

لما فرغ من مخارج الحروف أخذ فى بيان صفاتها وذلك مما يحتاج إلى معرفته ليميز بين القوى منها والضعيف فذكر فى هذا خمسا منها وهو ماله ضد وهو الجهر والرخو والمستفل والمنفتح والمصمت، وأشار إلى أضدادها بقوله: والضد قل، ثم ذكر الأضداد المشار إليها عقب هذا البيت كما سيأتى (قوله والضد قل) أى قل أو اذكر فيما يأتى عقبه.

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)   شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

أى مهموس الحروف، ثم ذكر هذه الكلمات الثلاث وهى عشرة الفاء والحاء والثاء

والهاء والشين والخاء والصاد والسين والكاف والتاء، قيل لها مهموسة لضعفها، ولذلك يضعف الصوت بها حين جرى النفس معها، فلم يقو الصوت قوته فى المجهورة فصار فى الصوت بها نوع خفاء إذا كان الهمس من صفات الضعف، كما أن الجهر الذى هو ضده من صفات القوة فالهمس الصوت الخفى ومنه قوله تعالى «فلا تسمع إلا همسا» قيل هو صوت مشى الأقدام، وأقوى المهموس الصاد والخاء لما فيهما من الاستعلاء وهو من صفات القوة. وغير المهموس مجهور من قوله جهرت بالشىء إذا أعلنته وذلك لما امتنع النفس أن يجرى معها انحصر الصوت بها فقوى التصويت.

ولما فرغ من بيان المهموسة أخذ فى بيان الشديدة وهى ثمانية أحرف يجمعها لفظ الكلمات الثلاث. وهى الهمزة والجيم والدال والقاف والطاء والباء والكاف والتاء قيل لها شديدة لامتناع الصوت أن يجرى معها حال النطق بها لأن الصوت انحصر فى المخرج فلم يجر: أى وامتنع قبوله للتليين، بخلاف الرخوة وذلك من صفات القوة وهى ثمانية منها ستة من المجهورة واثنان من المهموسة التاء والكاف، والستة الباقية اجتمع فيها أن النفس لا يجرى معها ولا الصوت، وذلك معنى الجهر والشدة جميعا.

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ

أى الحروف التى بين الحروف الرخوة وبين الحروف الشديدة خمسة تجمعها حروف هاتين الكلمتين: وهى اللام والنون والعين والميم والراء. يعنى أنها بين القبيلين الرخوة والشديدة، والباقى من الحروف رخو وهى ستة عشر، ومعنى قوله «لن عمر» يا عمر لن فهو منادى حذف حرف ندائه: أى استعمل اللين فى أمورك ولا تكن ذا عنف وفظاظة، وفى الحديث «المؤمن هين لين» (قوله وسبع علو) أى هذا الضد الثالث وهو ضد الحروف المستقلة. يعنى والحروف المستعلية سبع حصرتها هذه الكلمات الثلاث، وهى: الخاء والصاد والضاد والغين والطاء والقاف والظاء، وهى حروف التفخيم على الصحيح (قوله سبع علو) أى سبع أحرف كما تقدم من جواز تأنيث الحروف وتذكيرها، وإنما ذكر عددها لئلا يتوهم دخول حصر فيها (قوله حصر) أى حصرها هذا اللفظ من هذه الكلمات، ومعناها أقم فى القيظ فى خص ضغط: أى ذى ضغط: أى ضيق.

(وَصَـادُ ضَـادٌ طَـاءُ ظَـاءٌ) مُطْبَـقَـهْ   و(فِـرَّ مِـنْ لُـبٍّ) الحُـرُوفُ المُذْلَـقَـهْ

يعنى هذه الأربعة أحرف هى الحروف المطبقة وهى ضد الحروف المنفتحة، سميت مطبقة لأنه انطبق على مخرجها من اللسان ما حاذاه من الحنك وذلك غاية القوة، وقوله: وفر من لب: الأصل من لب بالتنوين فحذف الساكن تخفيفا كما قرىء «أحد. الله الصمد» وهو خبر مقدم والحروف مبتدأ والمذلقة صفة، ومعنى اللب: العقل، أى هرب من عقله حيث لم يطق الجور، إذ الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين. اللهم نجنا من القوم الظالمين. والمذلقة: أى المتطرفة وهى ستة تجمعها الكلمات الثلاث، وهى: الفاء والراء والميم والنون واللام والباء، قيل لها مذلقة لتطرفها، لأن ثلاثة منها من طرف اللسان وثلاثة من طرف الشفتين. وضدها المصمتة، وسميت بذلك لثقلها وامتناع الكلام بها، فلا توجد كلمة من كلام العرب رباعية فما فوقها بناؤها من الحروف المصمتة، وندر عسجد وعسطوس، وقيل أنهما غير أصيلين فى كلام العرب بل ملحقان فيه، ولسهولة هذه الحروف وخفتها على اللسان لا يخلو منها الكلام إلا ما ندر فذلك ينطق بها بسهولة بلا تكلف.

صَفِيرُهَا (صَـادٌ وَزَاىٌ سِيـنُ)   قَلْقَلَـةٌ (قُطْـبُ جَـدٍ) وَاللِّـيـنُ

لما فرغ من صفات ما ذكر وضده أخذ فى صفات أخرى لأحرف مخصوصة لم يذكرلها ضدا، منها حروف الصفير وهى الثلاثة المذكورة، سميت حروف الصفير، لأنها يصفر بها وغيرها من الحروف لا صفير فيها. قال مكى: والصفير حدة الصوت. ومنها حروف القلقلة وهى خمسة جمعها فى كلمتين وهى: القاف والطاء والباء والجيم والدال، سميت بذلك لأنها إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فتحتاج إلى إظهار صوت شبه النبرة حال سكونها وإلى زيادة إتمام النطق بها فذلك الصوت فى سكونها أبين منه فى حركتها، وقوله: قطب جد، يجوز أن يكون أصله قطب جدى فنقلت كسرة الياء إلى الدال على نية الوقف وعومل معاملة المنقوص فحذف الياء، فيكون فيه إشارة إلى قطب الجدى، وهو القطب الشمالى الذى بين الجدى والفرقدين. والجدى: هو النجم الذى إلى جانب القطب، تعرف به القبلة (قوله واللين) أى وحرفا اللين، وهما: الواو والياء إذا سكنتا وانفتح ما قبلهما، سميا بذلك، لما فيهما من اللين القابل لمدهما كما سيأتى فى باب المد.

(وَاوٌ وَيَـاءٌ) سَكَنَا وَانْفَتَحَا　　　قَبْلَهُمَا وَالانْحِرَافُ صُحِّحَا

يعنى وحروف الانحراف اللام والراء على الصحيح خلافا لمن جعله اللام فقط، سميا بذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما، ويقال إن اللام فيها انحراف إلى ناحية طرف اللسان والراء: فيها انحراف قليل إلى ناحية اللام، ولذلك يجعلها الألثغ لاما.

فِى (الـلاَّمِ وَالـرَّا) وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ　　　وَلِلتَّفَشِّى الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

يعنى وجعل فى الراء صفة تكرير فهى صفة ذاتية لها، فمعنى تكريرها ربوها فى اللفظ لا إعادتها بعد قطعها هنا، ولذلك يجب أن يتحفظ من إظهار تكريرها لاسيما إذا شددت كما سيأتى النص عليه قريبا، وفى تقديم تكريرها على جعل إشارة إلى أن الراء خص بذلك، فجمع بين الانحراف والتكرير (قوله وللتفشى) أى وجعل للتفشى الشين، والتفشى هو الانتشار فسمى الشين بذلك، لأنه انتشر صوتها حتى اتصل بمخرج الظاء، وقوله ضادا استطل: أى اجعلها مستطيلة، أى موصوفة بالاستطالة، وسمى الضاد مستطيلا، لأنه استطال عن الفم عند النطق حتى اتصل بمخرج اللام وذلك لما فيه من القوة بالجهر والاستعلاء والإطباق.

(وَيُقْرَأُ الْقُرْآنُ) بِالتَّحْقِيقِ مَعْ　　　حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ وَكُلٌّ مُتَّبَعْ

لما فرغ من الكلام على مخارج الحروف وصفاتها شرع فى بيان كيف يقرأ القرآن، نذكر أنه يقرأ بالتحقيق وبالحدر والتدوير: أى التوسط بين حالى التحقيق والحدر.

والتحقيق: هو المبالغة فى الإتيان بالشىء على حقه من غير زيادة فيه ولا نقص منه. وهو عند أئمة القراء: إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتحقيق الهمز وإتمام الحركات وإظهار الحروف وكمال التشديدات وتوفية الصفات وتفكيك الحروف وهو بيانها وإخراج بعضها عن بعض والسكت والترتيل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف من غير أن يتجاوز فيه إلى حد الإفراط. والحدر: وهو الإسراع وهو عندهم عبارة عن إدراج القراءة وسرعتها وتحقيقها بالقصر والاختلاس والإبدال والإدغام ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع إيثار الوصل وإقامة الإعراب، فهو ضد التحقيق، لتكثير الحسنات وإحراز فضل كثرة التلاوة، فليحترز فيه عن بتر الحروف المدية وإذهاب صوت

الغنة وقصر المد المتصل واللازم، وعن التفريط إلى حالة لا تجوز القراءة بها. والتدوير: عبارة عن التوسط بين المقامين كما هو مذهب أكثر القراء.

مَعْ حُسْنِ صَوْتٍ بِلُحُونِ الْعَرَبِ مُرَتَّلاً مُجَوَّدًا بِالْعَرَبِى

أى ويراعى هذه الأحوال الثلاثة مع حسن الصوت، لقوله صلى الله عليه وسلم: «زينوا القرآن بأصواتكم» وقوله «ليس منا من لم يتغن بالقرآن» وغير ذلك من الأحاديث، وقوله «بلحون العرب» لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام «اقرءوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الفسق» وقوله مرتلا، لقوله تعالى: «ورتل القرآن ترتيلا»، قال ابن عباس: بينه. وقال مجاهد: تأن فيه، وقال غيره تثبت فى قراءته وتمهل فيها. وعن على رضى الله عنه: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف (قوله مجودا) أى فى غاية الجودة كما سيأتى فى البيت الآتى، وقوله بالعربى: أى بلفظ العرب من اللغة العربية لا باللفظ العجمى من تفخيم الألفات وتصفير الصادات وتطنين النونات وتسمين الحروف وترعيد المدات، بل قراءة سهلة عذبة حلوة لطيفة لا مضغ فيها ولا لوك فيها ولا تعسف ولا تكلف ولا تصنع ولا تقطع[1] غير خارجة عن طباع العرب وكلام الفصحاء.

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرآنَ آثِمُ

أى القراءة والإقراء بالتجويد: وهو انتهاء الغاية فى التصحيح وبلوغ النهاية فى التحسين، من جود فلان كذا: أى فعله جيدا، وهو ضد قوله رديئا، فلذلك كان عندهم عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة اللفظ بريئة من الرداءة فى النطق وذلك واجب عليه، لأن الله تعالى أنزل به كتابه المجيد ووصل من نبيه عليه الصلاة والسلام متواترا بالتجويد (قوله من لم يصحح القرآن) أى من لم يصحح القرآن مع قدرته على ذلك فهو آثم عاص بالتقصير غاش لكتاب الله تعالى على هذا التقدير، وقال صلى الله عليه وسلم «الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله» الحديث وقال عليه الصلاة والسلام «إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل».

(١) تطبع: قطع.

لأَنَّــهُ بِــهِ الإِلَــهُ أَنْــزَلاَ وَهَـكَـذَا عَـنْـهُ إِلَـيْـنَـا وَصَــلاَ

أى لأن الله تعالى به : أى بالتصحيح أنزله ، والضمير ضمير الشأن . ويجوز أن يعود على القرآن ، وهذا بيان لما قدمه واستدلاله على ما ذكره من أنه من لم يصحح القرآن ، أى ألفاظه مع القدرة فهو آثم ، وذلك أن الله تعالى أنزل القرآن العظيم بهذا التصحيح من التجويد الذى تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما تلقاه من الملك الكريم أمين الله على وحيه المجيد ، وكلامه القديم عن رب العالمين ، على هذا الوجه أجمع أئمة القراءة من أهل الأداء وتلقته الأمة المعصومة من الخطأ عنهم كذلك .

وَهُـوَ إِعْـطَـاءُ الـحُـرُوفِ حَقَّـهَـا مِــــنْ صِـفَـةٍ لَـهَـــا وَمُسْتَحَـقَّـهَـا

مُكَمَّـلاً مِــنْ غَـيْـرِ مَـا تَـكَـلُّـفِ بِاللُّطْفِ فِـى النُّطْقِ بِــلاَ تَعَـسُّـفِ

فَرَقِّـقَـنْ مُسْتَفِـلاً مِــنْ أَحْــرُفِ وَحَــاذِرَنْ تَفْخِـيـمَ لَـفْــظِ الْأَلِــفِ

ثم شرع فى النص على أمور مهمة تتعلق بتصحيح التلاوة وتجويد القراءة لابد للقارئ من الوقوف عليها : منها أن الحروف المستفلة وهى ماعدا المستعلية تكون أبدا مرققة إلا ما وردت الرواية بتفخيمه كاللام والراء فى بعض الأحوال كما سننبه عليه قريبا إن شاء الله تعالى (قوله وحاذرن) أى احذر من تفخيم الألف وذلك مهم يجب التنبيه عليه ، فإن ذلك قد فشا كثيرا وأخذ عن العجم تقليدا وذلك لا يجوز ، والألف حرف هواء لا توصف بتفخيم ولا ترقيق بل تبع لما قبله إن كان مفخما فخم ، وإن كان مرققا رقق ، خلافا لمن أطلق ترقيقه وإن كان قبله حرف تفخيم .

كَهَـمْـزِ أَلْحَـمْـدُ أَعُـوذُ إِهْـدِنَـا اللهِ ثُــمَّ لاَمِ لِـلَّـهِ لَـنَـا

وهذه أمثلة مما يتحفظ بترقيقه من حيث إن اللسان ربما سبق إلى تفخيمه وهو سر ما سرقته الطباع من العجم والنبط ، مثل الهمز فى الحمد لله إذا ابتدأ بها وكذلك من أعوذ بالله وإهدنا حالة الابتداء وكذا الله والتحفظ فيه آكد وكذلك ينبغى أن يتحفظ بترقيق اللام من لله ولنا ، وكل ذلك مما تحكمه المشافهة وتسهله الرياضة .

وَلْيَتَلَطَّـفْ وَعَلَـى اللهِ وَلاَ الـضْ وَالْمِيـمِ مِـنْ مَخْمَصَـةٍ وَمِـنْ مَـرَضْ

أى وكذلك يجب التحفظ بترقيق اللام من قوله « وليتلطف » أعنى اللام بعد التاء ، فإن الطاء بعده لقوته وشدة تفخيمه يجذب اللسان إلى تفخيمه ، وما ذكره بعض

المغاربة من تفخيمه لورش فخطأ كما نبه عليه فى النشر . ورأيت فى النوم سنة تسعين وسبعمائة وأنا أقرأ فى النوم سورة الكهف ، فلما وصلت إلى هذه الكلمة فإذا شخص يلفظها إلى مرققة فى غاية اللطف وكأنه يقول قل هكذا ، وكذا يجب ترقيق اللام الأولى من «وعلى الله» ومن «ولا الضالين» لأن تفخيم الحرف بعده يجذبه إلى التفخيم ، وكذلك يتحفظ بترقيق الميمين من «محَمصة» لأن الأولى بعدها خاء والثانية صاد وكلاهما حرف تفخيم وكذلك الميم من مرض يتحفظ بترقيقها ، فإن كثيرا من القراء لا يكادون يأتون بها إلا مفخمة بسبب تفخيم الراء وذلك خطأ فاحش .

وَبَـاءِ بِسْـمِ بَاطِـلٌ وَبَـرْقُ   وَحَاءِ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ

وكذا ينبغى أن يتحفظ بترقيق الباء من بسم فإن كثيرا من الناس يريد أن يبين صفة الشدة منها فيسبق لسانه إلى تفخيمها وهو لا يشعر ، وكذلك الباء من باطل من أجل الطاء فكثير من الناس لا يأتى بها إلا مفخمة مع الألف بعدها أيضا ، وكذلك يتعين التحفظ بترقيق الباء من برق والحاء من حصحص وكذا من أحطت ومن الحق ، فكل ذلك يسبق اللسان فيه إلى التفخيم من أجل الحرف المفخم بعده .

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ   بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ

فيه إشارة إلى مسألة يجب الاعتناء بمعرفتها ، وهى أنه إذا التقى متماثلان أو متجانسان وسبق إحدهما بالسكون فإنه يجب إدغامه كما سيأتى قريبا ، ولما التقت فى أحطت وبسطت والتاء وكان لابد من الإدغام وكانت الطاء أقوى من التاء لما فيها من صفات القوة أدغمت وبقى من صفتها ما يدل عليها وهو الإطباق فيلفظ بالحاء والسين منهما ثم يشار باللفظ إلى صفة الإطباق ثم يلفظ بالتاء مشددة . ونظير ذلك إدغام النون الساكنة فى الباء والواو مع بقاء الغنة ، وقد ذهب بعض أهل الأداء إلى أن ذلك فى هذه الحروف ليس بإدغام لكنه إخفاء لوجود ما يمنع الإدغام فيه وهو الصفة القائمة ، والصحيح أنه إدغام لكنه ليس بكامل ، ثم إن أهل الأداء اختلفوا فى إدغام القاف الساكنة فى الكاف من قوله «ألم نخلقكم من ماء مهين» هل يلفظ بها كاملا من غير إبقاء صفة الاستعلاء من القاف أو ناقصا تبقية للصفة لأجل قوة القاف بذلك ؟ فذهب الدانى وجماعة إلى الأول وهو الأصح . وذهب مكى إلى الثانى وكلاهما مأخوذ

به كـمـا بيـنه فى النـشـر ، وهذا مـعنى قـوله : والخلف بـنخلقكـم وقع : أى كـان ووجـد وجرى .

وَأَظْهِـرِ الْغُنَّـةَ مِـنْ نُـونٍ وَمِـنْ		مِـيـمٍ إِذَا مَـا شُـدِّدَا وَأَخْـفِـيَـنْ

يشـيـر إلى فائدة يكثر دورها ويغفل عنها وهى أن النون والميم إذا وقعتا مشـددتين نحـو : إن و «منـا بعـد» وأمـا ومما ولما ، فـإنه لا فـرق بينهـمـا وبين «عن نفس ، وهم من» فليـعلم ذلك وليـتحـفظ به (قـوله وأخفـين إلخ) من البيـت الثالـث ذكـر أحكام الميم الساكنة كما سيأتى .

أَلْمِـيـمَ إِنْ تَسْـكُـنْ بِغـنَّـةٍ لَـدَى		بَـاءٍ عَلَـى الْمُخْتَـارِ مِـنْ أَهْـلِ الأَدَا

اعلم أن للميـم السـاكنة أحكاما كما للنون الساكنة ، وقد ذكـر القـراء أحكام النون السـاكنة استطـرادا لما وقع فى بعضـهـا من الخلاف ، ولم يذكـروا الميم ، بـل نبـه بعض من ألف فى التجويد على بعض أحكامها ووقع بسبب ذلك وهم كثير ، وقد استوفى الناظم ذكرها بأحسن بيان فى كتاب النشـر ، وأشار هنا إلى ما فيه كفاية فقال : وأخفـين الميم إن تسكن بغنة إلخ البيـت الآتى بعد ، وأشار إلى تتمـيم ذلك فى البيت الثالث ، ومـراده أن للمـيـم السـاكنة أحكاما ثلاثة إدغام وإخفـاء وإظهـار ، فالإدغام إذا سكـنت عند مـيم مثلها كما يخرج من قوله فيـما يأتى : وأولى مثل وجنـس إن سكـن . وهذا الإدغام يكون بغنة كما تقدم من قوله السابق :

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِـنْ نُـونٍ وَمِـنْ		مِـيـمٍ إِذَا مَـا شُـدِّدَا

الثـانى الإخفـاء ، يعنى إذا سكنت الميم وأتى بعدها باء نحو : «ومن يعتـصـم بالله ، ربهم بهم» ، فإن أهل الأداء اختلفوا فى اللفظ بها ، فقـال بعضـهم تكون مخفـاة بغنة . وقال آخرون تكون مظهرة والأول هو المختار عند الناظم ، وعند أكثر المحققين كما أشار إليه فى النشر مع إجماعهم على إخفائها إذا سكنت فى الإدغام الكبير لأبى عمرو كما سيأتى فى بابه وعلى إخفائها إذا كانت مقلوبة من النون السـاكنة كما سيأتى فى بابها .

وَالحكم الثالث الإظهار كما سيأتى عند باقى الحروف فى البيت الآتى :

وَأَظْهِرَنْهَـا عِـنْـدَ بَـاقِـى الأَحْـرُفِ		وَاحْـذَرْ لَـدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْـتَـفِـى

وهذا الحكم الثالث من أحكام الميم وهو الإظهار عند سائر الحروف : أى سوى الباء كما تقدم وسوى الميم كما سيأتى فى البيت الآتى نحو «الحمد ، وأنعمت ، وعليهم غير ، وهم يوقنون ، ولهم عذاب أليم ، عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وأنهم هم» ، وليتحفظ بإظهارها إذا وقعت بعدها فاء أو واو نحو «هم فيها ، عليهم ولا» لئلا يسبق اللسان إلى إخفائها من أجل قرب المخرجين وهذا مما لا خلاف فيه ، وما وقع من حكاية الإخفاء عندهما عن السوسى وغيره فشاذ لا يقرأ به ، وكذلك ما فهم من عبارة بعضهم من الإخفاء عند غيرهما فغلط فاحش لا يلتفت إليه كما حققنا ذلك فى غير هذه المواضع .

وَأَوَّلَىْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ   أَدْغِمْ كَقُلْ رَّبِّ وَبَلْ لاَ وَأَبِنْ

وهذه قاعدة كلية أشار إليها النظم ، وهى أنه إذا التقى حرفان وكانا مثلين أو جنسين وكان أولهما ساكنا وجب إدغام الأول منهما نحو : «فاضرب به ، وقد دخلوا ، وإذ ذهب ، وقل لهم ، وهم من ، عن نفس ، بل لا ، يدرككم ، يوجهه» والجنسان نحو «قل رب ، قالت طائفة ، أثقلت دعوا الله ، إذ ظلمتم ، قد تبين» إلا أن يكون أول المثلين حرف مد وأول الجنسين حرف حلق كما سيأتى فى البيت الآتى .

سَبِّحْهُ فَاصْفَحْ عَنْهُمُ قَالُوا وَهُمْ   فِى يَوْمِ لاَ تُزِغْ قُلُوبَ قُلْ نَعَمْ

أى وأظهر الحاء عند الهاء من سبحه : يعنى من قوله تعالى «ومن الليل فسبحه» لأنها حرف حلق ، وكثير من الناس من سبق لسانهم إلى النطق بها حاء مشددة ، وذلك لأن الحاء حرف ضعيف والهاء أقوى منه فيجذب الحاء الهاء فيقلبها من جنسها ثم تدغم فيها وذلك لحن وخطأ فليحترز منه ، وكذلك قوله «فاصفح عنهم» وإن كانا من مخرج واحد فإنه لا يجوز إدغام الحاء فى العين فلذلك نص عليه . وكذلك لا يجوز إدغام الواو المدية فى واو بعدها نحو «قالوا وهم» ولا الياء المدية فى ياء بعدها نحو «فى يوم» بخلاف الواو اللينة نحو «عصوا وكانوا» فإنه لا خلاف فى إدغامها ولم تقع فى القرآن المجيد ياء لينة بعدها ياء ولو وقع لوجب الإدغام أيضا نحو رأيت غلامى يوسف ، ثم نص على إظهار الغين عند القاف من قوله تعالى «لا تزغ قلوبنا» فإنه ربما نطق بإدغامها من

لا يعلم لقرب المخرجين، وكذلك يجب إظهار اللام الساكنة من قوله: قل نعم. وإن كانا متجانسين عند بعضهم والله الموفق.

وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تَجَوِّدَا لاَبُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفًا وَابْتِدَا

أى وبعد علمك بالتجويد يجب أن تعرف الوقف والابتداء لما نقل عن على رضى الله عنه وقد سئل عن قوله تعالى «ورتل القرآن ترتيلا» فقال: الترتيل هنا تجويد الحروف ومعرفة الوقوف. فيلزم المقرئ أيضا أن يعرف الوقف والابتداء. ولهما حالتان: إحداهما ما يوقف عليه ويبتدأ به، وثانيهما كيف يوقف وكيف يبتدأ؟ وهذا يتعلق بالقراءة كما سيأتى فى بابى الوقف على أواخر الكلم وعلى مرسوم الخط، والكلام هنا على ما يوقف عليه ويبتدأ به، وللناس فى ذلك كتب ومصطلحات، وأقر بها ما قرره الناظم على مقتضى اصطلاح الحافظ أبى عمرو الدانى ومن تبعه كما سيأتى فى البيت الآتى بعده.

فَاللَّفْظُ إِنْ تَمَّ وَلاَ تَعَلُّقَا تَامٌ وَكَافٍ إِنْ بِمَعْنًى عُلِّقَا

يعنى أن الكلام إما أن يتم أولا، فإن تم، فلا يخلو إما أن لا يكون له تعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى أو يكون له تعلق، والأول الوقف المصطلح عليه بالتام فيوقف عليه ويبتدأ بما بعده: وإن كان له تعلق، فلا يخلو إما أن يكون تعلقه من جهة المعنى أو من جهة اللفظ، فالأول الوقف المصطلح عليه بالكافى، وهو كالتام فى جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده، وإن كان متعلقا من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه بالحسن، فيجوز الوقف عليه لتمامه ولا يجوز الابتداء بما بعده لتعلقه بما قبله لفظا ومعنى، إلا أن يكون رأس آية فإنه يجوز فى اختيار الأكثر لمجيئه عن النبى صلى الله عليه وسلم كما سنذكره. وبقى القسم الثانى من التقسيم الأول وهو أن لا يتم الكلام عليه فهو الوقف القبيح فى مصطلحهم لا يجوز الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده (قوله تام) خففه ضرورة وذلك جائز فى الشعر، وهذا القسم من الوقوف وهو التام أكثر ما يجىء فى رءوس الآى وانقضاء القصص كالوقف على «بسم الله الرحمن الرحيم» والابتداء من «الحمد لله رب العالمين» والوقف على «مالك يوم الدين» والابتداء «بإياك نعبد» ونحو

«وأولئك هم المفلحون» والابتداء: «إن الذين كفروا» وقد يكون قبل انقضاء الآية نحو «وجعلوا أعزة أهلها أذلة» فإنه آخر حكاية كلام بلقيس، ثم قال تعالى «وكذلك يفعلون» وقد يكون وسط الآية نحو: «لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى» وهو حكاية تمام قول الظالم، ثم قال تعالى «وكان الشيطان للإنسان خذولا» وقد يكون بعد انقضاء الآية بكلمة نحو «لم نجعل لهم من دونها سترا» هذا آخر الآية وتمام الكلام «كذلك» أى أمر ذى القرنين كذلك، وقد يكون تاما على تفسير دون آخر وعلى إعراب دون آخر وعلى قراءة دون أخرى كما بسطناه فى كتاب الاهتداء وأشار إليه فى النشر.

قِفْ وَابْتَدِئْ وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنْ فَقِفْ وَلاَ تَبْدَا سِوَى الآىِ يُسَنْ

أى قف على كل من التام والكافى وابتدىء بما بعدهما، وإن تعلق باللفظ فهو الحسن كما سبق قوله: فقف ولا تبدا: أى يجوز الوقف على الوقف المصطلح عليه بالحسن دون الابتداء بما بعده، وكذلك يجوز الوقف على «الحمد لله» وعلى «رب العالمين» وعلى «الرحيم» وعلى «المستقيم» و «أنعمت عليهم» فإن الوقف على ذلك ونحوه حسن لأن المراد منه فهم، ولكن الابتدا بما بعده لا يجوز إلا ما كان منه رأس آية كما استثناه فقال: سوى الآى يسن: أى إلا يكون الحسن رأس آية فإنه ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم عليه فى حديث أم سلمة رضى الله تعالى عنها، وهو حديث حسن وإسناده صحيح، والحديث «أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم مالك يوم الدين، قال الدانى وغيره وهو سنة.

وَغَيْرُ مَاَ تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ

أى وغير ما تم من الكلام الوقف عليه قبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة كانقطاع نفس أو اختبار أو نحو ذلك لعدم الفائدة أو لفساد المعنى وذلك كالوقف على «بسم» أو «الحمد» أو «رب» أو «مالك» أو «إياك» أو «صراط الذين» فإن اضطر إلى الوقف بدأ بما قبله (قوله يوقف) أى حالة اضطراره من انقطاع نفس أو نحوه (قوله

ويبدا قبله) أى إذا اضطر إلى الوقف على القبيح فلا يبدأ بما بعده بل يعود إلى ما قبله ويبتدىء به كما لو وقف على «الحمد لله رب» مثلا، فإنه يبتدئ «رب العالمين» أو «لله رب العالمين».

وَلَيْسَ فِى الْقُرآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ وَلاَ حَرَامٍ غَيْرَ مَا لَهُ سَبَبْ

وهذه مسألة يتعين التنبيه عليها وهى أنه وقع فى كلام كثير ممن ألف فى الوقوف قولهم الوقف على هذا واجب أو لازم أو حرام أو لا يحل أو نحو ذلك من الألفاظ الدالة على الوجوب أو التحريم، ولا يريدون بذلك المقرر عند الفقهاء مما يثاب على فعله ويعاقب على تركه أو يعاقب على فعله ويثاب على تركه، بل المراد أنه ينبغى للقارئ أن يقف عليه، لنكتة، أو لمعنى يستفاد من الوقف عليه، أو لئلا يتوهم من الوصل تغير المعنى المقصود، أو لا ينبغى الوقف عليه ولا الابتداء بما بعده لما يتوهم من تغيير المعنى أو بشاعة اللفظ ونحو ذلك، فمن الأول قوله تعالى «ولا يحزنك قولهم» قال السجاوندى: الوقف عليه واجب لئلا يتوهم أن ما بعده، وهو «إن العزة لله جميعا» من قولهم بل هو ابتداء من قول الله تعالى، ويؤدى هذا المعنى كسر إن فإنها تكسر بعد القول، ومن الثانى الوقف على قوله: «إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى» فإنه يفهم أن الموتى يستجيبون مع الذين يسمعون وليس كذلك، وإنما المعنى أن الموتى لا يستجيبون بل يبعثهم الله تعالى، وكذلك الوقف على نحو «إن الله لا يستحى» و «إن الله لا يهدى» كل ذلك لا يجوز، فإن قصد أحد ذلك والعياذ بالله تعالى تغير المعنى المراد إلى غيره كان حراما معاقبا عليه بهذا السبب لا بغيره، والله أعلم

وَفِيهِمَا رِعَايَةُ الرَّسْمِ اشْتُرِطْ وَالْقَطْعُ كَالْوَقْفِ وَبِالآى شُرِطْ

يعنى أن فى الوقف والابتداء يشترط رعاية الرسم: أى رسم المصاحف العثمانية المجمع عليها أو أحدها فيوقف على ما حذف لفظا بالإثبات كالألف من قوله تعالى: «وقالا الحمد لله» والياء من «يؤتى الحكمة» والواو من «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله» وكذلك على التنوين فى حالة الرفع والجر بحذفه وعلى المنصوب منه بالألف، وكذلك يبتدأ بما حذف لفظا بالإثبات فيبتدأ «الذى أؤتمن» ونحوه بهمزة مضمومة

بعدها واو ساكنة «ولقاءنا ائت» بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة، وكذلك سائر همزات الوصل، وكذلك لا يقف إلا على منفصل رسما، ولا يبتدأ إلا بمنفصل فى الرسم أيضا كما سيأتى بيانه فى باب الوقف على مرسوم الخط (قوله والقطع كالوقف إلخ) يشير إلى مسألة بيانه فى باب الوقف على مرسوم الخط (قوله والقطع كالوقف إلخ) يشير إلى مسألة جليلة قل من نبه عليها وهو الفرق بين القطع والوقف، فالقطع عبارة عن قطع القراءة رأسا، فهو انتهاء القراءة كالمعرض عن القراءة، أو المنتقل منها من حالة إلى حالة أخرى كالقطع على حزب أو عشر أو ربع أو نحو ذلك، فهو كالوقف حيث لا يجوز إلا على تام سواء كان تاما أم كافيا أم حسنا، ويجب فيها أيضا رعاية الرسم إذ أنه يشترط فيه أن لا يكون إلا على رأس آية، وذلك بخلاف الوقف فإنه يكون على رأس الآية وعلى أبعاضها كما تقدم. والوقف عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، وينبغى معه البسملة فى فواتح السور، كما ينبغى الاستعاذة فى القطع كما سيأتى فى بابها.

والسَّكْتُ مِنْ دُونِ تَنَفُّسٍ وَخُصْ ... بِذِى اتِصَالٍ وَانْفِصَالٍ حَيْثُ نُصْ

أى المصطلح عليه عند أئمة القراءة.

ولما ذكر الوقف وأقسامه والقطع وحكمه شرع فى بيان السكت وتعريفه لتعرف معناه وتفرق بينه وبين الوقف والقطع، وإن كان المتقدمون يطلقون كلا منهما على الآخر، فالسكت عبارة عن قطع الصوت زمنا دون زمن الوقف عادة من غير تنفس، وقد اختلفت عبارة أئمة القراء فى التأدية بما يدل على طول زمن السكت وقصره والمشافهة تحكم ذلك بحقه، وهو مخصوص بما اتصل رسما نحو: الأرض، والآخرة، وشىء. وقرآن. وبما انفصل نحو «قد أفلح»، «وقل أوحى» و «من راق» وبين السورتين حيث نص عليه أئمة القراءة ووردت به الرواية وذلك بخلاف الوقف والقطع كما تقدم (قوله حيث نص) أى نص عليه أئمة القراءة رحمهم الله تعالى.

وَالآنَ حِينُ الْأَخْذِ فِى الْمُرَادِ ... واللهُ حَسْبِى وَهُوَ اعْتِمَادِى

الآن ظرف للزمن الحاضر الذى أتت فيه، والأخذ: أى الشروع فى المقصود من ذكر

اختلاف القراء العشرة ورواتهم كما تقدم الوعد به، إن كل ما تقدم فى الخطبة مقدمة لذلك، وحسبى: أى كافى، واعتمادى: أى عمدتى واتكالى: وعليه توكلت فيما قصدته، فما خاب من توكل عليه سبحانه وتعالى.

باب الاستعاذة

أى هذا باب يذكر فيه مذاهب القراء فى الاستعاذة قبل الشروع فى القراءة فهو خبر مبتدأ محذوف. وكذلك كل ما يأتى من الأبواب، وكذا قول العلماء فى كتبهم باب أو فصل أو كتاب أو فرع، وبدأ به لأن الاستعاذة أول ما يبدأ به عند الشروع فى القراءة، والاستعاذة: طلب العوذ من الله تعالى، والعوذ مصدر عاذ بكذا: أى استجار به وامتنع.

وَقُـلْ أَعُـوذُ إِنْ أَردتَّ تَـقْـرَا   كَالنَّـحْـلِ جَـهْـرًا لِجَمِيـعِ الْقُـرَّا

أمر القارىء أن يقول إذا أراد القراءة: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما ورد فى سورة النحل، وهذا اللفظ هو أدنى الكمال عندهم، وهو المختار لجميع القراء، وقد حكى عن غير واحد من الأئمة الاتفاق على هذا اللفظ بعينه، وإنما نص على هذا اللفظ بعينه لينبه على أنه لا يجوز أستعيذ ولا استعذت ولا نحو ذلك، وما ورد عن حمزة فى ذلك فلا يصح، وذلك أن المستعيذ طالب العوذ، بخلاف العائذ، وفرق بين الفاعل وطالب الفعل كما أوضحه فى النشر فأمر منه بلفظ أعوذ ووكل باقيه إلى ما فى سورة النحل، وكذلك المختار لجميع القراء الجهر وإن كان ورد عن بعضهم إخفاؤه كما سيأتى ذكره، واللام فى قوله لجميع يتعلق بقل وبتقرا وبجهرا.

وَإِنْ تُغَيِّـرْ أَوْ تَـزِدْ لَفْظًا فَـلاَ   تَعْدُ الَّذِى قَدْ صَحَّ مِمَّا نُقِلاَ

أى وإن تغير شيئا من لفظ الاستعاذة المتقدم كما أشار إليه أو تزد فى لفظه فلا تتجاوز به ما ورد عن السلف وصح عن الأئمة نقله، فمن ذلك: اللهم إنى أعوذ بك من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله

العظيم من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم، وورد أيضا غير ذلك من زيادة ونقص، وفى صحته نظر، وفى قوله وإن تزد، إشارة إلى أنه لم يصح عنده نقص من اللفظ المختار. وقول الشاطبى رحمه الله: وإن تزد لربك تنزيها، صريح فى إطلاق الزيادة، وهو مشكل. قال الجعبرى رحمه الله تعالى فى شرحه: هذه الزيادة وإن أطلقها وخصها فهى مقيدة بالرواية وعامة فى غير التنزيه.

وَقِيلَ يُخْفِى حَمْزَةٌ حَيْثُ تَلاَ　　　وَقِيلَ لاَ فَاتِحَةٌ وَعُلِّلاَ

هذا كالاستدراك على قوله: جهرا لجميع القراء، وهو أنه ورد عن حمزة روايتان فى إخفاء التعوذ سوى الجهر، وهو الإخفاء مطلقا: أى حيث قرأ سواء كان أول سورة أو أثناءها، والثانى الإخفاء إلا فى فاتحة الكتاب كما ذكره فى النشر، والأصح عنه الجهر كما تقدم، وكذلك نقل عن نافع الإخفاء مطلقا ولكنه من غير طريق كتابنا، ووجه إخفاء حمزة ليفرق بين القرآن وغيره، ووجه تخصيص الفاتحة بالجهر الفرق بين ابتداء القرآن وغيره، وذلك أن القرآن عنده كالسورة الواحدة، ولهذا آثر وصل السورة بالسورة من غير فصل بين السورتين ببسملة ولا غيرها، ولأن أبا هريرة رضى الله تعالى عنه جهر بها فى أول الفاتحة، والألف فى عللا للتثنية: أى والقولان معلولان: أى ضعيفان، ويحتمل أن يراد أن لكل منهما علة: أى وجه.

وَقِفْ لَهُمْ عَلَيْهِ أَوْ صِلْ وَاسْتُحِبْ　　　تَعَوُّذٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَجِبْ

أى يجوز لكل واحد من القراء الوقف على التعوذ ووصله بما بعده سواء كان بسملة أو غيرها، وهذه مسألة عزيزة قل من تعرض لها، وقد أشار إليها الدانى فى كتابه الاكتفاء، والأستاذ أبو جعفر بن الباذش فى كتاب الإقناع، وأجاد فى ذلك فى كتاب النشر (قوله واستحب) يشير إلى مسألة مهمة وإن لم تتعلق بالقراءة، وهى هل التعوذ واجب أو مستحب، فالذى ذهب إليه الجمهور أنه مستحب قبل القراءة على كل حال فى الصلاة وغيرها، وحملوا الأمر فى ذلك على الندب، وذهب آخرون إلى الوجوب، وجنح إليه الإمام الرازى فى تفسيره وحكاه عن عطاء بن أبى رباح، وأوضح ذلك وبالغ داود الظاهرى وأصحابه فى ذلك حتى أبطلوا صلاة من لا يستعيذ، وهو قول ظاهر

القوة : أعنى القول بالوجوب ، وأما ما ينقل عنهم أو عن غيرهم من الاستعاذة بعد القراءة لظاهر الآية فليس بصحيح عنهم ولا عن غيرهم كما بينه فى النشر .

باب البسملة

البسملة مصدر بسمل إذا قال : «بسم الله الرحمن الرحيم» ، كما يقال هلل وهيلل : إذا قال لا إله إلا الله ، وكذا حوقل وحولق : إذا قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، وكذا حيعل وحمدل وحسبل وكأنها لغة مولدة أريد بذلك الاختصار ، وهى مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به ، وهى من القرآن فى قصة سليمان فى النمل بلا خلاف ، وأما فى أوائل السور فالخلاف فيها مشهور بين القراء والفقهاء فى كل موضع رسمت ، والظاهر أنها فى ذلك لأنها كتبت بقلم الوحى ، والله تعالى أعلم . وأتبع باب الاستعاذة بباب البسملة على حسب ترتيبها فى القراءة ، والبسملة تأتى فى ثلاثة مواضع إذا ابتدأ سورة أو موضعا منها أو بين السورتين ، فابتدأ بالثالث للاختلاف فيه فقال :

بَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (بِـ)ى (نَـ)صَفْ

(دُ)مْ (ثِـ) قْ (رَ) جَا وَصِلْ (فَـ)شَا وَعَنْ خَلَفْ

أى قرأ بالبسملة بين السورتين قالون وعاصم وابن كثير وأبو جعفر والكسائى بغير خلاف عن أحد منهم ، وكذلك الأصبهانى عن ورش كما سيأتى التنبيه عليه فى البيت الآتى ، ووجه البسملة عند من بسمل كتابتها فى المصاحف العثمانية واعتقد بعضهم أنها آية ، ووصل السورة بالسورة من غير بسملة حمزة ، وورد الوصل والسكت عن خلف فى اختياره ، وأتى باسمه ، لأنه ليس له رمز كما تقدم . واختلف عن الباقين فى السكت والوصل والبسملة كما سيأتى فى البيت الآتى ، فوجه البسملة كتابتها فى المصاحف العثمانية ، ووجه الوصل عدم اعتقاد كونها آية ، وأن إثباتها فى رسم المصاحف كإثبات همزة الوصل فلذلك أثبتوها فى الابتداء وحذفوها فى الوصل ، ووجه السكت الإيذان بانقضاء السورة (قوله نصف) اسم من الإنصاف ، والنصف من الرجال والنساء : من هو بين الحداثة والكبر ، والنصف أيضا ونصف الشيب رأسه

وغيره: أى بلغ نصفه (قوله دم) لفظ أمر، والمراد به الدعاء للقارئ بالبقاء وطول العمر. وثق من الثقة أى وكن واثقا حسن الرجاء (قوله رجا) هو الأمل ممدود وقصر ضرورة. (قوله وصل) أى السورة بالسورة.

فَاسْكُتْ فَصِلْ وَالخُلْفُ (كَـ)مْ (حِمًا جَـ)لاَ
وَاخْتِيرَ لِلسَّاكِتِ فِى وَيْلٌ وَلاَ

عطف الخلف على الوصل والسكت ليعلم أن من ذكر بعده له الوجهان وضدهما وهو البسملة، فيكون لكل من المذكورين وهم ابن عامر وأبو عمرو ويعقوب وورش من طريق الأزرق الأوجه الثلاثة، وهى السكت والوصل والبسملة، ويبقى الأصبهانى عن ورش مثل قالون كما تقرر فى الخطبة، وقد تقدم لقالون البسملة، وكم هنا خبرية: أى كم كشف شيئا ممنوعا لا يوصل إليه (قولا جلا) أى كشف (قوله واختير الخ) مع صدر البيت الآتى: يعنى أن بعض أهل الأداء اختار فى السورة التى أولها ويل ولا، يريد «ويل للمطففين» و«ويل لكل همزة»، و «لا أقسم بيوم القيامة»، و «لا أقسم بهذا البلد» البسملة لمن سكت من القراء وهم: خلف وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب وورش من طريق الأزرق، والسكت عمن وصل منهم، وهم: حمزة وخلف وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب وورش من طريق الأزرق، ووجه ذلك البشاعة التى تكون فى الوصل إذا قال: «وأهل المغفرة لا: لله ويل، وادخلى جنتى لا، وتواصوا بالصبر ويل».

بَسْمَلَةٌ وَالسَّكْتُ عَمَّنْ وَصَلاَ وَفِى ابْتِدَا السُّورَةِ كُلٌّ بَسْمَلاَ

وهذا الموضع الثانى من مواضع البسملة، وهو ابتداء السورة فأجمع القراء على البسملة فيه إلا سورة براءة كما سيأتى فى البيت الآتى:

سِوَى بَرَاءَةٍ فَلاَ وَلَوْ وُصِلْ وَوَسَطًا خَيِّرْ وَفِيهَا يَحْتَمِلْ

أى فلا يبسمل فى ابتدائها (قوله ووسطا) أى وسط السورة: يعنى ألفاظها وأجزاءها، هذا الموضع الثالث وهو أوساط السورة، فالقارىء فيه مخير بين الإتيان بالبسملة فيه بعد الاستعاذة، وذلك سوى براءة فإنه يحتمل التخيير فيها كغيرها،

ومحتمل المنع من البسملة فيها . وقد اختلف رأى أصحابنا فى ذلك كما بينه فى النشر (قوله خير) أى بين البسملة وعدمها «قوله وفيها» أى فى أجزاء براءة وألفاظها (قوله يحتمل) أى التخيير بين البسملة وعدمها .

تنبيــــه

استثناء سورة براءة من الابتداء بالبسملة ومن البسملة بينها وبين سورة الأنفال أيضا لمن بسمل بين السورتين، وهذا معنى قوله : ولو وصل، وذلك لاجماع المصاحف على حذفها فيها واختلف فى العلة التى من أجلها لا يبسمل فى سورة براءة بحالة، فذهب الأكثرون إلى أنه لسبب نزولها بالسيف : يعنى ما اشتملت عليه من الأمر بالقتل والأخذ والحصر ونبذ العهد، وأيضا فيها الآية المسماة بآية السيف وهى «قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله» الآية، وذهب بعضهم إلى أنها احتمال كونها من الأنفال .

وَإِنْ وَصَلْتَهَا بِآخِرِ السُّوَرْ فَلاَ تَقِفْ وَغَيْرُهُ لاَ يُحْتَجَرْ

أى إذا فصلت بالبسملة بين السورتين، أمكن أربعة أوجه يمتنع منها وجه وهو وصلها بآخر السورة الماضية وقطعها عن السورة الآتية، وتبقى الثلاثة الأخرى جائزة : أحدها قطعها عن الماضية ووصلها بالآتية، والثانى وصلها بالماضية والآتية، والثالث قطعها عنهما، فهذه الثلاثة لا منع منها وأولها أولاها .

سورة أم القرآن

يعنى الفاتحة، سميت بذلك لأنها أول القرآن، وأم كل شئ : أصله، كما سميت مكة أم القرى، وقيل لأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه، وهى الراية وقيل غير ذلك، ولما لم يمكن بعد ذكر الكلام فى الاستعاذة والبسملة، إلابيان ما اختلف فيه من الحروف بدأ بسورة الحمد، ثم ذكر ما لا يتكرر فى غيرها، ثم أتبعه بما تكرر فيها وفى غيرها .

مَالِكِ (نَـ)لْ (ظِـ)لاًّ (رَوَى) السِّرَاطَ مَـعْ

سِرَاطَ (ز) نْ خُلْفًا (غَـ) لاَ كَيْـفَ وَقَـعْ

يعنى قوله تعالى: «مالك يوم الدين»، وهذا أول المواضع التى استغنى فيها باللفظ عن القيد لوضوحه، لأن الوزن لا يقوم بالقراءة الأخرى كما قدمنا بيانه، فلذلك لم يحتج أن يقول بالمد ولا بمد ولا نحو ذلك: أى قرأ مالك من قوله تعالى: «مالك يوم الدين» بالألف كما لفظ به عاصم ويعقوب والكسائى وخلف، والباقون ملك بغير ألف وكلاهما صفة من صفات الله، وللناس فى ترجيح إحداهما على الأخرى كلام كثير، وفى ذلك نظر فإن كلا منهما ثبت متواترا عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقرأ به جماعة من الصحابة والتابعين، وأنا أحب القراءة بكل منهما فى كل ركعة، وأقدم المد فى الأولى لزيادته نظرا إلى تطويل الأولى على الثانية (قوله السراط إلخ البيت) يعنى قرأ الصراط كيف وقع فى القرآن بالسين كما لفظ به قنبل بخلاف عنه، ورويس بلا خلاف، والباقون بالصاد لقوله والصاد كالزاى: أى وخلف يشم الصاد الزاى، وخلاد فيما يأتى فى البيت الآتى، ووجه السين أنه الأصل ، ووجه الصاد مجاورة الطاء، ووجه إشمام الصاد أنه مزج بها حرفا يجانس الطاء فى الجهر، وقرىء أيضا بالزاى الخالصة والكل لغات العرب (قوله نل ظلا) أى أصب ظلا، نقل هذه القراءة المشهورة يريد الحض عليها والحث على الأخذ بها، وقوله زن من الزينة، وقوله غلا: أى ارتفع وعلا، يشير إلى أن الخلف مرتفع عزيز عن قنبل، وذلك أن أكثر المؤلفين لم يذكروا عنه سوى السين ، والناظم زاد الصاد عنه (قوله كيف وقع) يعنى منكرا أومعرفا، منونا أو غيرمنون باللام أو بغيرها كما وقع فى هذه السورة وكقوله «وأن هذا صراطى مستقيما، وصراط الله، وهذا صراط على».

وَالصَّـادُ كَالـزَّاىِ (ضَـ) فَا الأَوَّلُ (قَـ)فْ

وَفِيـهِ وَالثَّانِـى وَذِى الـلاَّمِ اخْتُـلِفْ

أى والصاد التى قرأ بها الباقون فى الصراط، وصراط كيف وقع جعلها كالزاى يعنى أثبتها الزاى: أى خلطها بها خلف عن حمزة، وأما خلاد فقد اختلف عنه، فروى عنه

بعضهم الإشمام فى الأول من الفاتحة فقط، وروى بعضهم الإشمام فى الأول والثانى من الفاتحة أيضا فحسب، وروى بعضهم المعرف باللام فقط، وروى بعضهم عدم الإشمام مطلقا وهذه الأربعة المذكورة تخرج من قوله: وفيه والثانى الخ (قوله ضفا) أى كثر ونما وطال، يشير إلى كثرة مجىء الصاد مشمة فى هذا اللفظ وغيره، وأنه لغة للعرب فاشية (قوله قف) يجوز أن يكون بضم القاف على أنه أمر من قاف أثرهم يقوفه إذا اتبعه: أى اتبع هذه القراءة فإنها مأثورة، ويجوز أن يكون بفتح القاف فيكون فاؤه مشددة خففت للوقف فيكون إشارة إلى قوتها، لأن القاف [1] اليابس القوى يبسه (قوله فيه) أى فى الأول والثانى: أى مع الثانى فيكون الإشمام له فيهما، وفى اللام: أى المحلى بلام التعريف حيث وقع فى الفاتحة وغيرها اختلف أى اختلف الرواة عن خلاد فى ذلك كله من الإشمام وعدمه، فلا يكون له إشمام فى شىء من ذلك، أو يكون الإشمام فيها وهذا واضح فليتأمل.

وَبَابُ أَصْدَقُ (شَفَا) وَالْخُلْفُ (غَـ) رْ

يَصْدُرَ (غِـ) ثْ (شَفَا) الْمُصَيْطِرُونَ (ضَـ) رْ

لما ذكر الإشمام فى الصاد وبابه استطرد ما وقع فيه الخلاف فى الإشمام فقال: وباب أصدق، يعنى بالباب الصنف: أى ما وقع فيه الصاد الساكنة وبعده دال مثل أصدق وتصديق، وجملته اثنا عشر صادا: اثنان فى النساء، وثلاثة فى الأنعام، وسبعة فى سبع سور: الأنفال ويونس ويوسف والحجر والنحل والقصص وإذا زلزلت، فقرأها بالإشمام حمزة والكسائى وخلف ورويس بخلاف عنه، والباقون بالصاد الخالصة، ووجه الإشمام كما تقدم فى الصراط، فإن الدال حرف مجهور كالطاء (قوله شفا) أى أبرأ وصحح: يعنى أنه فى القوة بهذه المثابة، وقوله غر، من الغرور: وهو الخطر، كأنه يقول طريق الصدق سلامة وخلافه خطر، وقوله يصدر: يعنى أن كلمة يصدر من جملة الباب المذكور، ووقعت فى القصص وإذا زلزلت أشم الصاد فيهما حمزة والكسائى وخلف ورويس بلا خلاف وأعاد رمز شفا لئلا يتوهم أنه لرويس وحده، وقوله غث، من الغيث الذى هو نفع البلاد.

---

(١) نخ: القف.

أى ينفع نفعا شفا الغليل فيه، يقال غاث الله البلاد (قوله المصيطرون) يعنى قوله تعالى «أم هم المصيطرون» فى الطور قرأه بالإشمام أيضا خلف عن حمزة وخلاد بخلاف عنه كما سيأتى فى البيت الآتى، وقوله ضر، من الضرر، وهو ضد النفع، يشير إلى معنى المصيطرون وهم الجبارون المسلطون: أى هم ذوو ضرر

(قِـ)ى الخُلْفَ مَعْ مُصَيْطِرٍ وَالسِّينُ (لِـ)ى

وَفِيهِمَا الخُلْفُ (زَ)كِىٌّ (عَـ)نْ (مَـ)لِى

ق من الوقاية: وهو الحفظ والصيانة والأمر ق حرف واحد ولكنه كتب بالياء على الأصل للبيان (قوله مع مصيطر) يعنى قوله تعالى: «لست عليهم بمصيطر» فى الغاشية: يعنى أن خلفا عن حمزة وخلادا بخلاف عنه الإشمام كما تقدم فى المصيطرون (قوله والسين لى) أى ورواهما بالسين هشام، واختلف فيهما عن قنبل وحفص وابن ذكوان، فرواه بعضهم بالسين وبعضهم بالصاد كما ذكر فى النشر فيكون فى كل منهما ثلاث قراءات: الإشمام لحمزة بخلاف عن خلاد والسين لهشام بلا خلاف، وقنبل وحفص وابن ذكوان فى أحد وجهيهم والصاد لهم فى الوجه الآخر، وللباقين وجه كما تقدم فى صراط، وقوله (زكى) أى زاك: ومعناه تام ممدوح، وقوله عن ملى: أى ثقة قادر من الملاءة، يعنى الخلاف فيهما مع صحته ورد عن ثقة قائم به.

عَلَيْهِمُو إِلَيْهِمُو لَدَيْهِمُو بِضَمِّ كَسْرِ الْهَاءِ (ظَـ)بْىٌ (فَـهِـمُ)

أى قرأ هذه الكلم الثلاث وهى عليهم وإليهم ولديهم حيث وقعت بضم الهاء يعقوب وحمزة والباقون بالكسر، وفهم العموم من إضافة غير إليهم [1] إليها على العادة ووجه الضم الأصل، وذلك أن الأصل فى هذه الهاء ونحوها من هآت الضمير الضم لأنها تضم مبتدأة، وبعد الألف والفتحة والضمة والواو والسكون سوى الياء، نحو: هو ودعاه وله ويعلمه وأخوه ومنه، وإنما تكسر بعد الكسرة والياء الساكنة وهو ثقيل فلذلك كسرها من كسرها فى هذه الكلم، وأما تخصيص حمزة هذه الكلم بالضم التفاتا إلى اللغات [2] التى هى الأصل فيها وإتباعا للضم المقدر فى ميم الجمع منها.

(١) لعله من إضافة إليهم ولديهم. والأحسن أن يكون العموم مأخوذا من الإطلاق وليتأمل.

(٢) الظاهر إلى الألفات لأن الياء فى هذه الكلمات منقلبة عن ألف، فتنبه.

وأما يعقوب فإنه يضمها على الأصل وأطلق ذلك فيها وفى تثنيتها وجمع الإناث منها وكذلك فى كل هاء ضمير مثلها كما سيأتى فى البيت الآتى ولم يستثن من ذلك إلا الضمير المفرد كما سيأتى.

وَبَعْدَ يَاءٍ سَكَنَتْ لاَ مُفْرَدَا (ظَ)اهِرْ وَإِنْ تَزُلْ كَيُخْزِهِمُ (غَـ)دَا

يعنى وضم كسر هاء الضمير بعد الياء الساكنة مطلقا من ضمير التثنية والجمع يعقوب، نحو: عليهما وإليهما وفيهما وعليهن وفيهن وصياصيهم وبجنتيهم ويزكيهم وأيديهم وأيديهن (قوله لا مفردا) أى لا الضمير المفرد فلا خلاف فى كسر الهاء منه لوقوعها طرفا فاستثقلت الضمة عليها (قوله ظاهر من المظاهرة) وهى المعاونة والمغالبة (قوله وإن تزل) أى سقطت الياء لعلة جزم أو بناء نحو «ويخزهم، وإن يأتهم، وفاتهم، وفاستفتهم» فإن رويسا يضمها على الأصل ولا يعتد بعارض السقوط إلا فى قوله «ومن يولهم» كما سيأتى، واختلف عنه فى «يلههم، وقهم، ويغنهم» على ما ذكره فى أول البيت الآتى:

وَخُلفُ يُلْهِهِمْ قِهِمْ ويُغْنِهِمْ عَنْهُ وَلاَ يَضُمُّ مَنْ يُوَلِّهِمْ

أى واختلف عن رويس فى «ويلههم الأمل» فى الحجر، «وقهم عذاب الجحيم، وقهم السيئات» كلاهما فى غافر «ويغنهم الله» فى النور، فروى عنه بعضهم ضمها طردا للباب، وروى آخرون كسرها لأجل الساكن بعدها إلحاقا بنحو «بهم الأسباب» (قوله ولا يضم إلخ) أى ولا يضم الهاء من قوله تعالى:

«ومن يولهم يومئذ دبره»، بل كسرها كالباقين بلا خلاف، وذلك لأن اللام فيها مشددة مكسورة فهى بمنزلة كسرتين، والانتقال من الكسرتين إلى ضمة ثقيل جدا بخلاف أخواته.

وَضَمَّ مِيمَ الجَمْعِ صِلْ (ثَـ)بْتٌ(دَ)رَا
قَبْلَ مُحَرَّكٍ وَبِالخُلْفِ(بَـ)رَا

يعنى أن ميم الجمع إما أن تكون قبل محرك أو قبل ساكن، فإن وقعت قبل محرك نحو: مافى هذه السورة، وهو «أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم، وهم يوقنون،

وعلى قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم، وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم» فإن أبا جعفر وابن كثير وقالون بخلاف عنه يصلون ضم ميم الجمع من ذلك وشبهه بواو: أى حالة الوصل فيقولون: عليهمو وهمو وقلوبهمو، والباقون بالإسكان من غير صلة، وكلهم متفقون على الوقف بالسكون، ويفهم ذلك من قوله قبل محرك فإنها لا تقع كذلك إلا فى حالة الوصل وهما لغتان صحيحتان فصيحتان، ولورش فيه مذهب سيأتى فى البيت الآتى:

وَقَبْلَ هَمْزِ الْقَطْعِ وَرْشٌ وَاكْسِرُوا قَبْلَ السُّكُونِ بَعْدَ كَسْرٍ (حَـ)رَّرُوا

أى وصل ضم ميم الجمع قبل همز القطع نحو «عليهم أءنذرتهم أم لا، وأنهم إليه» ورش من [١] الطريقين، ووجهه الفرار من النقل على مقتضى مذهبه فرجع إلى الأصل، وهو الصلة عنده (قوله واكسروا) إشارة إلى القسم الثانى من قسمى ميم الجمع، وهو أن تكون قبل ساكن. وقد اختلفوا فى حركتها وحركة ما قبلها إذا وقعت بعد كسرة نحو: «بهم الأسباب، وعليهم القتال» فقرأه أبو عمرو بكسر الميم حالة الوصل، والباقون بضمها كما سيأتى فى البيت الآتى، ومنهم حمزة والكسائى وخلف يضمون الهاء قبلها اتباعا، وإذا وقفوا كسروا الهاء، إلا حمزة فهو على أصله فى ضم الهاء فى نحو: عليهم القتال، وإليهم اثنين، ويعقوب على أصله كما سيأتى، وقوله حرروا ـ: أى قوموا وأتقنوا، وذلك أن الأصل فى التقاء الساكنين الكسر، وفيه أيضا إجراؤها فى الإتباع على ما قبلها تخفيفا لئلا ينتقل من كسر إلى ضم.

وَصْلاً وَبَاقِيهِمْ بِضَمٍّ وَ(شَفَا) مَعْ مِيمٍ الْهَاءَ وَأَتْبِعْ (ظُـ)رَفَا

أى حالة الوصل (قوله وباقيهم) أى باقى القراء يضم الميم الواقعة بعد كسر قبل ساكن فى الوصل أيضا (قوله وشفا) أى أن حمزة والكسائى وخلفا يضمون الهاء المكسورة قبل الميم أيضا حالة الوصل مع الميم، فإذا وقفوا كسروا الهاء على أصلهم، وحمزة على أصله كما تقدم (قوله وأتبع) أى أتبع يعقوب الهاء الميم، يعنى ما تقرر من مذهبه فيضم الميم إذا وقعت بعد الهاء المضمومة فى مذهبه نحو «عليهم القتال، ويريهم الله» ويكسرها إذا وقعت بعد مكسور نحو «بهم الأسباب، وقلوبهم العجل».

(١) أى: وافقهم ورش فيما كان بعد الميم همزة قطع من الخ.

بــاب الإدغــام

قدم هذا الباب على سائر الأبواب من أجل تقديم «الرحيم ملك» على غيره. وافتتح به أبواب الأصول وأتبعه بغيره بحسب الترتيب.

والإدغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا. وينقسم إلى كبير وصغير. فالكبير أن يكون الأول من الحرفين متحركا. سمى كبيرا لكثرة وقوعه والصغير أن يكون ساكنا كما سيأتى فى بابه. وينقسم كل منهما إلى واجب وجائز وممتنع، وقد تقدمت الإشارة فى الخطبة إلى الواجب والممتنع فى القراءة. والكلام هنا فى الجائز. وله شرط وسبب ومانع كما سيذكره.

إِذَا الْـتَـقَـى خَـطًّـا مُـحَـرَّكَـانِ ... مِـثْـلاَنِ جِـنْـسَـانِ مُـقَـارِبَـانِ

هذا شرطه، وهو أن يلتقى الحرفان المحركان خطا سواء كان خطا ولفظا أو خطا لا لفظا ليدخل نحو أنه هو. ويخرج نحو «أنا نذير». وقوله مثلان. هذا سببه وهو أن يكون الحرفان منهما متماثلين أو متجانسين أو متقاربين. فالتماثل أن يتفقا مخرجا وصفة كالهاء فى الهاء، والتجانس أن يتفقا مخرجا ويختلفا صفة كالدال فى التاء والتاء فى الطاء والثاء فى الذال. والتقارب أن يتقاربا مخرجا أو صفة أو مخرجا وصفة كالتاء فى الثاء والجيم فى الذال.

أَدْغِـمْ بِخُلْـفِ الـدُّورِ وَالسُّوسِـى مَعَـا ... لَكِـنْ بِوَجْـهِ الْهَمْـزِ وَالْـمَـدِّ امْنَـعَـا

يعنى أن الإدغام فى ذلك لأبى عمرو بخلاف عنه، وإنما عبر بالدورى والسوسى لدفع وَهْم من يتوهم أن المراد به السوسى وحده كما وقع فى كلام الشاطبى رحمة الله عليه حيث أطلقه لأبى عمرو ومراده السوسى كما هو مقرر. وقوله معا: حال منهما كما تقول مررت بزيد وعمرو معا: أى مصطحبين (قوله لكن بوجه الهمز والمد امنعا) أشار إلى أنه قد يجتمع الإدغام الكبير مع همز ساكن أو مد منفصل أو معهما. فإنه ذكر لأبى عمرو فى كل منهما خلاف، فيحتمل مع البدل والهمز أربعة أوجه، وهى: الإدغام والإظهار مع البدل ومع الهمز، وذلك قوله تعالى «ولَمّا يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم» يمتنع منها الإدغام مع الهمز وتجوز الثلاثة الباقية، وكذا لو

اجتمع الإدغام مع المد كقوله «قل لا أقول لكم» فإنه يحتمل أربعة أوجه أيضا، وهى الإدغام مع المد والقصر والإظهار معهما يمتنع المد مع الإدغام، وتجوز الثلاثة الأخرى، فلو اجتمع مع الإدغام همز ومد فيحتمل ثمانية أوجه كقوله تعالى: «قال لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا نبأتكما بتأويله قبل أن يأتيكما» يمتنع منها ثلاثة أوجه، وهى: الإدغام مع الهمز والمد، والإدغام مع الهمز والقصر، والإدغام مع البدل والمد، وتجوز الخمسة الباقية، وهذا موضع مهم يتعين التنبيه عليه، فلذلك نص عليه وبسط القول فيه فى النشر.

فَكِلْمَةً مِثْلَىْ مَنَاسِكَكُّمْ وَمَا   سَلَكَكُمْ وَكِلْمَتَيْنِ عَمِّمَا

أى فأدغم من كلمة المثلين من مناسككم وما سلككم لا غير، وأما من كلمتين فهو عام: أى فى كل كلمتين ما لم يمنع مانع مما سيذكره فى البيت الآتى، وقوله مثلى «مناسككم» هو على حذف مضاف أى مثل حرفى مناسككم وهو فى البقرة «و» ماسلككم فى المدثر (قوله وكلمتين عمما) أى اجعله عاما ولا تخصه كما خصصت الكلمة بهاتين الكلمتين فقط وذلك بالشرط المذكور فى البيت الآتى:

مَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُضْمَرِ   وَلاَ مُشَدَّدًا وَفِى الْجَزْمِ انْظُرِ

هذا مانع الإدغام الكبير الذى شرطه التقاء الحرفين خطا، وسببه أن يكونا مثلين أو جنسين أو متقاربين كما تقدم، وهو ألا يكون الأول منهما منونا، نحو «غفور رحيم، شديد تحسبهم، فى ظلمات ثلاث» وألا يكون تاء مضمر سواء كان متكلما أو مخاطبا نحو «كنت ترابا، خلقت طينا» وألا يكون مشددا، نحو «مس سقر، الحق كمن، وأشد ذكرا» فهذه المواضع الثلاثة لا خلاف فيها وبقى مانع آخر وهو الإخفاء قبله وذلك فى حرف واحد وهو «يحزنك كفره» كما سيأتى منصوصا عليه، ويمكن أن يدخل فى توالى الإعلال، فإن الإخفاء إعلال والإدغام كذلك.

واختلف فى موانع أخرى كالجزم وتوالى الإعلال وقلة الحروف ومصيره إلى حرف واحد، واختص إظهار بعض المتقاربين بخفة الفتحة أو سكون ما قبله أو بهما أو لفقد المجاورة أو عدم التكرار كما سيأتى مبينا، وقوله وفى الجزم: أى وفى مانع الجزم

تفصيل، وهو إما أن يكون فى المثلين أو المتجانسين أو المتقاربين، فإن كان فى المثلين والمتجانسين فإن فى إدغامه خلافا لأصحاب الإدغام، منهم من أدغمه نظرا إلى تلاقى الحرفين، ومنهم من أظهره نظرا إلى ما كان أولا، فلم يعتد بذلك العارض وذلك فى المثلين، نحو قوله تعالى: «ومن يبتغ غير، ويخل لكم، وإن يك كاذبا» وفى المتجانسين «ولتأت طائفة» فإن كان فى المتقاربين فالإظهار وذلك حرف واحد وهو «ولم يؤت سعة» وما ذكره صاحب التجريد من إدغامه فهو ضعيف.

فَــإِنْ تَـمَـاثَـــلاَ فَـفِـيـــهِ خُـلْـفُ   وَإِنْ تَـقَـارَبَـا فَـفِـيـــهِ ضَـعْـــفُ

أى فإن تماثل الحرفان الملتقيان بالجزم ففى إدغامه اختلاف عن أصحاب الإدغام، فإن تقارب الحرفان ففى إدغامه ضعف: أى رواية إدغام ما دخله الجزم من المتقاربين ضعيفة، وأما قوله تعالى: «فآت ذا القربى» فيجىء النص عليه مع «ولتأت طائفة» عند ذكر إدغام التاء من المتقاربين والمتجانسين.

والخُلْفُ فِـى وَاوِ هُـوَ الَمضْمُـومِ هَـا   وَآلَ لُـوطٍ جِئْـتِ شَيْـئًـا كَـافَ هَــا

أى واختلف أيضا عن أصحاب الإدغام فى إدغام الواو من هو المضموم هاؤه نحو «هو والذين» ووقع فى ثلاثة عشر موضعا، ووجه إظهاره مصيره إلى حرف مد، وذلك أنه إذا أدغم سكن وإذا سكن صار حرف مد وحرف المد لا يدغم كما تقدم فى فصل التجويد. واختلف عنهم أيضا فى إدغام اللام من آل لوط، وهو فى أربعة مواضع: اثنان فى الحجر وواحد فى النمل وآخر فى القمر، ووجه إظهاره توالى الإعلال عليه من حيث إن أصله أهل فقلبت الهاء همزة، ثم أبدلت ألفا ثم تدغم فيكون ثلاثة إعلالات، وقيل لقلة حروفه وهو منتقض بإدغام «لك كيدا» وهو أقل حروفا منه. واختلف عنهم أيضا فى إدغام التاء من قوله تعالى: «لقد جئت شيئا فريا» فى سورة مريم، ووجه إظهاره كونه تاء مضمر، ووجه إدغامه دون إدغام «جئت شيئا» فى الكهف أنه مكسور والفتحة أخف من الكسرة فأدغم تخفيفا، فإن قيل فلم لم يدغم «كنت ترابا» مع ضمه والضم أثقل من الكسرة، قيل منع ذلك إخفاء النون قبله وذلك وحده مانع فاجتمع فيه مانعان.

كالَّـلاءِ لاَ يَحْـزُنْـكَ فَامْـنَـعْ وَكَـلِـمْ   (رُضْ سَنَـشُـدُّ حُجَّـتَـكْ بَــذْلُ قُـثَـمْ)

أى كالخلاف فى اللائى يعنى قوله : «واللائى يئسن من المحيض» وهو فى الطلاق، اختلف فى إظهاره وإدغامه على وجه قراءة أبى عمرو بإبدال الهمزة ياء كما بين ذلك فى النشر (قوله لا يحزنك) يعنى قوله تعالى : «فلا يحزنك كفره» اتفقوا على إظهاره من أجل إخفاء النون قبله، وهذا هو المانع الرابع الذى تقدمت إشارتنا إليه، وأما «فلا يحزنك قولهم» فيدخل إظهاره تحت مانع كونه بعد ساكن (قوله وكلم) يعنى لما فرغ من ذكر المثلين انتقل إلى ذكر إدغام المتجانسين والمتقاربين، فقال وكلم : أى وحروف كلم رض إلخ، وهو ستة عشر حرفا فى الخمس كلمات المذكورات تدغم فى مجانسها ومقاربها على ما يأتى تفصيله، وأما قوله رض فمن الرياضة وهى التهذيب.

تُدْغَمُ فِى جِنْسٍ وَقُرْبٍ فُصِّلاَ   فَالرَّاءُ فِى الَّلامِ وَهِى فِى الرَّاءِ لاَ

أى حروف هذه الكلم تدغم فيما جانسها وفيما قاربها وفصلا : أى بين ثم أخذ فى تفصيل ذلك فبدأ بالراء لأنها المبدوء بها فى الكلام فبدأ بها فقال فالراء الخ : أى فالراء تدغم فى اللام وهى أى واللام أيضا تدغم فى الراء بشرط ألا تكون واحدة منهما مفتوحة بعد ساكن كما سيأتى فى البيت الآتى ومثال الراء فى اللام (أظهر لكم) ومثال اللام فى الراء «أنزل ربكم» (قوله لا) أى إلا أن تكون كل من اللام والراء مفتوحا بعد ساكن.

إِنْ فُتِحَا عَنْ سَاكِنٍ لاَ قَالَ ثُمْ   لاَ عَنْ سُكُونٍ فِيهِمَا النُّونُ ادُّغِمْ

معناه أن الراء واللام إذا وقعا مفتوحتين بعد ساكن فإنهما لا يدغمان إلا كلمة قال فإنها تدغم وإن كانت مفتوحة بعد ساكن، فإن كانتا مضمومتين أو مكسورتين تدغمان وإن وقعا بعد ساكن، ومثال الراء المفتوحة بعد ساكن «والحمير لتركبوها» ومثالها مضمومة بعد ساكن «وإليك المصير لا يكلف الله نفسا» ومكسورة بعد ساكن نحو : «والنهار لآيات» ومثال اللام المفتوحة بعد ساكن «فعصوا رسول ربهم» ومثالها مضمومة بعد ساكن «يقول ربنا» ومكسورة «إلى سبيل ربك» إلا كلمة قال فإن اللام منها تدغم فى الراء، وإن كانت مفتوحة بعد ساكن لكثرة دورها نحو «قال ربكم» وهذا معنى قوله لا قال، فهو استثناء من استثناء (قوله ثم لا عن سكون إلخ) يعنى أن النون تدغم فى اللام

والراء نحو «تأذن ربكم، وزين للذين» إلا أن تكون النون بعد ساكن فإنها لا تدغم نحو «مسلمين لك، ويخافون ربهم» إلا كلمة نحن كما سيأتى فى البيت الآتى:

وَنَحْنُ أَدْغِمْ ضَادَ بَعْضِ شَانِ نُصْ   سِينُ النُّفُوسِ الرَّاسُ بِالْخُلْفِ يُخَصْ

أى تدغم نون نحن فى اللام بعدها نحو «ونحن له» وإن وقعت بعد ساكن، وهذا فى المعنى استثناء مما تقدم (قوله ضاد) أى وتدغم الضاد من بعض شأنهم فى الشين (قوله نص) أى نص على إدغامه يشير إلى قول الدانى، روى إدغامه منصوصا أبو شعيب السوسى ولم يروه غيره (قوله سين النفوس) يعنى وتدغم السين من النفوس، يريد قوله تعالى: «وإذا النفوس زوجت» وكذلك تدغم السين من «واشتعل الرأس شيبا» بخلاف عنه (قوله يخص) أى بالخلاف دون الناس شيئا فإنه لا خلاف فيه، وفى إظهاره مع أنه مثله فى وقوع الشين بعده، ولكن يفرق بينهما بكون الشين مفتوحة بخلاف الرأس فإنها فيه مضمومة.

مَعْ شِينِ عَرْشِ الْدَّالُ فِى عَشْرِ (سَـ)ـنَا

(ذَا) (ضِـ)ـقْ (تَـ)ـرَى (شِـ)ـدْ (ثِـ)ـقْ (ظُ)ـبًا (زِ)دْ (صِـ)ـفْ (جَـ)ـنَا

أى مع الخلاف فى إدغام الشين من قوله تعالى «إلى ذى العرش سبيلا» (قوله الدال) فى عشر إلى آخر البيت يعنى تدغم فى عشرة أحرف وهى الأوائل من العشر كلمات التى ذكرها السين والذال والضاد والتاء والشين والثاء والظاء والزاى والصاد والجيم.

إِلاَّ بِفَتْحٍ عَنْ سُكُونٍ غَيْرَ تَا   وَالتَّاءُ فِى الْعَشْرِ وَفِى الطَّا ثَبَتَا

يعنى أن الدال تدغم فى هذه الأحرف بأى حركة تحركت الدال إلا إذا فتحت وقبلها ساكن فإنها لا تدغم إلا فى التاء فإنها تدغم للتجانس فى «كاد تزيغ» وبعد توكيدها ومثالها فى غير ذلك ففى السين «يكاد سنا برقه» وفى الذال «من بعد ذلك»، وفى الضاد «من بعد ضراء» وفى التاء «من الصيد تناله» وفى الشين «شهد شاهد»، وفى الظاء «يريد ظلما» وفى الزاى، «يكاد زيتها»، وفى الصاد «نفقد صواع»، وفى الجيم «داود جالوت» وفى الثاء «يريد ثواب»، (قوله غير تاء) أى فإنها تدغم فيها، ولو فتحت بعد ساكن فهو استثناء من استثناء (قوله والتاء فى العشر إلخ) يعنى أن التاء

تدغم فى العشرة الأحرف التى تدغم فيها الدال المذكورة، وفى الطاء أيضا فحينئذ يكون للتاء أحد عشر حرفا لكن التاء من جملة حروف الدال العشرة من باب المثلين، فإذا سقطت من العد عددت الطاء عوضا عنها فيكون للتاء عشرة أحرف أيضا، وإنما لم يستثنها الناظم للاختصار مع حصول الغرض من البابين، ومثال التاء عند حروفها فى السين «السحرة ساجدين»، وفى الذال «الآخرة ذلك»، وفى الضاد «والعاديات ضبحا» وفى الشين «الساعة شيء عظيم»، وفى الثاء «بالبينات ثم»، وفى الظاء «الملائكة ظالمى»، وفى الزاى «فالزاجرات زجرا»، وفى الصاد، «والملائكة صفا»، وفى الجيم «الصالحات جناح»، وفى الطاء «الصالحات طوبى»، واختلف فى كلمات ذكرها فى البيت الآتى:

وَالْخُلْفُ فِى الزَّكَاةِ وَالتَّوْرَاةِ حَلْ وَلْتَأْتِ آتِ وَلِثَا الخَمْسُ الْأُوَلْ

أى واختلف رواة الإدغام فى إدغام التاء وإظهارها من هذه الكلمات الأربع: وهى «الزكاة ثم» فى البقرة، و«التوراة ثم» فى الجمعة وهاتان الثنتان عند التاء لفتحهما وسكون ما قبلهما، والثالثة عند الذال وهو قوله تعالى: «فآت ذا القربى حقه» والرابعة عند الطاء وهو قوله تعالى: «ولتأت طائفة» وهما فى حكم المجزوم كما تقدم وتقدم لها خامس وهو «جئت شيئا فريا، وقوله حل: أى استقر من حل بالمكان، ويحتمل معنى جاز، من حل الشيء يحل فهو حلال، ولثا الخمس الأول: أى وللثاء من الحروف التى تدغم فيها الثاء الخمس الأحرف التى ذكرت أولا من حروف الدال المتقدمة يعنى السين والذال والضاد والثاء والشين، مثالها «وورث سليمان داود، والحرث ذلك، وحديث ضيف إبراهيم، وحيث تؤمرون، وثلاث شعب».

وَالْكَافُ فِى الْقَافِ وَهِىَ فِيهَا وَإِنْ بِكِلْمَةٍ فَمِيمُ جَمْعٍ وَاشْرُطَنْ

أى وتدغم الكاف فى القاف والقاف فى الكاف نحو «نقدس لك قال، وينفق كيف» وإن كانت القاف عند الكاف فى كلمة فلا تدغم إلا أن تكون بعد الكاف ميم جمع نحو «خلقكم، ويرزقكم» فإن لم يكن بعدها ميم جمع أظهرت نحو «خلقك» واختلف فيما بعده نون إناث كما سيأتى فى البيت الآتى، ويشترط فى جواز إدغام الكاف والقاف فى

الكاف وفيما فيه ميم جمع من كلمة أن تكون بعد متحرك كما مثلنا به، فإن كن بعد ساكن أظهرت بلا خلاف نحو «وتركوك قائما، وفوق كل ذى علم، وميثاقكم».

طَلَّقَكُنَّ وَلِحَا زُحْزِحَ فِـى فِيهِنَّ عَنْ مُحَرَّكٍ وَالخُلْفُ فِـى

أى الكاف فى القاف والقاف فى الكاف وفيما معه ميم جمع أن يكون بعد محرك (قوله والخلف إلخ) أى واختلف رواة الإدغام فى كلمة «طلقكن» فى التحريم (قوله ولحا زحزح إلخ) أى ولحرف الحاء من المتقاربين زحزح لا غير، يعنى قوله تعالى: «فمن زحزح عن النار» فى آل عمران واحترز بذكرها عن نحو «ولا جناح عليكم، وما ذبح على النصب» وقوله فى، أمر وفى يفى: إذا تم وكثر، أو من الوفاء ضد الغدر: أى أتم إدغامه، يعنى أعطه حقه إذا لفظت به ولا تكن غادرا ولا مخالفا.

مِنْ ذِى المَعَارِجِ وَشَطْأَهُ رَجَحْ وَالْذَّالُ فِى سِينٍ وَصَادِ الجِيمُ صَحْ

أى وتدغم الذال فى حرفين السين والصاد، وذلك قوله تعالى فى الكهف «اتخذ سبيله» فى الموضعين. و «ما اتخذ صاحبة» فى الجن (قوله الجيم صح) أى كذلك الجيم تدغم فى موضعين يعنى فى التاء من قوله تعالى: «ذى المعارج تعرج» بلا خلاف، وفى الشين من قوله تعالى: «أخرج شطأه» على الراجح من الوجهين، وقوله رجح، إشارة إلى عدم الخلاف فى ذى المعارج، وقوله من ذى المعارج أى قوله تعالى: «تعرج الملائكة»، (قوله وشطأه) أى وإدغام الجيم فى الشين بكلمة شطأه رجح: أى رجح الإدغام فيها على إظهاره إشارة إلى خلاف فيه.

وَالحَرْفُ بِالصِّفَةِ إِنْ يُدْغَمْ سَقَطْ وَالْبَاءُ فِى مِيمِ يُعَذِّبْ مَنْ فَقَطْ

أى وتدغم الباء فى الميم من كلمة يعذب لا غير، يعنى قوله تعالى: «يعذب من يشاء» حيث وقع وهو خمسة مواضع: فى آل عمران موضع، وفى المائدة موضعان، وفى العنكبوت وفى الفتح لمجاورتها ما وقع من الإدغام قبلها أو بعدها، واحترز بقوله فقط عن نحو «يضرب مثلا، وسنكتب ما» فإنه لا خلاف فى إظهاره (قوله فقط) أى فحسب، يعنى لا سواها (قوله أن يدغم سقط) إشارة إلى فائدة مهمة وتنبيه جليل، وذلك أن الحرف إذا أدغم فى هذا الباب فإنه يدغم إدغاما كاملا خالصا من إبقاء صفة

من صفاته كالقاف مثلا فإنه يدغم فى الكاف غير خلاف وإن كانوا قد اختلفوا فى كمال إدغام «ألم نخلقكم» فى سورة المرسلات كما تقدم، وكذلك النون فى الراء واللام إدغاما كاملا عند من روى الغنة عن أبى عمرو فى النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء كما سيأتى فى بابه، ومن لم يروها، ومعنى قوله سقط: أى ذهب وزال.

وَالْمِيمُ عِنْدَ الْبَاءِ عَنْ مُحَــــرَّكٍ تُخْفَى وَأَشْمِمَنْ وَرُمْ أَوِ اتْــرُكِ

يعنى أن الميم تخفى عند الباء إذا تحرك ما قبلها. نحو «أعلم بالشاكرين» فإن سكن فإنه لا خلاف فى إظهارها نحو «إبراهيم بنيه» والإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام ولابد من الغنة معه فيلفظ به كما يلفظ بقوله «من بعد» و «أنبئهم» حالة القلب، وبعضهم عبر عن ذلك بالإدغام وهو تجوز، ولم يحتج إلى التنبيه على إسكان الميم لأنه من لوازم الإخفاء كما لا يحتاج إلى التنبيه على الإسكان مع الإدغام، وهذا آخر الكلام على ما يتعلق بالمتقاربين.

ولما فرغ من بيان ما يدغم من المثلين والمتقاربين شرع فى بيان قاعدة تتعلق بالإدغام فقال: واشممن ورم: يعنى بالإشمام والروم ما يأتى بيانه فى الوقف على أواخر الكلم يعنى إذا أدغمت الحرف الأول فى الثانى من المثلين أو المتقاربين يجوز لك فيه الإشمام والروم وتركهما: أى الإدغام المحض سوى أربع صور لا خلاف فيها وصورة اختلف فيها كما سيأتى فى البيت الآتى. وذلك أن الحرف لما أسكن للإدغام أشبه سكون الوقف فجرت عليه أحكامه. وقوله تخفى، الأحسن أن يكون بضم التاء على مالم يسم فاعله: أى أن القارئ يخفيها (قوله أو اترك) أى أو اترك الإشمام والروم يريد الإدغام الخالص.

فِى غَيْرِ بَا وَالْمِيمِ مَعْهُمَا وَعَنْ بَعْضٍ بِغَيْرِ الْفَا وَمُعْتَلٌّ سَكَنْ

يعنى فى غير أربع صور وهى أن تلتقى الباء مع مثلها نحو «نصيب برحمتنا» أو مع الميم نحو «يعذب من» أو تلتقى الميم مع مثلها نحو «يعلم ما» أو مع الباء نحو «أعلم بالشاكرين»؛ والصورة المختلف فيها أن تلتقى الفاء مع مثلها نحو «تعرف فى» وألحقها غير واحد من الأئمة بهما والعلة أن الإشارة تتعين بالشفة مع هذه الأحرف الشفهية ويتعذر فعلها مع الإدغام لأنه وصل بخلاف الوقف فإنه يمكن (قوله فى غير با) أى مع

الباء أو الميم، وقوله والميم معهما : أى مع الميم أو مع باء، وقوله معهما أى مع كل منهما، وقوله عن بعض : أى بعض أئمة القراء كابن سوار وأبى العز وابن الفحام (قوله ومعتل سكن) إشارة إلى قاعدة أخرى تتعلق بالإدغام ويتعين التنبيه عليها وذلك أنه لا يخلو ما قبل الحرف المدغم من أن يكون متحركا أو ساكنا، والساكن إما أن يكون معتلا أو صحيحا : فإن كان معتلا فإنه يجوز فيه المد بنوعيه والقصر كما سيأتى فى البيت الآتى وإن كان صحيحاً فقد اختلفت عبارة أصحابنا فى النطق به والتعبير عنه كما سيذكره فى البيت الآتى :

قَبْلُ امْدُدَنْ وَاقْصُرْهُ وَالصَّحِيحُ قَلْ   إِدْغَامُهُ لِلْعُسْرِ وَالْإِخْفَا أَجَلْ

أى قبل الحرف المدغم نحو قوله، «الرحيم ملك، والكتاب بالحق، ويقول ربنا» وأطلق المد ليدخل نوعاه وهو الطول والتوسط (قوله الصحيح) أى والساكن الصحيح الواقع قبل الحرف المدغم. اختلف فى التعبير عن النطق بذلك الحرف المدغم من أجل أن الإدغام الصحيح يعسر معه لكونه جمعا بين ساكنين أولهما ليس بحرف علة، فالآخذون بالإدغام الخالص قليلون، والأكثرون من المتأخرين المحققين على الإخفاء يعنون به الروم المتقدم، ومنهم من عبر عنه بالاختلاس وحمل عبارة من قال إنه إدغام على التجوز وذلك «شهر رمضان، والمهد صبيا» وكلاهما صحيح قرأنا به إلا أن الإدغام الخالص هو المشهور والثابت عند القدماء من أهل الأداء، وبقيت قاعدة أخرى تتعلق بالإدغام وهى ما إذا وقع الإدغام بعد الإمالة، وسيأتى فى آخر باب الإمالة إن شاء الله تعالى، وقوله قل : أى قل الآخذون فيه بالإدغام، وقوله للعسر : أى للعسر الواقع باجتماع الساكنين على غير حدهما (قوله أجلّ) أى أكبر وأقوى حجة.

وَافَقَ فِى إِدْغَامِ صَفًّا زَجْرَا   ذِكْرًا وَذَرْوًا (فِـ)دْ وَذِكْرًا الْأُخْرى

هذا فصل ألحقه فى باب الإدغام الكبير ذكر فيه من وافق أبا عمرو على إدغام بعض ما تقدم، ثم استطرد فيه أحرفا أخرى ملحقة بالإدغام الكبير فوافق حمزة أبا عمرو على إدغام أربعة أحرف وهى «والصافات صفا فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا، والذاريات ذروا» ووافقه أيضا خلاد على إدغام حرفين بخلاف عنه وهما «فالملقيات

ذكرا، فالمغيرات صبحا» كما سيأتى، وإنما نص على الإدغام ليدل على أنه لم يوافقه على الروم فإن الروم لا يكون معه إدغام، وإذا أطلق الإدغام فالمراد الإدغام المحض (قوله فد) من الفيد: وهو الميل والتحيز من السرور، لأنه يشير إلى لطف خصوص هذه الأربعة الأحرف فإنها وردت عن ابن مسعود رضى الله عنه كذلك (قوله وذكرا الأخرى) يعنى الذى وقع آخرا يريد «فالملقيات ذكرا» فى المرسلات، احترز بذلك عن حرف الصافات، وعلم من ذلك أن ذكرا المتقدم هو الذى فى الصافات.

صُبْحًا (قَـ)رَا خُلْفٍ وَبَا وَالصَّاحِبِ　　　بِكَ تَّمَارَى (ظَـ)نَّ أَنْسَابَ (غَـ)بِى

(قوله وبا والصاحب) أى وافق أبا عمرو أيضا على إدغام باء «والصاحب بالجنب» يعقوب، وكذلك أدغم يعقوب أيضا التاء فى التاء فى «ربك تتمارى» فى النجم منفردا بذلك عن أبى عمرو، وإنما ذكره هنا لأنه من الإدغام الكبير وإن لم يدغمه أبو عمرو، لأنه تقدم أن أبا عمرو لا يدغم من كلمة إلا «مناسككم، وما سلككم» وإدغام يعقوب «تمارى» حالة الوصل بالكاف، وكذلك أتى به الناظم، فلو ابتدأ بها لفظا فبتاءين اتباعا للرسم، وقوله أنساب غبى «فلا أنساب بينهم» فى المؤمنون أدغمه رويس مع ما يأتى بعده مما وافق فيه أبا عمرو، وقوله غبى من الغباوة أى اختفى وجه تخصيصه بالإدغام دون باقى الباب.

ثُمَّ تَّفَكَّرُوا نُسَبِّحَكْ كِلاَ　　　بَعْدُ وَرَجِّحْ لَذْهَبْ وَقَبْلاَ

يعنى أن رويسا أدغم التاء فى التاء من قوله تعالى «ثم تتفكروا» وهو فى سبأ وإدغامه هذا الحرف كإدغام يعقوب تتمارى (قوله نسبحك) أى أدغم رويس موافقة لأبى عمرو والكاف من نسبحك كثيرا والحرفين بعده وهما «نذكرك كثيرا إنك كنت» وهذه الخمسة الأحرف مما لا خلاف عن رويس فى إدغامها، واختلف عنه فيما يأتى بعد ذلك من الحروف، فمنها ما يترجح إدغامه عنه، ومنها ما يترجح إظهاره، ومنها ما ورد عنه الإدغام والإظهار فيه من غير ترجح، وسيأتى ذلك مبينا فيما بعد، وبدأ مما يترجح إدغامه عنه، فقال ورجح وذلك أربع كلمات فى اثنى عشر حرفا وهى «لذهب بسمعهم» فى البقرة، و «لا قبل لهم فى النمل، وجعل لكم» الواقع فى النحل وهو

ثمانية مواضع «وأنه هو أغنى، وأنه هو رب الشعرى» الآخران من النجم، فالجمهور على إدغامها عنه.

جَعَلَ نَحْلٍ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعَا　　وَخُلْفُ الْأَوَّلَيْنِ مَعْ لِتُصْنَعَا

أى جعل الواقع فى النحل وهو ثمانية مواضع وهى «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا، وجعل لكم من أزواجكم، وجعل لكم السمع، وجعل لكم من بيوتكم، وجعل لكم من جلود الأنعام، وجعل لكم مما خلق ظلالا، وجعل لكم من الجبال أكنانا، وجعل لكم سرابيل» وقوله معا: أى «وأنه هو أغنى وأقنى، وأنه هو رب الشعرى» وهما الموضعان الأخيران من النجم، ولما فرغ مما يترجح فى إدغامه عن رويس شرع فى ذكر ما ورد فيه الخلاف عنه من غير ترجيح وهو أربعة عشر حرفا وهى «وأنه هو أضحك وأبكى، وأنه هو أمات وأحيا» وهما الأولان من النجم «ولتصنع على عينى» فى طه، «ولا مبدل لكلماته» فى الكهف و«الكتاب بأيديهم، والكتاب بالحق، والعذاب بالمغفرة» والثلاثة فى البقرة، «وكذلك كانوا» فى الروم، و« ركبك كلا » فى الانفطار و«أنزل لكم» فى النمل والزمر و«تمثل لها» فى مريم و«من جهنم مهاد»، فى الأعراف «وجعل لكم من أنفسكم» فى الشورى كما سيأتى تفصيله، فروى عنه فى إدغام كل منها جماعة من أهل الأداء وروى فى إظهارها آخرون وكلاهما صحيح عن رويس.

مُبَدِّلَ الْكَهْفِ وَبَا الْكِتَابَا　　بِأَيْدِ بِالْحَقِّ وَإِنْ عَذَابَا
وَالْكَافُ فِى كَانُوا وَكَلاَّ أَنْزَلاَ　　لَكُمْ تَمَثَّلْ وَجَهَنَّمَ جَعَلاَ
شُورَى وَعَنْهُ الْبَعْضُ فِيهَا أَسْجَلاَ　　وَقِيلَ عَنْ يَعْقُوبَ مَا لِابْنِ الْعَلاَ

تقدم شرح البيتين الأولين، وقوله شورى قيد لجعل لكم من أنفسكم فيها احترازا من «جعل لكم» فى النحل كما تقدم، فإن الأكثرين عنه على إدغامه، و«جعل لكم» فى باقى القرآن، فإن الجمهور على إظهاره كما سيأتى. ولما فرغ من ذكر ما فيه خلاف عنه: أى عن رويس على السواء أخذ فى ذكر ما الأكثرون على إظهاره وهى «جعل لكم» فى غير الشورى وغير النحل وهو سبعة عشر موضعا فى البقرة والأنعام ويونس وطه والفرقان والقصص والسجدة ويس، وثلاثة غافر والزخرف وحرفا الملك وموضع فى نوح، فروى فى إدغامها مع

من روى إدغام مواضع النحل وموضع الشورى صاحب الروضة وابن الفحام والأهوازى (قوله وقيل عن يعقوب الخ) يشير إلى ما ذكره أبو الكرم فى المصباح، وأبو العلا الحافظ فى مفردة يعقوب وغيرهما من إدغام يعقوب كل ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين

بَيَّتَ (حُـ)زْ (فُـ)زْ تَعِدَانِنِى (لَـ)طُفْ وَفِى تُمِدُّونَنِ (فَـ)ضْلُهُ (ظَـ)رُفْ

لما فرغ من مذهب يعقوب ورويس فيما أدغماه من الإدغام الكبير شرع فى ذكر أحرف بقيت من الإدغام الكبير والخلاف فيها على غير ما تقدم وهو «بيت طائفة منهم» فى النساء، أدغم التاء منه فى الطاء أبو عمرو وحمزة، وإدغام أبى عمرو له على غير الوجه الذى لأبى عمرو وأول الباب، فإن إدغام هذا الحرف عنه بلا خلاف سواء قرىء له بالإدغام الكبير أم بالإظهار أم بالهمز أم تركه بالمد أم بالقصر، فلذلك ذكره مع حمزة والباقون بالإظهار (قوله حز) من الحوز وهو الحفظ والصون، وقوله فز، من الفوز وهو السعادة والفلاح، (قوله تعداننى) أى وأدغم النون فى النون من قوله «أتعداننى أن أخرج» فى الأحقاف هشام. والباقون بالإظهار (قوله لطف) من اللطف وهو الرفق والحسن، ويكون بمعنى اختفى وهو مناسب للإدغام (قوله وفى تمدونن) يعنى وأدغم النون فى النون من قوله تعالى: «أتمدونن بمال» فى النمل حمزة ويعقوب والباقون بالإظهار (قوله ظرف): من الظرف وهو نوع من الكيس والجمال يمدح به الرجل وغيره.

مَكَّنِّ غَيْرُ الْمَكِّ تَأْمَنَّا أَشِمْ وَرُمْ لِكُلِّهِمْ وَبِالْمَحْضِ (ثَـ)رِمْ

يعنى قوله تعالى «قال ما مكنى فيه ربى خير» وهو فى الكهف أدغم النون فى النون منه غير ابن كثير فإنه يظهره (قوله تأمنا الخ) يعنى قوله تعالى: «مالك لا تأمنا على يوسف» وقد أجمع القراء على إدغامه واختلفوا فى اللفظ به، فقرأ كلهم غير أبى جعفر بالإشارة. واختلفوا فى الإشارة، فجعلها بعضهم إشماما وهو إشارة إلى ضم النون بعد الإدغام فيكون الإدغام فيه صحيحا كما تقدم فى مذهب أبى عمرو، وجعلها بعضهم روما فيكون والحالة هذه إخفاء فلا يتم معها الإدغام كما ذكرنا فى مذهب ابى عمرو أيضا حالة الإدغام وقرأه أبو جعفر أيضا بالإدغام من غير إشارة بروم ولا إشمام والله الموفق. وسيأتى الإشمام والروم فى باب الوقف على أواخر الكلم. وقوله لكلهم:

أى لكل القراءة غير أبى جعفر فإنه بالإدغام المحض كما نص عليه بعد، وقوله وبالمحض: أى وبالإدغام المحض. وقوله ثرم، من الثرم: وهو فى الأصل سقوط الثنية، ولما كان مع الإدغام المحض تسقط الإشارة ناسب ذكر الثرم.

باب هاء الكناية

أى باب اختلاف أو أحكام هاء الكناية، وهاء الكناية عند القراء عبارة عن هاء الضمير التى يكنى بها الواحد المذكر الغائب وأصلها الضم إلا أن تقع بعد كسرة أو ياء ساكنة فتكسر لذلك، وقد تضم كما قرىء «لأهله امكثوا» و «به انظر» وقدم هذا الباب على غيره لتقدم «فيه هدى» على غيرها، والخلاف بين القراء فى هاء الكناية بين ضمها وكسرها ويعبر عن ذلك بالقصر وإشباع حركتها وهو المعبر عنه بالصلة وإسكانها فى مواضع سيأتى بيانها فى هذا الباب:

صِلْ هَا الضَّمِيرِ عَنْ سُكُونٍ قَبْلَ مَا　　حُرِّكَ (دِ)نْ فِيهِ مُهَانًا (عَـ)نْ (دُ)مَا

أى أشبع حركة هاء الضمير الواقعة بعد ساكن وقبل محرك لابن كثير بأى حركة تحركت نحو «فيه هدى» و «عليه آيات»، و«منه آيات، فاجتباه ربه» و«هداه إلى» و «خذوه فاعتلوه» والباقون بالقصر: أى بكسر ما كسر منه وضم ما ضم من غير إشباع، ووجهه التخفيف، ووجه قراءة ابن كثير الأصل، وقوله عن سكون: أى بعد ساكن، واحترز بذلك عما قبله متحرك نحو إنه، و «قال له صاحبه، وهو» و «به» فإنه لا خلاف فى إشباع حركة الهاء منه وهو الأصل فيه، وقوله قبل ما حرك: أى قبل محرك، واحترز بذلك عما قبل ساكن نحو «على عبده الكتاب، وإليه المصير، ونصره الله، وتذروه الرياح» فإنه لا خلاف فى قصره (قوله دن) أى جاز، ويحتمل أن يكون من الإذلال من قولهم دانه: أى أذله، لأن فى إشباع حركة الهاء إذلالها (قوله فيه مهانا) يعنى قوله تعالى: «ويخلد فيه مهانا» فى الفرقان، اتفق حفص وابن كثير على الصلة فيه، ووجه تخصيص حفص هذا الحرف بالصلة مع اتباع الأثر مد اللفظ بالصلة شناعة على من خالف أمر الله من العصاة وتحذيرا لغيرهم (وقوله دما) دما جمع دمية: وهى الصورة الحسنة.

سَكِّنْ يُؤَدِّهْ نُصْلِهْ نُؤْتِهْ نُوَلْ

(صِـ)فْ (لِـ)ى (ثَـ)نًا خُلْفُهُمَا (فِـ)نَاهُ (حَـ)لْ

يعنى قرأ بإسكان الهاء من هذه الأربع الكلمات شعبة وأبو عمرو وحمزة وأبو جعفر فى أحد وجهيه وهشام فى أحد أوجهه، وقرأ بقصر الهاء فيها يعقوب وقالون وكذلك أبو جعفر فى الوجه الآخر وابن ذكوان فى أحد وجهيه وهشام فى الوجه الثانى والباقون بالإشباع وهم ورش وابن كثير وحفص والكسائى وخلف وكذا هشام فى الوجه الثالث وقوله خلفهما : أى خلف أبى جعفر وهشام، والوجه الثانى لأبى جعفر القصر، وكذلك لهشام كما سيأتى فى البيت الآتى، لكن لهشام وجهاً ثالثاً وهو الصلة التى هى الإشباع المفهوم من ضد القصر الذى فهم من خلاف ابن عامر كما سيأتى :

وَهُمْ وَحَفْصٌ أَلْقِهِ اقْصُرْهُنَّ (كَـ)مْ

خُلْفٌ (ظُـ)بًى (بِـ)نْ (ثِـ)قْ وَيَتَّقِهْ (ظُـ)لَمْ

أى والمذكورون فى البيت المتقدم الذين هم شعبة وهشام فى أحد أوجهه وأبو جعفر فى أحد وجهيه وحمزة وأبو عمرو معهم حفص بإسكان الهاء من ألقه وهو فى النمل والباقون فيها على ما ذكر فى الأربع الكلمات المتقدمة (قوله اقصرهن) أى اقصر الكلمات الخمس المذكورة وهى «ألقه، ونوله، ونصله، ونؤته، ويؤده» (قوله خلف) أى خلاف ابن عامر وهذه طريقة الناظم تبعا للشاطبى رحمة الله عليه أنه إذا ذكر خلفا وأطلقه فإنه يعود على ما تقدم خاصة فحينئذ يفهم من هذا الخلف لابن عامر القصر وضده الإشباع، وقد تقدم خلف هشام فى إسكان الهاء فيهن ويبقى ضده مسكوتا عنه، فلما ذكر لابن عامر القصر بخلاف علم من ذلك أن لابن ذكوان وجهين وهما القصر والإشباع وكذلك هما لهشام إلا أنه قد تقدم له الإسكان فيصير له ثلاثة أوجه، وأما يعقوب وقالون فلهما القصر، وأما أبو جعفر فلما تقدم له الإسكان بخلاف وذكره هنا فيمن قصر علم أن له وجهين وهما الإسكان مما تقدم والقصر هنا، فتأمل ذلك فإنه موضع يعلم قدره ذوو الأذهان اللطيفة (قوله ظبا) جمع ظبة : وهى حد السيف والأسنة، وقوله ظلم جمع ظلمة : وهو خلاف النور كأنه يشير إلى غموض ذلك على من لا يعرفه وسيأتى تتمته أول البيت :

(بَـ)لْ (عُـ)دْ وَخُلْفًـا (كَـ)مْ (ذَ) كَـا وَسَكِّـنَـا

(خَـ)فْ (لَـ)وْمَ (قَ)ـوْمٍ خُلْفُهُـمْ (صَـ)عْـبٌ (حَـ)نَـا

(قوله ويتقه الخ) عطف على القصر: أى وقرأ بقصر الهاء من قوله تعالى «ويخش الله ويتقه فأولئك هم» وهو فى النور يعقوب كما علم من آخر البيت السابق وقالون وحفص، واختلف عن ابن عامر وابن جماز، فروى لهما القصر جماعة من أهل الأداء، وروى الآخرون عنهم الصلة كغيرهم على ما نذكره وأسكن الهاء منه عيسى بن وردان وهشام وخلاد بخلاف عنهم وشعبة وأبو عمرو بلا خلاف عنهما والوجه الثانى عن عيسى وهشام وخلاد وهو الصلة الذى هو الإشباع لأنه تقدم ذكر قصر الهاء فتعين الثالث الذى هو الصلة، ولكن لما تقدم الخلاف عن ابن عامر فى القصر ودخل هشام عنه فى ذلك ذكر لهشام الخلاف فى الإسكان مع من سكن فيكون له ثلاثة أوجه: القصر والإشباع الذى هو الصلة والإسكان والباقون بالإشباع وهم ورش وابن كثير وخلف عن حمزة والكسائى وخلف فى اختياره، وكذلك ابن ذكوان فى الوجه الثانى وابن جماز وعيسى وخلاد فى وجههم الثانى وهشام فى وجهه الثالث، وأسكن القاف منه حفص كما سيأتى، وتقدم له قصر الهاء فيكون فيه أربعة أوجه، وقوله بل حرف إضراب وعد من العود: أى عد من ظلمة غموضه إلى ضياء وضوحه (قوله حنا) أى عوج، يقال حنا ظهره والعود إذا قوسه، والمعنى أنه حذر من لوم جماعة بهذه الصفة.

وَالْقَافَ (عُـ)دْ يَرْضَـهْ (يَـ)فِـى وَالْخُلْـفُ (لَـ)ـا

(صُـ)نْ (ذ)اَ (طُـ)وَى اقْصُرْ (فِـ)ى (ظُـ)بًى (لُـ)ذْ (نَـ)لْ (أَ)لاَ

معطوف على الإسكان: أى وسكن القاف حفص كما تقدم، وقد ذكر له القصر فى الهاء ووجهه فى ذلك الجمع بين اللغتين (قوله يرضه) يريد قوله تعالى «يرضه لكم» بالزمر سكن الهاء منه السوسى، وكذا هشام وشعبة كما سيأتى وابن جماز والدورى بخلاف عنهم: والوجه الثانى لهشام وشعبة القصر كما سيأتى ولابن جماز والدورى الصلة كما سيأتى وقصرها حمزة ويعقوب وحفص ونافع وكذا هشام وشعبة فى وجههما الثانى، وكذا عيسى وابن ذكوان فى أحد وجهيهما والباقون بالصلة وهم ابن كثير والكسائى وخلف وكذلك ابن

جماز والدورى وعيسى وابن ذكوان فى وجههم الثانى، وقوله يفى من الوفاء، وقوله لا اسم فاعل من لأى إذا أبطأ فنوى الوقف وخفف على القاعدة، وأشار بذلك إلى قلة الإسكان عن هشام وغرابته عنه كما نبه على ذلك فى النشر، وصن من الصيانة وهو الحفظ، وطوى: اسم موضع بالأرض المقدسة بضم الطاء ويجوز كسرها وفيه الصرف وعدمه، وظبا جمع ظبة وهى الحد، ويوصف به حسن اللحاظ، وقوله لذ: أى الجأ إليه واعتصم به، وقوله نل: أى أصب خيرا وألا حرف تنبيه ويحتمل أن يكون بكسر الهمزة فيكون بمعنى النعمة.

وَالْخُلْفُ (خَـ)لْ (مـ)زْ يَأْتِـه الْخُلْـفُ (بُـ)رَهْ

(خُـ)ذْ (غِـ)ثْ سُكُونُ الْخُلْفِ (يَـ)ا وَلَـمْ يَـرَهْ

أى والخلف فى قصر الهاء من يرضه لكم، وقوله يأته: يعنى قوله تعالى «يأته مؤمنا» فى طه قصرها قالون وعيسى ورويس بخلاف عنهم ووجههم الآخر هو الصلة. وسكنها السوسى بخلاف عنه، والوجه الثانى الإشباع وبه قرأ الباقون (قوله بره) البره: حلقة من صفر أو فضة أو من شعر تجعل فى أنف البعير تذلله للانقياد (قوله يا) حرف نداء حذف مناداه تخفيفاً اكتفاء بحرف النداء وذلك شائع: أى يا هذا (قوله ولم يره) يعنى قوله تعالى: «أن لم يره أحد» فى البلد أسكن الهاء منه هشام بخلاف عنه، والوجه الآخر له الصلة وأسكن الهاء من حرفى «إذا زلزلت» وهما «خيرا يره وشرا يره» عيسى بخلاف عنه وهشام بلا خلاف وقصر الهاء من حرف سورة البلد، وحرفى إذا زلزلت عيسى ويعقوب بخلاف عنهما فيكون لعيسى فى البلد وجهان وهما الإشباع والقصر، وفى حرفى إذا زلزلت ثلاثة أوجه: الإسكان والقصر والصلة ويكون ليعقوب فى السورتين وجهان وهما: القصر والصلة والباقون بالإشباع

(لِـ)ى الْخُلْفُ زُلْزِلَتْ (خَـ)لاَ الْخُلْفُ (لِـ)مَا

وَاقْصُرْ بِخُلْفِ السُّورَتَيْنِ (خَـ)فْ (ظَـ)مَا

تقدم شرحه فى البيت قبله

بِيَدِهِ (غِـ)ثْ تُرْزَقَانِه اخْتُلِفْ

(بِـ)نْ (خُـ)ذْ عَلَيْهِ اللهَ أَنْسَانِيهِ (عِـ)فْ

يعنى قوله تعالى «بيده» فى موضعى البقرة وهما «بيده عقدة النكاح» و «بيده فشربوا منه»، وفى المؤمنون «بيده ملكوت» وكذلك فى يس قصر الهاء منها رويس والباقون بالإشباع (قوله ترزقانه) يريد قوله تعالى: «طعام ترزقانه» فى يوسف قصرها قالون وعيسى بخلاف عنهما والباقون بالصلة (قوله بن) أى أوضح وأظهر (قوله خذ) أى خذ به على من يقرأ عليك (قوله عليه الله) يريد قوله تعالى: «بما عاهد عليه الله» فى الفتح «وما أنسانيه إلا الشيطان» فى الكهف ضم حفص الهاء منهما كما سيأتى فى البيت الآتى والباقون بكسرها وقيد عليه باسم الله تعالى ليخرج ما عداه نحو «عليه الضلالة» وغيره (قوله عف) أمر من عاف الطائر: إذا حام على الماء أى: حم على وجه هذه القراءة: ويجوز أن يكون أمرا من العفاف وهو: الكف عما لا يجوز تناوله فتكون فاؤه مشددة خففت للوقف.

بِضَمٍّ كَسْرٍ أَهْلِهِ امْكُثُوا (فِـ)دَا وَالاصْبَهَانِىُّ بِـهِ انْظُرْ جَـوَّدَا

أى بضم كسر الهاء من «عليه، وأنسانيه» فى الموضعين المذكورين فى البيت السابق، وقيد الضم بالكسر لأجل قراءة الباقين ولم يطلقه لئلا يفهم من ضده الفتح (قوله أهله امكثوا) يريد قوله فى طه والقصص ضم الهاء فيه حالة الوصل حمزة والباقون بكسرها (قوله فدا) الفداء: ما يفتدى به وإذا كسرت فاؤه يجوز قصره ومده وإذا فتحت كان مقصورا وجرت عادة العرب بالدعاية فتقول فدا لك: أى نفديك بأنفسنا يا من يعز علينا (قوله الأصبهانى) أى قرأ الأصبهانى عن ورش به انظر كيف فى الأنعام بضم الهاء والباقون بكسرها (قوله جودا) أى جود قراءته فقرأه على أحسن وجه.

وَهَمْزُ أَرْجِئْهُ (كَـ)سَا (حَقًّا) وَهَا

فَاقْصُرْ (حِمًا) (بِـ)نْ (مِـ)لْ وَخُلْفٌ (خُـ)ذْ (لُـ)هَا

يعنى قوله تعالى «أرجئه وأخاه» فى الأعراف والشعراء فقرأه بهمزة ساكنة ابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وقصرها أبو عمرو ويعقوب وقالون وابن ذكوان، واختلف عن عيسى وهشام، وأسكنها حمزة وعاصم، وضمها هشام وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وكسرها الباقون وهم: ورش وابن ذكوان والكسائى وخلف وابن

جماز وعيسى فى أحد وجهيه، وأشبع حركتها مع الضم ابن كثير وهشام فى وجهه الثانى، وأشبعها مع الكسر ورش والكسائى وخلف وابن جماز وكذا عيسى بخلاف عنه فيكون لهم فيها ست قراءات: الأولى بالهمز وضم الهاء من غير إشباع لأبى عمرو ويعقوب وهشام فى أحد وجهيه، الثانية كذلك مع الصلة بواو لابن كثير ولهشام فى الوجه الثانى، الثالثة كذلك: أى بالهمز مع كسر الهاء من غير صلة لابن ذكوان، الرابعة بغير همز مع إسكان الهاء لحمزة وعاصم، الخامسة كذلك مع كسر الهاء مقصورة لقالون وعيسى فى أحد وجهيه، السادسة كذلك مع الصلة للباقين وهم ورش والكسائى وخلف وابن جماز ولعيسى فى وجهه الآخر، ويبقى لشعبة وجه آخر مع ما تقدم له عن عاصم وهو الهمز وضم الهاء مع غير صلة كالبصريين، فاعلم ذلك وتفطن له فإنه موضع يحتاج إلى الإمعان وقد أحسن فيه الناظم غاية الإحسان شكر الله سعيه وأثابه بفضله الجنان.

وَأَسْكِنَنْ (فُـ)زْ (نَـ)لْ وَضُـمَّ الكَسْـرِ (لِـ)ى

(حَقٌّ) وَعَنْ شُعْبَـةَ كَالْبَـصْرِ انْقُـلِ

تقدم شرحه فى البيت قبله.

باب المد والقصر

هو زيادة مط فى حروف المد ولا يكون إلا لسبب. والسبب إما لفظى وهو همز أو سكون، وإما معنوى وهو قصد المبالغة فى النفى كما سيأتى مفصلا. ولما انقضى الكلام على هاء الكناية أتبعه بالكلام على المد والقصر للترتيب الخلافى ولم يعتبر إمالة هدى لأنها تعرض وقفا فأخرها لما يصح فى الحالين ولا اعتبر «هم يؤمنون» إذا كان تأخيره لما هو أشبه أولى من ذكر أنواع الهمز على حدة.

إِنْ حَـرْفُ مَـدٍّ قَبْـلَ هَـمْـزٍ طَـوِّلاَ

(جُـ)دْ (فِـ)دْوَ (مِـ)زْ خُلْفًـا وَعَـنْ بَاقِـى المَـلاَ

حرف المد هو الألف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما

قبلها كما تقدم فى أول مخارج الحروف، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف الثلاثة قبل الهمز زيد على مد ذلك الحرف طولا وتوسطا على ما سيأتى فى مذاهبهم فى ذلك (قوله طولا) أمر بتطويل المد لمن ذكره بعد وهو ورش من طريق الأزرق وحمزة وابن ذكوان من طريق أهل العراق عن الأخفش عنه وذلك أعم من أن يكون متصلا وهو ما كان حرف المد والهمز فى كلمة أو منفصلا وهو ما كان حرف المد فى آخر كلمة والهمز أول كلمة أخرى كما سيأتى مثالهما، والطول عبارة عن إشباع المد من غير إفراط وهو أعلى المراتب وهو مما تحكمه بعضهم بخمس ألفات (قوله وعن باقى الملا) الملا: الجماعة الأشراف، قال الراغب: هم الجماعة مجتمعون على الرأى فيملئون العيون رواء والنفوس جلالة، والمراد بهم ها هنا باقى القراء العشرة.

(رَوَى) فَبَاقِيهِمْ أَوَ اشْبِعْ مَا اتَّصَلْ   وَسِّطْ وَقِيلَ دُونَهُمْ (نَـ)لْ ثُمَّ (كَـ)لْ

التوسط هو مرتبة الإشباع المتقدم وفوق القصر كما يعرف بالمشافهة وقدر بثلاث ألفات، وبها كان يأخذ الشاطبى لغير حمزة وورش أداء ولم يصرح به فى كلامه وعليه نص صاحب العنوان وشيخه وآخرون، وهذا أحد الأقوال الثلاثة فى مراتب المد وبه نأخذ غالبا وعليه نعول ولذا قدمناه (قوله وقيل) هذا هو القول الثانى فى مراتب المد، وهو أن أطولهم مدا من ذكر فى البيت السابق، يعنى ورشا من طريق الأزرق وحمزة وكذا ابن ذكوان من طريق العراقيين، ودونهم عاصم ودونه ابن عامر والكسائى وخلف ودونهم الباقون، وتبقى المرتبة الخامسة وهى القصر فى المنفصل كما سيأتى، وهذا القول هو الذى فى التيسير للسبعة، وفى تذكرة ابن غلبون للثمانية، وفى تلخيص ابن بليمة، وفى الإقناع لابن الباذش وهو الذى قرأنا به على عامة شيوخنا بمصر والشام (قوله أو اشبع) هذا هو القول الثالث فى مراتب المد وهو الإشباع لكل القراء أو فى المتصل خاصة، والتفاوت فى المنفصل على ما تقدم إما بالمرتبتين وإما بالأربع، وهذا مذهب جمهور العراقيين وأكثر الأئمة من غيرهم (قوله ما اتصل) يعنى المد المتصل؛ وهو ما اجتمع حرف المد والهمز بعده فى كلمة واحدة نحو: «الملائكة، ومن سوء، وجيء»

لِلْكُلِّ عَنْ بَعْضٍ وَقَصْرُ الْمُنْفَصِلْ

(بِـ)نْ (لِـ)ـى (حِمّـ)ـا (عَـ)نْ خُلْفِهِـمْ (دَ)اعٍ (ثَـ)مِـلْ

عن بعض: أى عن بعض أئمة القراء وهم جمهور أهل العراق وكثير من المغاربة، نص عليه ابن شيطا وابن سوار والقلانسى وسبط الخياط وأبو على البغدادى وأبو معشر الطبرى ومكى والمهدوى وغيرهم، والمنفصل ما كان حرف المد آخر كلمة والهمز أول الكلمة الأخرى نحو «بما أنزل الله، قالوا آمنا، وفى أنفسكم» قرأه بالقصر ابن كثير وأبو جعفر، واختلف عن قالون وأبى عمرو ويعقوب وهشام وحفص وكذا الأصبهانى من حيث إن رمز ورش المتقدم اختص بالأزرق عنه فبقى هو كقالون (قوله خلفهم) أى بخلاف قالون والأصبهانى وهشام وأبى عمرو ويعقوب وحفص فالقصر عن هشام وحفص من الزيادات، والمد للسوسى أيضا من الزيادات (قوله ثمل) الثمل النشوان، يشير إلى توهين حال من خالف القصر عنهم: أى أوضح لى حما به عن خلاف من طالب لذلك لا يدرى ما يقول:

وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيمِ عَن ذِى الْقَصْرِ مَدْ

وَأَزْرَقٌ إِنْ بَعْدَ هَمْزٍ حَرْفُ مَـدْ

أى بعض أئمة القراء أخذ بالمد للتعظيم عن أصحاب قصر المنفصل المتقدم ذكرهم، نص على ذلك أبو معشر الطبرى والهذلى وابن مهران وغيرهم، وهو مما نختار ونأخذ به وذلك نحو «لا إله إلا الله» وقد ورد فى ذلك حديثان مرفوعان فى ذكرهما النشر، ولكن استحسنه العلماء ونص عليه الفقهاء، وقوله عن ذى القصر مد: هو آخر الكلام على ما وقع حرف المد فيه مقدما على الهمز، ثم قال وأزرق، فأخذ فى الكلام فيما وقع فيه الهمز مقدما على حرف المد وللأزرق عن ورش فيه ثلاثة أوجه: المد الطويل والقصر والتوسط بينهما.

مُـدَّ لَـهُ وَاقْصُـرْ وَوَسِّـطْ كَـنَـأَى   فَـالآنَ أُوتُـــوا إِى آمَـنْـتُـمْ رَأَى

تقدم شرحه فى البيت قبله.

لاَ عَـنْ مُنَـوَّنٍ وَلاَ السَّـاكِـنِ صَـحْ   بِكِلْمَـةٍ أَوْ هَمْـزِ وَصْـلٍ فِـى الأَصَـحْ

هو مستثنى مما وقع فيه حرف المد بعد الهمز وهو ما لم يكن حرف المد مبدلا فيه عن تنوين نحو (ماء) ولؤلؤا، ودعاء، وهذا مما أهمله الشاطبى رحمه الله ولا بد من استثنائه ما وقع الهمز فيه بعد ساكن صحيح فى كلمة واحدة نحو «قرآن، ومسئولا» واحترز بقوله بكلمة عما إذا كانا من كلمتين نحو «من آمن، قل أوحى» وكذلك «الآخرة، والإيمان» وإن كان فى صورة كلمة ويحقق ذلك تمثيله فى البيت المتقدم بالآن واستثناؤه الآن فاعلم ذلك، وكذلك استثنى له أكثر الأئمة ما وقع بعد الوصل من ذلك فى حالة الابتداء نحو «أؤتمن، أيت بقرآن» ولذلك قال فى الأصح، وأتى بأو ليفصل ما أجمع عليه مما اختلف فيه، على أن الشاطبى رحمه الله لم يحك فيه خلافا، والخلاف فيه ثابت نص عليه فى الهادى والتبصرة والكافى، وقوله فى الأصح: أى الذى نص عليه الجمهور كالدانى والطبرى والشاطبى، وظاهر كلام الأكثرين.

وَامْنَعْ يُؤَاخِذْ وَبِعَادًا الأُولَى خُلْفٌ وَالآنَ وَإِسْرَائِيلاَ

أى وكذلك استثنوا من حروف المد الحرف الواقع بعد الهمز المغير فى كلمة يؤاخذ حيث وقعت وهو مما لا خلاف فيه، وذكر الشاطبى الخلاف فيه مما يستدرك عليه نص على الاتفاق عليه الدانى وغيره ولذا أتى بلفظ أمنع الخلاف فيه (قوله وبعاد الأولى خلف) أى أن رواة المد المتوسط، والطول، اختلفوا فى عادا الأولى والآن، وهو مما وقع الهمز فيه بعد حرف المد مغيرا وفى إسرائيل وهو مما الهمز فيه محقق، على أن الشاطبى استثنى ياء إسرائيل بلا خلاف، والصواب إثبات الخلاف فيه فقد نص على مده صاحب الهادى وصاحب الهداية وصاحب العنوان وصاحب الكافى وغيرهم (قوله وآلآن) يعنى آلآن فى حرفى يونس وهما «آلآن وقد كنتم، آلآن وقد عصيت قبل» (قوله وإسرائيل) يعنى كلمة إسرائيل فى جميع القرآن.

وَحَرْفَيِ اللِّينِ قُبَيْلَ هَمْزَةِ عَنْهُ امْدُدَنْ وَوَسِّطَنْ بِكِلْمَةِ

حرفا اللين هما الياء الساكنة المفتوح ما قبلها ،الواو الساكنة المفتوح ما قبلها أيضا كما تقدم فى صفات الحروف. والحاصل من معنى البيت أن حرفى اللين إذا وقعا قبل همزة فى كلمة واحدة نحو شيئا وسوأة فعن الأزرق عن ورش المد الطويل والتوسط،

واحترز بقوله بكلمة عما إذا كان من كلمتين نحو «خلوا إلى، وابنى آدم» فإنه لا خلاف فى قصره، على أن ورشا ينقل حركة الهمز إليه على قاعدة مذهبه كما سيأتى فى بابه.

لاَ مَوْئِلاً مَوْءُودَةٌ وَالْبَعْضُ قَدْ ... قَصَّرَ سَوْءَاتٍ وَبَعْضٌ خَصَّ مَدْ

واستثنى له موئلا فى الكهف والموءودة فى التكوير فلا خلاف فى قصر الواو منهما (قوله والبعض) أى واستثنى بعض الأئمة الذاهبين إلى المد سوءات: أى حالة الجمع كما لفظ به، فقصرها نص عليه فى الهادى والهداية والكافى والتبصرة وغير ذلك ولم يستثنها فى التيسير فلذلك ذكر الشاطبى فيها الخلاف، والبعض المذكور هم الذين لهم المد الطويل واستثنوها فقصروها، وهذا من حيث الرواية وإن كان يبعد فهمه من اللفظ، فلو عبر بقوله ومن يمد لفهم قوله: وبعض خص مد: أى بعض الأئمة كأبى الحسن بن غلبون وأبى طاهر بن خلف وابن بليمة خص لفظ شىء من هذا الباب فلم يمد سواه للأزرق ولحمزة أيضا من روايته كأنهم جعلوا مده لحمزة قائما مقام السكت.

شَىءٍ لَهُ مَعْ حَمْزَةٍ وَالْبَعْضُ مَدْ ... لِحَمْزَةٍ فِى نَفْىِ لاَ كَلاَ مَرَدٌّ

أى للأزرق عن ورش، يعنى أن بعضهم خص من حرفى اللين كلمة شىء كيف أتت فمدها للأزرق وحمزة كما تقدم وهذا تمام السبب الهمزى (قوله والبعض مد) أى وذهب بعض الأئمة إلى زيادة المد لمعنى النفى فى لا التى للتبرئة، نحو «لا ريب فيه لا جرم، لا مرد» ونص عليه لحمزة فى المستنير والمبهج والجامع لابن فارس.

وَأَشْبِعِ الْمَدَّ لِسَاكِنٍ لَزِمْ ... وَنَحْوُ عَيْنٍ فَالثَّلاَثَةُ لَهُمْ

هذا بيان المد لسبب الساكن، فإن كان الساكن لازما وهو ما كان ثابتا وصلا ووقفا نحو «الضآلين، وأتحآجونى» فالقراء كلهم على مده مشبعا على مرتبة واحدة (قوله ونحو عين) أى فإن وقع قبل الساكن اللازم حرف لين نحو عين من «كهيعٓصٓ، وحمٓ عسق» فيجوز للقراء العشرة الثلاثة الأوجه المتقدمة: يعنى، المد والتوسط والقصر ولم يذكر الشاطبى القصر واختار الطول، واختيارنا التوسط للفرق، القصر مذهب ابن سوار وسبط الخياط والحافظ أبى العلا وعامة العراقيين.

كَسَاكِنِ الْوَقْفِ وَفِى اللِّينِ يَقِلْ ... طُولٌ وَأَقْوَى السَّبَبَيْنِ يَسْتَقِلْ

أى هذه الثلاثة تجوز لجميع القراء فى عين ونحوها كجوازها فى الساكن العارض وهو الذى يوجد وقفا نحو «الكتاب، والحساب، والرحيم، والدين، ويؤمنون، والمفلحون» مما هو حرف مد ونحو «الخوف، والليل» مما هو حرف لين إلا أن الآخذين بالطول فى هذا النوع وهو اللين قليلون بل الأكثرون على الأخذ فيه بالتوسط والقصر، وعلم من هذا أن الآخذين بالطول فى هذا النوع المدى على خلاف ذلك من الكثرة (قوله وأقوى السببين) هذا أصل جليل فى هذا الباب لم يتعرض له الشاطبى رحمه الله تعالى وتجب معرفته، وهو أنه إذا اجتمع سببان للمد عمل بأقواهما وألغى أضعفهما إجماعا نحو «آمين البيت، ورأى أيديهم، وجاءوا أباهم» فلا يجوز فى ذلك للأزرق التوسط ولا القصر من أجل وقوع حرف المد بعد الهمز، بل المد وجهاً واحدا من أجل وقوع الهمز بعد حرف المد، وكذلك لا يجرى لهم الثلاثة فى نحو «السمآء، والسوٓء، وتفىٓء» حالة الوقف بالسكون ولا الثلاثة للأزرق فى الوقف على نحو «يستهزءون» إلا على مذهب من قصره وصلا، بل يجوز الطول وقفا لمن مذهبه دون ذلك وصلا والله أعلم (قوله يستقل) أى يستقل بالعمل ويذهب حكم الضعيف.

وَالْمَدُّ أَوْلَى إِنْ تَغَيَّرَ السَّبَبْ ... وَبَقِىَ الأَثَرُ أَوْ فَاقْصُرْ أَحَبْ

وهذا أصل ذكره الشاطبى فى الهمزتين من كلمتين ولم يبين تفصيله وهو هنا أولى ولابد من تفصيله، وذلك أن سبب المد إذا تغير بين بين أو غيره لا يخلو من أن يبقى أثر السبب أولا، فإن بقى أثره فالمد أولى، وإن لم يبق فالقصر أولى وذلك نحو: «هؤلاء إن كنتم» عند قالون والبزى حيث يجعلان الأولى بين بين ونحوها عند أبى عمرو حيث يحذفها فالقصر له أولى والمد لهما أولى، وكذلك إذا وقف لحمزة على نحو «يشآء، وإلى السمآء» فإن المد له فى وجه التسهيل بالروم أولى، والقصر أولى فى وجه البدل لما ذكرنا والله أعلم، وقوله إن تغير السبب: أى سبب المد سواء كان همزا كما مثلنا به أم ساكنا نحو «الٓمٓ الله» حالة الوصل «والٓمٓ أحسب الناس» حالة النقل (قوله وبقى الأثر) أى أثر السبب كأن تسهل الهمز بين بين (قوله أحب) أى أولى وأقيس.

باب الهمزتين من كلمة

ثَانِيهِمَا سَهِّلْ (غِـ)نَى (حِـرْمٍ) (حَـ)لاَ

وَخُلْفُ ذِى الْفَتْحِ (لَـ)وَى أَبْدِلْ (جَـ)لاَ

لما انقضى الكلام فى المد والقصر أتبع الكلام فى الهمزتين من كلمة لأنهما وقعتا فى «ءأنذرتهم» بعد المد والقصر فى «ربما أنزل، وبالآخرة» ومد «أولئك». وقوله من كلمة واحدة والأولى منهما مفتوحة بكل حال وتكون الثانية مفتوحة نحو «ءأنذرتهم». ومكسورة نحو «أئنا» ومضمومة نحو «ءأنزل» وقوله ثانيهما: أى ثانى الهمزتين من كلمة سواء كانت مفتوحة أم مكسورة أو مضمومة، والمراد بتسهيل الهمزة إذا أطلقت أن تكون بين الهمزة وما منه حركتها، فإن كانت مفتوحة فبين الهمزة والألف أو مضمومة فبين الهمزة والواو، أو مكسورة فبين الهمزة والياء، والمشافهة تحكم ذلك كله (قوله سهل) أى سهل الثانية من الهمزتين من كلمة كيف أتت أبو عمرو ونافع وابن كثير وأبو جعفر ورويس، وحلا من الحلاوة: أى أن غنا كل من الحرمين لوجود بيت الله فى أحدهما، والنبى صلى الله عليه وسلم فى الآخر عن سائر بقاع الأرض له فى النفوس حلاوة، وفى المنهج طلاوة، وقوله وخلف: أى واختلف عن هشام فى تسهيل الهمزة الثانية حالة الفتح، فسهلها عنه من طريق الحلوانى ابن عبدان وغيره (قوله لوى) أى مال. يشير إلى كونه اختص بالفتح دون غيره (قوله أبدل) أى وأبدل المفتوحة ألفا الأزرق عن ورش على اختلاف بين الرواة، منهم من أبدلها ومنهم من جعلها بين بين كما تقدم فى التسهيل، ومن أبدلها مدا فى «ءأنذرتهم، وأأشفقتم» مدا مشبعا لالتقاء الساكنين، وأتى فى نحو «ءألد» بألف واحدة من غير زيادة (قوله جلا)، أى كشف، يعنى أى الإبدال وإن خرج عن القياس ظاهر لصحة الرواية

خُلْفًا وَغَيْرُ الْمَكِّ أَنْ يُؤْتَى أَحَدْ

يُخْبِرُ أَنْ كَانَ (رَوَى) (ا)عْلَمْ (حَبْرُ) (عَـ)ـدْ

أى غير المكى وهو ابن كثير يخبر: أى يقرأ «أن يؤتى أحد» يعنى فى آل عمران بالإخبار، ويبقى ابن كثير على ضد الإخبار وهو الاستفهام بهمزتين مفتوحتين، وهو

في ذلك على أصله في تسهيل الثانية بين بين (قوله أن كان) أى واختلفوا أيضا فى الاستفهام والخبر فى قوله تعالى: «أن كان ذا مال» فى نٓ، فقرأ بالإخبار المفهوم من عطفه على ما تقدم الكسائى وخلف ونافع وأبو عمرو وابن كثير وحفص، والباقون بالاستفهام وهم حمزة وأبو جعفر وابن عامر وشعبة ويعقوب، وقوله حبر: أى أيا حبر فحذف حرف النداء، وقوله عد: أى تجاوز ولا تقض بعلمك دونه بل قل، زيادة فى العلم واعلم أن فوق كل ذى علم عليم.

حُقِّقَتْ (شِـ)مْ (فِـ)ى (صَـ)بَا وَأَعْجَمِى

حَم (شِـدْ (صُحْبَةَ) أَخْبِرْ (زِ)دْ (لِـ)ـمِ

أى وحقق الهمز من الباقين الذين قرءوا بالاستفهام روح وحمزة وشعبة والباقون منهم بالتسهيل وهم رويس وأبو جعفر وابن عامر من روايتيه (قوله وأعجمى). أى وأعجمى الذى فى سورة فصلت يريد قوله تعالى: «لقالوا لولا فصلت آياته أعجمى وعربى» حقق الهمزة الثانية روح وحمزة والكسائى وخلف، وشعبة وقرأه بالإخبار قنبل وهشام ورويس باختلاف عنهم، والباقون بالاستفهام المفهوم من ضد الإخبار: وبالتسهيل المفهوم من ضد التحقيق وهم نافع وأبو جعفر والبزى وأبو عمرو وابن ذكوان وحفص وكذا قنبل وهشام ورويس فى الوجه الثانى والأزرق على أصله فى إبدال الثانية ألفا بخلاف عنه (قوله شم) أى انظر من شام البرق: إذا نظر إلى سحابته أن يمطر، وشمت السيف: سللته وأغمدته من الأضداد، وشمت مخايل الشيء إذا تطلعت نحوها ببصرك ناظرا له (قوله صبا) هو ريح مهبها المستوى من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار (قوله شد) أى احكم من شاده: إذا بناه بالشيد ليحكمه وقوله زد: أى فى جمع العلم وطلبه، وقوله لم: أى لم من لا يجمعه ولا يطلبه.

(غُـ)ص خُلْفُهُمْ أَذْهَبْتُمُ (ا)تْلُ (حُـ)زْ (كَفَا)

وَ(دِ)نْ (ثَـ)نَا إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفَا

يريد قوله «أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا» قرأه بالإخبار نافع وأبو عمرو والكوفيون، والباقون بالاستفهام وهم على أصولهم فى التسهيل فابن كثير وأبو

جعفر . ورويس يسهلون بين بين ، وروح وابن ذكوان بالتحقيق ، وهشام بالوجهين (قوله ودن) يعنى أن ابن كثير وأبا جعفر قرآ «أئنك لأنت يوسف» بالإخبار والباقون بالاستفهام وهم أيضا على أصولهم فى التسهيل المتقدم والتحقيق ، فسهل الثانية بين بين نافع وأبو عمرو ورويس ، وحققها روح وابن عامر والكوفيون ، ويوسف مجرور بإضافة جملة أنت إليه .

وَآئِـذَا مَـامِـتُّ بِالْخُلْفِ (مَـ)تَـى　　　إِنَّـا لَمُغْرَمُونَ غَيْرُ شُعْبَتَا

أى قرأ ابن ذكوان المرموز له بميم متى «أئذا ما مت» فى مريم بالإخبار بخلاف عنه ، والباقون بالاستفهام وهم على أصولهم فى التسهيل والتحقيق (قوله متى) أى مد ، من قوله متيت أو من متوت الشيء : مددته كأنه مد باعه فيه ، ويحتمل أن يراد متى الظرفية أى متى قرأته (قوله إنا لمغرمون) أى اتفق القراء إلا شعبة على الإخبار فى قوله تعالى فى سورة الواقعة «إنا لمغرمون» وشعبة وحده بالاستفهام بهمزتين .

أَئِنَّكُمْ الاعْرَافَ عَـنْ (مَـدًا) أَئِـنْ　　　لَنـاَ بِهَـا (حِـرْمٌ عَـ)لاَ وَالْخُلْفُ (زِ)نْ

أى قرأ المدنيان وحفص «إنكم لتأتون الرجال» فى سورة الأعراف بالإخبار والباقون بالاستفهام وهم على أصولهم المتقدمة ، وكذا قرأ المدنيان وابن كثير وحفص «أئن لنا لأجرا» فى الأعراف بالإخبار ، والباقون بالاستفهام وهم على أصولهم (قوله والخلف) أى واختلف عن قنبل فى قوله تعالى : «آمنتم له» فى سورة طه كما سيأتى ، فرواه عنه بالإخبار ابن مجاهد كما فى الشاطبية ، ورواه ابن شنبوذ بالاستفهام ، وكل ما تقدم معطوف على الإخبار من قوله : أخبر زد ثم قوله زن من الزينة ، أى مزين قراءته أو من الوزن : أى أتمها كما ينبغى بإعطائها حقها .

آمَنْتُمُو طـه وَفِـى الثَّـلاَثِ عَـنْ　　　حَفْصٍ رُوَيْسٍ الاصْبَهَانِـىْ أَخْبِـرَنْ

أى ففى كلم آمنتم الثلاث يعنى الواقعة فى الأعراف وطه والشعراء قرأها حفص ورويس والأصبهانى عن ورش بالإخبار والباقون بالاستفهام إلا أن قنبلا فى طه على أصله (قوله أخبرن) أعاد النص على الإخبار لطول الفصل .

وَحَقَّقَ الثَّلاَثَ (لـِ)ى الْخُلْفُ (شَفَا)

(صِـ)ف (شِـ)مْ ءَآلِهَتُنَا (شَـ)هْدٌ (كَفَا)

أى قرأ بتحقيق الهمزة فى كلمات آمنتم الثلاث هشام بخلاف عنه وحمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وروح، والباقون بتسهيلها بين بين وهم أبو عمرو وابن ذكوان وهشام فى أحد وجهيه وقالون وأبو جعفر والبزى وورش من طريق الأزرق، ولقنبل فى الأعراف مذهب سيأتى كما تقدم مذهبه فى طه وهو مع المسهلين فى الشعراء (قوله آلهتنا) أى وكذلك قرأ بتحقيق الهمزة الثانية من قوله تعالى «وقالوا ءآلهتنا خير» فى سورة الزخرف روح والكوفيون والباقون بالتسهيل وهم المدنيان وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ورويس (قوله صف) من الوصف، وشم من شام السيف: إذا سله أو غمده. وشام البرق: إذا نظر إلى سحابته أن يمطر، وشام مخايل الشىء: إذا تطلع نحوها ببصره.

وَالْمُلْكَ وَالأَعْرَافَ الأُولَى أَبْدِلاَ فِى الْوَصْلِ وَاوًا (زُ)رْ وَثَانٍ سَهِّلاَ

أى يبدل قنبل الهمزة الأولى من الهمزتين من كلمة «آمنتم» فى تبارك الملك وفى الأعراف واوا خالصة حالة الوصل بما قبلها يريد قوله تعالى: «وإليه النشور ءأمنتم، قال فرعون ءآمنتم به» فإذا أبدلها فله فى الثانية منها خلاف كما سيأتى (قوله زر) أمر من الزيارة.

بِخُلْفِهِ أَئِنَّ الانْعَامَ اخْتُلِفْ

(غَـ)وْثٌ أَئِنَّ فُصِّلَتْ خُلْفٌ (لَـ)طُفْ

أى اختلف الرواة عن قنبل فى تسهيل الهمزة الثانية من حرفى الملك والأعراف بعد إبدال الأولى منهما واوا فسهلها ابن مجاهد عنه، وحققها ابن شنبوذ (قوله أئن الانعام) مجرور ويكون أئن مضافا إليه: أى حرف الأنعام: أى اختلفوا عن رويس فى تسهيل الثانية من قوله تعالى: «أئنكم لتشهدون» فى الأنعام. فحققها أبو الطيب وسهلها الباقون عنه، وسائر القراء فيها على أصولهم، وكذلك اختلفوا عن هشام فى تسهيل الهمزة الثانية من قوله تعالى «قل أئنكم لتكفرون» فى فصلت، فسهلها عنه جمهور المغاربة كالدانى وابن شريح والمهدوى ومكى وغيرهم وكذلك بعض العراقيين كسبط الخياط وحققها عنه الباقون وسائر القراء فيها على أصولهم (قوله غوث)

الغوث الذى يغاث به، وقوله لطف من اللطف: وهو الرفق واللين والحسن.

أَأَسْجُدُ الْخِلاَفُ (مـ)زْ وَأَخْبِرَا   بِنَحْوِ ءَائِذَا أَئِنَّا كُرِّرَا

أى اختلفوا عن ابن ذكوان فى قوله تعالى «ءأسجد لمن خلقت طينا» فى سبحان، فسهلها عنه الصورى، وخففها عنه الأخفش، وسائر القراء على أصولهم «قوله مز»، أى اعزله، أفرده بالبيان لأنه فرد خرج من أصله المقرر (قوله وأخبرا) أى قرأ بالإخبار فيما كرر استفهامه نحو «أئذا، أئنا» وجملته أحد عشر موضعاً فى تسع سور: الأول فى الرعد، واثنان فى سبحان، وواحد فى المؤمنون، وواحد فى النمل، وواحد فى العنكبوت وواحد فى السجدة، واثنان فى الصآفات، وواحد فى الواقعة، وواحد فى النازعات، أخبر فى الأول منهما أبو جعفر وابن عامر فيقرآن «إذا كنا ترابا أئنا» وقرأ بالإخبار فى الثانى منهما الكسائى ونافع ويعقوب فيقرءون «أئذا كنا ترابا إنا» كما أشار إليهم فى البيت الآتى برموزهم والباقون بالاستفهام فيهما، وخرج بعض القراء عن أصولهم فى بعض المواضع نبه عليها بعد ذلك.

أَوَّلُـه (ثَـ)بْتٌ (كَـ)مَا الثَّانِى (رُ)د
(إِ)ذْ (ظَـ)هَرُوا وَالنَّمْلُ مَعْ نُونٍ زِدِ

أوله: أى أول المكرر من الاستفهامين ثبت: أى ثابت يشير إلى صحته نقلا، كما: أى أخفا، يقال كما فلان شهادته إذا كتمها، وناسب الإتيان به لأنه حذفه لدلالة الثانى عليه (قوله الثانى) أى ثانى المكرر من الاستفهامين، رد من الورود: أى احضر، ظهروا أى غلبوا: والظاهر من الورود أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار (قوله والنمل) أى والثانى من سورة النمل: يعنى قوله تعالى «أئذا كنا ترابا وآباؤنا أئنا لمخرجون» قرأه بالإخبار مع زيادة نون الكسائى وابن عامر «أئذا كنا ترابا أئنا فخالف ابن عامر أصله فيه.

(رُ)ضْ (كِـ)سْ وَأُولاَهَا (مَدًا) وَالسَّاهِرَهْ
(ثَـ)نَا وَثَانِيهَا (ظُـ)بًى (إِ)ذْ (رُ)مْ (كَـ)رَهْ

أى وقرأ الكلمة الأولى منهما بالإخبار نافع وأبو جعفر فيقولان «إذا كنا ترابا أئنا» فخالف نافع أصله فيه، والباقون بالاستفهام فيهما وهم على أصولهم فى التسهيل والتحقيق (قوله والساهرة) أى وقرأ أبو جعفر الحرف الأول من النازعات بالإخبار

فوافق فيه أصله، وقوله وثانيهما: أى وقرأ الثانى من سورة والنازعات بالإخبار يعقوب ونافع والكسائى وابن عامر فهم فيه على أصولهم سواء، والباقون بالاستفهام فيهما وهم على ما تقدم من التسهيل والتحقيق.

وَأَوَّلَ الأَوَّلِ مِنْ ذِبْحٍ (كَـ)وَى   ثَانِيه مَعْ وَقَعَتْ (رُ)دْ (إِ)ذْ (ثَـ)وَى

أى وقرأ الأول من الموضع الأول فى سورة الذبح وهى الصافات وهو قوله تعالى «أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعوثون» بالإخبار ابن عامر وحده واستفهم فى الثانى منه، وخالف أبو جعفر فيه أصله فأخبر فى الثانى كما سيأتى، والذبح بالكسر من أسماء سورة والصافات لقوله تعالى: «وفديناه بذبح عظيم» وكوى من الكى وهو معروف ويقال كواه بعينه: إذا أحد إليه النظر (قوله ثانيه) أى الثانى من الحرف الأول فى والصافات المتقدم (قوله مع وقعت) أى مع ثانى «إذا وقعت الواقعة».

والمعنى أنه قرأ الكسائى المرموز له براء رد ونافع المرموز له بألف إذ وأبو جعفر ويعقوب المرموز لهما بكلمة ثوى بالإخبار فى الحرف الثانى من الصافات وهو قوله تعالى «أئذا كنا ترابا وآباؤنا إنا لمبعوثون» مع الحرف الثانى من الواقعة وهو قوله تعالى «أئذ امتنا وكنا ترابا وعظاما إنا لمبعوثون» والأول بالاستفهام، فخالف فيه أبو جعفر أصله وتقدم أن ابن عامر قرأ بالإخبار فى الأول وبالاستفهام فى الثانى.

وَالْكُلُّ أُولاَهَا وَثَانِى الْعَنْكَبَا   مُسْتَفْهِمُ الاوَّلَ (صُحْبَةٌ حَـ)بَا

أى قرأ كل القراء الحرف الأول من الواقعة والثانى من العنكبوت بالاستفهام: يعنى أن القراء اتفقوا على الاستفهام فى الأول من الواقعة وهو قوله تعالى «أئذا متنا وكنا ترابا وعظاما» وعلى الثانى من العنكبوت وهو قوله تعالى «أئنكم لتأتون الرجال» فلم يختلفوا فيهما وإنما اختلفوا فى الثانى من الواقعة كما تقدم، وفى الأول من العنكبوت على ما سيأتى (قوله الأول إلخ) أى قرأ حمزة والكسائى وخلف وشعبة وأبو عمرو الأول من العنكبوت بالاستفهام وهو قوله «أئنكم لتأتون الفاحشة» والباقون بالإخبار ومن استفهم منهم فهو على أصله فى التحقيق والتسهيل.

وَالْمَدُّ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ (حَـ)جَرْ
(بِـ)نْ (ثِـ)قْ (لَـ)هُ الْخُلْفُ وَقَبْلَ الضَّمِّ (ثَـ)رْ

المراد بالمد بين الهمزتين : هو إدخال ألف بينهما ، وقبل الفتح والكسر أى قبل الهمزة المفتوحة والهمزة المكسورة ، نحو «ءأنذرتهم ، وأئنكم» .

والحاصل أنه لما فرغ من الكلام على حكم الهمزتين تسهيلا وتحقيقا وما اختلف فيه إخبارا واستفهاما شرع فى الكلام على الفصل بينهما بحرف المد وعدمه : فقرأ أبو عمرو وقالون وأبو جعفر وهشام فى أحد وجهيه بالمد بين الهمزتين حالة الفتح والكسر ، والباقون بغير مد بينهما وكلهم على أصلهم فى التسهيل والتحقيق ، فتحصل فى النوعين للقراء أربعة أوجه : الأول التسهيل مع المد لأبى عمرو وقالون وأبى جعفر وأحد الأوجه لهشام قبل الفتح . والثانى التسهيل مع عدمه لابن كثير ورويس وورش بكماله قبل الكسر ، لكن قبل الفتح له المد من طريق الأصبهانى وأحد وجهى الأزرق . الثالث المد مع التحقيق وهو أحد أوجه هشام قبل الفتح وأحد وجهيه قبل الكسر . الرابع التحقيق مع عدمه للباقين ولهشام فى الوجه الثالث قبل الفتح ، وفى الثانى قبل الكسر . وقد استثنى من المكسور بعضهم له المكرر من الاستفهامين وسبعة مواضع «أئنكم أئن» فى سورة الأعراف «أئذا» فى مريم «أئنا» فى الشعراء «أئنك ، أئنكا» فى الصافات «أئنكم» فى فصلت فمدوه قولا واحدا وهو مذهب ابن غلبون عنه من طريق الحلوانى ويجىء فى المفتوحتين وجه خامس وهو إبدالها ألفا لورش من طريق الأزرق فى الوجه الثانى كما تقدم (قوله وقبل الضم) أى وفصل بين الهمزتين قبل الضم أبو جعفر بلا خلاف وأبو عمرو وقالون وهشام بخلاف عنهم فيجىء فى هذا النوع للقراء أربعة أوجه : المد مع التسهيل لأبى جعفر وأحد الوجهين عن أبى عمرو وقالون وعدمه مع التسهيل لابن كثير وورش ورويس وأبى عمرو وقالون فى الوجه الثانى عنهما ، والمد مع التحقيق لهشام فى أحد وجهيه وعدمه مع عدم التحقيق له فى الوجه الثانى وللباقين ، وطريق التفصيل عن هشام يتداخل لفظا .

وَالْخُلْفُ (حُـ)زْ (بِـ)ى (لُـ)ـذْ وَعَنْـهُ أَوَّلاَ
كَشُعْبَـةٍ وَغَيْـرُهُ امْـدُدْ سَـهِّلاَ

يعنى بالتحقيق والقصر رواية شعبة عن عاصم (قوله وغيره) أى غير الأول يعنى حرف صاد والقمر يقرءونه بالمد والتسهيل كأبى جعفر وهو مذهب أبى الحسن ابن غلبون وغيره ، تقدم شرحه فى البيت قبله .

وَهَمْزَ وَصْلٍ مِنْ كَآللهُ أَذِنْ　　أَبْدِلْ لِكُلٍّ أَوْ فَسَهِّلْ وَاقْصُرَنْ

أى ومما يلحق بهذا الباب ما إذا وقعت همزة الاستفهام سابقة على همزة الوصل المفتوحة نحو «الله أذن لكم» ووقع فى ثلاث كلم فى ستة مواضع «آلذكرين» كلاهما فى الأنعام «آلآن» الحرفان كلاهما فى يونس «آ لله أذن لكم» فيها «وآلله خير» فى النمل فاتفق القراء على تسهيل الهمزة واختلفوا فى كيفيته فأكثرهم على جعلها ألفا خالصة والآخرون على جعلها بين بين فإذا أبدلت مدت لالتقاء الساكنين وإذا سهلت قصرت (قوله أبدل) أى أبدل همزة الوصل يعنى ألفا لانفتاح ما قبلها (قوله لكل) أى لكل القراء، وإنما نص على القصر مع التسهيل بقوله واقصرن، ليعلم أنه لا يجوز المد لأحد بين الهمزتين فى ذلك، ولم يحتج إلى التنبيه على المد مع البدل لأن ذلك عرف من باب المد لالتقاء الساكنين.

كَذَا بِهِ السِّحْرُ (ثَـ)ـنَا (حُـ)ـزْ وَالْبَدَلْ　　وَالْفَصْلُ مِنْ نَحْوِ ءآمَنْتُمْ خَطَلْ

يعنى هذا الحكم فى قوله تعالى «ما جئتم به السحر» فى يونس يريد الإبدال والتسهيل على الاستفهام على ما تقدم. قرأ به أبو جعفر وأبو عمرو وقوله والبدل: أى إبدال الهمزة الثانية المفتوحة لمن تقدم له ذلك يريد وجه الأزرق عن ورش فيما اجتمع فيه ثلاث همزات يعنى «ءآمنتم» الثالثة و«آلهتنا» خطأ لا يجوز، فكل من أبدل نحو «ءأنذرتهم» عنه استثنى هذا للاشتباه بالخبر ووهم من عمم الحكم فيه، وقصر فى الشاطبية حيث لم ينبه على ذلك، وقد نبه على ذلك صاحب التيسير كما نبه عليه فى سائر كتبه (قوله: والفصل) أى وكذلك الفصل بين الهمزتين بالمد لمن تقدم له الفصل فيه بقوله:

والمد قبل الفتح والكسر حجر الخ، وعبر بقوله نحو ليدخل «ءآلهتنا» فى الزخرف قوله خطل خبر البدل والفصل، والخطل يقال على الخطأ فى القول وهو فى الأصل المنطق الفاسد (قوله حز) أى اجمع وضم، أمر بحوز الثناء: أى لا شىء عند ذوى العقل أفضل من حيازة الثناء وإنما يحاز بمكارم الأخلاق.

أَئِمَّةً سَهِّلْ أَوَ ابْدِلْ (حُـ)ـطْ (غِـ)ـنَا　　(حِـ)ـرْمٍ وَمَدٌّ (لِـ)ـاحَ بِالْخُلْفِ (ثَـ)ـنَا

وماهو من الهمزتين من كلمة «أئمة» لكن الأولى ليست بهمزة استفهام كغيرها من هذا الباب إذ أصلها أأمّة جمع إمام فنقلت حركة الميم إلى الهمزة قبل فأدغمت الميم فى

الميم للسكون والحاصل أنه سهل الهمزة الثانية من أئمة أبو عمرو ورويس والمدنيان وابن كثير وعنهم أيضا إبدالها ياء مكسورة وجعله الشاطبى ثانيا فى النحو، فافهم أنه لا يجوز فى القراءة وكلام الكشاف يؤكد ذلك مع أنه خلاف المفصل، والصواب ثبوته فى القراءة أيضا (قوله ومد) أى وقرأ بالمد بين الهمزتين فى أئمة هشام بخلاف عنه وأبو جعفر بلا خلاف، لكنه مع وجه التسهيل بين بين لا مع وجه إبدال الياء، ولذا قال سهل (قوله ثنا) بالضم والكسر وهو دون العالى فى المرتبة، وناسب مجيئه لترجيح عدم الفصل بالمد عليه.

مُسَهِّلاً وَالأَصْبَهَانِى بِالْقَصَصْ فِى الثَّانِ وَالسَّجْدَةِ مَعْهُ المَدُّ نَصْ

أى فيكون فى «أئمة» للقراء خمسة أوجه: الأول: التسهيل لمن ذكر، الثانى: الإبدال لهم أيضا، الثالث: المد مع التسهيل لأبى جعفر، الرابع: المد مع التحقيق أحد وجهى هشام، والخامس: التحقيق من غير مد له وللباقين، ولا يجوز المد مع البدل لأحد من القراء (قوله نص) أى نص الأصبهانى المد مع التسهيل: أى رفعه واستقصاه، يعنى أن الأصبهانى روى الثانى من القصص، والأول من السجدة بالتسهيل مع المد.

أَنْ كَانَ أَعْجَمِىٌّ خُلْفٌ مُلِيَا وَالْكُلُّ مُبْدِلٌ كَآسَى أُوتِيَا

يريد قوله تعالى: «أن كان ذا مال وبنين» فى نٓ المتقدمة و«أعجمى وعربى» فى فصلت اختلف فيهما عن ابن ذكوان، وهذا وجه زائد لابن ذكوان على ما تقدم فإنه تقدم له التسهيل فيها ولم يذكر له مد بين الهمزتين، وقد نص على المد له فيهما مكى وأكثر المغاربة، ورواه ابن العلا من طريق الصورى عنه فذكره هنا معطوفا على المد مع التسهيل (قوله مليا) من ملأت الإناء فهو ملآن ومملوء إشارة إلى ثبوته خلافا لمن أنكره (قوله والكل) أى كل القراء (قوله مبدل) أى الهمزة الثانية إذا كانت ساكنة: أى اتفق القراء على إبدال الهمزة الثانية حرف مد إذا كانت ساكنة مثل: «آسى»، آمن، أوتى، أوتمن، إيمان، إيت بقرآن» وقد ذكر الشاطبى رحمه الله هذا فى باب الهمزة المفردة وهو من هذا الباب.

باب الهمزتين من كلمتين

ولما تم الكلام فى الهمزتين من كلمة أتبع ذلك سائر أبواب الهمز ورسم الهمزتين من كلمتين أولى بالتقديم مناسبة، ولا يقع ذلك إلا أن تكون الأولى آخر كلمة،

والثانية أول الأخرى ويقعان متفقتين فتحا وكسرا وضما ومختلفتين بأن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وعكسه، أو مفتوحة والثانية مضمومة وعكسه، أو مضمومة والثانية مكسورة، ولم يقع عكسه فى القرآن العظيم فهى ثمانية سيأتى الكلام عليها.

أَسْقَطَ الأُولى فِى اتِّفَاقٍ (ز)نْ (غَـ)دَا
خُلْفُهُمَا (حُـ)زْ وَبِفَتْحٍ (بِـ)نْ (هُـ)دَى

أى فى حال اتفاقهما سواء كان بالفتح نحو «جاء أحدهم» أو بالكسر نحو «هؤلاء إن كنتم» أو بالضم نحو «أولياء أولئك» (قوله خلفهما) قنبل ورويس (قوله حز) من الحوز وهو الملك والتصرف، والمعنى أن الهمزتين من كلمتين إذا كانتا متفقتين فقرأ بإسقاط الأولى منهما أبو عمرو بلا خلاف وقنبل ورويس بخلاف عنهما وهى طريق ابن شنبوذ عن قنبل وأبى الطيب عن رويس، ووافقه فى المفتوحتين قالون والبزى وسهلا المكسورتين والمضمومتين كما فى البيت بعده.

وَسَهَّلا فِى الكَسْرِ وَالضَّمِّ وَفِى بِالْسُّوءِ وَالنَّبِىءِ الادْغَامُ اصْطُفِى

أى قالون والبزى المتقدم رمزهما آخر البيت السابق سهلا الهمزة الأولى من المتفقتين بالكسر والضم (قوله بالسوء) يريد قوله تعالى «بالسوء إلا» فى يوسف (قوله والنبى)، يريد قوله تعالى «للنبى إن، وبيوت النبى إلا» فى الأحزاب، وقوله «اصطفى»: أى اختير. والمعنى أنه استثنى لقالون والبزى من المتفقتين بالكسر «بالسوء إلا» و«للنبىء إن» و «بيوت النبىء إلا» فقرأ قالون والبزى «بالسوء» بالإدغام على ما تقتضيه الصناعة فيصير اللفظ بواو مشددة، وكذا قالون «فى النبىء» لأنه يقرأ بهمز النبىء على أصل نافع فلا تجتمع الهمزتان فيه إلا على قراءته، وإنما قال: «اصطفى» ليفهم أن فيه وجها غير مختار وهو التسهيل على ما تقدم من أصلهما، وذكر النبىء فى هذا الباب لقالون متعين، وقد ذكره الشاطبى فى سورة البقرة فى الفرش عند ذكر النبيين فأوهم أنه يقرأ بالإدغام فى حالة الوصل والوقف كالجماعة وليس كذلك، بل إنما يقرأ بالإدغام حالة الوصل لاجتماع الهمزتين فإذا وقف وقف بالهمز على أصله.

وَسَهَّلَ الأُخْرَى رُوَيْسٌ قُنْبُلُ وَرْشٌ وَثَامِنٌ وَقِيلَ تُبْدَلُ

لما فرغ من الكلام على الهمزة الأولى من المتفقتين شرع فى الكلام على الهمزة

الثانية منهما فذكر أنه قرأها بالتسهيل رويس وقنبل وورش وأبو جعفر ووجه قنبل ورويس المتقدم وهو إسقاط الأولى بخلاف، فعلم الثانى لهما هنا.

مَدًّا (زَ)كَا (جُـ)ودًا وَعَنْهُ هـؤُلاَ   إِنْ وَالْبِغَا إِنْ كَسْرَ يَاءٍ أَبْدِلاَ

أى حرف مد خالصا، ففى حالة الفتح ألفا، وفى الضم واوا، وفى الكسر ياء، وهذا وجه ثالث لقنبل وثان لورش من طريق الأزرق (قوله زكا) أى نما وكثر (قوله جودا) أى كرما (قوله وعنه) أى عن ورش من طرق الأزرق (قوله هؤلاء) يريد قوله تعالى (هؤلاء إن كنتم صادقين» فى البقرة، وقوله تعالى «على البغاء إن أردن» فى النور، وقوله كسر ياء نصب على أنه مفعول أبدلا والإبدال هذا وجه ثالث للأزرق فى هذين الموضوعين، وهو إبدال الثانية ياء مكسورة، وقوله أبدلا أمر للقارئ: أى أبدل أنت أيها القارئ.

وَعِنْدَ الاخْتِلاَفِ الأُخْرَى سَهِّلَنْ   (حِرْمٌ) (حَـ)وَى (غِـ)نًا وَمِثْلُ السُّوءُ إِنْ

لما فرغ من الهمزتين المتفقتين فى أقسامهما الثلاث أخذ فى الكلام على المختلفين فى أقسامهما الخمسة الواقعة كما تقدم، فقرأ بتسهيل الهمزة الثانية منهما المدنيان وابن كثير وأبو عمرو ورويس، ثم بين كيفية تسهيلها فقال: ومثل السوء إن إلى آخر البيت.

يعنى إذا وقعت الهمزة الأولى منهما مضمومة والثانية مكسورة مثل «السوء إن، ويشاء إن، والشهداء إذا» فقد اختلف عن هؤلاء المذكورين فى تسهيل الثانية منهما، فمنهم من جعلها مبدلة واوا خالصة ومنهم من جعلها كالياء بين بين.

فَالْوَاوُ أَوْ كَالْيَا وَكَالسَّمَاءِ أَوْ   تَشَاءُ أَنْتَ فَبِالإِبْدَالِ وَعَوْا

(قوله كالسماء الخ) يعنى إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة نحو (من السماء أو إئتنا، وهؤلاء أهدى» أو مضمومة ومفتوحة نحو «تشاء، أنت ولينا» فقرأها هؤلاء المسهلون المذكورون بالإبدال (قوله وعوا) أى حفظوا، وبقى قسمان من الأقسام الخمسة من المختلفتين وهما أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو «أم كنتم شهداء إذ حضر، والبغضاء إلى» أو مفتوحة ومضمومة وهو «كلما جاء أمة رسولها» فسهلها المذكورون بين بين كما هو أصل التسهيل إذا أطلق.

باب الهمز المفرد

وهو ساكن ومتحرك، فبدأ بالكلام على الساكن لاطراد تحقيقه ولأن القراء بتحقيقه أكثر، ثم أتبعه بالمتحرك بعد المتحرك لتحقيقه فى الحالين ولكثرة تنوعه.

وَكُـلَّ هَمْـزٍ سَـاكِـنٍ أَبْـدِلْ (حِـ)ذَا   خُلْفٍ سِـوَى ذِى الجَْـزْمِ وَالأَمْـرِ كَـذَا

يعنى أن أبا عمرو بخلاف عنه من الروايتين قرأ بإبدال الهمز الساكن حيث وقع إلا ما كان سكونه للجزم، نحو «يهيىء» وللأمر نحو «اقرأ» وإلا «مؤصدة، ورئيا، وتؤوى» وقوله سوى ذى الجزم: أى غير الذى سكونه للجزم وهو «يشأ» فى عشرة مواضع و «نشأ» فى ثلاثة مواضع و «تسؤ» فى ثلاثة و «ننسأها» و «يهيىء» و «أم لم ينبأ» (قوله والأمر) أى وسوى ما كان سكونه للأمر وهو «أنبئهم» و«أرجئه» موضعان، و «ينبأ» و«نبىء عبادى» و«نبئهم» موضعان «واقرأ» ثلاثة «وهيئ لنا» (قوله كذا) أى كذا استثنى مؤصدة، ورئيا وتؤوى كما سيأتى فى البيت الآتى.

مُؤْصَـدَةٌ رِئْـيًـا وَتُـؤْوِى وَلِـفَـا   فِعْلٍ سِـوَى الإِيـوَاءِ الأَزْرَقُ اقْتَـفَـى

«مؤصدة» فى البلد والهمزة (قوله رئيا) يعنى قوله تعالى «أثاثا ورئيا» (قوله وتؤوى) يريد قوله تعالى «وتؤوى إليك من تشاء» فى الأحزاب و«تؤويه» فى المعارج (قوله ولفا) أى أن الأزرق عن ورش يبدل من الهمز الساكن ما كانت الهمزة فيه فاء الفعل نحو «تؤمن» و «المؤمن» و«تألمون، ومأكول» واستثنى من ذلك ما تصرف من لفظ الإيواء، نحو «المأوى» و «فأووا»، و«تؤوى» (قوله اقتفى) اتبع واختار

وَالأَصْبَهَـانِـى مُطْـلَقًـا لاَ كَـاسُ   وَلُـؤْلُـؤًا وَالـرَّأْسُ رِئْـيًـا بَـاسُ

أى ويبدل الأصبهانى الهمز الساكن كله إلا ما يستثنيه (قوله مطلقا) أى سواء كانت الهمزة فاء الفعل أم عينه أم لامه، ثم بين المستثنى فقال لا كأس: أى لا لفظ كأس نحو «كأسا دهاقا» و «بكأس من معين، ولؤلؤا»، أى واللؤلؤ كيف أتى نحو «ولؤلؤا» و «يخرج منهما اللؤلؤ» والرأس: أى وإلا الرأس حيث وقع نحو «الرأس شيبا» و«رئيا» أى الذى فى مريم «هم أحسن أثاثا ورئيا» وبأس أى وإلا البأس كيف ورد نحو «البأساء» و«بأس شديد».

تُؤْوِى وَمَا يَجِىءُ مِنْ نَبَأْتُ   هَيِّئْ وَجِئْتُ وَكَذَا قَرَأْتُ

يعنى تؤوى وتؤويه هذه اللفظة فقط، ويبدل سواه نحو «المأوى» و «فأووا» ويستثنى الأصبهانى أيضا كل ما جاء من نحو «نبئهم» و«نبأتكما، أم لم ينبأ وهيىء ويهيىء» وكذا ما أتى من جئت نحو «جئناهم» و «جئتمونا» وكذا ما أتى من لفظ : قرأت نحو : اقرأ وقرأنا وقرأت.

وَالكُلَّ ثِقْ مَعْ خُلْفِ نَبِّئْنَا وَلَنْ   يُبْدَلَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ إِذَنْ

يعنى أن أبا جعفر يبدل كل همز ساكن ما استثناه أبو عمر وغيره وما لم يستثنوه، واختلف عنه فى نبئنا من قوله تعالى : «نبئنا بتأويله» فى يوسف، ولا خلاف عنه فى عدم إبدال «أنبئهم بأسمائهم» فى البقرة «ونبئهم» فى الحجر والقمر (قوله ثق) أى أبدل كل همز ساكن واثقا بصحته.

وَافَقَ فِى مُؤْتَفِكٍ بِالْخُلْفِ (بَـ)ـرْ

وَالذِّئْبُ (جَـ)ـانِيهِ (رَوَى) اللُّؤْلُؤُ (صَـ)ـرْ

أى وافق قالون المبدلين بخلاف عنه فى إبدال مؤتفكة المفرد ومؤتفكات الجميع يعنى قوله تعالى «والمؤتفكة أهوى» و «المؤتفكات أتتهم» (قوله وذئب) أى وافق فى إبدال الذئب ورش من طريق الأزرق والكسائى وخلف (قوله اللؤلؤ صَرْ) أى وافقهم شعبة فى إبدال اللؤلؤ كيف جاء، واللام فيه للعهد : أى اللؤلؤ المتقدم ذكره للأصبهانى الذى هو مطلق فى المعرف والمنكر.

وَبِئْسَ بِئْرٍ (جُـ)ـدْ وَرُؤْيَا فَادَّغِمْ

كُلاًّ (ثَـ)ـنَا رِئْيًا (بِـ)ـهِ (ثَـ)ـاوٍ (مُـ)ـلِمْ

أى ووافقهم أيضا الأزرق عن ورش فى إبدال «بئس، وبئر» (قوله جد) أى تكرم (قوله ورؤيا) أى ورؤيا كيف أتت نحو «رؤياك» و«رؤياى» و «الرؤيا» (قوله فأدغم) أى فأدغم بعد الإبدال فيصير اللفظ بياء مشددة بعد الراء المضمومة والحاصل أنه يبدل ثم يقلب الواو ياء ويدغمها فى الياء التى بعدها إجراء للعارض مجرى الأصلى (قوله كلا) أى كل ما جاء من لفظ رؤيا معرفا ومنكرا (قوله رئيا الخ) أى ويبدل رئيا فى مريم مع

الإدغام قالون وأبو جعفر وابن ذكوان (قوله به) أى بإبداله (قوله ثاو) أى مقيم (قوله ملم) أى نازل يقال ألم به أى نزل.

مُؤْصَـدَةٌ بِالْهَمْـزِ (عَـ)نْ (فَـتًـى حِـمًـا)

ضِئْزَى (دَ)رَى يَأْجُـوجَ مَأْجُـوجَ (نَـ)مَـا

أى وقرأ «مؤصدة» يعنى فى البلد والهمزة بالهمز حفص وحمزة وخلف وأبو عمرو ويعقوب، والباقون بالإبدال (قوله ضئزى) أى وكذا قرأ «ضيزى» وهو فى النجم بهمزة ساكنة ابن كثير وحده والباقون بغير همز أى بالإبدال (قوله يأجوج الخ) أى وقرأ عاصم بهمز «يأجوج ومأجوج» فى سورة الكهف والأنبياء عليهم السلام، والباقون بغير همز (قوله نما) أى كثر.

وَالْفَـاءَ مِـنْ نَـحْـوِ يُـؤَدِّهْ ابْـدِلُـوا (جُـ)دْ (ثِـ)قْ يُؤَيِّـدْ خُلْـفُ (خُـ)ذْ وَيُـبْـدَلُ

لما تم الكلام على الهمز الساكن فى إبداله وتحقيقه أخذ فى الكلام على المتحرك فقال والفاء يعنى فاء الفعل احتراز من عينه فى مثل «فؤاد» ولامه فى نحو «كفؤا» وقال نحو «يؤده» ليدخل «مؤجلا» و(يؤاخذ) ونحو (قوله أبدلوا الخ) يعنى أن ورشا من طريق الأزرق وأبا جعفر أبدلا الهمزة المفتوحة بعد الضم الواقعة فاء من الفعل (قوله جدثق) أى كن جوادا واثقا بالله (قوله يؤيد) حيث وقع اختلف عن عيسى بن وردان ويبقى ابن جماز والأزرق بالإبدال وكذلك الأصبهانى كما سيأتى والباقون بالتحقيق، ولما كان خذ دالا على عيسى ساغ إضافته إلى الخلف (قوله ويبدل) أى ويبدل هذا أيضا، يعنى ما كان فاء من الفعل نحو يؤده للأصبهانى عن ورش.

لِلأَصْبَـهَـانِـى مَـعْ فُـؤَادِ إِلاَّ مُـؤَذِّنٌ وَأَزْرَقٌ لِـيَـلاَّ

أى مع إبدال لفظ فؤاد وهو عين الفعل، واستثنى مؤذن حيث وقع وهو فاء الفعل (قوله والأزرق) أى ويبدل الأزرق عن ورش لئلا وهو فى البقرة والنساء والحديد فجعل الهمزة ياء لانكسار ما قبلها.

وَشَانِـئَـكَ قُـرِى نُـبَـوِّى اسْتُهْـزِئَـا بَـابُ مِائَـهْ فِئَـهْ وَخَاطِئَـهْ رِئَـا

والواو فيصل: أى ويبدل أبو جعفر الآتى رمزه «شانئك» وهو فى الكوثر. وقرىء،

وهو فى الأعراف والسماء انشقت ونبوىء، يعنى «لنبوئهم» وهو فى النحل والعنكبوت، واستهزىء وهو فى الأنعام والرعد والأنبياء قوله باب مائة فئة أى سواء كان مفردا أم مثنى نحو «مائة، ومائتين، وفئة وفئتين» وعطف عليه «وخاطئة» أى سواء كان معرفا نحو «الخاطئة» أو منكرا نحو «خاطئة» وكذلك يبدل «رياء» وهو البقرة والنساء والأنفال.

يُبَطِّئَنْ (ثُـ)بْ وَخِلاَفُ مَوْطِيَا   وَالأَصْبَهَانِى وَهْوَ قَالاَ خَاسِيَا

يعنى قوله تعالى «ليبطئن» فى النساء (قوله ثب) يعنى أن أبا جعفر يبدل هذه الألفاظ التسعة على ما تقدم (قوله وخلاف موطيا) أى واختلف عنه فى موطئا وهو فى التوبة، واتفق هو أعنى أبا جعفر والأصبهانى على إبدال ثلاث كلمات وهى «خاسئا» فى الملك و «ملئت» فى الجن و«ناشئة» فى المزمل كما يأتى فى البيت الآتى، ومعنى قوله «ثب» أى ارجع إلى إبدال هذه الكلمات.

مُلِى وَنَاشِيَهْ وَزَادَ فَبِأَىْ   بِالْفَا بِلاَ خُلْفٍ وَخُلْفُهُ بِأَىْ

يريد قوله تعالى «ملئت حرسا شديدا» فى الجن و «ناشئة الليل» فى المزمل (قوله وزاد) أى وزاد الأصبهانى على أبى جعفر فانفرد بإبدال فبأى إذا كان مسبوقا بألفاظ نحو «فبأى آلاء ربك» (قوله بلا خلف) أى من غير خلاف عنه فيما هو بالفاء (قوله وخلفه بأى) أى واختلف عنه فيما تجرد من الفاء نحو «بأى أرض تموت».

وَعَنْهُ سَهِّلِ اطْمَأَنَّ وَكَأَنْ   أُخْرَى فَأَنْتَ ١ فَأَمِنْ لأَمْلأَنْ

انتقل من الإبدال إلى التسهيل فقال: وعنه سهل: أى عن الأصبهانى سهل بين بين فى اطمأن، وهو موضعان «اطمأنوا بها» فى يونس «اطمأن به» فى الحج، وفى كأن كيف أتى مشددا نحو «كأنما، وكأنه، ووبكأن» أو مخففا نحو «كأن لم يكن، كأن لم تغن» (قوله أخرى) أى الهمزة الأخرى من «أفأنت، أفأنتم» وكذلك الهمزة الأخرى من «أفأمن، أفأمنوا، أفأمنتم» وكذلك يسهل الهمزة الأخرى من لأملأن وهو فى الأعراف وهود والسجدة وص.

أَصْفَا رَأَيْتَهُمْ رَآهَا بِالْقَصَصْ   لَمَّا رَأَتْهُ وَرَآهُ النَّمْلَ خُصْ

أى وكذلك يسهل الأصبهانى همزة فأصفى؛ يعنى فى قوله تعالى: «أفأصفاكم» فى سبحان، وخرج بذلك «وأصفاكم» فى الزخرف، وكذلك يسهل الهمزة من رأى فى

ستة مواضع: الأولى «رأيتهم لى ساجدين» وهو فى يوسف، والثانى «رآها تهتز» فى القصص، والثالث «رأته حسبته» فى النمل، والرابع «فلما رآه مستقرا عنده» فى النمل، والخامس «وإذا رأيتهم تعجبك» فى سورة المنافقين، والسادس «إنى رأيت أحد عشر كوكبا» في يوسف (قوله خص) أى خص هذه المواضع دون غيرها.

رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبْ رَأَيْتَ يُوسُفَا تَأَذَّنَ الأَعْرَافَ بَعْدُ اخْتَلَفَا

قيده بتعجب احترازا من الذى فى سورة الإنسان «إذا رأيتهم حسبتهم»، (قوله تأذن) أى وكذلك يسهلها فى قوله تعالى «وإذ تأذن ربك» فى الأعراف فلذلك اضافه إليها (قوله بعد اختلف) أى بعد الأعراف يريد الحرف الذى فى إبراهيم «وإذ تأذن ربكم» واختلف عنه فى تسهيله وتحقيقه.

وَالبَزِّ بِالخُلْفِ لأَعْنَتَ وَفِى كَائِنْ وَإِسْرَائِيلَ (ثَبْ)تٌ وَاحْذِفِ

عطف على التسهيل: أى وسهل البزى بخلاف عنه «لأعنتكم» وهو فى البقرة (قوله وفى إلخ) أى يسهل الهمزة بين بين من قوله كائن، يريد قوله تعالى «وكأين من قرية، وكأين من نبى» حيث وقع أبو جعفر وهو فى قراءته بألف ممدودة بعدها همزة مكسورة كما سيأتى فى موضعه فى آل عمران، وكذا يسهل أبو جعفر همزة إسرائيل حيث وقع (قوله ثبت) أى حجة، ورجل ثبت: أى ثابت القلب.

ثم انتقل:

كَمُتَّكُونَ اسْتَهْزِءُوا يُطْفُوا (ثَـ)مَدْ صَابُونَ صَابِينَ (مَـداً) مُنْشُونَ (خَـ)دْ

أى واحذف الهمزة إذا وقعت مضمومة بعد كسر وبعدها واو نحو «متكئون، ومستهزئون، ويستهزئوا، وقل استهزئوا، أن يطفئوا» وإنما أتى بالكاف ليعم الباب، وقد استثنى بعضهم منه «نبئونى، ويستنبئونك» وكلام الإرشاد صريح فى التعميم، وقد نص على إبدالها له الهذلى والأهوازى (قوله صابون الخ) أى ويحذف الهمزة من «الصابئون» وهو فى المائدة «والصابئين» وهو فى البقرة والحج أبو جعفر ونافع (قوله ثمد) معناه الماء القليل، وقوله خد: أى شق، يقال خد الأرض يخدها: إذا شقها.

خُلْفًا وَمُتَّكِينَ مُسْتَهْزِينَ (ثَـ)لْ وَمُتَّكًا تَطَوْ يَطَو (خَا)طِينَ وَلْ

أى واختلف عن ابن وردان فى قوله تعالى: «أم نحن المنشئون» فى الواقعة وابن جماز وغيره على أصله (قوله ومتكئين الخ) ويحذف الهمزة المكسورة التى بعدها ياء فى متكئين ومستهزئين فقط حيث وقعا أبو جعفر (قوله ومتكا الخ) أى وكذا حذف أبو جعفر أيضا الهمزة من «متكئا» فى يوسف ومن «تطئون، ويطئون» حيث وقع، ومن «خاطئين» حيث أتى وكيف وقعا (قوله ثل) أى وضع فى جيبه، يقال ثل الدراهم والتراب: إذا وضعه فى جيبه (قوله ول) من ولاه العمل إذا قلده: أى ول أبا جعفر إبدال ذلك.

أَرَيْتَ كُلاًّ (رُ)مْ وَسَهِّلْهَا (مَدَا) هَا أَنْتُمُ (حَـ)ازَ (مَدًا) أَبْدِلْ (جَـ)دَا

وأما رأيت وهو ما وقع بعد همزة الاستفهام نحو «أرأيت، وأرأيتم، وأرأيتكم، فحذف الهمزة من ذلك كله الكسائى وسهلها بين بين نافع وأبو جعفر وأبدلها ألفا الأزرق عن ورش والباقون بالتحقيق وسيأتى بيان ذلك (قوله رم) أى رم بالحذف للكسائى لأنه عطفه عليه (قوله ها أنتم هؤلاء) فى آل عمران حرفان وحرف فى النساء ورابع فى القتال، سهل الهمزة منه بين بين أبو عمرو ونافع وأبو جعفر، وأبدلها ألفا ورش من طريق الأزرق فى وجه وحذفها من طريقه فى آخر أو لا يحذفها وكلاهما مع بين بين وحذف قنبل مع التحقيق فى وجه أو لا يحذفها كالباقين فيصير فيها لهم خمسة أوجه (قوله جدا) الجدا: الجدوى والغنا.

بِالْخُلْفِ فِيهِمَا وَيَحْذِفُ الْأَلِفْ وَرْشٌ وَقُنْبُلٌ وَعَنْهُمَا اخْتُلِفْ

أى للأزرق عن ورش خلاف فى إبدالها، ووجهه الثانى بين بين كما تقدم (قوله فيهما) أى فى «ها أنتم، وأرأيت» المتقدم (قوله ويحذف الألف) أى من ها أنتم التى فيها الكلام (قوله وعنهما اختلف) أى اختلف عنهما فى حذف الألف، فيكون لورش من طريق الأزرق ثلاثة أوجه: إبدالها ألفا، وبين بين مع الحذف، ومع الإثبات كأبى عمرو وقالون وأبى جعفر، وهذان للأصبهانى عنه، ولقنبل وجهان الحذف مع التحقيق والإثبات معه كالباقين.

وَحَذْفُ يَا اللاَّئِى (سَمَا) وَسَهَّلُوا غَيْرَ (ظِـ)بًى (بِـ)ـهِ (ز)كَا وَالْبَدَلُ

وأما «اللائى» وهو فى الأحزاب والمجادلة وموضعى الطلاق، فحذف الياء منها نافع

وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب. واختلفوا عن هؤلاء فى تحقيق همزها وتسهيله بعد حذف يائها، فحققها يعقوب وقالون وقنبل، وسهلها الباقون بين بين، لكن أبدلها ياء ساكنة البزى وأبو عمرو فى وجه، والباقون بالتحقيق، وياء بعد الهمزة فيصير فيها أربعة أوجه تأتى مبينة فى هذا البيت وشطر الآتى (قوله يا اللائى) قصر لفظه للضرورة (قوله وسهلوا) أى مدلول «سما» وهم نافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب، وأما المثبتون وهم المذكورون رمزا بعد (قوله غير) أعنى يعقوب وقالون وقنبل فبالتحقيق.

سَاكِنَةَ الْيَا خُلْفُ (هَـ)ادِيهِ (حَـ)سَبْ

وَبَابَ يَيْأَسِ اقْلِبَ ابْدِلْ خُلْفُ (هَـ)بْ

أى حال كون الياء ساكنة يعنى مع البدل (قوله خلف) أى بخلاف عن البزى وأبى عمرو فيكون الوجه الآخر بين بين كما تقدم (قوله هاديه) أى دليله ومرشده والضمير يعود على البدل أو الوجه (قوله حسب) أى حد وقدر والحسب أيضا: القدر، وهو ما يعد من المفاخر (قوله وباب ييئس إلخ) أى وكل ما أتى من لفظ ييئس نحو «ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله، حتى إذا استيأس» فإن البزى يقلب الهمزة إلى موضع الياء ويؤخر الياء إلى موضع الهمزة فتصير همزة ساكنة بين الياءين فيبدلها ألفا وذلك بخلاف عنه (قوله هب) الهب: الانتباه، من هب من نومه يهب: إذا استيقظ.

هَيْئَةَ ادْغِمْ مَعْ بَرِى مَرِى هَنِى خُلْفٌ (ثَـ)نَا النَّسِىءُ (ثَـ)مْرُهُ (جَـ)نِى

أى أدغم هيئة من قوله «كهيئة الطير» من آل عمران والمائدة مع برى حيث أتى «ومريئا وهينئا» أبو جعفر بخلاف عنه فى الأربعة (قوله ثنا) أى كف وصرف ولوى (قوله النسىء) يعنى أدغم النسىء وهو فى التوبة «إنما النسىء زيادة فى الكفر» أبو جعفر والأزرق عن ورش (قوله جنى) أى المجنى من الثمر، وأكثر ما يستعمل فيما كان غضا.

جُزًّا (ثَـ)نَا وَاهْمِزْ يُضَاهُونَ (نَـ)دَى بَابَ النَّبِىِّ وَالنُّبُوَّةِ (ا)لْهُدَى

عطف على الإدغام: أى وقرأ أبو جعفر جزا وهو فى البقرة والحجر والزخرف

بالإدغام فيصير اللفظ بزاى مشددة من غير همز، ووجهه أنه حذف الهمزة فنقل حركتها إلى الزاى، ثم ضعف كالوقف على مرج ثم أجرى الوصل مجرى الوقف وهى قراءة الإمام الزهرى، ويحكى عن حمزة وقفا (قوله ثنا) هو ما يذكر من المحامد أصله ثناء بالمد فقصر (قوله واهمز) أى واقرأ «يضاهون» بالهمز كما يهمز صابون فيكسر ما قبله لعاصم وحده (قوله ندا) هو الجود (قوله باب النبى) أى كل ما جاء من هذا اللفظ نحو الأنبيا والنبيون والنبى يقرؤه بالهمز نافع (قوله الهدى) هو الهداية والدلالة بلطف، وحسن مجيئه بعد ذكر النبى والنبوة.

ضِيَاءَ (زِ)نْ مُرْجَونَ تُرْجِى (حَقٌّ) (صُـ)مْ
(كَ)سَا الْبَرِيَّةِ (ا)تْلُ (مِـ)زْ بَادِىَ (حُـ)مْ

يعنى أن قنبلا قرأ بالهمز «فى ضياء» حيث وقع وهو فى سورة يونس والأنبياء والقصص (قوله مرجون) أى أن ابن كثير وأبا عمرو ويعقوب وشعبة وابن عامر قرءوا بالهمز فى «مرجون» فى التوبة «وترجىء» فى الأحزاب (قوله البرية) يعنى قرأ نافع وابن ذكوان بالهمز فى البرية الحرفين فى لم يكن (قوله بادى) يعنى قوله تعالى «بادى الرأى» فى هود قرأه أبو عمرو بالهمز.

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

هذا نوع من الهمز المفرد وإنما أخر لاختصاص تحقيقه وصلا.

وَانْقُلْ إِلَى الآخِرِ غَيْرَ حَرْفِ مَدْ لِوَرْشٍ إِلاَّ هَا كِتَابِيَهْ أَسَدْ

أى وانقل حركة الهمز إلى الساكن الآخر الذى قبل الهمز كما ترجم فى الباب واستثنى حرف المد حيث كان ساكنا آخرا نحو «قالوا آمنا، وفى أنفسكم، وبما أنزل» لأنه لا ينقل إليه، ودخل حرف اللين نحو «خلو إلى، وابنى آدم» وقول الشاطبى رحمه الله ساكن آخر صحيح يخرجه وليس كذلك (قوله لورش) أى له من طريقيه، وقوله إلاها إلخ، يعنى قوله تعالى فى الحاقة «اقرءوا كتابيه إنى» فلا ينقل إليه على الصحيح لأنها هاء سكت (قوله أسد) أى أولى وأقوى [1]، من السداد: وهو الاستقامة. والمعنى أن ورشا ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ويسقط الهمزة فيتحرك الساكن

---

(1) فى نخل: أقول.

بحركتها وذلك بشرط أن يكون الساكن آخر كلمة والهمز أول الأخرى وألا يكون ذلك الساكن حرف مد نحو «بما أنزل، قالوا آمنا، وفى أنفسكم» سواء كان الساكن المنقول إليه منونا نحو «بعاد إرم ، وحاميه ألهاكم» أم لام التعريف نحو «الآخرة، والأرض» أم غير ذلك نحو «قد أفلح، وقل أوحى» واستثنى الجمهور له «كتابيه إنى ظننت» فى الحاقة فلم ينقل إليه وإن كان ساكنا صحيحا آخر لكونه هاء سكت، وروى بعضهم النقل إليه.

وَافَقَ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ (غَـ)رْ وَاخْتُلِفْ فِي الآنَ (خُـ)ذْ وَيُونُسٍ (بِـ)ـهِ (خَـ)طِفْ

أى وافق رويس ورشا على النقل فى (من استبرق) فى الرحمن خاصة وخصها بالنقل لثقلها بالعجمة والطول. واختلف عن ابن وردان فى النقل إلى اللام فى كلمة الآن حيث وقعت نحو «قالوا الآن جئت بالحق، فالآن باشروهن» وأما «الآن وقد» فى يونس الحرفان فوافق ورشا على النقل فيه قالون وابن وردان بلا خلاف لثقل الكلمة بالاستفهام (قوله غر) من غيرة الرجل على أهله لتمام مروءته، كأن يشير إلى ما أعد الله فى ذلك لأهل الجنة فليغر الرجل على نفسه ولا يقصر فيكون محروما (قوله خطف) أى أخذ سريعا، يقال خطف بالكسر يخطف بالفتح وبالعكس: إذا اختلس بسرعة كناية عن شدة العناية والحرص، وضميره عائد على النقل أو على الخلف.

وَعَادًا الأُولَى فَعَادًا لُولَى (مَـدًا) (حِمَا)هُ مُدْغَمًا مَنْقُولاً

يريد قوله تعالى: «وأنه أهلك عادا الأولى» فى النجم، قرأه بالإدغام مع النقل على ما لفظ به نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب، وذلك أنه لما نقل حركة الهمزة وأسقطها اعتد بالعارض وترك التنوين على حاله ساكنا ثم أدغمه فى اللام على حد «هدى للمتقين»

وَخُلْفُ هَمْزِ الْوَاوِ فِي النَّقْلِ (بَـ)سَمْ وَابْدَا لِغَيْرِ وَرْشٍ بِالأَصْلِ أَتَمْ

أى واختلف عن قالون فى حالة النقل والإدغام هل يهمز الواو أو لايهمز، فبالهمز قطع له فى التيسير والشاطبية وجمهور المغاربة، وبغير همز قطع جمهور العراقيين من طريق أبى نشيط (قوله بسم) من الابتسام: وهو دون الضحك، يقال بسم بالفتح يبسم فهو مبتسم، يشير إلى لطف هذا الوجه (قوله أتم) أى أحسن وأقوى، لأنه أقرب

إلى تمام الكلمة من حيث الإتيان بأصلها : أى بلفظ أتم، يعنى إذا ابتدأت يجوز أن تبدأ لغير ورش من قالون وأبى جعفر وأبى عمرو ويعقوب بالأصل : أى بإسكان اللام وهمزة وصل قبلها وهمزة مضمومة بعدها على الأصل وهو المنصوص عليه فى التيسير والشاطبية. قال مكى : وهو أحسن الوجه، ويجوز لهم وجهان آخران يأتيان فى البيت الآتى :

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِى النَّقْلِ أَجَلْ وَانْقُلْ (مَدًا) رِدًا وَ(ثَـ)بْتٌ الْبَدَلْ

يعنى إذا نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وكان قبل ذلك الساكن همزة وصل اجتلبت للابتداء بالساكن نحو «الأول، والأخرى، والأرض، والآخرة والإيمان» فيجوز أن تبدأ بهمز الوصل وإن كان الساكن قد زال بحركة النقل، وهذا هو الأصل فى مذهب ورش مطلقا وفى مذهب غيره ممن نقل إلى الساكن الأول هنا، وهذا هو الوجه الثانى عمن تقدم ذكره، ويجوز أن تعتد بالعارض فتحذف همزة الوصل حالة الابتداء وتأتى بلام محركة بحركة الهمزة فى مذهب ورش وغيره ممن نقل، وهذا هو الوجه الثالث عمن تقدم، ويجوز همز الواو مع هذين الوجهين لقالون على ما تقدم فيصير له خمسة أوجه (قوله وانقل) أى اختلفوا فى النقل فى «ردءا» وهو من كلمة، فنقل إليه نافع بكماله وأبو جعفر، إلا أن أبا جعفر يبدله ونافع لا يبدله فيصير فيه ثلاث قراءات (قوله ردا) يعنى «ردءا يصدقنى» فى سورة القصص، وثبت البدل : أى أبدل التنوين ألفا من ردءا حالة الوصل إذ هو فى الوقف إجماع عمن نقل ومن لم ينقل.

وَمِلْءُ الأَصْبَهَانِى مَعْ عِيسَى اخْتُلِفْ

وَاسَأَلْ (رَوَى) (دُ)مْ كَيْفَ جَاءَ الْقُرآنُ (دُ)فْ

وأما «ملء» وهو فى آل عمران، واختلف فى نقله عن الأصبهانى وعيسى عن وردان فيصير فيها إذا وصلت بالأرض أربعة أوجه : النقل فيهما أحد وجهى الأصبهانى، والنقل فى الأرض فقط للأزرق والوجه الثانى للأصبهانى، والنقل فى ملء دون الأرض أحد وجهى عيسى، وعدم النقل فيهما وهو الثانى عن عيسى وبه قرأ الباقون وسيأتى بيان السكت، ووقف حمزة فى ذلك كله (قوله واسأل إلخ) أى واسأل إذا كان أمرا كيف جاء، يعنى بالواو وبالفاء وبلفظ الإفراد وبالجمع نحو «واسئلهم عن القرية،

فاسئلوا أهل الذكر، فاسئلوهم» قرأ بالنقل الكسائى وخلف وابن كثير: ولفظ به مهموزا احترازاً من «سلهم أيهم» فإنه لا خلاف فى أنه بغير همز إما اعتدادا بالعارض أو على لغة سأل يسأل بالألف، وقوله القرآن دف أى قرأ ابن كثير القرآن كيف جاء معرفا أو منكرا باللام أو غيرها نحو «فيه القرآن فاتبع قرآنه، قرآنا عربيا» والدف: ما يتدفى به مما يقى البرد وأصله الهمزة ولكن نقل حركة الهمزة ونوى الوقف كقراءة حمزة كما سيأتى.

باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره

تقدم بيان السكت فى آخر الديباجة فأغنى عن إعادته ولذا أتى باللام العهدية، وأخره عن باب النقل لأن القصد به تحقيق الهمزة لا تخفيفه ليناسب النقل قبله، وقدمه على وقف حمزة لعمومه، ولأن زمنه دون زمن الوقف، ولأنه يكون وصلا فى الوسط والوقف يكون آخرا فناسب تأخيره.

وَالسَّكْتُ عَنْ حَمْزَةَ فِى شَىءٍ وَأَلْ   وَالْبَعْضُ مَعْهُمَا لَهُ فِيمَا انْفَصَلْ

أى المذكور فيما تقدم: وهو قطع الصوت زمنا هو أقل من زمن الوقف عادة من غير تنفس، وفيه عن حمزة سبعة مذاهب: الأول السكت على شىء ولام التعريف فقط، وهذا مذهب ابن شريح وابن غلبون وابن بليمة وأحد الوجهين فى التيسير والشاطبية (قوله والبعض الخ) وبعض القراء روى عن حمزة مع السكت على شئ ولام التعريف السكت فى المنفصل، وهو ما كان من كلمتين نحو «قد أفلح، قل أوحى، قل إى وربى» غير الممدود، وهذا مذهب صاحب العنوان وشيخه وصاحب التجريد من قراءته على الفارسى وطريق فارس أحمد عن خلف عنه كما فى التيسير والشاطبية، وهذا هو المذهب الثانى عن حمزة.

وَالْبَعْضُ مُطْلَقًا وَقِيلَ بَعْدَ مَدْ   أَوْ لَيْسَ عَنْ خَلاَّدٍ السَّكْتُ اطَّرَدْ

هذا هو المذهب الثالث وهو السكت مطلقا: أى منفصلا أو متصلا، يعنى على ما كان من كلمة نحو «مسئولا، وقرآن» ومن كلمتين نحو «قد أفلح، قل أوحى، قل إى، والآخرة، والأرض»ما لم يكن حرف مد، وهذا مذهب أبى الطاهر بن سوار وأبى العلاء البغدادى وأبى العز القلانسى وجمهور العراقيين (قوله وقيل بعد مد) هذا هو المذهب

الرابع والخامس وهو السكت على الممدود على ما تقدم، فمع المنفصل على المد المنفصل ومع المتصل على مده، فخص أبو العلاء الحافظ المنفصل وعمم فى الكامل وغيره (قوله أو ليس عن خلاد الخ) هذا هو المذهب السادس وهو عدم السكت عن خلاد والسكت عن خلف لمكى وشيخه أبى الطيب وابن شريح وذكره صاحب التيسير من قراءته على أبى الفتح فارس وتبعه عليه الشاطبى رحمه الله تعالى.

قِيلَ وَلاَ عَنْ حَمْزَةٍ وَالْخُلْفُ عَنْ　　　إِدْرِيسَ غَيْرَ المَدِّ أَطْلِقْ وَاخْصُصَنْ

وهذا هو المذهب السابع وهو عدم السكت عن حمزة من الطريقين وهو الذى لم يذكر فى الهداية سواه، ومذهب ثامن وهو السكت على لام التعريف فقط مع المد على شيء طريق ابن غلبون وغيرهما، وتاسع وهو السكت على اللام والمنفصل مع مد شئ فى العنوان وغيره كما تقدم فى باب المد (قوله والخلف إلخ) أى واختلف عن إدريس فى السكت وعدمه، فمن روى عنه السكت أطلق ما كان من كلمة ومن كلمتين، ومنهم من خصصه بما كان من كلمتين وشئ؛ واتفقوا على استثناء حرف المد فلا سكت عليه عنه، وكذا اتفق الساكتون على السكت على شيء حيث أتى وإن كان من كلمة لكثرة دوره هذا الذى قرأنا به ونأخذ.

وَقِيلَ حَفْصٌ وَابْنُ ذَكْوَانَ وَفِى　　　هِجَا الْفَوَاتِحِ كَطه (ثَـ)قِّفِ

وجاء السكت أيضا عن حفص من طريق الأشنانى عن عبيد بن الصباح فرواه عنه أبو الطاهر بن أبى هاشم على ما تقدم من الخلاف عن إدريس، فأطلق صاحب الروضة على ما كان من كلمة وكلمتين، وخص صاحب التجريد سكت ما كان من كلمتين مع اللام وشيء، واتفقوا على عدم السكت على حرف المد إلا ما انفرد به عبد الباقى عن أبيه عن السامرى عن الأشنانى من السكت على الممدود: أى المنفصل كما هو فى غير الممدود، وكذا جاء السكت عن ابن ذكوان من طريق العلوى عن النقاش عن الأخفش، وأطلقه صاحب الإرشاد فيما كان من كلمة أو من كلمتين، وخصه الحافظ أبو العلاء بما كان من كلمتين واللام وشيء، ورواه صاحب المبهج عن ابن ذكوان من جميع طرقه، ولا خلاف عنه فى عدم السكت على حرف المد أيضا (قوله هجا الفواتح كطه إلخ) أى أن أبا جعفر قرأ بالسكت على حروف فواتح السور نحو «طه والمٓ، وحمٓ، ونٓ» وسكت

على كل حرف منها ليبين أن هذه ليست للمعانى كالأدوات للأسماء والأفعال بل هى مفصولة وإن اتصلت رسما، وليست بمؤتلفة ولذا وردت مفردة من غير عامل ولا عطف فسكنت كأسماء الأعداد وإذا وردت من غير عامل ولا عطف.

وَأَلِفَـى مَرْقَدِنَـا وَعِـوَجَـا   بَل رَّانَ مَن رَّاقٍ لِحَفْصِ الْخُلْفُ جَا

أى واسكت على الألفين من «مرقدنا، وعوجا» فتقول «عوجا» بالألف مبدلة من التنوين وتسكت ثم تقول «قيما» وكذا تقول «مرقدنا» وتسكت ثم تقول «هذا» وكذا تقول «من» ثم تسكت ثم تقول «راق فى القيامة» ولام «بل ران» فى التطفيف (قوله جا) أى ورد عن حفص الخلاف فى الأربع كلمات: وهى ألف «عوجا» فى الكهف، وألف «مرقدنا» فى يس، ونون «من راق» فى القيامة، ولام «بل ران» فى التطفيف.

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

أى فى جميع أقسامه متحركة وساكنة متوسطة ومتطرفة كما سنبينه، وهو مشكل يحتاج إلى تحقيق مذاهب أهل العربية ورسم المصاحف العثمانية وإتقان الرواية، ولصعوبته أفر د بالذكر وختم به أبواب الهمز، لأن محله الوقف.

إِذَا اعْتَمَدْتَ الْوَقْفَ خَفِّفْ هَمْزَهْ   تَوَسُّطًا أَوْ طَرَفًا لِحَمْزَهْ

أى قصدت، يقال عمدت للشيء بالفتح أعمده: أى قصدت له وتعمدت واعتمدت، والتخفيف عام فى الإبدال وبين بين، والنقل والحذف، والإدغام، وغير ذلك (قوله همزه) أى همز الوقف يعنى الكلمة الموقوف عليها إذا كان فيها همزة (قوله توسطا) يعنى الهمز المتوسط سواء كان بنفسه أو بمتصل به قبله من حرف الكلمة (قوله أو طرفا) يعنى المتطرف منه، وهو ما ينقطع الصوت عليه والمتوسط بخلافه.

فَإِنْ يُسَكَّنْ بِالَّذِى قَبْلُ ابْدِلِ   وَإِنْ يُحَرَّكْ عَنْ سُكُونٍ فَانْقُلِ

أى الهمز سواء كان ساكنا فى نفسه وهو اللازم أم سكن للوقف وهو العارض (قوله بالذى قبل) أى أبدله بما قبله إن ضمة فواوا أو كسرة فياء أو فتحة فألفا، فالساكن

اللازم وقبله فتحة متوسطا نحو : «تألمون» ومتطرفا نحو «اقرأ» والذى قبله كسرة متوسطا نحو «بئر» ومتطرفا نحو «نبىء» والذى قبله ضمة متوسطا نحو «يؤمن» ولم يقع فى القرآن متطرفا، والعارض وقبله فتحة «نبأ، والملأ» وقبله كسرة «قرئ» وقبله ضمة «اللؤلؤ» وهذا حكم الهمز الساكن فى قسميه (قوله وإن يحرك) أى وإن كان الهمز محركا بعد ساكن فانقل حركته إلى ذلك الساكن وحركه بحركة الهمز كما هو طريق النقل إلا أن يكون ذلك الساكن ألفا أو ياء أو واوا وسهل بين بين فلا ينقل إليه كما سيأتى، ومثل ما ينقل إليه من ذلك «مسئولا. وقرءانا. والخبء، وشىء، وسوء، ويضىء».

إِلاَّ مُوَسَّطًا أَتَى بَعْدَ أَلِفْ   سَهِّلْ وَمِثْلَهُ فَأَبْدِلْ فى الطَّرَفْ

أى إلا أن يكون الهمز متوسطا وهو بعد ألف نحو «أولئك، وملائكة، وشركاؤهم، وأولياؤكم، ودعاؤكم» فإنه يسهل بين بين (قوله سهل) يعنى سهل هذا القسم من المتوسط (قوله ومثله إلى آخره) يريد بأن الهمز إذ وقع متطرفا بعد ألف نحو «السماء، ونشاء، ومن ماء» فإنه يبدله ألفا لأنه يقدر إسكانه للوقف ثم يدبر بما قبله، فدبر بالفتحة وجعلت كأنها وليته، ولم يعتد بالألف لأنها ليست بحاجز حصين فقلبت ألفا، وإذا قلبت ألفا اجتمع ألفان فلابد من حذف إحداهما، فإن قدرت المحذوفة الأولى وهو القياس قصرت الموجودة لأنها مبدلة من همزة ساكنة فيكون مثل ألف «يأمركم» وإن قدرت الثانية جاز فى الأخرى المد والقصر لأنها تصير حرف مد قبل همز مغير كما تقدم فى بابه، وقد أجاز بعضهم بقاء الألفين فيزاد فى المد لأجل بقائهما فكأنه مد للساكنين.

وَالْوَاوُ وَالْيَا إِنْ يُزَادَا أَدْغِمَا   وَالْبَعْضُ فِى الأَصْلِىِّ أَيْضًا أَدْغَمَا

ثم أخذ فى الكلام فيما إذا كان الساكن قبل الهمز واوا وياء زائدتين نحو «قروء، وبرىء، وهنيئا، ومريئا» والحكم فيهما الإدغام: أى بعد: أبدل الهمز من جنس ما قبله ثم تدغم الأول فى الثانى (قوله والبعض الخ) أى وبعض أئمة القراءة عن حمزة عامل الياء والواو الأصليتين معاملة الزائدتين فأدغم نحو «شىء، ومن سوء، ويضىء» وتقدم فيه النقل من قوله :   «وإن يحرك عن سكون فانقل»

وهذا زائد فيصير فيه النقل والإدغام، وهنا تم الكلام فى الهمز المتحرك بعد الساكن، وتقدم قبل ذلك حكم الهمز الساكن بعد المتحرك، وبقى من أقسام الهمز المتحرك بعد المتحرك، فشرع فى ذكره بقوله فى البيت الآتى وبعده كسرة كما سيأتى:

وَبَعْدَ كَسْرَةٍ وَضَمٍّ أَبْدِلاَ إِنْ فُتِحَتْ يَاءً وَوَاواً مُسْجَلاَ

هذا أول أقسام الهمز المتحرك بعد المتحرك وهو بحسب حركته وحركة ما قبله تسعة أقسام، فذكر هنا قسمين منها: وهو ما إذا كانت الهمزة مفتوحة وقبلها كسرة أو ضمة والحكم فيهما الإبدال بحركة ما قبله فيبدل فى الكسر ياء نحو «مائة» وفئة، ولئلا وفى الضم واوا نحو «مؤجلا وفؤاد».

وَغَيْرُ هَذَا بَيْنَ بَيْن وَنُقِلْ يَاءٌ كَيُطْفِئُوا وَوَاوٌ كَسُئِلْ

يعنى غير القسمين المتقدمين، وهو سبعة أقسام: مفتوح بعد مفتوح نحو «بدأكم» ومضموم بعد مضموم نحو «برءوسكم» وبعد مكسور نحو «خاطئين» وبعد مضموم نحو «سئل» وبعد مفتوح نحو «يئس» فحكم تخفيف هذا كله بين بين (قوله ونقل) أى وورد أيضا وجه زائد على ما تقدم فى الهمزة المضمومة بعد كسر نحو أن يطفئوا وفى عكسها وهو المكسور بعد ضم فيبدل بعد الكسر ياء وبعد الضم واوا هذا هو مذهب الأخفش فى تخفيف هذين النوعين أى. يدبرهما بحركة ما قبلهما. والذى قبله مذهب سيبويه وهو يدبرهما بحركتهما فتجعل بين بين، وهنا تم الكلام فى المتطرف والمتوسط بنفسه.

وَالْهَمْزُ الاوَّلُ إِذَا مَا اتَّصَلاَ رَسْمًا فَعَنْ جُمْهُورِهِمْ قَدْ سُهِّلاَ

ثم أخذ فى الكلام فى الهمز المتوسط بغيره، وهو ما إذا كان أول كلمة ودخل قبله ما صار به متوسطا، وهو على نوعين: الأول ما اتصل فى الرسم، وسمى متوسطا بزائد نحو يأيها وها أنتم، وبأى، وكأنهم، فإنهم، وأخاه، والأرض والإيمان، والأولى» فجمهور القراء سهلوه: أى خففوه على ما تقدم، وإن كان قبله ألف فبين بين، وإن كان قبله ساكن فالنقل، وإن كان قبله متحرك، فعلى ما تقدم إن كان مفتوحا وقبله مكسور فياء أو مضموم فواو، وإلا فبين بين، وذهب الباقون عن حمزة إلى تحقيقه من غير تسهيل شىء منه وهو مذهب ابن غلبون ومكى وجماعة والمراد بقوله الأول الواقع فى

أول الكلمة نحو «أتى» إلى أنها «أنتم أولاء» وقوله سهلا : أى خفف على ما تقدم.

أَوْ يَنْفَصِلْ كَاسْعَوْا إِلى قُلْ إِنْ رَجَحْ

لاَ مِيمَ جَمْعٍ وَبِغَيْرِ ذَاكَ صَحْ

أى وإن لم يكن متصلا رسما بل منفصلا فلا يخلو إما أن يكون ساكنا صحيحا نحو قل إن، قد أفلح أو ما فى حكمه نحو «فاسعوا إلى، وابنى آدم» أو يكون غير ذلك، فإن كان صحيحا أو ما فى معناه فاختلفوا أيضا فى تسهيله وتحقيقه، والأرجح تسهيله بالنقل وهو الذى زاده الشاطبى على التيسير ومذهب صاحب الروضة المالكى وأبى العز وغيرهم، واستثنى هؤلاء من هذا الأصل ميم الجمع فلم ينقلوا إليها وإن كان ساكنا صحيحا، ولم يستثنه الشاطبى ولابد من استثنائه (قوله وبغير ذاك صح) أى وبغير أن يكون منفصلا بعد ساكن صحيح أو ما فى حكمه كأن يكون بعد ساكن وهو حرف مد نحو «بما أنزل، قالوا آمنا، وفى أنفسكم» أو يكون محركا بعد محرك فى أقسامه التسعة فإن تسهيله أيضا صح رواية بحسب ما تقدم من بين بين وغيره وإن لم يذكره الشاطبى فهو الذى عليه أكثر العراقيين، ولم يذكر الحافظ أبو العلاء غيره، وإلى هنا تم جميع أقسام الهمزة ساكنة ومتحركة ومتوسطة ومتطرفة وأنواع تخفيفه القياسى، وبقى التخفيف الرسمى مما ذكره بعض القراء عن حمزة وسيأتى الكلام عليه بحقه.

وَعَنْهُ تَسَهِيلٌ كَخَطِّ الْمُصْحَفِ   فَنَحْوُ مُنْشُونَ مَعَ الضَّمِّ احْذِفِ

أى وعن حمزة أيضا تخفيف آخر، وهو التخفيف الرسمى الذى يكون موافقا لخط المصحف، وقد ذكره الدانى وشيخه أبو الفتح ومكى وابن شريح والشاطبى ومن تبعهم من المتأخرين، والمعنى فيه أنه إذا خفف الهمز فى الوقف، فما كان من أنواع التخفيف موافقا لخط المصحف خففه به وإن كان ما يخالفه أقيس وذلك نحو «منشئون، ومتكئون، ويستنبئونك» فإن القياس ما تقدم على مذهب سيبويه وهو بين بين وعلى مذهب الأخفش وهو إبدال الهمزة ياء، وهنا يجىء وجه ثالث وهو حذف الهمزة وضم ما قبلها ليوافق خط المصحف وهو لغة صحيحة قرأ بها أبو جعفر فى الحالين كما تقدم.

وَأَلِـفُ النَّـشْـأَةِ مَـعْ وَاوِ كُـفَـا هُـزْؤًا وَيَعْـبَـؤُا الْبَـلـؤا الضُّعَـفَـا

أى ونحو ألف «النشأة» وهو فى العنكبوت والنجم والواقعة كتبت بالألف وتقدم أن وقفه بالنقل والحذف ولكنها لما رسمت هنا صار تخفيفها بالحذف مخالفا صورة الرسم فوقف عليها بالألف على لغة من ألقى حركة الهمزة قبل الألف وأبقى الهمزة ساكنة فأبدلها كما قالوا «كماه» وكذلك يقف على «كفوا، وهزوا» بالواو اتباعا للرسم وذلك أنه يقرؤهما بالاسكان فقياس تخفيفهما له بالنقل، فإذا نقل خالف الرسم فيجوز له وجه آخر وهو الواو مع الإسكان، وهو لغة صحيحة، وكذلك يقف فى وجه اتباع للرسم على «يعبؤا بكم ربى» بواو ساكنة بعد الباء المفتوحة، وتقف على «البلؤا» وهو فى سورة الصآفات والدخان بواو بعد الألف، وكذا «الضعفؤا» وهو فى إبراهيم بالواو بعد الألف على اتباع الرسم، وهى لغة ثابتة للعرب من بنى تميم وقيس وهذيل وغيرهم، وهذا غير التخفيف القياسى الذى تقدم وهو الوقف بإبدال الهمزة لتطرفها ووجود الألف قبلها.

وَيَـاءَ مِـنْ آنَـا نَـبَـاَئِ الْ وَرِيَّـا تُدْغَـمُ مَـعْ تُـؤْوِى وَقِـيـلَ رُويَـا

أى وكذا يقف بالياء على نحو «ومن آناىء الليل» فى طه بياء ساكنة بعد الألف.

وعلى قوله من نباىء المرسلين بياء ساكنة بعد الألف فى الأنعام، وهو وجه زائد على الإبدال المتقدم فى التخفيف القياسى، وكذا يقف فى وجه اتباع الرسم على «رئيا» وهو فى مريم بياء مشددة على الإدغام وكذا «تؤوى، وتؤويه» بواو مشددة وتدغم، ويجىء وجه آخر وذلك زائد على التخفيف القياسى وهو الوقف بياءين وبواوين، وهى لغة للعرب قرأ بها جماعة وجاءت منصوصة عن حمزة وقفا (قوله وقيل) أى وذلك بعضهم فى وجه اتباع الرسم «رؤيا» المضموم للراء نحو «رؤيا وللرؤيا تعبرون» لأنه كتب بياء واحدة وهى لغة للعرب قرأ بها أبو جعفر وغيره كما تقدم.

وَبَـيْـنَ بَـيْـنَ إِنْ يُـوَافِـقْ وَاتْـرُكِ مَـا شَـذَّ وَاكْسِرْهَـا كَأَنْبِئْهُـمْ حُـكِـى

أى بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها فحذف ما بين الحرفين والعاطف وركب الظرفان فجعلا اسما واحدا مبنيا لتضمنه معنى حرف العطف على حد خمسة عشر،

والمعنى أنه يوقف بين بين فى نحو «ينئوم، ويومئذ» ونحو «سئل» على مذهب سيبويه فى تسهيلها مع الوقف وعلى نحو «سنقرئك» وبالياء الخالصة على مذهب الأخفش لئلا يخالف الرسم وكذلك فيما كتب بالواو من نحو البلؤا، والضعفؤا» وفيما كتب بالياء من نحو «آناىء، ومن نباىء المرسلين» بين بين دون ما كتب بالألف من غير ياء من ذلك وذلك فى وجه الروم كما سيأتى وهو مذهب المهدوى وغيره (قوله إن يوافق) أى اتباع الرسم: أى ما كتب منه بالواو وقف عليه بين الهمزة والواو، وما كتب منه بالياء فبين الهمزة والياء، وما كتب بالألف فكذلك (قوله واترك) أى لا تأخذ بما شذ ولا تقرأ به، ويعنى بما شذ الشاذ من التخفيف الرسمى ما لم يجتمع فيه شروط الصحة كالأخذ فى «خائفين، وأولئك» بالياء المحضة وفى «شركاؤكم» وجاءوا بالواو مخففة وفى «إن أولياه» بألف من غير واو مما لا يجوز فى العربية ولا صحت به الرواية، وأشذ من هذا وأضعف الوقف بالألف على «أخاه، وإياى» ونحوه، وأشد تحريما من هذا ما ذكر فى «بأنهم، وبآيات» بالألف اتباعا للرسم على زعمهم، وهذا لا يجوز به التلاوة، إذ لم يصح عن أحد ممن يوثق به عن حمزة ولا صح فى العربية فاعلم ذلك، وقوله واكسر إلخ، أى حكى بعضهم الوقف على «أنبئهم، ونبئهم» لحمزة بكسر الهاء وذلك أنه إذا أبدل الهمزة ياء على أصله فى الوقف وقعت الهاء بعد ياء بعد كسرة فأشبهت يوفيهم فيكسر وهو زائد على وجه الضم حكاه الشاطبى وغيره، وهو مذهب أبى بكر بن مجاهد وابن غلبون وغيرهم.

وَأَشْمِمَنْ وَرُمْ بِغَيْرِ الـمُبْدَلِ مَدًّا وَآخِراً بِرَوْمٍ سَهِّلِ

أى ويجوز الروم والإشمام فيما لا تبدل الهمزة المتطرفة فيه حرف مد نحو «دفء، والمرء، وشيء وسوء» مما ألقى فيه حركة الهمزة على الساكن ونحو «قروء، وبرىء» مما أبدلت الهمزة فيه حرفا محركا اتباعا للرسم، ونحو «يبدئ، ولؤلؤ» على مذهب الأخفش، فإن أبدل حرف مد فلا روم فيه ولا إشمام نحو «اقرأ، ونبىء»، مما سكونه لازم «ويبدأ، وإن امرؤ، وشاطىء»، مما سكونه عارض ونحو «نشاء، ومن السماء»، مما وقع الهمز فيه متطرفا بعد ألف لأن هذه الحروف حينئذ سواكن لا أصل لها فى الحركة فهو مثل «تدعو، وتخشى، ويرمى» (قوله بغير المبدل) أى بغير الذى أبدل مدا (قوله

وآخرا) أى الهمز الواقع آخرا، يعنى المتطرف سهله بالروم بين بين.

بَعْدَ مُحَرَّكٍ كَذَا بَعْدَ أَلِفْ وَمِثْلُهُ خُلْفُ هِشَامٍ فِى الطَّرَفْ

معناه أنه يجوز أيضا فى الهمزة المتحركة المتطرفة الواقعة بعد متحرك أو بعد ألف الروم والتسهيل بين بين، وذلك إذا كانت مضمومة أو مكسورة كما سيأتى فى بابه نحو «يبدىء، وينشىء، ومن شاطىء، ومن لؤلؤ، ونشاء، ومن ماء» (قوله ومثله الخ) أى مثل حمزة والتقدير مثل قراءة حمزة فى الوقف على الهمز اختلف عن هشام فى المتطرف منه خاصة، وهذا الوجه طريق الحلوانى للمغاربة ومن تبعهم، ولم يفرق المشارقة بشىء من ذلك عن هشام من طريق من طرقه (قوله فى الطرف) أى فى الهمز الواقع فى الطرف.

باب الإدغام الصغير

فصل ذال إذ

وهو عبارة عما إذا كان الأول ساكنا كما تقدم فى الإدغام الكبير، وهو واجب وجائز، وتقدم الكلام على الواجب، والكلام هنا على الجائز، وينحصر فى فصول ذال إذ، ودال قد، وتاء التأنيث، ولام بل وهل، وحروف قربت مخارجها، والنون الساكنة والتنوين.

إِذْ فِى الصَّفِيرِ وَتَجِدْ أَدْغِمْ (حَـ)لاَ

(لِـ)ى وَبِغَيْرِ الْجِيمِ (قَـ)اضٍ (رَ)تَّلاَ

أى اختلف إدغام ذال إذ وإظهارها فى ستة أحرف. وهى أحرف الصفير الثلاثة المتقدمة: الصاد والزاى والسين، وأحرف تجد الثلاثة: التاء والجيم والدال، فأدغمها فى الستة أبو عمرو وهشام وهما المشار إليهما بالحاء واللام فى قوله حلالى، والأمثلة نحو «إذ صرفنا، إذ سمعتموه، إذ زين لهم، إذ تبرأ، إذ جاءوكم، إذ دخلوا» وأدغمها فى غير الجيم يعنى الخمسة الباقية خلاد والكسائى المشار إليهما بالقاف والراء.

وَالْخُلْفُ فِى الدَّالِ (مُـ)صِيبٌ وَ(فَتَى) قَدْ وَصَلَ الإِدْغَامَ فِى دَالٍ وَتَا

أى واختلف عن ابن ذكوان فى الدال وأظهر فى البواقى (قوله وفتى) أى واتفق حمزة وخلف على الإدغام فى الدال والتاء والإظهار فى البواقى إلا أن خلادا يدغم فى غير الجيم كما تقدم، والباقون بالإظهار عند الستة وهم نافع وأبو جعفر ويعقوب وابن كثير وعاصم (قوله مصيب) أى وافق الصواب (قوله قد وصل) أى أوصله إلى من بعده.

فصل دال قد

بِالْجِيمِ وَالصَّفِيرِ وَالذَّالِ ادَّغِمْ قَدْ وَبِضَادِ الشِّينِ وَالظَّا تَنْعَجِمْ

أى واختلفوا فى إدغام دال قد وإظهارها فى ثمانية أحرف وهى الجيم نحو «وقد جعل» وأحرف الصفير الثلاثة نحو «لقد صدق الله، قد سلف، ولقد زينا» والذال نحو «ولقد ذرأنا» والضاد نحو «قد ضلوا» والشين نحو «قد شغفها» والظاء «لقد ظلمك، فقد ظلم»، (قوله تنعجم) المعجم والمنعجم من الحروف: هو المنقوط، من أعجمت الكتاب: أى أزلت عجمته فانعجم فزالت عجمته وذهب التبأسه، فالحروف المنقوطة معجمة وغيرها مهملة، وضمير تنعجم عائد على الضاد والشين والظاء زيادة فى البيان، ويحتمل أن يعود على الظاء فقط لأنها الملتبسة بالطاء المهملة وأن السين والصاد المهملتين تقدمتا فى الصفير.

(حُـ)كْمٌ (شَفَا) (لَـ)فْظًا وَخُلْفُ ظَلَمَكْ

لَهُ وَوَرْشٌ الظَّاءَ وَالضَّادَ مَلَكْ

أى أدغم فى الثمانية الأحرف أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وهشام إلا أنه اختلف عنه فى «لقد ظلمك» فى صٓ (قوله له) أى لهشام، فالذى قطع له به فى التيسير والشاطبية وجمهور المغاربة هو الإظهار (قوله وورش الظاء الخ) أى وأدغم ورش من طريقيه دال قد فى الظاء والضاد، وقوله ملك: أى صار إدغامها فى تصرفه، يعنى اختص به.

وَالضَّادُ وَالظَّا الذَّالُ فِيهَا وَافَقَا (مَـ)اضٍ وَخُلْفُهُ بِزَاىٍ وُثِّقَا

أى وافق ابن ذكوان المدغمين فى الضاد والظاء والذال، فأدغم فى الثلاثة، واختلف عنه فى الزاى وأظهرها عند الأربعة الباقية والباقون بالإظهار فى الثمانية (قوله وافقا) أى وافقا المدغمين فأدغم مثلهم، وقوله ماض: أى نافذ، يشير إلى قوته، وقوله وخلفه: أى وخلف ابن ذكوان وثقا: أى اعتمد عليه.

فصل تاء التأنيث

وَتَاءَ تَأْنِيثٍ بِجِيمِ الظَّا وَثَا

مَعَ الصَّفِيرِ ادْغِمْ (رِضًى) (حُـ)زْ وَ(جَـ)ثَا

أى واختلف فى إدغام تاء التأنيث وإظهارها عند ستة أحرف، وهى: الجيم نحو «نضجت جلودهم» والظاء نحو «حملت ظهورهما» والثاء نحو «كذبت ثمود» والصاد نحو «هدمت صوامع» والسين نحو «أنزلت سورة» والزاى نحو «خبت زدناهم» فأدغمها فيها حمزة والكسائى وأبو عمرو المشار إليهم بقوله: رضى حز، وأدغم ورش من طريق الأزرق فى الظاء فقط المشار إليه بقوله وجثا فى أول البيت الآتى بالظاء نحو «كانت ظالمة».

بِالظَّا وَبَزَّارٌ بِغَيْرِ الثَّا وَ(كَـ)مْ

بِالصَّادِ وَالظَّا وَسَجَزْ خُلْفٌ (لَـ)زِمْ

أى أدغم البزار وهو خلف تاء التأنيث فى غير الثاء أما الثاء فإنه يظهرها عندها فقط، وأدغم ابن عامر من روايتيه فى الصاد والظاء إلا أنه اختلف: أى اختلف عن هشام فى إدغامها عند حروف سجز، وهو: السين والجيم والزاى، فأدغمها عنه الدجونى، وأظهرها الحلوانى.

كَهُدِّمَتْ وَالثَّا لَنَا والخُلْفُ (مِـ)لْ مَعْ أَنْبَتَتْ لاَ وَجَبَتْ وَإِنْ نُقِلْ

أى كما اختلف فى «هدمت صوامع» يعنى عن هشام (قوله والثا لنا) أى وأدغم التاء فى الثاء هشام من غير خلف (قوله والخلف مل) أى واختلف عن ابن ذكوان فى إدغامها فى التاء، فروى عنه الأخفش الاظهار وروى الصورى الإدغام (قوله مع أنبتت) أى مع الخلاف، يعنى عن ابن ذكوان فى «أنبتت سبع سنابل» فإن الصورى استثناها من السين فأدغمها (قوله لا وجبت) أى غير وجبت، يريد «فإذا وجبت جنوبها» يعنى لا خلاف فيها: أى فى إظهارها عن ابن ذكوان، أى من هذه الطرق مع أن الشاطبى ذكر فيها الخلاف، فلذلك نبهت عليها ليعلم (قوله وإن نقل) أى وإن نقل الخلاف عن ابن ذكوان فيه: أى فى «وجبت جنوبها» فإنه لا يصح من هذه الطرق، يشير إلى ذكر الشاطبى رحمة الله عليه الخلاف فيه عنه وليس بصحيح.

فصل لام هل وبل

قدم بل على هل، لأن حروف إدغامها أكثر فإنها تختص بخمسة أحرف ولم تقع بعد هل، وهى: السين والزاى والصاد والطاء والظاء، ولا تختص هل إلا بالثاء، وقد اشتركا فى التاء والنون.

وَبَلْ وَهَلْ فِى تَا وَثَا السِّينِ ادُّغِمْ ... وَزَاىِ طَا ظَا النُّونِ وَالضَّادِ (رُ)سِمْ

أى واختلفوا فى إدغام اللام من بل وهل فى ثمانية أحرف على ما تقدم، وهى:

التاء نحو «بل تأتيهم، وهل تعلم» والثاء نحو «هل ثوب» والسين نحو «بل سولت»، والزاى نحو «بل زعمتم» والطاء نحو «بل طبع الله» والظاء نحو «بل ظننتم» والنون نحو «بل نقذف، وهل نحن» والضاد نحو «بل ضلوا» فأدغم اللام فى الثمانية الكسائى وهو المشار إليه بقوله رسم، ومعناه أنه أمر أو كتب، يعنى أنه قرأ بذلك وأقرأ به.

وَالسِّينُ مَعْ تَاءٍ وَثَا (فِـ)دْ وَاخْتُلِفْ ... بِالطَّاءِ عَنْهُ هَلْ تَرَى الإِدْغَامُ (حِـ)فْ

أى وأدغم فى السين والتاء والثاء حمزة وهو المشار إليه بالفاء من فد، وقد يحتمل أن يكون أمرا من فاد يفيد: إذا ثبت، ومنه فاد المال لفلان: إذا ثبت له، وفاد يفيد: إذا

تبختر واهتز ، وأن يكون أمرا من وفد يفد : إذا ورد وقدم ، والمعنى فيهما ظاهر (قوله واختلف) أى واختلف الرواة عن حمزة من روايتيه بحرف الطاء ، يريد قوله تعالى «بل طبع الله» فى النساء ، وإدغامه عن خلف عنه زائد على الشاطبية (قوله هل ترى) يريد قوله تعالى «هل ترى» فى الملك وفى الحاقة : أى أدغمه أبو عمرو مع المدغمين (قوله حف) أى طاف به ودار حوله ، يريد أنه خصه دون غيره .

وَعَنْ هِشَامٍ غَيْرُ نَضٍّ يُدَّغَمْ   عَنْ جُلِّهِمْ لاَ حَرْفُ رَعْدٍ فِى الأَتَمْ

أى واختلف عن هشام فى إدغامها فى غير النون والضاد ، فالجمهور على الإدغام ، واستثنى أكثر المدغمين الحرف الذى فى الرعد وهو «أم هل تستوى» وهذا الذى فى الشاطبية وغيرها ، ولم يستثنه بعضهم كأبى العز وغيره من العراقيين (قوله عن جلهم) أى أكثرهم وجمهورهم (قوله فى الأتم) أى فى الأشهر ، يعنى أن الأكثرين من المدغمين على استثنائه .

باب حروف قربت مخارجها

وتنحصر فى سبعة عشر حرفا ذكرها مفصلة اختلفوا فى إدغامها وإظهارها .

إِدْغَامُ بَاءِ الجَزْمِ فِى الْفَا (لـ)ى (قَـ)لاَ

خُلْفُهُمَا (رُ)مْ (حُـ)زْ يُعَذِّبْ مَنْ (حَـ)لاَ

منها الباء المجزومة فى الفاء وقعت فى خمسة مواضع : «أو يغلب فسوف ، وإن تعجب فعجب ، اذهب فمن ، فاذهب فإن ، ومن لم يتب فأولئك» على مذهب الكوفيين ، أوما على مذهب البصريين فإطلاق الجزم على الأمر تسامح ، فأدغم الباء فى الفاء من ذلك هشام وخلاد بخلاف عنهما ، والكسائى وأبو عمرو بلا خلاف ، وقوله خلفهما : أى خلف هشام وخلاد والإظهار عن خلاد والإدغام عن هشام من زيادته على الشاطبية (قوله يعذب الخ) يريد قوله تعالى «ويعذب من» الذى فى البقرة . أدغمه أبو عمرو والكسائى وخلف ، واختلف عن حمزة وابن كثير وقالون كما سيأتى ، وهذا فى

قراءة من جزم، والباقون منهم بالإظهار وهو ورش وحده ومن أظهر عن حمزة وابن كثير وقالون، وقرأ الباقون بالرفع وهم ابن عامر وعاصم وأبو جعفر ويعقوب «ويظهرون» فإنه ليس عندهم من هذا الباب.

(رَوَى) وَخُلْفٌ (فِـ)ى (دَ)واً (بِـ)نْ وَلِـرَا

فِى الَّلامِ (طِـ)بْ خُلفٌ (يَـ)دٍ يَفْعَلْ (سَـ)رَا

الدوى مقصورا: هو الضغن، يقال دوى صدره: أى ضغن، وهو المرض أيضا، يقال نزلت فلانا دوى: أى مابه حياة (قوله بن) أى فارق واترك كأنه أمر بترك ما لا يناسب (قوله ولرا فى اللام) أى الراء الساكنة تدغم فى اللام نحو «نغفر لكم، واصبر لحكم» أدغمها الدورى عن أبى عمرو بالخلاف والسوسى بلا خلاف، وقوله يد، يشير إلى قوة الإدغام خلافا لمن ضعفه (قوله يفعل) يعنى قوله تعالى «ومن يفعل ذلك» حيث وقع ساكن اللام أدغمه أبو الحارث (قوله سرا) من السير، يقال سرا يسرى سرا ومسرى وسرية ويضم وسراية بالكسر، ففيه إشارة إلى حسنه ردا على من تركه.

نَخْسِفْ بِهِمْ (رُ)بًا وَفِى ارْكَبْ (رُ)ضْ (حِـ)مًا

وَالْخُلْفُ (دِ)نْ (بِـ)ى (نَـ)لْ (قُـ)وًى عُذْتُ(لُـ)مَا

أى أدغم الفاء فى الباء من «نخسف بهم» وهو فى سبأ الكسائى (قوله ربا) جمع ربوة: وهو ما ارتفع من الأرض وأحسن فى ذكره بعد الخسف بمن كفر (قوله وفى اركب الخ) أى أدغم الباء فى الميم من «اركب معنا» فى هود الكسائى وأبو عمر ويعقوب، واختلف عن ابن كثير وعاصم من روايتيهما وقالون وخلاد (قوله رض) إما من الرياضة: وهو استعمال النفس والبدن فيما يمهن، ومنه رضت الدابة، أو من الروض، يقال راض الوادى: أى كثر ماؤه، وقوله دن: أى جاز، من دنته إذا جازيته بطاعته (قوله نل) من النيل: وهو ما يناله الإنسان بيده (قوله قوى) جمع قوة، ويكون فى الدن كقوله تعالى «من أشد منا قوة» وفى القلب كقوله تعالى «خذ الكتاب بقوة»، (قوله عذت) يعنى «عذت بربى» وهو فى غافر والدخان، أدغم الذال منه فى التاء هشام بخلاف عنه وحمزة والكسائى وخلف وأبو عمرو وأبو جعفر بلا خلاف (قوله لما)

اللمى : سمرة تكون فى الشفة تستحسن ، فإذا لفظ به مدغما زاد حسنا .

خُلْفٌ (شَفَا) (حُـ)زْ (ثِـ)قْ وَصَادَ ذِكْرُ مَعْ

يُرِدْ (شَفَا) (كَـ)مْ (حُـ)طْ نَبَذْتُ (حُـ)زْ (لُـ)مَعْ

يعنى أدغم الدال الساكنة من صاد ، يعنى قوله تعالى فى أول مريم «كهيعص ذكر رحمت ربك» وكذلك الدال من يريد يعنى قوله تعالى : «ومن يرد ثواب الدنيا ، ويرد ثواب الآخرة» كلاهما فى آل عمران أدغم الدال منهما حمزة والكسائى وخلف وابن عامر وأبو عمرو ، وقوله نبذت إلخ ، يريد قوله تعالى «فنبذتها» فى طه ، وأدغم الذال منها فى التاء أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وكذا هشام بخلاف عنه (قوله لمع) جمع لمعة : وهى قطعة من النبت إذا ابيضت ويبست .

خُلْفٌ (شَفَا) أُورِثْتُمُو (رِضًى) (لَـ)جَا

(حُـ)زْ مِثْلَ خُلْفٍ وَلَبِثْتُ كَيْفَ جَا

أى وأدغم التاء فى الثاء من«أورثتموها» فى الأعراف والزخرف حمزة والكسائى وهشام وأبو عمرو ، وكذا ابن ذكوان بخلاف عنه (قوله لجا) أى لجأ إليه فهو معتصم به (قوله ولبثت الخ) أى أدغم الثاء فى التاء من لبثت كيف جاء ، تعنى سواء فى التكلم أم الخطاب أم الجمع أم غيره نحو : «كم لبثت قال لبثت ، لبثم فى الأرض» أبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر وحمزة والكسائى .

(حُـ)طْ (كَـ)مْ (ثَـ)نَا (رِضًى) وَيس (رَوَى)

(ظَـ)عْنٌ (لِـ)وًى وَالْخُلْفُ (مِـ)زْ (نَـ)لْ (إِ)ذْ (هَـ)وَى

أى أدغم نون «يس» فى واو «والقرآن الحكيم» الكسائى وخلف ويعقوب وهشام ، واختلف عن ابن ذكوان وعاصم ونافع من روايتيهما والبزى والباقون بالإظهار (قوله ظعن لوى) الظعن : السفر والسير ، واللوى مقصور : منقطع الرسل .

كَنُونَ لاَ قَالُونَ يَلْهَثْ أَظْهِرِ

(حِـ)رْمٍ (لَـ)هُمْ (نَـ)الَ خَلاَفُهُمْ وَرِى

أى مثل خلافهم فى يس خلافهم فى «نٓ والقلم» إلا أن قالون خارج عنهم فهو بالإظهار لأنه استثنى من المدغمين فهو مظهر بلا خلاف، فيكون بالإدغام الكسائى وخلف ويعقوب وهشام، وبالاختلاف ابن ذكوان وعاصم وورش والبزى، والباقون بالإظهار (قوله ورى) أى الزند بالكسر وورى بالفتح يرى فيهما: إذا خارج تارة، ويجوز أن يكون ورى بالتشديد فى الياء فخفف للقافية، يقال لحم ورى: أى سمين، يشير إلى قوة الخلاف أو ظهوره ردا على من لم يذكر عنهم إدغامه، يعنى أظهر الثاء من قوله تعالى «يلهث» عند الذال من ذلك فى الأعراف نافع وأبو جعفر وابن كثير وهشام وعاصم باختلاف عنهم والباقون بالإدغام بلا خلاف.

وَفِى أَخَذْتُ وَاتَّخَذْتُ (عَـ)نْ (دَ)رَى

وَالْخُلْفُ (غِـ)ثْ طس مِيمٍ (فِـ)دْ (ثَـ)رَى

أى وأظهر الذال عند التاء من لفظ الأخذ كيف أتى نحو «ثم أخذتهم، قل أفاتخذتم، لاتخذت» حفص وابن كثير، واختلف عن رويس والباقون بالإدغام (قوله طس عند الميم، يعنى قوله تعالى «طس» فى أول الشعراء والقصص، أظهرها حمزة وأبو جعفر أى فى حال سكتته كما تقدم، ولو لم يذكره مع حمزة لتوهم له الإدغام ولهذا لم يذكر له غير ذلك من حروف الهجاء مثل «المٓ، وطسٓ تلك» (قوله درى) أى عرف، يعنى عن قارىء عرف وعلم (قوله غث)

أى أصب بالغيث، من غاث الغيث الأرض: إذا أصابها وغاث الله البلاد (قوله ثرى) أى الندا.

باب أحكام النون الساكنة والتنوين

يعنى بها الإظهار والإدغام والإخفاء والقلب، وهذا الباب من حقه أن يذكر فى التجويد وإنما ذكر هنا لوجود الخلاف فى بعض أحكامه، وأخر هنا لزيادة ما وقع فيه من الأحكام على أخواته.

أَظْهِرْهُمَا عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ عَنْ   كُلٍّ وَفِى غَيْنٍ وَخَا أَخْفَى (ثَـ)مَنْ

هذا الحكم الأول وهو الإظهار، يعنى أن النون الساكنة والتنوين المذكورين فى الباب يظهران عند حروف الحلق: أى المتقدمة فى المخارج وهى ستة: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، مثال الهمزة «من آمن، عذاب أليم» ومثال الهاء «من هاد، جرف هار» ومثال العين «من عمل، عذاب عظيم»، ومثال الحاء «من حكم حميد»، ومثال الغين «فسينغضون، من غل، إله غيره» والخاء «من خير، عليم خبير» (قوله عن كل) أى عن كل واحد من القراء ولكن أخفاهما عند الغين والخاء أبو جعفر (قوله ثمن) الشيء: قيمته وما يساويه: أى كذلك قيمته أخفيت، يشير إلى عزة ذلك وقلته.

لاَ مُنْخَنِقْ يُنْغِضْ يَكُنْ بَعْضٌ أَبَى   وَاقْلِبْهُمَا مَعْ غُنَّةٍ مِيمًا بِبَا

أى بعض الآخذين بالإخفاء فى الغين والخاء أبى الاخفاء أن يجريه فى هذه الكلمات الثلاث لكونهما من كلمة واحدة ولجزم الأخرى (قوله واقلبهما) وهذا الحكم الثانى من أحكامهما الأربعة وهو القلب: أى قلب النون الساكنة والتنوين ميما مع إظهار الغنة نحو «أنبئهم، من بعد، صم بكم» ونبه على الغنة معه ردا على من زعم عدمها متمسكا بظاهر كلام الشاطبى.

وَادْغِمْ بِلاَ غُنَّةٍ فِى لاَمٍ وَرَا   وَهْىَ لِغَيْرِ (صُحْبَةٍ) أَيْضًا تُرَى

وهذا هو الحكم الثالث وهو الإدغام، أى تدغم النون الساكنة والتنوين فى اللام والراء نحو «فإن لم، هدى للمتقين، من ربهم، غفور رحيم» (قوله بلا غنة) وإنما لم ينون بلا غنة لضرورة الشعر، عامله معاملة ما لا ينصرف على القاعدة (قوله وهى لغير صحبة) أى والغنة عند اللام والراء تجوز لغير صحبة، يعنى أنها وردت عن قالون والأصبهانى وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر ويعقوب وحفص.

وَالْكُلُّ فِى يَنْمُو بِهَا وَ(ضِـ)قْ حَذَفْ

فِى الْوَاوِ وَالْيَا و(تَـ)رَى فِى الْيَا اخْتَلَفْ

أى والقــراء كلهم بإدغــام النون الســاكنة والتنوين فى اليــاء والنون والميم والواو يجمعها قولك «ينمو» نحو «من يقول، قدير يا أيها، عن نفس، حطة نغفر لكم من مال، مثلا ما، من وال، ورعد وبرق يجعلون» إدغاما بغنة (قوله وضق) أى وخلف عن حمزة حذف الغنة من الواو والياء فيدغم النون الساكنة والتنوين فيهما بلا غنة (قوله وترى) أى واختلف عن الدورى عن الكسائى فى حذف الغنة وتبقيتها فى الياء، فروى أبو عثمان الضرير إدغامها فيه بلا غنة كخلف عن حمزة، وروى محمد بن جعفر عنه إدغامها بغنة كالباقين (قوله وضق) من الضيق: وهو ضد السعة، لأن الإدغام الكامل فيه ضيق (قوله وترى) أى تبصر أنت (قوله اختلف) أى اختلف الرواة عنه فى الياء.

وَأَظْهَـرُوا لَدَيْـهِمَا بِكِـلْمَـةِ ... وَفِـى الْبَـوَاقِـى أَخْفِيَـنْ بِغُنَّـةِ

استثنى من الغنة فى الياء والواو، يعنى أنها إذا اجتمعت النون مع الواو والياء فى كلمة نحو «دنيا، وبنيان، وقنوان، وصنوان» فلا يدخل التنوين فى ذلك لأنه مختص بالأواخر فلا تكون مع واحدة منهما لاشتباهه بمضاعف الأصل نحو «حيان، ورمان» (قوله لديهما) أى الواو والياء (قوله وفى البواقى) هذا هو الحكم الرابع وهو الإخفاء، يعنى أن النون الساكنة والتنوين يخفيان بغنة عند باقى الحروف وهى خمسة عشر: وهى التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاى والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف، نحو «إن كنتم، والأنثى، قولا ثقيلا، من زوال، صعيدا زلقا، وكلا ضربنا، من طين، فانفلق: والمنكر».

باب الفتح والإمالة وبين اللفظين

الفتح عبارة عن فتح القارئ لفيه بالألف وما قبلها فتحا مستقيما، والمراد به الفتح المتوسط، وهو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة لا الفتح الشديد الذى هو التقحم كما يتلفظ به العجم فإن ذلك لا تجوز القراءة به، والإمالة: وهو أن ينحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا. وهى المحض والإضجاع والبطح، وقليلا: وهو بين بين: والتقليل والتلطيف. وبين اللفظين: أى بين الفتح المذكور والإمالة المحضة، وهو

بفتح النون نصبا على الظرف والعامل فيه اسم فاعل محذوف معطوف على ما قبله: أى والآتى بين اللفظين أو الواقع، ويجوز بالجر عطفا على ما قبله.

أَمِلْ ذَوَاتِ الْيَاءِ فِى الْكُلِّ (شَفَا) وَثَنِّ الاسْمَا إِنْ تُرِدْ أَنْ تَعْرِفَا

أى أمل ألفات ذوات الياء، والمراد بذوات الياء ما أصل ألفه ياء وانقلبت الألف عنه، هذا هو الأصل فى ذلك، وما ألحق به فمحمول عليه كتابة وإمالة وتسمية (قوله فى الكل) أى كل ذوات الياء وما حمل عليها من الأسماء والأفعال والحروف (قوله وثن إلخ) أى إن أردت معرفة أصل الألف فى الأسماء فثن الاسم، فإن ظهرت فيه الياء علم أنها أصل الألف التى فى المفرد فيمال، وإن ظهرت فيه الواو علم أنها أصل الألف التى فى المفرد فلم تمل نحو «الفتى، والصفا» فتقول فى الأول فتيان وفى الثانى صفوان.

وَرُدَّ فِعْلَهَا إِلَيْكَ كَالْفَتَى هُدَى الْهَوَى اشْتَرَى مَعَ اسْتَعْلى أَتَى

أى رد فعل الألفات التى يراد إمالتها إليك: أى إلى نفسك (قوله كالفتى) أى فى الأسماء الممالة والأفعال على اللف والنشر المرتب مثل الفتى فتقول فى تثنيته فتيان، والهدى فتقول فى تثنيته هديان، وكذا من الأفعال فتقول إذا أردت رد الفعل إلى نفسك اشتريت واستعليت وأتيت.

وَكَيْفَ فَعْلَى وَفُعَالَى ضَمُّهُ وَفَتْحُهُ وَمَا بِيَاءٍ رَسْمُهُ

أى وكيف يأتى وزن فعلى سواء كان مضموم الفاء نحو «دنيا» أو مكسورا نحو «سيماهم» أو مفتوحا نحو «مرضى» فإن ألفه تمال لهم أيضا، وهذا من الملحق بذوات الياء، لأن ألفات التأنيث زائدة غير منقلبة عن شىء لكنها لما انقلبت ياء فى التثنية والجمع أشبهت ذوات الياء وألحق بألف التأنيث «موسى، وعيسى، ويحيى» لأنها أعجمية لم يكن لها اشتقاق ولا ألفها للتأنيث، لكنها ملحقة بألف التأنيث من أجل المناسبة اللفظية (قوله ضمه) أى ضم فعالى نحو فرادى وكسالى (قوله وفتحه) أى فتح فعالى نحو «يتامى، ونصارى» (قوله وما بياء) أى وأمالوا الذى رسم بالياء.

كَحَسْرَتَى أَنَّى ضُحًى مَتَى بَلَى غَيْرَ لَدَى زَكَى عَلَى حَتَّى إِلَى

أى مثل ألف حسرتى، يريد قوله تعالى: «يا حسرتى» وأنى التى للاستفهام نحو «أنى شئتم، أنى يكون لى، وضحاً، وضحاها» ومتى حيث جاء لشبهه بألف التثنية مع انقلابه ياء مسمى به و «بلى» حيث وقعت مع كونها حرفا، فقيل لشبهه بالأسماء حيث كفى فى الجواب بنفسه، وقيل لتضمنه معنى الفعل، وقيل لأن ألفها للتأنيث بالنسبة إلى بل، واستثنى مما كتب بالياء فى الطول «لدى الحناجر» فى بعض المصاحف، وأما الذى فى يوسف فبالألف إجماعا وزكى وهى فى النور «ما زكى منكم» كتب بالياء فى جميع المصاحف وعلى حيث أتت مكتوبة بالياء نحو «على أنفسكم» وحتى كذلك نحو «حتى إذا» وإلى نحو «إلى أوليائهم» ودخل بمقتضى استثناء هذه الكلمات الخمس «يا ويلتى، ويا أسفى» وغير ذلك فأميلت.

وَمَيَّلُوا الرِّبَا الْقُوَى الْعُلَى كِلاَ كَذَا مَزِيداً مِنْ ثُلاَثِى كَابْتَلَى

أى حمزة والكسائى وخلف أمالوا من الواوى «الربا» للكسرة قبل «والقوى، والعلى» لتناسب رؤوس الآى «وكلا» وهو فى الإسراء أو «كلاهما» فقيل لكسر الكاف أو لأن ألفه منقلبة عن ياء، قال سيبويه لو سميت بكلا قلبت الألف ياء، لأنه قد سمع فيها الإمالة وكذا أمالوا الألف إذا وقعت رباعية من فعل زاد على ثلاثة أحرف وإن كان أصله الواو نحو «ابتلى، وأنجى، وزكى، وتدعى، وتبلى» لأنك تقول ابتليت وأنجيت وزكيت وتدعيان وتبليان.

مَعْ رُوسِ آىِ النَّجْمِ طه اقْرَأَ مَعَ الْ
قِيَامَةِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّمْسِ سَأَلْ

أى أمالوا ذلك مع إمالتهم ألفات رؤوس الآى فى هذه السور الإحدى عشرة.

وهى: طه والنجم والمعارج والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحى واقرأ، ورتبها على ما تأتى فى النظم (قوله اقرأ) أى «اقرأ باسم ربك»، (قوله مع أل) أى القيامة، فقطع كتابته للقافية (قوله الليل) أى «والليل إذا يغشى» (قوله الضحى) أى «والضحى والليل» (قوله الشمس) أى «والشمس وضحاها» (قوله سأل) أى «سأل سائل» وهى فى المعارج.

عَبَسَ وَالنَّـزْعِ وَسَبِّـحْ وَعَلِـى أَحْيَـا بِـلاَ وَاوٍ وَعَنْـهُ مَيِّـلِ

وليس المعنى أنهم أمالوا جميع أواخر السور المذكورة إذ فيها ما لا يجوز إمالته ولا يمكن نحو «أمرى، وذكرى، وعلق، وأخيه، وتؤويه» والألف المبدلة من التنوين نحوا «كبيرا، ونصيرا، وعلما، وأمتا، وذكرا، ووزرا» إذ الإمالة لا مدخل لها فى ذلك. وكذا ما فيه هاء التأنيث نحو: «مسفرة ومستبشرة» لأنها غير مقصودة هنا بالذكر بل لها باب يخصها سيأتى، وإنما المقصود ما وقع فى أواخر آى السور من ذوات الياء وما حمل عليه من ذوات الواو، ودل على إرادة هذا المعنى مجيئه فى هذا الفصل (قوله وعلى إلخ) يعنى الكسائى وتقدم أن اسمه على وليس فيهم على سواه: وهذا استثناء لحروف دخلت فى الأصل المتقدم للثلاثة. فانفرد الكسائى منهم بإمالة أحيا الذى ليس مسبوقا بواو نحو «فأحيا به الأرض. إن الذى أحياها» وعلم من ذلك أن ما كان مسبوقا بالواو فإنهم على أصولهم فى إمالته وهو فى النجم «أمات وأحيا».

مَحْيَاهُمُ تَـلاَ خَطَايَا وَدَحَـا تُقَاتِـهِ مَرْضَاتِ كَيْفَ جَـاطَحَا

أى المضاف إلى الغائبين. يريد قوله تعالى فى الجاثية «محياهم ومماتهم» (قوله تلا) يريد قوله تعالى فى الشمس «والقمر إذا تلاها» (قوله خطايا) أى خطايا حيث وقع نحو «خطاياكم، وخطاياهم، وخطايانا» (قوله ودحا) وهو فى النازعات «والأرض بعد ذلك دحاها» (قوله تقاته) يعنى قوله تعالى «حق تقاته» فى آل عمران (قوله مرضات) أى «مرضات الله، ومرضاتى» حيث وقع وكيف جاء (قوله طحا) يريد قوله تعالى فى الشمس أيضا «والأرض وما طحاها».

سَجَى وَأَنْسَانِيهِ مَنْ عَصَانِـى أَتَـانِ لاَ هُـودَ وَقَـدْ هَدَانِـى

وهو فى الضحى «إذا سجى» وفى الكهف «وما أنسانيه إلا الشيطان» وفى إبراهيم «ومن عصانى فإنك غفور رحيم» وقوله آتانى يريد قوله تعالى «آتانى الكتاب» فى مريم «وآتانى الله» فى النمل، وما قوله «وآتانى» فى هود فإنه ممال لحمزة والكسائى وخلف على أصلهم فلذلك استثناه، وقوله «وقد هدان» يريد قوله تعالى فى الأنعام «وقد هدان، ولا أخاف».

أَوْصَـانِ رُؤْيَـاىَ لَـهُ الـرُّؤْيَـا (رَوَى)　　　رُؤْيَـاكَ مَـعْ هُـدَاىَ مَـثْـوَاىَ (تَـ)وَى

وهو فى مريم «وأوصانى بالصلاة» وقوله «رؤياى» يعنى بهذا اللفظ : أى المضاف إلى ياء المتكلم وهو فى يوسف حرفان، وسيأتى الخلاف فيه وفى «رؤياك» عن إدريس أيضا (قوله له) أى الكسائى : أى انفراد على الكسائى المذكور بإمالة هذا كله وهو من قوله : وعلى إلى هنا (قوله روى) أى اتفق الكسائى وخلف دون حمزة بإمالة «الرؤيا» المعرف باللام وهو أربعة مواضع : فى يوسف وسبحان والصافات والفتح وأما «رؤياك» المضاف إلى كاف الخطاب وهو أيضا فى يوسف، فاختص الدورى عن الكسائى بإمالته مع «هداى، ومثواى» وهو فى سوف أيضا (قوله توى) بالقصر : من الضيعة والهلاك، يشير إلى الإمالة من حيث إنها كسرة إلى ضياع الفتح.

مَحْيَـاىَ مَـعْ آذَانِـنَـا آذَانِـهِـمْ　　　جَـوَارِ مَعْ بَارِئِكُمْ طُغْيَـانِـهِـمْ

أى وكذا أمال الدورى عن الكسائى «محياى» وهو فى آخر الأنعام «وآذاننا، وآذانهم» حيث وقع وجوار وهو فى الشورى «الجوار فى البحر» وفى الرحمن «الجوار المنشآت» وفى كورت «الجوار الكنس» و«بارئكم» الموضعين من البقرة «وطغيانهم» حيث وقع.

مِشْكَـاةِ جَبَّـارِيـنَ مَعْ أَنْـصَـارِى　　　وَبَـابِ سَـارِعُـوا وَخُـلْـفُ الْبَـارِى

أى وأمال الدورى عن الكسائى «مشكاة» وهو فى النور «وجبارين» : وهو فى المائدة والشعراء «وأنصارى» وهو فى آل عمران والصف ولفظ «سارعوا» وما جاء منه مثل «يسارعون، ونسارع» حيث وقع (قوله وخلف) أى واختلف عن الدورى عن الكسائى فى إمالة «البارىء» وهو فى الحشر وفى جميع ما يأتى فى البيتين بعد.

تُمَـارِ مَعْ أُوَارِ مَـعْ يُـوَارِ مَـعْ　　　عَيْـنِ يَتَامَـى عَـنْـهُ الاتْـبَـاعُ وَقَـعْ

يعنى «فلا تمار فيهم» فى الكهف و«فأوارى سوأة أخى» فى المائدة و «يوارى» فى موضعى المائدة والأعراف (قوله عين يتامى) أى عين الفعل وهو ما قبل الألف : أى التاء من «يتامى» والسين من «كسالى، وأسارى» والصاد من «النصارى» على وجه الإتباع

إمالة لإمالته، فإنه يميل ألف التأنيث منها كما تقدم فيمال ما قبلها من أجلها فيميل الألف التى قبل كذلك فيمال ما قبلها لذلك.

وَمِـنْ كُسَالَى وَمِنَ النَّصَارَى ... كَـذَا أُسَـارَى وَكَـذَا سُكَـارَى

أى ويميل العين من «كسالى» وهى السين وكذا يميل العين من «النصارى» وهى الصاد وكذا السين من «أسارى» وهو العين أيضا وكذا الكاف من «سكارى» وهو عين الكلمة وهذا آخر ما اختلف فيه عن الدورى عن الكسائى.

وَافَقَ فِى أَعْمَى كِلاَ الإِسْرَا (صَـ)دَا ... وَأَوَّلاً (حِمًا) وَفِى سُوًى سُدَى

أخذ فى ذكر من وافق حمزة والكسائى وخلفا فيما تقدم إمالته، فمن ذلك أعمى وهى الحرفان فى الإسراء: أى «ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى» فوافقهم فى إمالتها شعبة (قوله كلا الاسرا) أى موضعى الإسراء (قوله صدا) الصدا: طير صغير يقال له الجندب الذى يرى ليلا، وقيل هو ذكر البوم، والصدا: العطش، والصدا: الذى يجيبك بمثل صوتك فى الجبال وغيرها، وهو الأليق هنا لموافقته قوله وأولا حما: أى وافقهم على إمالة «أعمى» الحرف الأول من الإسراء، يعنى قوله تعالى: «فى هذه أعمى» أبو عمرو ويعقوب ووافقهم فى إمالة «سوى» فى طه «وسدى» فى القيامة، يعنى فى الوقف شعبة بخلاف عنه، والإمالة فيهما طريق التيسير والمغاربة، والفتح طريق العراقيين والجمهور كما سيأتى فى البيت الآتى:

رَمَى بَلَى (صُـ)نْ خُلْفُهُ وَ(مُـ)تَّصِفْ

مُزْجَا يُلَقَّاهُ أَتَى أَمْرُ اخْتُلِفْ

وهو فى الأنفال «ولكن الله رمى، وبلى» حيث وقع وافقهم فى إمالتهم شعبة بخلاف عنه، فإمالة «رمى» له طريق التيسير والمغاربة، والفتح طرق العراقيين، وإمالة «بلى» طريق العراقيين عن يحيى ابن آدم والفتح طريق غيرهم وطريق العليمى (قوله صن) من الصيانة: وهو الحفظ والحراسة: أى احفظه فإنه عزيز فى الكتب (قوله ومتصف) أى منعوت (قوله مزجا) يعنى قوله تعالى فى يوسف «وجئنا ببضاعة

مزجاة» (قوله يلقيه) يعنى قوله تعالى فى الإسراء «كتابا يلقاه منشورا» ولفظ به بالضم والتشديد كما قرأه ابن ذكوان وسيأتى فى موضعه (قوله أتى أمر) يعنى فى أول النحل «أتى أمر الله» (قوله اختلف) أى اختلف عن ابن ذكوان فى إمالة «مزجاة، ويلقاه، وأتى أمر الله» فروى إمالة «مزجاة» عنه فى التجريد من جميع طرقه والكامل عن الصورى، وإمالة «أتى أمر الله» طريق الداجوانى عنه عن الصورى عن الأخفش عنه، وإمالة «يلقاه» طريق الداجوانى والرملى عن الصورى وحمزة والكسائى وخلف على أصلهم فى الإمالة.

إِنَاهُ (لِـ)ى خُلْفٌ نَآى الإِسْرَا (صِـ)فِ مَعْ خُلْفِ نُونِهِ وَفِيهِمَا (ضِـ)فِ

أى وافقهم على إمالة «إناه» وهو فى الأحزاب «غير ناظرين إناه» هشام بخلاف عنه (قوله نآى) وهو الاسراء وفصلت، وافقهم على إمالة حرف الإسراء فقط شعبة، واختلف عنه فى إمالة نونه اتباعا للهمزة، فأمالها العليمى والحمامى وابن شاذان عن يحيى، وروى الجمهور فتح النون وإمالة الهمزة (قوله صف) من الوصف (قوله وفيهما) أى فى حرفى الإسراء وفصلت أمال النون خلف عن حمزة والكسائى وخلف كما سيأتى فى البيت الآتى (قوله ضف) أى انزل علينا ضيفا. من ضفت الرجل: إذا نزلت عليه ضيفا:

(رَوَى) وَفِيمَا بَعْدَ رَاءٍ (حُـ)طْ (مَـ)لاَ

خُلْفٌ وَمَجْرَى (عُـ)دْ وَأَدْرَى أَوَّلاَ

أى ووافق فى إمالة ما بعد راء يعنى الألفات الواقعة بعد الراء نحو «اشترى وذكرى، والنصارى، وأدراك» وغيره بأى وجه كان أبو عمرو وابن ذكوان بخلاف عنه، فالصورى بالإمالة، والأخفش بالفتح إلا أنه اختلف عن الأخفش فى «أدراك» كيف وقع كما سيأتى (قوله حط) أى احفظ واحرس واكلأ (قوله ملا) أى جماعة أشرافا (قوله خلف) أى عن ابن ذكوان (قوله ومجرى) يعنى قوله تعالى فى هود «مجريها» وافقهم أى المميلين يعنى حمزة والكسائى وخلف المذكورين أولا وأبا عمرو وابن ذكوان بخلاف المذكورين آخرا على إمالة حفص (قوله عد) من العود:

أى عد إلى إمالة هذا الحرف من هذا الباب (قوله وأدرى) أى ووافقهم على إمالة أدرى أول ما وقع فى القرآن العظيم، يعنى حرف يونس قوله تعالى «ولا أدريكم» أماله شعبة بلا خلاف عنه.

(صِـ)لْ وَسِوَاهَا مَعَ يَا بُشْرَى اخْتَلَفْ   وَافْتَحْ وَقَلِّلْهَا وَأَضْجِعْهَا (حَـ)تَفْ

أى وسوى أدرى التى فى يونس (قوله مع يا بشرى اختلف) أى اختلف الرواة عن شعبة فى إمالة أدرى حيث وقع غير الأول وهو الذى فى سورة يونس مع اختلافهم عنه فى «يا بشرى» فى يوسف (قوله وافتح إلخ) أى افتح بشراى وقللها: أى أملها بين بين، وأضجعها: أى أملها إمالة محضة لأبى عمرو. فله فيها ثلاثة أوجه: الفتح وهو رواية الجمهور عنه، وبين بين وهو أحد الوجهين فى التذكرة والتبصرة وحكاه فى تلخيص ابن بليمة، والإمالة المحضة وهو الذى فى غاية ابن مهران وكامل الهذلى، وذكر الثلاثة الشاطبى رحمه الله ومن تبعه (قوله حتف) من الحتف: وهو الموت من غير قتل ولا ضرب، يشير إلى أنه قطع بالأوجه الثلاثة.

وَقَلِّلِ الرَّا وَرُءُوسَ الآى (جِـ)فْ   وَمَا بِهِ هَا غَيْرَ ذِى الرَّاء يَخْتَلِفْ

أى أن الأزرق عن ورش يميل ذوات الراء بين بين وكذلك رؤوس الآى من السور الإحدى عشرة المتقدمة سواء كانت واوية أو يائية من غير خلاف عنه فى شيء من ذلك إلا ما يأتى (قوله جف) أمر من جف الثوب يجف بالكسر: إذا يبس بعد البل وفيه رطوبة، يشير إلى تلطيف الإمالة (قوله وما به ها) أى والذى به ها من رؤوس الآى إلا أن يكون ذا راء لم يختلف فيه الرواة عن الأزرق.

والحاصل أنه اختلف عنه فيما به لفظ ها من رؤوس الآى نحو «بناها، وضحاها، وتلاها، وأرساها» سواء الواوى واليائى إلا أن يكون رائيا وهو «ذكراها» فلا خلاف فى إمالته بين بين على أصله.

مَعْ ذَاتِ يَاءٍ مَعْ أَرَاكَهُمْ وَرَدْ   وَكَيْفَ فُعْلَى مَعْ رُءُوسِ الآى (حَـ)دْ

أى مع اختلاف رواة الأزرق فى ذوات الياء، يعنى غير رؤوس الآى المتقدمة مطلقا

نحـو «أتى، وهدى، والهـدى، والفـتى» مع اخـتـلافـهم فى «أراكـم» مع كـونه رائيـا ورد الخلاف عنه فى هذه اللفظة فقط وكل ذلك بين بين كـما تقـدم (قولـه ورد) أى جاء، يعنى أن الخـلاف ورد أيضـا عن ورش من طريق الأزرق (قوله وكـيف فعلى) لما فـرغ من الأزرق عن ورش أخذ فى مذهب أبى عـمرو، فذكـر أنه يميل فعلى كـيف أتت بالضم أو الفتح أو الكسـر مع رؤوس الآى المتقدمة وهو بـين بين أيضا بخلاف عنه (قوله حد) الحد: الحاجز بين الـشيئـين، وحد الشـىء أيضا: منتـهاه، ويجوز أن يكون فعلا ماضيا: أى حصر، يعنى جعل له حدا وذلك إشارة إلى تخصيصه ما ذكر.

يا حَسْرَتَى الخُلْفُ (طَوَى) قِيلَ مَتَى   خُلْفٌ سِوَى ذِى الرَّا وَأَنَّى وَيْلَتَى

أى اختلف عن أبى عمرو فى إمالة فعلى كيف أتت وفى رؤوس الآى يأتيها وواويها ولذا قال سوى ذى الراء، يعنى أن الرائى من ذلك لا خلاف فى إمالته كما تقدم من قوله «وفيما بعد راء حط مـلا» (قوله وكيف فعلى) الواو فاصل وذلك أنه لما فـرغ من مذهب أبى عمرو أخذ يبين ما انفرد به الدورى عنه وعطفه على بين بين والمراد بأنى: هى التى للاستفهام، يعنى وأمال الدورى عن أبى عـمـرو بين بين بخلاف عنه «أنى، ويا ويلتى، ويا حسرتى» (قوله طوى) من الطى: وهو ضد النشر، إشارة إلى إخفاء من ذكر الخلف عنه فى ذلك، يعنى من جمع بين الوجهين له فى كتاب وإن كان كل منهما مشهورا صحيحا (قوله قيل متى) أى قيل عن الدورى عن أبى عمرو وإمالة متى بين بين وهو فى الكافى والهداية والهادى.

وَعَنْ جَمَاعَةٍ لَـهُ دُنْيَا أَمِـلْ   بَلَى عَسَى وَأَسَفَى عَنْهُ نُقِلْ

أى قـيل عن الدورى عن أبى عـمـرو إمـالة بلى بين بين كـمـا فى الكافى والـهـداية والهادى، وعسى أيضـا قـال بإمالتـهـا بين بـين عنه صـاحب الهـداية والهـادى (قـوله وأسـفى) أى قـولـه تعـالى حكاية «يا أسـفى» فنقل إمـالتـهـا بين بين عن الدورى عنه صاحب الكافى والهادى والهداية، ونقل الخلاف فيها عنه صاحب التبصرة (قوله وعن جماعة) أى وذكـر عن جماعة من أهل الأداء الدورى عن أبى عـمرو إمالة الدنيا حيث وقعت محضـة، وروى ذلك بكر ابن شـاذان وأبو الفرج النهـروانى عن زيد عن ابن فـرح

عن الدورى، نص على ذلك ابن سوار والقلانسى والحافظ أبو العلاء (قوله له) أى للدورى عن أبى عمرو، وقوله أمل: أى محضا، فيكون فى «الدنيا» للدورى عن فعلى والمحض من هذا الموضع.

حَرْفَيْ رَأَى (مِـ)نْ صُحْبَـةٍ (لَـ) نَا اخْتُلِـفْ
وَغَيْرَ الأُولَى الْخُلْفُ (صِـ)فْ وَالْهَمْزَ (حِـ)فْ

أى وأمال حرفى رأى يعنى الراء والهمزة محضا إذا لم يكن بعده ساكن نحو «رأى كوكبا، رأى أيديهم، رآه، رآها» ابن ذكوان وحمزة والكسائى وخلف وشعبة وهشام بخلاف عنه (قوله لنا) أى عندنا فى كتبنا التى رويناها (قوله اختلف) أى اختلف عن هشام (قوله وغير الأولى) أى اختلف عن شعبة فى إمالة حرفى رأى فى غير الأولى وهى التى فى الأنعام «رأى كوكبا» فأماله عنه يحيى بن آدم وفتحه العليمى (قوله والهمز حف) أى أمال أبو عمرو الهمز وحده، يعنى وفتح الراء فيصير فيها ثلاث قراءات وبين بين للأزرق فتكون أربعا، وسيأتى ما ذكره الشاطبى للسوسى آخر الباب (قوله وغير الأولى أيضا) يريد قوله تعالى «رأى كوكبا» لا خلاف عنه فى إمالة حرفيه (قوله حف) من الحيف: وهو الجور، يريد المبالغة فى الإمالة.

وَذُو الضَّمِيـرِ فِيـهِ أَوْ هَمْزٍ وَرَا خُلْفٌ (مُـ)نًـى قَلِّلْهُمَـا كُـلاًّ (جَـ)رَى

أى اختلف عن ابن ذكوان فى إمالة الهمزة من ذى الضمير أو فى إمالة الهمزة والراء، فيجىء له ثلاثة أوجه: الأول إمالة الهمزة فقط وهو الذى رواه الجمهور عن الصورى عنه. الثانى إمالة الراء والهمزة وهو من طريق جمهور المغاربة عن ابن ذكوان ولم يذكر فى التيسير عنه من طريق الأخفش سواه. الثالث فتحهما وهو رواية جمهور العراقيين عن ابن ذكوان وطريق ابن الأخرم عن الأخفش (قوله فيه) أى فى الهمزة منه خلاف، (قوله قللهما الخ) أى وأمال بين بين الراء والهمزة من، رأى» إذا لم يكن بعده ساكن ورش من طريق الأزرق ونصب كلا على نزع الخافض (قوله قالهما) أى الراء والهمزة (قوله كلا) أى الذى بعده ضمير وغيره (قوله جرى) من الجرى وهو المرور

سريعا، يعنى لم يتوقف فى تقليلهما.

وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَمِلْ لِلرَّا (صَفَا) (فِـ)ى وَكَغَيْرِهِ الجَمِيعُ وَقَفَا

أى ما كان بعده ساكن نحو «رأى القمر، رأى المجرمون» فأمال الراء فقط شعبة وخلف وحمزة، وأما ما ذكر فيه للسوسى فسيأتى آخر الباب (قوله للرا) أى أمل حركة للراء (قوله فى) من الفىء: وهو الرجوع، كأنه أمر بالرجوع إلى الصفا (قوله وكغيره) أى وكغير ما قبل ساكن يعنى نحو «رأى كوكبا» (وقوله الجميع): أى جميع القراء وقفوا على ماهو قبل ساكن كما لم يكن قبل ساكن، فيميل الراء والهمزة ابن ذكوان وحمزة والكسائى وخلف وشعبة وهشام بخلاف عنهما، وأبو عمرو والهمزة فقط والأزرق الهمزة والراء بين بين.

وَالأَلِفَاتِ قَبْلَ كَسْرِ رَا طَرَفْ

كَالدَّارِ نَارٍ (حُـ)زْ (تَـ)فُزْ (مِـ)نْهُ اخْتَلَفْ

أى وأمال الألفات الواقعة قبل راء مكسورة طرفا مثل «الدار، والنار، والنهار، وأبصارهم، وحمارك» أبو عمرو والدورى عن الكسائى، واختلف عن ابن ذكوان، فروى الصورى عنه الإمالة، وروى الأخفش عنه الفتح (قوله حز) من الحيازة، كأنه قال اجمع العلم تحصل الفوز دنيا وأخرى (قوله منه) أى من المذكور أو الفوز.

وَخُلْفُ غَارٍ (تَـ)مَّ وَالجَارِ (تَـ)لاَ

(طِـ)بْ خُلْفَ هَارٍ (صِـ)فْ (حَـ)لاَ (رُ)مْ (بِـ)نْ (مَـ)لاَ

أى واختلف عن الدورى عن الكسائى فى غار، يعنى الذى فى سورة التوبة «إذ هما فى الغار» ففتحه عنه أبو عثمان الضرير من أجل الغين المستعلية (قوله تم) أى انتهى، لأنه لم يختلف عنه فى غيره (قوله والجار) يريد قوله تعالى «والجار ذى القربى والجار الجنب» الحرفين فى النساء. أى وأمال الجار فى الموضعين الدورى عن الكسائى بلا خلاف وبخلاف له عن أبى عمرو، فروى الجمهور له الفتح، وروى الإمالة من طريق ابن فرح الجماعة (قوله تلا) أصله تلاء ممدودا. وهو الذمة، ويجوز أن تكون فعلا من

التلاوة: أى قرأ (قوله طب) ذمة أو خلاف هار: أى غير واقع فى الهار. (قوله هار) يعنى قوله تعالى «على شفا جرف هار» فى التوبة، أمال شعبة وأبو عمرو والكسائى وابن ذكوان وقالون.

خُلفُهُمَا وَإِنْ تَكَرَّرْ (حُـ)طْ (رَوَى)

وَالخُلْفُ (مِـ)نْ (فَـ)وْزٍ وَتَقْلِيلٌ (جَـ)وَى

أى إذا وقعت الراء المكسورة مكررة نحو «القرار، ومع الأبرار، ومن الأشرار» فأمال الألف أبو عمرو والكسائى وخلف، واختلف عن ابن ذكوان وحمزة (قوله وتقليل) يجىء شرحه فى البيت الآتى (قوله جوى) مقصور: شدة الوجد. وممدود: الواسع من الأدوية، والمقصور بالمعنى أشبه.

لِلْبَابِ جَبَّارِينَ جَارِ اخْتَلَفَا

وَافَقَ فِى التَّكْرِيرِ (قِـ)سْ خُلْفٌ (ضَـ)فَا

أى لباب الألفات قبل الراء المكسورة المتطرفة سواء كانت مكررة أم غير مكررة، فإن الأزرق عن ورش يميلها فيه بين بين (قوله جبارين) يعنى جبارين فى المائدة والشعراء وتقدم إمالتها محضة للدورى عن الكسائى، والكلام هنا على إمالتها بين بين وكذا الجار فى الموضعين من النساء اختلف عن الأزرق فى إمالتها أى «جبارين، والجار» بين بين (قوله وافق) أى ووافق الأزرق على إمالة بين بين فى الراء المكررة خلاد بخلاف عنه وخلف عن حمزة بلا خلاف وتقدم لحمزة الخلاف فى إمالته، فيكون لخلاد ثلاثة أوجه: الإمالة المحضة كما تقدم، وبين بين من هنا، والفتح، ولخلف عن حمزة وجهان: الإمالة المحضة كما تقدم، وبين بين من هنا (قوله قس) من القياس: وهو التقدير (قوله ضفا) أى كثر، يشير إلى كثرة رواة بين بين عنهما.

وَخُلْفُ قَهَّارِ الْبَوَارِ (فُـ)ضِّلاَ   تَوْرَاةَ (جُـ)دْ وَالْخُلْفُ (فَـ)ضْلٌ (بُـ)جِّلاَ

عطف على بين بين أيضا: أى واختلف عن حمزة فى «القهار» حيث وقع «ودار

البوار» فى إبراهيم، فرواه عنه بين بين من الروايتين المغاربة كما فى الشاطبية والتيسير وغيرهما وبالفتح المشارقة كما فى الإرشاد والمستنير وغيرهما (قوله فضلا) أى رجح لأنه جمع بين الطرق (قوله توراة) عطف على إملة بين بين أيضا.

والمعنى أن «التوراة» حيث وقعت أمالها بين بين الأزرق عن ورش، واختلف عن حمزة وقالون، والوجه الآخر لحمزة الإمالة المحضة كما سيأتى فى أواخر الباب، والوجه الآخر لقالون وهو الفتح لأنه لم يذكر مع من أمال فيما يأتى (قوله جد) من الجود. يعنى جد فى تلطيف «التوراة» (قوله فضل) أى زيادة (قوله بجل) أى عظم.

وَكَيْفَ كَافِرِينَ (جَـ)ادَ وَأَمِلْ

(تُـ)بْ (حُـ)زْ (مُـ)نَا خُلْفٍ (غَـ)لاَ وَرَوحُ قُلْ

كل هذا معطوف على التقليل: أى ويميل الأزرق «كافرين» كيف أتى بالياء معرفا أو منكرا مجرورا أو منصوبا بين بين وهذا آخر ما عطف على التقليل وهو قوله وتقليل جوى، ثم ذكر من أماله بقوله وأمل، يعنى أمال «كافرين» حيث وقع وكيف أتى الدورى عن الكسائى وأبو عمرو ورويس، واختلف عن ابن ذكوان فأماله الصورى وفتحه الأخفش.

مَعْهُمْ بِنَمْلٍ وَالثُّلاَثِى (فُـ)ضِّلاَ فِى خَافَ طَابَ ضَاقَ حَاقَ زَاغَ لاَ

أى مع من أماله كافرين يميل الذى فى سورة النمل، يريد قوله تعالى «إنها كانت من قوم كافرين» وافقهم روح على إمالته فلا خلاف حينئذ عن يعقوب فى إمالته مع المميلين، وقوله والثلاثى، عطف على الإمالة: أى ويميل الألف الواقعة عينا من الفعل الثلاثى فى الكلمات الآتية وذلك فى عشرة أفعال، اختص حمزة منها بإمالة خمسة وهى المذكورة فى هذا البيت، واستثنى من ذلك «زاغت» كما سيأتى، واحترز بقوله والثلاثى من الرباعى من هذا اللفظ نحو «فأجاءها، وأزاع الله» فإنه لا يمال والأمثلة نحو «خافوا عليهم، خافت من بعلها، فانكحوا ما طاب لكم، وضاق بهم، وضاقت عليهم، وحاق بهم، فلما زاغوا» (قوله لا) أى غير زاغت فإنه لا يمال.

زَاغَتْ وَزَادَ خَابَ (كَـ)مْ خُلْفٌ (فـِ)نَـا

وَشَـاءَ جَـا (لـِ)ى خُلْفُـهُ (فَـ)تًـى (مُـ)نَـا

أى واتفق هو وابن عامر بخلاف عنه على «إمالة زاد، وخاب» إلا أن الرواة عن ابن ذكوان اتفقوا على إمالة «فزادهم الله مرضا» أول البقرة بلا خلاف وسيأتى (قوله وشاء الخ) أى واتفق حمزة وخلف وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه على إمالة «شاء وجاء» (قوله لى) أى عندى فى طريق هذه الرواية (قوله خلفه) أى خلف هشام.

وَخُلْفُهُ الإِكْـرَامَ شَـارِبِيـنَـا إِكْـراهِـهِـنَّ وَالْحَـوَارِيِّـيـنَـا

أى اختلف عن ابن ذكوان فيما يأتى من الكلمات وهو «الإكرام» موضعان فى سورة الرحمن «وللشاربين» فى النحل والصآفات والقتال و«إكراههن» فى سورة النور «والحواريين» فى المائدة والصف، والضمير الذى فى قوله وخلفه يعود إلى ابن ذكوان.

عِمْـرَانَ وَالْمِحْـرَابَ غَيْـرَ مَـا يُجَـرْ فَهْـوَ وَأُولَـى زَادَ لاَ خُـلْـفَ اسْتَـقَـرْ

أى حيث أتى نحو «آل عمران وامرأت عمران، والمحراب» كيف وقع، ولكن اختلف عنه فى غير المجرور وهو «كلما دخل عليها زكريا المحراب، وإذ تسوروا المحراب» فالخلاف فيهما مع ما تقدم ولم يختلف عنه فى إمالة ما هو مجرور وهو قوله تعالى «يصلى فى المحراب، فخرج على قومه من المحراب» وكذلك لم يختلف عنه فى الحرف الأول من زاد وهو قوله تعالى: «فزادهم الله مرضا» (قوله فهو) أى فالمجرور من قوله لا خلف: أى لا خلاف عن ابن ذكوان فى إمالتها (قوله استقر) أى ثبت.

مَشَـارِبُ (كَـ)ـمْ خُلْفُ عَيْـنٍ آنِيَـهْ مَـعْ عَابِـدُونَ عَابِـدُ الْجَحْـدِ (لـِ)يَـهْ

وهو فى يس «منافع ومشارب» اختلف عن ابن عامر فى إمالته من الروايتين (قوله عين آنية) أى أمال هشام بخلاف عنه الألف من قوله تعالى «عين آنية» فى الغاشية، وقيده بعين ليخرج الذى فى سورة الإنسان «ويطاف عليهم بآنية من فضة» (قوله مع عابدون) أى مع إمالة «عابدون، وعابد» فى سورة الكافرون (قوله عابد الجحد) أى سورة الكافرون، وتسمى سورة الجحد أيضا لما اشتملت عليه من النفى، واحترز

بذكرها عن غيرها نحو «ونحن له عابدون» (قوله ليه) أصله لى فدخلت هاء السكت وصار ليه كما فى «كتابيه، وحسابيه، وماهيه».

خُلْفٌ تَرَاءَى الـرَّا (فَتَـى) النَّـاسِ بِجَـرْ

(طَـ)يِّـبُ خُلْفًـا رَانَ (رُ)دْ (صَـفَـا) (فَـ)خَـرْ

أى وأمال الراء من «تراءى الجمعان» وهو فى الشعراء حمزة وخلف مع فتح الهمزة، وهذا فى الوصل، فأما فى الوقف فتمال الهمزة أيضا من أجل الألف المنقلبة عن الياء، وكذا يميل الكسائى وقفا الألف والهمزة، والأزرق بين بين عن ورش على أصله (قوله الناس إلخ) أى يميل الدورى عن أبى عمرو بخلاف عنه «الناس» حيث وقع مجرورا والإمالة هى التى فى التيسير، وكلام الشاطبى موهم ولكنه كان يأخذ بها له والجمهور بالفتح عنه (قوله طيب) أى جعله طيبا واضحا بخلاف ما وقع فى الشاطبية حيث أشكل (قوله ران) أى وأمال ران، يعنى من قوله تعالى «كلا بل ران على قلوبهم» وهو العاشر من الأفعال الثلاثية الممالة العين الكسائى وشعبة وخلف وحمزة (قوله رد) أى اقصد (قوله فخر) أى افتخر، وغلبه فى الفخر.

وَفِـى ضِعَافًـا (قَـ)امَ بِالْخُلْـفِ (ضَـ)مَـرْ

آتِيـكَ فِـى النَّمْـلِ (فَتًـى) وَالْخُلْـفُ (قَـ)رْ

أى وأمال ضعافا وهو فى النساء «ذرية ضعافا» خلاد بخلاف عنه وخلف عن حمزة بلا خلاف (قوله ضمر) من الضمور: وهو خفة اللحم (قوله آتيك) أى وأمال آتيك الذى فى سورة النمل يعنى فى الحرفين «آتيك به قبل أن تقوم من مقامك، آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك» حمزة وخلف، ولكن اختلف عن فيه خلاد، واحترز بقوله فى النمل عن غيره نحو «آتيكم بسلطان» (قوله والخلف قر) إنما أفرد خلاد بالذكر بعد دخوله مع حمزة فى فتى لضرورة كون خلف فى اختياره ليس له رمز يخصه.

وَرَا الْفَوَاتِـحِ أَمِـلْ (صُحْبَـةُ) (كَـ)فْ

(حُـ)لاً وَهَـا كَـافَ (رَ)عَـى (حَـ)افِظَ (صِـ)فْ

أى وأمال الراء فى فواتح الست سور يعنى الٓر و«الٓمٓر» حمزة والكسائى وخلف وشعبة وابن عامر وأبو عمرو (قوله كف) يريد به الكف الذى هو من اليد: يريد الاجتماع (قوله وها) أى وأمال الهاء من فاتحة مريم الكسائى وأبو عمرو وشعبة والمعنى يقوله كاف سورة مريم، وتسمى أيضا سورة كاف (قوله وعى) أى أحاط، وفى قوله صف: المراد به واحد الصفوف.

وَتَحْتُ (صُحْبَةٌ) (جَـ)نَا الْخُلْفُ (حَـ)صَلْ

يَا عَيْنَ (صُحْبَةٌ) (كَـ)سَا وَالْخُلْفُ قَلْ

أى وأمال الهاء من طه حمزة والكسائى وخلف وشعبة وأبو عمرو، واختلف فيه عن الأزرق، فالذى قطع به فى التيسير والشاطبية والتذكرة والعنوان والكامل وغيرها هو الإمالة المحضة، وليس له فى القرآن ما يمال محضا سواه، وقطع له آخرون بإمالة بين بين كما سيأتى (قوله وتحت) أى تحت مريم، يعنى هاء طه (قوله جنى) عنى به ما يجتنى من ثمر وعسل (قوله يا عين) أى وأمال ياء فى فاتحة مريم حمزة والكسائى وخلف وشعبة وابن عامر، واختلف عن أبى عمرو وهشام إلا أن الخلاف عن أبى عمرو قليل، وعن هشام كثير كما سيأتى (قوله يا عين) يعنى فى أول مريم (قوله كسا) من الكسوة.

لِثَالِثٍ لاَ عَنْ هِشَامٍ طَا (شَفَا)

(صِـ)فْ حَا (مُـ)نًى (صُحْبَةُ) يس (صَفَا)

أى لأبى عمرو فإنه ثالث القراء فى الترتيب، وقد روى إمالة الياء فى فاتحة مريم فى التجريد والغاية وجامع البيان عن الدورى من طريق ابن فرح، وكذلك فى التجريد والجامع من طريق القرشى والرقى عن السوسى وسائر الرواة والطرق عن أبى عمرو من الروايتين على الفتح فلذلك كان الخلاف له قليلا، إذ الجمهور على الفتح وجها واحدا (قوله لا عن هشام) أى فإن الخلاف كثير، يعنى أنه بعكس أبى عمرو من حيث إن رواة الإمالة عنه كثير، فقد قطع له بالإمالة ابن مجاهد وابن شنبوذ والدانى من جميع طرقه فى الجامع وغيره والكامل والمبهج والتخليص والتذكرة والتبصرة والكافى وغيرها،

وروى جماعة له الفتح كالتجريد والهداية وهو عند أبى العز وابن سوار وابن فارس من طريق الداجونى (قوله طا) أى وأمال الطاء من فاتحة «طه، وطسم» حمزة والكسائى وخلف وشعبة (قوله صف) من الوصف. ومنى جمع منية (قوله حا) أى أمال الحاء من فواتح حم السبعة ابن ذكوان وحمزة والكسائى وخلف وشعبة (قوله يس) أى وأمال الياء من فاتحة يس شعبة وخلف ومن يأتى فى أول البيت وهم الكسائى وروح وحمزة فى المشهور عنه، وله أيضا فيها بين بين كما سيأتى:

(رُ)دْ (شُـ)دْ (فَـ)شَا وَبَيْنَ بَيْنَ (فـ)ى (أَ)سَفْ

خُلْفُهُمَا رَا (جُـ)دْ وَ(إِ)ذْ هَا يَا اخْتَلَفْ

وهنا انتهى الكلام على إمالة الفواتح محضا وشرع فى الكلام فيها أيضا على سين بين بين فقال وبين بين: أى أمال بين بين الياء من يسٓ، لأن الكلام فيها لحمزة ونافع بخلاف عنهما، فأما حمزة فتقدم له الإمالة وهو المشهور، وروى عنه جماعة بين بين وهو الذى فى العنوان والتبصرة، وتلخيص أبى معشر وغيرها، وأما نافع فقطع له بين بين ابن بليمة وصاحب العنوان والكامل والمستنير من قراءته على العطار عن الطبرانى عن أصحابه عن نافع، وبه كان يأخذ ابن مجاهد لنافع، فثبت الخلاف عنه من الروايتين جميعا (قوله خلفهما) أى باختلاف عن حمزة ونافع (قوله راجد) أى وأمال الراء من فاتحة «الٓر، والٓمر» بين بين ورش من طريق الأزرق (قوله وإذ إلى آخر البيت) أى اختلف الرواة عن نافع فى إمالة بين بين هايا من فاتحة مريم والخلاف عنه من الروايتين جميعا أيضا ولا يشتبه يا هذه بياء يس لأن يس تقدمت ولا هاء هذه بهاء طه لأن هاء طه يأتى حكمها فى البيت الآتى:

وَتَحْتُ هَا (جِـ)ئْ حَا (حُـ)لاً خُلْفٌ (جَـ)لاَ

تَوْرَاةَ (مِـ)نْ (شَفَا) (حَـ)كِيمًا مَيَّلاَ

أى وأمال بين بين هاء طه ورش من طريق الأزرق، والوجه الثانى له الإمالة المحضة

كما تقدم (قوله حا) أى وأمال حا حمٓ فى السبعة بين بين أبو عمرو بخلاف عنه من الروايتين وورش من طريق الأزرق (قوله حلا) من الحلاوة (قوله توراة الخ البيت) أى أمال التوراة محضا حيث وقع ابن ذكوان وحمزة والكسائى وخلف وأبو عمرو، وتقدم حمزة والذين يميلونها بين بين عند الكلام على إمالتها بين بين فيكون له وجهان، وهذا هو الوجه الثانى من خلافه كما تقدم.

وَغَيْرُهَا لِلأَصْبَهَانِى لَمْ يُمَلْ   وَخُلْفُ إِدْرِيسَ بِرُؤْيَا لاَ بِأَلْ

أى وغير التوراة لم يمله الأصبهانى، فعلم أن الأصبهانى يميلها محضا فقط، وإنما أتى بما يقتضى الحصر لأنه تقدم إمالات فى حروف لقالون، وعلم مما أصله أن الأصبهانى يكون كقالون فيما نص فيه الأزرق بالرمز فبين ذلك ليرتفع الإشكال، وهنا تم الكلام على أحرف الإمالة، وبقى تتمات لما تقدم (قوله وخلف إدريس) أى اختلف عن إدريس فى إمالة رؤيا العارى من الألف واللام وهو «رؤياك، ورؤياى» فرواهما الشاطبى عنه بالإمالة ورواهما عنه غيره بالفتح (قوله لا بأل) أى المحلى بالألف واللام.

وَلَيْسَ إِدْغَامٌ وَوَقْفٌ إِنْ سَكَنْ   يَمْنَعُ مَا يُمَالُ لِلْكَسْرِ وَعَنْ

يعنى أن ما أميل لأجل كسرة «كالدار، والحمار، والنار، والأبرار، والناس، والمحراب» فلا يمنع ما أدغم منه أو وقف عليه بالسكون إمالته محضة كانت أو بين بين لعروض ذلك، ولكن اختلف عن السوسى فى ذلك كما سيأتى فى البيت الآتى ـ،واحترز بقوله سكن عن الروم فإنه لا كلام فيه أنه كالوصل والأمثلة نحو «وقنا عذاب النار ربنا، والأبرار لفى» حالة الإدغام «والدار، والنار» حالة الوقف بالسكون.

سُوسٍ خِلاَفٌ وَلِبَعْضٍ قُلِّلاَ   وَمَا بِذِى التَّنْوِينِ خُلْفٌ يُعْتَلَى

أى واختلف عن السوسى فى حالة الإدغام والوقف بالسكون، فروى عنه ابن حبش الفتح فى ذلك (قوله ولبعض) أى بعض القراء يأخذ فيه له بين بين: أى عمن يميل محضا (قوله وما بذى التنوين) يريد أن الخلاف الذى حكاه الشاطبى على الوقف على المنون لأصحاب الإمالة على نوعيها لا يصح عند أئمة القراءة ولا تقوم به حجة بل الوقف بالإمالة لمن مذهبه ذلك بحسب مذهبه كما سيأتى بيانه فى البيت الآتى (قوله

(يعتلى) أى يرتفع.

بَـلْ قَبْـلَ سَاكِـنٍ بِمَـا أُصِّـلَ قِـفْ

وَخُلْفُ كَالْقُـرَى الَّتِـى وَصْـلاً (يَـ)صِـفْ

أى أن الحكم فيما منع من إمالته ساكن تنوينا كان أو غيره نحو «هدى ، ومسمى، وغزا، وقرى، ومفترى، وموسى الكتاب، وعيسى بن مريم، وذكرى الدار، ونرى الله» فإنه إذا زال ذلك المانع وقف عليه بما أصل لهم، فمن كان مذهبه الإمالة المحضة وقف كذلك، ومن كان بين بين فكذلك، ولكن اختلف عن السوسى وصلا فى غير المنون إذا كان راء كما سيأتى (قوله وخلف الخ البيت) أى واختلف عن السوسى فى ذوات الراء الواقعة قبل ساكن غير منون فى حالة الوصل نحو «القرى التى، والنصارى المسيح، ونرى الله» فروى عنه ابن جرير الإمالة وهو اختيار الدانى ولم يذكر فى التيسير سواه، ورواه ابن جمهور وغيره بالفتح (قوله يصف) من الوصف: وهو ذكر الشىء بحليته ونعته.

وَقِيـلَ قَبْـلَ سَاكِـنٍ حَـرْفَـىْ رَأَى عَنْـهُ وَرَا سِـوَاهُ مَـعْ هَـمْـزِ نَـأَى

أى وروى بعضهم عن السوسى إمالة الراء والهمزة من رأى إذا كانت قبل ساكن وبه قرأ الدانى على فارس، ولكن من غير طريق ابن جرير التى هى فى التيسير وتبعه الشاطبى على ذلك، وليس من طرقه ولا طرق كتابنا وإن كنا قرأنا به على الجملة (قوله ورا سواه) أى وروى عن السوسى إمالة الراء الذى ليس قبل ساكن، وقد تقدم أن

أبا عمرو يميل همزته فتمال الراء والهمزة فى هذا الوجه، وقد ذكره الشاطبى وليس من طرقه ولا من طرق كتابنا (قوله مع همز نأى) أى وكذلك روى عن السوسى إمالة الهمزة، يعنى فى الموضعين ذكر ذلك الشاطبى عنه فى وجه، وهو ما انفرد به فارس بن أحمد عن السوسى وليس من هذه الطرق.

باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف

اختلفوا فى محل الإمالة فى هذا الباب، فقال قوم محلها الحرف الذى قبلها. فإن التغيير إلى الكسر يدخله وهى على ما كانت عليه، وقال آخرون محلها الحرف الذى قبلها والهاء، وهو المختار عندنا وعند أئمتنا كالدانى والشاطبى وغيرهما، وحقق ذلك فى النشر.

وَهَـاءَ تَأْنِيـثٍ وَقَبْـلُ مَيِّـلِ ‌‌ ‌‌ ‌‌ لاَ بَعْدَ الاسْتِعْلاَ وحَـاعٍ لِعَلِـى

المراد بهاء التأنيث ما كانت فى الوصل تاء فأبدلت فى الوقف هاء سواء كانت للتأنيث نحو «رحمة، ونعمة» أو مشابهة له نحو «همزة، وخليفة» (قوله لا بعد الاستعلا) أى إلا أن تأتى الهاء بعد حرف من عشرة حروف، وهى حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة فى الخطبة. وحروف حاع الثلاث فإنها لا تمال إلا عن بعضهم كما سيأتى:

وَأَكْهَـرٍ لاَ عَـنْ سُكُونِ يَـا وَلاَ ‌‌ ‌‌ ‌‌ عَـنْ كَسْرَةٍ وَسَاكِنٌ إِنْ فَصَـلاَ

أى حروف أكهر كالأحرف العشرة فى عدم الإمالة إلا أن يقع حرف منها ياء ساكنة أو بعد كسرة فإنه يميلها نحو «خطيئة، ومائة، والأيكة، والملائكة، وفاكهة، وكثيرة، والآخرة» يعنى أن الهاء المذكورة تمال مع ما قبلها للكسائى ما لم يكن بعد الأحرف العشرة، وهى سبعة: الاستعلاء، والحاء، والألف والعين من حاع، وبعد أحرف أكهر وهى أربعة الهمزة، والكاف، والهاء والراء نحو «نفحة، وخالصة، وقبضة، وبالغة، وحطة، وناقة، وحفظة، وأشحة، والخيرة، والساعة، والنشأة، ومكة، وسفاهة،

وحسرة» لكن له فى حروف أكهر تفصيل كما سيأتى :

لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَفِطْرَتَ اخْتُلِفْ وَالْبَعْضُ أَهْ كَالْعَشْرِ أَوْ غَيْرِ الأَلِفْ

يعنى أن الساكن إذا وقع فاصلا بين أحرف أكهر وبين الكسرة لا يكون حاجزا عن الإمالة نحو وجهة وعبرة، ولكن اختلف عنه فى «فطرت» فى الروم فاعتد بعضهم بهذا الفصل لكونه حرف استعلاء كأبى طاهر بن أبى هاشم والشذائى وابن سوار وابن شريح فلم يميلوا ولم يعتد الآخرون به فأمالوا (قوله والبعض) أى وذهب بعض أهل الأداء عن الكسائى إلى إجراء الهمزة والهاء مجرى العشرة الأحرف المتقدمة يعنى حروف الاستعلاء وحاع فلا يميلونهما وما بعدهما سواء كانت بعد كسرة أو ياء ساكنة، وعليه جماعة من العرب العراقيين كابن فارس وأبى العز وابن سوار وصاحب التجريد (قوله أو غير الألف. يمال) يعنى أن بعضهم روى عن الكسائى إمالة هاء التأنيث وما قبلها بعد كل حرف سوى الألف، فلا يجوز الإمالة بعدها بحال كابن شنبوذ وابن الأنبارى وأبى مزاحم الخاقانى وأبى الفتح فارس وشيخه عبد الباقى.

يُمَالُ وَالْمُخْتَارُ مَا تَقَدَّمَا وَالْبَعْضُ عَنْ حَمْزَةَ مِثْلُهُ نَمَا

أى والمختار عندنا وعند جماعة من المحققين ما تقدم من التفصيل وهو إمالة هاء التأنيث عند باقى الحروف التى لم يستثنوها. وهى خمسة عشر بجمعها (فجثت زينب لذود شمس) نحو «خليفة، وحجة، وثلاثة، وستة، وهمزة، ودية، والجنة، وحبة، وليلة، ولذة وقسوة، وبلدة، وعيشة، ورحمة، وخمسة» وعند حروف أكهر إذا كان بعد ياء ساكنة أو كسرة كما تقدم (قوله والبعض إلخ) أى وبعض أئمة القراء روى عن حمزة إمالة هاء التأنيث كروايتهم عن الكسائى: أى كالهذلى وغيره (قوله نما) أى نقل، يقال نمى الحديث ينميه: إذا بلغه على وجه الإصلاح والخير.

باب مذاهبهم فى الراءات

اعلم أن للقراء من الأئمة المصريين والمغاربة فيما رووه عن ورش من طريق الأزرق

وغيره مذاهب: منها ما اتفقوا مع غيرهم على ترقيقه: ومنها ما اتفقوا على تفخيمه. ومنها ما اختلفوا فيه، ومنها ما خصوا به ورشا من الطريق المذكورة كما سيأتى مفصلا.

وَالـرَّاءَ عَـنْ سُكُـونِ يَـاءٍ رَقِّـقِ   أَوْ كَـسْـرَةٍ مِـنْ كِلْمَـةٍ لِـلأَزْرَقِ

المراد بالراء هذه الراء المفتوحة لأن المضمومة يأتى حكمها مصرحا به وكذلك المكسورة والساكنة (قوله رقق) أى أنحفه، مأخوذ من الرقة: وهو ضد السمن، وضده التفخيم والتغليظ أيضا (قوله للأزرق) يعنى أن الأزرق روى عن ورش ترقيق الراء إذا وقعت بعد ياء ساكنة أو بعد كسرة نحو «الحمير، والخبير، خبير» أو نحو «الآخرة، وكبائر، وشاكرا» وذلك بشرط أن تكون الياء ساكنة والكسرة مع الراء فى كلمة واحدة كما مثلنا به، واحترز بذلك عما إذا كانت الياء فى كلمة والراء فى كلمة، وكذلك الكسرة نحو «فى ريب ولحكم ربك» فإنه لا خلاف عنه فى تفخيمه، وحكم ما اتصل به حرف من حروف المعانى حكم كلمتين نحو «برسول، وبربك» فلا يجوز ترقيقه له أيضا وسيأتى التصريح به أواخر الباب.

وَلَـمْ يَـرَ السَّاكِـنَ فَصْـلاً غَيْـرَ طَـا   وَالصَّـادِ وَالْقَـافِ عَلَـى مَـا اشْتُرِطَـا

يعنى أن الرواة لم يعتدوا بالساكن الواقع بين الكسر والراء فاصلا إلا أن يكون أحد هذه الأحرف الثلاثة وهى الطاء نحو «قطرا» والصاد نحو «إصرا» والقاف نحو «وقرا» وهذا أقرب من قولهم إلا أن يكون حرف استعلاء كما قال الشاطبى. لأنه يحتاج إلى إخراج الخاء منها. إذ لا خلاف فى ترقيقها عنه نحو «إخراجا» ولأنه لم يقع منها سوى هذه الأربعة، وما كان سوى ذلك لا يكون فصلا نحو «السحر، والشعر، والبئر، وذكرك» فرققه، سوى ما يستثنى من ذلك، كأن تكون فى اسم أعجمى، أو مكررة، أو تختلف عنه فى غير ذلك كما سيأتى:

وَرَقِّـقَـــنْ بِـشَـــرَرٍ لِلأَكْـثَـرِ   وَالأَعْجَمِـى فَخِّـمْ مَـعَ الْمُكَـرَّرِ

يعنى قوله تعالى «بشرر كالقصر» فى المرسلات، ذهب الأكثرون عن الأزرق إلى ترقيقه فى الوقف والوصل كصاحب التيسير والشاطبية والتجريد والتذكرة.

وفخمه صاحب الهداية والهادى والعنوان وابن بليمة. وترقيقه لأجل الكسرة المتأخرة فهو خارج عن أصله المتقدم (قوله والأعجمى) أى «إبراهيم، وإسرائيل، وعمران» وهى مما وقعت الراء فيه بعد كسر. واعتد بالفاصل بينهما مع كونه غير الصاد والطاء والقاف نظرا إلى لغتهم فى تفخيمهم الراء، وكذا إذا وقعت الراء مكررة نحو «فرارا، ومدرارا».

وَنَحْوُ سِتْراً غَيْرَ صِهْراً فِي الأَتَمْ وَخُلْفُ حَيْرَانَ وَذِكْرَكَ إِرَمْ

أى وفخم أيضا مما كان مفصولا بالساكن ما كان منونا نحو سترا وذلك ستة أحرف «ذكرا، وسترا، ووزرا وإصرارا، وحجرا وصبرا» عند الأكثرين كالدانى وشيخه فارس والخاقانى والشاطبى والمهدوى وابن سفيان وابن شريح ومكى وابن بليمة، ولكن استثنى بعضهم من ذلك «صهرا» لضعف الهاء وخفائها فرققه كالمهدوى وابن سفيان وابن الفحام، وذكر الوجهين فيه مكى فصار الأكثر على تفخيم الخمس الكلمات الأولى وعلى ترقيق صهرا وإلى ذلك أشار بقوله: فى الأتم فيكون متعلقا بنحو وغير صهرا (قوله وخلف) أى واختلفوا عنه فى ألفاظ بعينها، منهم من رققها على أصله، ومنهم من فخمها وهى ما يأتى من الكلمات منها «حيران» فخمه ابن الفحام وخلف ابن خاقان، وكذا رواه عامة أصحاب ابن هلال ونص عليه إسماعيل النحاس وذلك لعدم صرفه. ورققه غيرهم طردا للقياس، ومنها «ذكرك» فخمها مع «وزرك» الآتى مكى وابن الفحام وفارس والمهدوى ليناسب الآى، ومنها «إرم ذات العماد» فخمها من أجل العجمة صاحب التيسير والشاطبية والكافى والهداية والهادى والتجريد.

وَزْرَ وَحِذْرَكُمْ مِرَاءً وَافْتِرَا تَنْتَصِرَانِ سَاحِرَانِ طَهِّرَا

أطلق وزر ليدخل «وزرك» كما تقدم فى ذكرك عند من فخمه، ويدخل فيه «وزر أخرى» وقد فخمه أيضا المهدوى وابن سفيان وابن شريح ومكى وفارس ليفرق بين «وازرة، ووزر» من أجل الفصل، ومنها «حذركم» وهو فى النساء، فخمها ابن شريح ومكى والمهدوى وابن سفيان، واتفقوا على ترقيق «حذركم» لخفاء الهاء، وانفرد ابن الفحام بالتسوية بينهما فى التفخيم ، ومنها «مراء، وافتراء» اتفق على تفخيمها من أجل الهمزة صاحب التلخيص وصاحب التذكرة. وبه قرأ الدانى على أبى الحسن،

ورققه عنه غيرهم وهو الذى فى الشاطبية والتيسير، ومنها «تنتصران، وساحران، وطهران» اتفق على تفخيم الراء فى هذه الثلاثة من أجل ألف التثنية صاحب التلخيص وأبو الحسن ابن غلبون، وبه قرأ الدانى عليه، ونص غيرهم على ترقيقها كما فى التيسير والشاطبية.

عَشِيرَةُ التَّوْبَةِ مَعْ سِرَاعَا وَمَعْ ذِرَاعَيْهِ فَقُلْ ذِرَاعَا

إنما قيدها بالتوبة ليخرج «عشيرتهم» فى المجادلة، وقد فخم «عشيرتكم» فى التوبة صاحب الهداية والهادى والتجريد، وذكر الوجهين مكى وابن شريح وكان تفخيمه من أجل الضمة والكاف (قوله مع سراعا الخ البيت) أى منها سراعا، واتفق على تفخيم «سراعا، وذراعيه، وذراعا» من أجل العين صاحب العنوان وأبو معشر وابن شريح وطاهر بن غلبون، وبه قرأ عليه الدانى.

إِجْرَامِ كِبْرَهُ لَعِبْرَةً وَجَلَ تَفْخِيمُ مَا نُوِّنَ عَنْهُ إِنْ وَصَلْ

يعنى قوله تعالى حكاية «فعلى إجرامى» فى هود، فخمه صاحب التجريد، وهو أحد الوجهين فى التبصرة والكافى، واتفق على تفخيم «كبره» وهو فى النور وعلى تفخيم «لعبرةً» وهو فى مواضع صاحب التبصرة والهادى والهداية وكأنهم لاحظوا الكاف والعين مع طول الكلمة، فإنهم اتفقوا على ترقيق «عبرة» وهو فى آخر يوسف (قوله وجل) أى عظم وكثر، يعنى أن تفخيم المنون المنصوب عن ورش من طرق الأزرق حالة الوصل ذكره كثير منهم، وإذا وقفوا رققوا، وهذا مذهب صاحب الهداية والهادى، وهو أحد الوجهين فى الكافى والتجريد. وسواء كان بعد كسرة أو ياء ساكنة كما مثل به فيما يأتى، وذهب بعضهم إلى ترقيقه فى الحالين كالدانى وشيخه فارس وابن خاقان وابن بليمة والشاطبى، وذهب آخرون إلى تفخيمه فى الحالين، وهو مذهب أبى الطيب بن غلبون كابن أبى هاشم والهذلى وغيرهم، ومن فخمه نظر إلى التنوين ولاحظ أنه ممال كما جوزوا فى إطلاق الإمالة بين بين على الترقيق، ولهذا فرق بعضهم بين الوصل والوقف فتأمل إخراج هذه الثلاثة المذاهب من كلامه، وذلك أنه لما قال: وجل، علم أن

تفخيم المنون فى الوصل كثير، بقى وجه الترقيق فى الحالين فى الأكثر وضده التفخيم فيهما أيضا محتمل، ولكن قد يقال أنه لما ذكر وجه التفخيم وصلا يبقى وجه الترقيق على الأصل المقرر فى أول الباب.

كَشَاكِراً خَيْراً خَبِيراً خَضِرَا وَحَصِرَتْ كَذَاكَ بَعْضٌ ذَكَرَا

أى نحو «ساحرا، وصابرا، وناصرا، وحاضرا، وطاهرا، ومهاجرا» ونحو «طيرا، وسيرا» ونحو «قديرا، وتطهيرا، وتبذيرا، وقواريرا، وبشيرا، ومنيرا، وقمطريرا» ونحو «مبشرا، ومقتدرا، ومغيرا» (قوله حصرت) يعنى قوله تعالى «حصرت صدورهم» فى النساء، فذكر تفخيمه فى الوصل صاحب الهداية والهادى والتجريد وذلك من أجل حرف الاستعلاء بعده، وذكر الوجهين فى الكافى وقال لا خلاف فى ترقيقها وقفا. والترقيق فى الحالين هو الأصح، ولا عبرة بوجود حرف الاستعلاء بعد انفصاله. إذ لا خلاف عنه فى ترقيق «الذكر صفحا» ونحو (قوله كذاك) أى مستثنى كما استثنى ذاك المذكور قبله.

كَذَاكَ ذَاتَ الضَّمِّ رَقِّقْ فى الأَصَحْ

والخُلْفُ فِى كِبْرٌ وَعِشْرُونَ وَضَحْ

لما فرغ من ذكر مذهبه فى الراء المفتوحة شرع فى المضمومة فقال كذاك: أى كما ذكرنا من مذهبه فى ترقيق المفتوحة بعد ياء ساكنة أو كسرة حال كون ذلك فى كلمة واحدة رقق الأزرق نحو «قدير، وتحرير، وغير، ويبصرون، وطائركم، وسيروا، وكافر، وذكر، وبكر، والسحر، والبر» وهذا مذهب أكثر الرواة عنه، وهو الذى فى التيسير والشاطبية والكافى والهادى والتلخيص والتبصرة والهداية والتجريد، وهو الأصح عنه، وذهب الآخرون إلى تفخيمه من أجل الضمة نظرا إلى كونه ضما لازما، وهو مذهب طاهر بن غلبون وصاحب العنوان وشيخه. وبه قرأ الدانى على أبى الحسن (قوله والخلف إلى آخر البيت) يعنى أن من أخذ بالترقيق فى المضمومة اختلف عنه فى كلمتين «كبر، وعشرون» ففخمها منهم مكى والمهدوى وابن سفيان وابن الفحام من أجل الفصل بالساكن، ورققها منهم الدانى وشيخاه أبو الفتح والخاقانى والطبرى وابن

بليمة وهو الذى فى التيسير والشاطبية.

وإِنْ تَكُنْ سَاكِنَةً عَنْ كَسْر　　　رَقِّقَهَا يَا صَاحِ كُلُّ مُقْرِى

لما فرغ من ذكر المضمومة أخذ فى ذكر الساكنة وقدمها على المكسورة لأنها تأتى مفخمة، ومرققة، فبين الحال التى ترقق فيها. وهو أن تكون ساكنة بعد كسرة وتكون الكسرة لازمة ولا يكون بعد الراء حرف استعلاء كما سيأتى (قوله يا صاح) أى يا صاحب ثم رخم، وهو من الشذوذ المستعمل، لأنه غير علم ولكنه كثر فى نظم العرب والمولدين (قوله كل مقرى) أى قرأ بترقيقها فى هذه الحالة كل القراء لم يختلف عن أحد منهم فى ذلك نحو «فرعون، وشرعة، وشرذمة، وأم لم تنذرهم، وأمرت، واستأجره، وأحصرتم، وقرن، ومرفقا» فى قراءة من كسرها ونحو «وقدر، وأبصر ولا تصاعر».

وَحَيْثُ جَاءَ بَعْدُ حَرْفُ اسْتِعْلاَ　　　فَخِّمْ وَفِى ذِى الْكَسْرِ خُلْفٌ إِلاَّ

أى إذا وقع بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء السبعة وجب تفخيم الراء سواء كانت الراء ساكنة على مذهب الجماعة نحو «قرطاس، ومرصاد، وفرقة» أو كانت محركة على مذهب الأزرق نحو «صراط وفراق»، (قوله وفى ذى الكسر خلف) أى واختلف القراء فى تفخيم الراء إذا وقع بعدها حرف استعلاء مكسورا فى ذلك فى «فرق» فى الشعراء للجماعة «والإشراق» فى صٓ لورش من طريق الأزرق، فمنهم من رققه للكسر الذى أضعف حرف التفخيم، ومنهم من فخمه طردا للباب، وقوله إلا صراط، يعنى الذى وقع حرف الاستعلاء بعده مكسورا نحو «صراط الله، وهذا صراطى مستقيما» فإنهم أجمعوا على تفخيمه مع أن حرف الاستعلاء بعده مكسور وذلك لقوة الطاء.

صِرَاطِ وَالصَّوَابُ أَنْ يُفَخَّمَا　　　عَنْ كُلٍّ الْمَرْءُ وَنَحْوُ مَرْيَمَا

(قوله عن كل) أى عن كل القراء، يعنى قوله تعالى «بين المرء وزوجه» ونحو «مريما، وقرية» وهذه مسألة وقع للقراء فيها كلام كثير، فنص بعضهم على ترقيق الراء فيها لجميع القراء وبعضهم لورش خاصة، وقاسوه على ما وقعت الراء فيه بعد ياء أو كسرة، وهو قياس العكس، والصواب تفخيم ذلك، وهو الذى عليه الجمهور، واستقر عليه

إجماع أهل الأداء، على أنه لا خلاف فى تفخيم «السرد، وترميهم» ونحو «يرجعون».

وَبَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُنْفَصِلْ فَخِّمْ وَإِنْ تَرُمْ فَمِثْلَ مَا تَصِلْ

أى فخم من الراءات ما يوجد بعد كسر عارض إما لالتقاء الساكنين نحو «أم ارتابوا» أو لهمزة الوصل نحو «امرأة، وارجعوا» أو بعد كسر منفصل بأن تكون الكسرة فى حرف منفصل من الكلمة التى فيها الراء نحو «برسول، ولرسول، وبربهم» لأن الجار مع مجروره كلمتان حرف واسم ويدخل فى ذلك أيضا نحو «لحكم ربك، وبحمد ربك» وإن كان قد تقدم أول الباب. وكل ذلك لا يرقق لورش وإن وقع بعد كسر لانفصاله كما تقدم (قوله وإن ترم) يعنى إن وقفت على الراء بالروم ما سيأتى بيانه كان حكم الوقوف حكم الوصل، لأنه تعلق ببعض الحركة فترقق المكسورة للجميع نحو «الكبر، والفجر» والمضمومة للأزرق نحو «يقدر، وبعير، وكبير» كما تقدم.

وَرَقِّقِ الرَّا إِنْ تُمَلْ أَوْ تُكْسَرِ وَفِى سُكُونِ الْوَقْفِ فَخِّمْ وَانْصُرِ

أمر بترقيق الراء إذا أميلت نحو «أخرى، وذكرى. ونصارى. وسكارى لمن أمال ذلك سواء كانت الإمالة محضة أو بين بين (قوله أو تكسر) لما فرغ من أحكام الراء المفتوحة والمضمومة والساكنة شرع فى حكم المكسورة فقال أو تكسر: أى وكذلك ترقق إذا كسرت سواء كانت الراء أولاها أو وسطاها أو أخراها.

وسواء كانت الكسرة لازمة أو عارضة، وسواء فى ذلك ورش وغيره، وذلك نحو «رضوان، وريح، وفارض، وكارهين، والطارق، وأبصارهم، وإصرى، والنور، والفجر، والطير، والخير» ونحو «واذكر اسم، وذر الذين» ونحو «وانحر إن شانئك، وانظر إلى» عند من نقل إلا أن المتطرفة فى حال الوقف عليها بالسكون لها حكم آخر أشار إليه بقوله: وفى سكون الوقف فخم والبيت بعده.

مَا لَمْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِ يَا سَاكِنَةِ أَوْ كَسْرٍ اوْ تَرْقِيقٍ اوْ إِمَالَةِ

يعنى أن الراء الموقوف عليها إذا سكنت للوقف وقعت بعد سكون صاد أو ظاء أو

بعد ياء ساكنة نحو «الطير، والحمير» أو كسرة مجاورة «كالأشر، والبر، وكفر، ومستقر» أو مفصولة نحو «السحر، وكبر» أو بعد راء مرققة وذلك «بشرر» عند من رقق الأولى أو إمالة نحو «وبالأسحار، والجوار» عند من أمال محضا وبين بين فإن الوقف عليها بالتفخيم، وقد شذ من قال إن المكسورة ترقق من حيث إن الوقف عارض فلذلك قال (وأبصر) أى أبصر القول بإطلاق التفخيم، ورجحه وصححه.

باب اللامات

والأصل فيها الترقيق لأنها إنما تغلظ لسبب وذلك ليس بلازم، وإنما ترقيقها إذا لم تجاور حرف الاستعلاء لازم، وتغليظ اللام تسميها، والتفخيم مرادفه، ولكن التغليظ فى اللام والتضخيم فى الراء والترقيق ضدهما كما قدمناه، وقد يطلق عليه إمالة تجوزا، وللمصريين عن ورش مذهب اختصوا به فى تفخيم اللام بشروط.

وَأَزْرَقٌ لِفَتْحِ لاَمٍ غَلَّظَا   بَعْدَ سَكُونِ صَادٍ أَوْ طَاءٍ وَظَا

أى غلظ الأزرق عن ورش اللام إذا كانت مفتوحة ووقعت بعد صاد ساكنة أو طاء أو ظاء نحو «يصلى، ويصلوها، وأصلح، ومطلع، ومن أظلم» أو بعد هذه الحروف أيضا إذا كانت مفتوحة كما ذكره فى البيت الآتى «قوله وظا» والواو تأتى بمعنى أو.

أَوْ فَتْحِهَا وَإِنْ يَحُلْ فِيهَا أَلِفْ

أَوْ إِنْ يُمَلْ مَعْ سَاكِنِ الْوَقْفِ اخْتُلِفْ

يعنى أو بعد فتح هذه الأحرف يعنى الصاد أو الطاء أو الظاء، فإذا وقعت اللام مفتوحة وكان أحد هذه الحروف مفتوحا غلظها سواء كانت اللام مشددة أو مخففة وذلك نحو «الصلاة، وصلى، وتصلى، ومفصلا» ونحو «الطلاق، واطلع» ونحو «ظلم، وظل وجهه» واختلف عنه فيما إذا حال بين أحد هذه الحروف وبين اللام ألف وهو «يصالحا، وفصالا، وطال» وكذلك إذا وقع اللام حرف إمالة نحو «صلى، ويصلى» وكذلك اختلف عنه إذا كانت اللام طرفا وسكنت للوقف، فمنهم من فخمها عنه، ومنهم من رققها وإلى هذا أشار بقوله وإن يحل إلى آخره.

وَقِيـلَ عِنْـدَ الطَّـاءِ وَالظَّا والأَصَـحْ تَفْخِيمُهَـا وَالْعَكْـسُ فِـى الآىِ رَجَـحْ

أى وحكى الخلاف أيضا عنه عند الطاء والظاء، فرققها بعد الطاء المهملة صاحب العنوان وشيخه وابنا غلبون، ورققها بعد الظاء أيضا صاحب التجريد وغيره وهو أحد الوجهين فى الكافى، والأصح فى ذلك تفخيمها : أى مع الحائل، لأنه ليس بحاجز حصين ومع الحرف الممال لأنه لا يغلظ إلا فى وجه الفتح ومع الوقف لأنه عارض، ومع الطاء والظاء لأنها أقوى من الصاد ولكن الأرجح فيما كان رأس آية مما يمال الترقيق للتناسب وهذا معنى قوله، والعكس فى الآى رجح.

كَـذَاكَ صَلْصَـالٍ وَشَـذَّ غَـيْـرُ مَـا ذَكَـرْتُ وَاسْـمَ اللهِ كُـلٌّ فَخَّـمَـا

أى كذلك الأرجح فى لام صلصال الترقيق وإن نص على تفخيمه غير واحد.

وقطع بذلك صاحب الهادى والهداية وابن بليمة. وأجرى الوجهين مكى وابن شريح وابن الفحام وغيرهم، فقد قطع ترقيقه الدانى وأصحابه وصاحب التذكرة وغيرهم، فهو الأصح رواية وقياسا (قوله وشذ) أى وشذ فى تغليظ اللامات عن الأزرق غير ما ذكرته كما ذكر صاحب الكافى فى تغليظها مضمومة بعد الضاد والظاء الساكنين نحو «فضل الله، ومظلوما» وكذلك ما ذكره صاحب الهداية والتجريد والكافى فيما إذا وقعت بين حرفى الاستعلاء نحو «خلطوا عملا، واغلظ» وما ذكره بعضهم فى «اختلط، وليتلطف» وبعضهم «تلظى» وبعضهم غلظها فى ثلاثة، وذلك كله شاذ لا نأخذ به وإن كنا قرأنا به، وأما اسم الله تعالى فكل القراء على تفخيمه إذا وقع بعد فتح نحو «قال الله، وشهد الله» وكذا إذا ابتدىء به، وكذا إذا وقع بعد ضم نحو «رسول الله، وقالوا اللهم» وما حكاه الأهوازى عن السوسى وروح من الترقيق فيه فهو شاذ لا نأخذ به ولا يصح تلاوته، وهذا معنى قوله واسم الله آخره.

مِـنْ بَعْـدِ فَتْحَـةٍ وَضَـمٍّ واخْتُـلِفْ بَـعْـدَ مُـمَـالٍ لاَ مُـرَقَّـقٍ وُصِـفْ

أى واختلف القراء فى تفخيمه وترقيقه إذا وقع بعد حرف ممال وذلك فى الموضعين

«نرى الله، وسيرى الله» فى رواية السوسى والوجهان صحيحان (قوله لا مرقق) أى لا بعد حرف مرقق، يعنى نحو قوله تعالى «أفغير الله، ولذكر الله» فى مذهب ورش حيث رقق الراء فإنه لا يجوز فيه إلا التفخيم، وإنما نص على ذلك، لأن بعض القراء من أهل عصرنا أجرى الراء المرققة فى ذلك مجرى الممالة فأخذ فى ذلك بالترقيق وهو خطأ كما نبه عليه فى النشر.

باب الوقف على أواخر الكلم

تقدم فى أواخر مقدمة الكتاب حد الوقف وأنه له حالتان: إحداهما ما يوقف عليه، والثانية ما يوقف به وذكر الأولى هناك ونذكر الثانية، ومناسبة الباب لما تقدم أنه لما ذكر فى الباب قبله الوقف على المغلظ وفى الباب قبله الوقف على الراء والروم فيها ولاسكون تعين معرفة ذلك عقيبه، وللعرب فى الوقف وجوه: كالنقل والتضعيف والسكون والروم والإشمام ، والمستعمل فى القراءة أفصحها وهو السكون الذى هو الأصل والروم والإشمام.

وَالأَصْلُ فِى الوَقْفِ السُّكُونُ وَلَهُمْ فِى الرَّفْعِ وَالضَّمِّ اشْمِمَنَّهُ وِرُمْ

سمى الوقف وقفا لأنه ترك الحركة فهو مأخوذ من قولهم وقفت عن كذا إذا لم تأت به، وإنما كان الأصل فيه السكون لأن الوقف يقتضى السكون والابتداء يقتضى الحركة، فجعل لكل منهما ما يناسبه، فخص الابتداء بالحركة لتعذر الابتداء بالسكون. ولما كان الوقف محل الاستراحة ناسبه السكون لخفته (قوله ولهم) أى ولأئمة القراء يجوز فى الوقف على المرفوع الذى هو من حركات الإعراب والمضموم الذى هو من حركات البناء الروم والإشمام، ولا يجوز ذلك فى النصب ولا فى الفتح ولكن فى الجر والكسر كما سيأتى، وفائدتهما بيان حركة الوصل ولذلك امتنعا فى الحركة العارضة وميم الجمع وهاء التأنيث كما سيأتى:

وَامْنَعْهُمَا فِى النَّصْبِ وَالْفَتْحِ بَلَى فِى الجْرِّ وَالْكَسْرِ يُرَامُ مُسْجَلاَ

أى وامنع الروم والإشمام للقراء فى النص والفتح وأجازه النحاة، لأن المنصوب إن كان منونا وقف عليه بالألف، وإن لم يكن فلخفة حركته لا يتبعض، فإن الفتحة إذا

خرج بعضها خرج كلها ، وإنما أتى ببلى التى هى حرف إيجاب هنا ، لأنه جواب سؤال مقدر كأنه لما ذكر جوازهما فى الرفع والضم ومنعهما فى النصب والفتح قيل فهل يرام أم يشم فى الجر الرفع والضم ومنعهما فى النصب والفتح قيل فهل يرام أم يشم فى الجر والكسر .

وَالـرَّوْمُ الاتْيَـانُ بِبَعْـضِ الحَرَكَـهْ   إِشْمَـامُـهُـمْ إِشَـارَةٌ لا حَـرَكَـهْ

الروم عند القراء : عبارة عن النطق ببعض الحركة . وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها ، والمعنى واحد . وعند النحاة النطق بالحركة بصوت خفى ، وهو الذى ذكره الشاطبى رحمة الله تعالى . والإشمام عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير صوت ، وقال بعضهم أن تجعل شفتيك على صورة الضمة إذا لفظت بها وكلاهما واحد .

وَعَـنْ أَبِـى عَـمْـرٍو وَكُـوف وَرَدَا   نَـصًّا وَلِلْـكُـلِّ اخْـتِـيَـارًا أُسْـنِـدَا

يعنى أنه ورد النص بالوقف بالروم والإشمام عن أبى عمرو والكوفيين ، ولكن المختار عند أئمة القراءة الأخذ بهما لجميع القراء حتى صار الأخذ بهما شائعا لكلهم مجمعا عليه لجميعهم مسندا إذا وإن لم يرد نصا .

وَخُلْفُهَا الضَّمِير وامْنَعْ فِى الْأَتَمْ   مِـنْ بَعْـدِ يَـا أَوْ وَاوٍ أوْ كَسْـرٍ وَضَـمْ

أى اختلف القراء فى الإتيان فى هاء الضمير بالروم والإشمام . فذهب كثير منهم إلى الإشارة مطلقا كما فى التيسير وغيره ، وهو اختيار ابن مجاهد ، وذهب آخرون إلى المنع مطلقا كما هو ظاهر كلام الشاطبى والوجهان حكاهما الدانى فى غير التيسير ، وذهب كثير من المحققين إلى التفصيل فمنع الإشارة بهما إذا كان قبلهما ياء أو واو أو كسر أو ضم نحو «خذوه ، وليرضوه ، وأمره ، وفيه ، وإليه ، وبه» طلبا للخفة ، وأجازوهما إذا لم يكن ذلك نحو «مئة ، واجتباه ، ولن تخلفه» حيث لم يكن ثقل ، وهذا أعدل المذاهب وأتمها كما قطع به مكى وابن شريح والحافظ أبو العلاء وأشار إليه الشاطبى والدانى فى الجامع ، وتظهر المذاهب الثلاثة من كلام الناظم شكر الله سعيه ونفع بعلومه .

وَهَـاءَ تَأْنِيـثٍ وَمِيـمُ الْجَمْـعِ مَـعْ عَـارِضِ تَحْـرِيـكٍ كِلاَهُـمَـا امْتَنَـعْ

هاء منصوب بنزع الخافض، والمراد بهاء التأنيث الهاء التى تلحق الأسماء وقفا بدلا من التاء نحو «الجنة، ورحمة، والملائكة» (قوله وميم الجمع) يعنى فى قراءة من ضمها ووصلها بواو، وقوله عارض تحريك، يعنى الحركة العارضة إما بالتقاء الساكنين نحو «قم الليل، ولقد استهزىء» أو بالنقل نحو «من استبرق. وقل أوحى» (قوله كلاهما امتنع) أى الروم والإشمام ممتنعان فى الوقف بها التأنيث وميم الجمع والحركة العارضة.

باب الوقف على مرسوم الخط

أصل الرسم الأثر. ومعنى مرسوم الخط: ما أثره الخطأ: أى خط المصاحف العثمانية التى كتبت زمن عثمان رضى الله عنه بإجماع الصحابة، وهو على قسمين: قياسى واصطلاحى. فالأول ما طابق فيه الخط اللفظ، والثانى ما خالفه بزيادة أو حذف أو بدل أو فصل أو وصل بقوانين وأصول كما هو مذكور فى كتب العربية، وأغلب خط المصحف موافق تلك القوانين إلا أنه جاءت أشياء خارجية عن ذلك يلزم اتباعها: منها ما عرفت علته، ومنها ما خفيت، وللعلماء فى ذلك كتب كثيرة مشهورة، وأجمع علماؤنا على لزوم اتباع مرسوم المصاحف فيما تدعو الحاجة إليه، فيوقف على الكلمة كما رسمت خطا باعتبار الأواخر من الإبدال والحذف والإثبات وغير ذلك من قطع ووصل، فما كتبت من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا على الثانية منهما، وما كتبت مفصولة جاز على كل منهما وإلى ذلك أشار بقوله: وقف لكل إلى آخره.

وَقِـفْ لِـكُـلٍّ بِاتِّـبَـاعِ مَـا رُسِـمْ حَذْفًـا ثُبُوتًـا اتِّـصَـالاً فِـى الْكَـلِـمْ

أمر بالوقف لجميع القراء على وقف مارسم فى خط المصحف من الحذف والإثبات والاتصال والانفصال وغير ذلك (قوله حذفا) نحو «حاش لله، إنه، وبه» (قوله ثبوتا) نحو «كتابيه، وحسابيه» (قوله اتصالا) نحو «إنما، وفيما، وكيلا» والكلم: جمع كلمة.

لَكِـنْ حُـروفٌ عَنْهُمُـو فِيهَـا اخْتُلِـفْ كَهَـاءِ أُنْثَـى كُتِبَـتْ تَـاءً فَـقِـفْ

أى اختلف القراء فى الوقف على حروف بأعينها خالف بعضهم الرسم فيها واتبع الأصل بحسب الرواية، كما اختلف فى هاء المؤنث التى كتبت بالتاء نحو «رحمت» كتبت فى سبعة مواضع تاء «ونعمت» فى أحد عشر موضعا «وامرأت» فى سبعة «وسنت» فى خمسة ولعنت فى موضعين «ومعصيت» فى موضعين و«كلمت» فى الأعراف «وبقيت» فى هود و«قرت» فى القصص و«فطرت» فى الروم و«شجرت» فى الدخان «وجنت» فى الواقعة «وابنت» فى التحريم، فوقف على هذه المواضع بالهاء بدلا عن التاء المرسومة تاء الكسائى وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب.

وهم المشار إليهم بقوله فى البيت الآتى: رجا حق، ووقف الباقون بالتاء على وفق الرسم. وهم نافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف.

بِالْـهَا رَجَا (حَـقٍّ) وَذَاتَ بَهْـجَـهْ وَالَّـلاتَ مَـرْضَـاتَ وَلاَتَ (رَ)جَّـهْ

رجاء يجوز أن يكون ممدودا فقصر ضرورة. ومعناه التوقع والأمل، فالمعنى قف على ذلك بالهاء توقعا للحق فى صحة روايته، ويجوز أن يكون مقصورا. ومعناه الموضع والناحية: أى الوقف موضع حق وصواب وإن خالف الرسم. فعلى الأولى يكون رجا نصبا على أنه مفعول له وعلى الثانى على الظرفية (قوله ذات بهجة) احترازا عن «ذات بينكم» ونحوها والمراد «ذات بهجة» لأن بهجة لاخلاف فى رسمها بالهاء والكلام فيما رسم بالتاء (قوله واللات) يعنى «أفرأيتم اللات والعزى» فى النجم. وقوله مرضات: أى مرضات حيث وقع (قوله ولات حين) فى صٓ فوقف الكسائى على هذه الأربعة بالهاء والباقون بالتاء اتباعا للرسم (قوله رجه) يقال رجه يرجه رجا: إذا حركه وزلزله وزعزعه. وهى الحركة القوية. يشير إلى قوة ذلك قال تعالى «إذا رجت الأرض رجا».

هَيْهاتَ (هُـ)دْ (زِ)نْ خُلفَ (رَ)اضٍ يَا أَبَـهْ

(دُ)مْ (كَـ)مْ (ثَـوَى) فِيمَـهْ لِمَـهْ عَمَّـهْ بِمَـهْ

يعنى أن البزى وقنبلا بخلاف عنه والكسائى يقفون على «هيهات» الحرفين فى المؤمنون بالهاء والباقون بالتاء اتباعا للخط (قوله يا أبه) أى ويقف على «أبت» حيث وقع بالهاء أيضا ابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب. والباقون بالتاء ويذكر

الخلاف فى فتح «يا أبت» فى يوسف إن شاء الله تعالى (قوله فيمه الخ) يعنى ويقف على «فيم، ولم، وعم، وبم، ومم» بالهاء البزى ويعقوب بخلاف عنهما. والهاء فيهن هاء السكت والباقون بالحذف (قوله هد) أمر من هاد يهود: إذا تاب ورجع إلى الحق، وحسن ذلك بعد «هيهات» (قوله زن) يجوز أن يكون من الزينة أو من الوزن (قوله دم) دعاء بالدوام، وهو مناسب بعد «يا أبت» (قوله كم ثوى) سؤال وإخبار عن إقامته، وفيه التفات.

مِمَّهْ خِلاَفٌ (هَـ)بْ (ظُـ)بًى وَهْىَ وَهُو
(ظِـ)لٌّ وَفِى مُشَدَّدِ اسْمٍ خُلْفُهُ

(قوله وهى) أى ووقف على هى وهو حيث وقع بهاء السكت يعقوب (قوله ظل) الظل: الفىء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس. ويقال أنه مخصوص بما كان منه إلى الزوال. ويناسب هنا لأنه استراحة (قوله وفى مشدد اسم) أى فى المشدد من الأسماء المبنية كما مثل به (قوله خلفه) أى خلف يعقوب.

نَحْوُ إِلَىَّ هُنَّ وَالْبَعْضُ نَقَلْ   بِنَحْوِ عَالَمِينَ مُوفُونَ وَقَلْ

أى يقف بخلاف عنه بالهاء على نحو «إلى، وهن» ويدخل فى ذلك «على، ولدى، ويدى، وبمصرخى» وكذلك «حملهن، ومثلهن، وأيديهن، وأرجلهن» وما كان مثله (قوله والبعض) أى وبعض القراء نقل عن يعقوب أيضا الوقف بهاء السكت على النون من «العالمين، والموفون» وما كان مثله نحو «الذين، والمفلحون، وبمؤمنين» ذكر ذلك ابن سوار وغيره ولكن أطلقه فى المستنير فى الأسماء والأفعال، وقيده ابن مهران بما لم يلتبس بهاء الكناية نحو «وأنتم تعلمون» وهذا هو الصواب (قوله وقل) إشارة إلى قلته: أى وقل الأخذ بذلك.

وَوَيْلَتَى وَحَسْرَتَى وَأَسَفَى   وَ(ثَـ)مَّ (غَـ)رْ خُلْفًا وَوَصْلاً حَذَفَا

يعنى «يا ويلتى» فى المائدة وهود «ويا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله» فى الزمر «ويا أسفى على يوسف» فى يوسف (قوله وثم) يعنى «ثم الآخرين» فى الشعراء

«ورأيت ثم» فى الإنسان «فثم وجه الله» فى البقرة، «ومطاع ثم» فى التكوير (قوله غر) من الغيرة، يقال غار الرجل على أهله يغار. والمعنى أن رويسا بخلاف عنه يقف على هذه الكلمات الأربع بهاء السكت (قوله حذفا) أى حذف حمزة ويعقوب حالة الوصل الهاء من الكلمات الآتية فى البيت الآتى:

سُلْطَانِيَهْ وَمَالِيَهْ وَمَاهِيَهْ (فِـ)ى (ظـ)اهِرٍ كِتَابِيَهْ حِسَابِيَهْ

أى «سلطانيه خذوه» فى الحاقة، «وماليه هلك» فيها أيضا «وما أدراك ماهيه» فى القارعة (قوله فى ظاهر) أى فى وجه ظاهر من حيث إنها هاء السكت فحقها الحذف وصلا والثبوت وقفا.

(ظَـ)نَّ اقْتَدِهْ (شَفَا) (ظُـ)بًا وَيَتَسَنْ

عَنْهُمْ وَكَسْرُهَا اقْتَدِهْ (كِـ)سْ أَشْبِعَنْ

أى علم، والظن يكون بمعنى العلم كقوله تعالى «الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم» والمعنى أن يعقوب يحذف الهاء أيضا وصلا من الكلمتين المذكورتين قبل وهما «كتابيه، وحسابيه» (قوله اقتده) يعنى «فبهداهم اقتده» فى الأنعام حذف الهاء وصلا حمزة والكسائى وخلف ويعقوب وسيأتى الخلاف فى كسرها فى تمام البيت (قوله ويتسن) يعنى «لم يتسنه وانظر» فى البقرة (قوله عنهم) أى عن حمزة والكسائى وخلف ويعقوب حذفوا الهاء وصلا (قوله وكسر إلخ) يعنى كسر هاء (اقتده) المذكورة ابن عامر (قوله شفا ظبا) مضاف ومضاف إليه، وشفا كل شىء: حرفه، وظبا: أطراف السيوف وحدها (قوله كس) من الكيس: وهو العقل والمعرفة: أى كن كيسا فى معرفة وجه هذه القراءة بالكيس، ولا تقل كما قال من لا كيس عنده إنها غلط على ظن أنها هاء السكت فحقها السكوت فإنها لم تكن فى قراءة الكسر كذلك بل هى هاء كناية عن المصدر وحسن إضماره بدلالة الفعل فالهاء ضمير، الاقتداء الذى دل عليه اقتد (قوله أشبعن) أى أشبع الكسرة من «اقتد» لابن ذكوان بخلاف عنه.

مِنَ خُلْفِهِ أَيًّا بِأَيًّا مًّا (غَـ)فَلْ (رِضًى) وَعَنْ كُلٍّ كَمَا الرَّسْمُ أَجَلْ

يعنى قوله تعالى «أياما تدعوا» فى سبحان ذكر بعض أهل الأداء أن رويسا وحمزة

والكسائى يقفون على أيا مفصولا، وأن الباقين على ما موصولا وذلك مشكل ولعله ذهول ممن ذكره فإنه كتب فى جميع المصاحف مفصولا كما كتب «مثلا ما» وما كتب مفصولا يجوز الوقف على الأول والثانى كما هو مقرر، فالأولى جواز الوقف على كل منهما لجميع القراء كما هو مرسوم، وهذا معنى قوله: وعن كل كما الرسم أجل، وفى قوله عقل: إيماء إلى ضعف تخصيص هؤلاء بالوقف على أيا، وما فى قوله: كما الرسم أجل زائدة: أى كالرسم.

كَـذَاكَ وَيْكَأَنَّـهُ وَوَيْـكَأَنْ وَقِيـلَ بِالْكَـافِ (حَـ)وَى وَالْيَـاءَ (رَ)نْ

أى كذا الأولى «ويكأنه»، ويكأن وهما فى القصص الوقف على وفق الرسم، يعنى أنه رسم كلمة واحدة، وروى الوقف على الكاف عن أبى عمرو وعلى الياء عن الكسائى وقد استوفى الكلام على ذلك فى كتابه النشر فليراجع منه (قوله حوى) أى جمع (قوله رن) من الرنة هو الصوت.

وَمَالِ سَالَ الكَهْفِ فُرْقَانِ النِّسَا قِيلَ عَلَى مَا حَسْبُ (حِـ) فْظُهُ (رَ)سَا

يعنى «فمال الذين كفروا» فى سأل «ومال هذا الكتاب» فى الكهف «ومال هذا الرسول» فى الفرقان و«فمال هؤلاء القوم» فى النساء فكتب اللام فى هذه الأربعة مفصولة عما بعدها، ومقتضى ما أصل جواز الوقف لكل على ما وعلى اللام لانفصال كل منهما، ولكن روى بعض أهل الأداء الوقف على ما يعنون فقط دون الوقف على اللام عن أبى عمرو والكسائى وللباقين الوقف على اللام دون ما ، وفى ذلك إشكال كما بين وحقق فى كتاب النشر، وإلى ذلك أشار بقوله قيل على ما حسب.

هَا أَيُّهَ الرَّحْمَنِ نُورِ الزُّخْرُفِ (كَـ)مْ ضُمَّ قِفْ (رَ)جَا (حِمًا) بِالأَلِفِ

أى الهاء من «أيه الثقلان» و «أيه المؤمنون» فى النور «وأيه الساحر» فى الزخرف ضمها ابن عامر اتباعا لضم الياء ووقف على الثلاثة بالألف الأصل الكسائى وأبو عمرو ويعقوب، والباقون يقفون على الهاء كما رسمت، وإلى ذلك أشار بقوله: كم ضم إلخ: أى ضم هاء هذه الثلاثة.

كَأَيِّنٍ النُّونُ وَبِالْيَاءِ (حِمَا)   وَالْيَاءُ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنٍ (ظَ)ـمَا

أى يوقف على «كأين» حيث وقع بالنون كما رسم، ويقف أبو عمرو ويعقوب بالياء نظرا إلى الأصل لأنه تنوين (قوله والياء إن تحذف) يعنى الياء التى حذفت فى الرسم من أجل الساكن بعدها يقف عليها يعقوب بالياء على الأصل كما ساقها مستوفاة، بدأ بما انفرد به يعقوب ثم ذكر ما وافقه فيه غيره.

يُرِدْنِ يُؤْتِ يَقْضِ تُغْنِ الْوَادِ   صَالِ الْجَوَارِ اخْشَوْنِ نُنْجِ هَادِ

يعنى «يردن الرحمن» فى يس و «يؤت الحكمة» فى البقرة و «يؤت الله أمنين» فى النساء و «يقض الحق» فى الأنعام و«تغن النذر» فى القمر و«الوادى المقدس طوى» فى طه والنازعات و «على واد النمل» فى النمل و«الواد الأيمن» فى القصص و «صال الجحيم» فى الصآفات و«الجوار المنشآت» فى الرحمن و «الجوار الكنس» فى التكوير و «اخشون اليوم» فى المائدة و«ننج المؤمنين» فى يونس «قوله هاد» يعنى «لهاد الذين» فى سورة الحج و «بهاد العمى» فى الروم.

وَافَقَ وَادِ النَّمْلِ هَادِ الرُّومِ (رُ)مْ   يَهْدِ بِهَا (فَـ)وزٌ يُنَادِ قَافَ (دُ)مْ

يعنى وافق الكسائى يعقوب فى حرفين «واد النمل، ويهاد العمى» فى الروم (قوله تهد بها) يعنى «تهدى العمى» فى الروم يوافق حمزة يعقوب ولكنه يقرأ تهد فلهذا لفظ به كذلك. والفوز: هو الظفر والنجاة، وكذلك يوافق يعقوب على الوقف فى «يناد المناد» فى ق ابن كثير (قوله دم) دعاء للقارىء بالبقاء.

بِخُلْفِهِمْ وَقِفْ بِهَادٍ بَاقٍ   بِالْيَا لِمَكٍّ مَعَ وَالٍ وَاقِ

أى بخلف الموافقين الثلاثة وهم الكسائى فى «واد النمل» و «هاد» الروم وحمزة فى «تهد» بالروم أيضا، وابن كثير فى «يناد» باق (قوله، قف بهاد باق الخ) يعنى أن ابن كثير يقف بالياء فى هذه الكلمات الأربع فى المواضع العشرة، وإنما أعاد الترجمة فى الوقف بالياء لئلا يتوهم أن ذلك مما وافق فيه ابن كثير يعقوب فلذلك استأنف وهى ما حذفت فيه الياء للتنوين وهى «هاد» فى خمسة مواضع: موضعان فى الرعد وكذا فى

الزمر، وموضع فى غافر، و «واق» فى ثلاثة مواضع :ـ اثنان فى الرعد وواحد فى غافر، و «ووال فى الرعد، وباق» فى النحل.

باب مذاهبهم فى ياءات الإضافة

ياء الإضافة: عبارة عن ياء المتكلم، وهى ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف فهى مع الاسم مجرورة المحل نحو «نفسى» ومع الفعل منصوبة نحو «فطرنى» ومع الحرف مجرورة ومنصوبة نحو «إنى، ولى» وقد أطلق علماؤنا هذه التسمية عليها تجوزا مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها.

لَيْسَتْ بِلاَمِ الْفِعْلِ يَا الْمُضَافِ ... بَلْ هِىَ فِى الْوَضْعِ كَهَا وَكَافِ

هذا بيان حقيقة ياءات الإضافة: أى تكون آخر الكلمة لكن ليست من حروف تلك الكلمة بل زائدة عليها، فلا تجىء لاما من الفعل أبدا بل كهاء الضمير وكافه، فتقول فى نفسى نفسه ونفسك، وفى فطرتى فطره وفطرك، وفى إنى إنه وإنك، وفى لى له ولك (قوله يا المضاف) أى ياء كلمة المضاف (قوله كها وكاف) أى كهاء الضمير وكافه. واعلم أن جملة ما فى القرآن من ياءات الإضافة سبعمائة وستة وتسعون، وهى فى ذلك على ثلاثة أضرب: الأول ما أجمع على إسكانه وهو الأكثر لمجيئه على الأصل نحو «إنى جاعل ، ولى عملى» وذلك خمسمائة وستة وستون ياء.الثانى ما أجمع على فتحه وذلك لموجب، إما أن يكون بعده ساكن أو قبله نحو «حسبى الله، وإياى» وهو ثمانية عشر موضعا. الثالث ما اختلف فى إسكانه وفتحه وهو مائتا ياء واثنتا عشرة ياء. والكلام فيها فى ستة فصول: الأول فى التى بعدها همزة مفتوحة. الثانى فى التى بعدها همزة مكسورة. الثالث فى التى بعدها همزة مضمومة. الرابع فى التى بعدها همزة وصل مع لام التعريف. الخامس فى التى بعدها همزة وصل مجردة عن اللام، السادس فى التى لم يقع بعدها همزة قطع ولا وصل، وسنذكر كل فصل مع عدده فيما وقع منه ومذهب القراء فيه.

تِسْعٌ وَتِسْعُونَ بِهَمْزٍ انْفَتَحْ ... ذَرُونِ الاصْبَهَانِى مَعْ مَكِّى فَتَحْ

يعنى الذى وقع بعده همزه مفتوحة من ياءات الإضافة المختلف فى فتحه وإسكانه تسع وتسعون ياء قدم منها أربعا وعشرين ياء اختلف فيها بعض القراء على وجه نذكره (قوله ذرونى) أى فتح الأصبهانى وابن كثير «ذرونى أقتل» فى غافر (قوله فتح) أى فتح ياءها.

وَاجْعَلْ لِي ضَيْفِي دُونى يَسِّرْ لِي وَلِي يُوسُفَ إِنِّي أَوَّلاَهَا (حَـ)لِّـلِ

أى وفتح أبو عمرو ونافع وأبو جعفر ثمان ياءات، وهى «اجعل لى آية» فى آل عمران ومريم، و«ضيفى أليس» فى هود، و «من دونى أولياء» فى الكهف «ويسر لى أمرى» فى طه، و «يأذن لى أبى» فى يوسف، و«إنى أرانى» فى موضعى يوسف وهما الأولان منها. واحترز بقوله أولاها عن ثلاث ياءات أخرى فى يوسف بلفظ إنى، وهى «إنى أرى سبع، إنى أنا أخوك، إنى أعلم» (قوله حلل) أى أبحه، يعنى أجز قراءتهما بالفتح وذلك أنها لما كانت مخصوصة دون الباقى ناسب ذلك.

تَحْتِي مَعْ إِنِّي أَرَاكُمْ وَ(دَ)رَى (مَـدًا) وَهُمْ وَالْبَزِّ لَكِنِّي أَرَى

يعنى وفتح هؤلاء المذكورين الذين هم: أبو عمرو ونافع وأبو جعفر ومعهم البزى أربع ياءات وهى «ولكنى أراكم» فى هود والأحقاف و «من تحتى أفلا تبصرون» فى الزخرف و «إنى أراكم» فى هود (قوله درى) أى علم فقرأ، يعنى وفتح ابن كثير وحده ياءين وهما المذكوران أول البيت الآتى:

ادْعُونِي وَاذْكُرُونِي ثُمَّ الْمَدَنِي وَالْمَكِّ قُلْ حَشَرْتَنِي وَيَحْزُنُنِي

أى «ادعونى أستجب لكم» فى غافر و «اذكرونى أذكركم» فى البقرة (ثم المدنى) أى فتح أبو جعفر ونافع وابن كثير أربع ياءات وهى «حشرتنى أعمى» فى طه و «ليحزننى أن تذهبوا» فى يوسف والمذكوران أول البيت الآتى وهما «تَأْمُرُونِي أعبد» فى الزمر و «أتعداننى أن» فى الأحقاف.

مَعْ تَأْمُرُونِي تَعِدَانِنْ وَ(مَـدَا)

يَبْلُونِي سَبِيلِي وَ(ا)تْلُ (ثِـ)قْ (هُـ)دَى

(قـوله مـدا) أى وفـتح نافع وأبو جـعـفـر ياءين وهمـا «ليـبلونى ءأشكر» فى النمل «وسـبيلى أدعوا» فى يوسف (قوله واتل إلخ) يعنى وفتح نافع وأبو جعفـر والبزى ياء واحـدة وهى «فطرنى أفـلا» فى هود (قـوله ثق) أى اعـتـمـد (قـوله هدى) أى الرشـد والفالح.

فَطَرَنِى وَفَتْحُ أَوْزِعْنِى (جَـ)لاَ

(هَـ)وَى وَبَاقِى البَابِ (حِـرْمٌ) (حَـ)مَّلاَ

يعنى وفتح الأزرق عن ورش والبزى ياء واحدة وهى «أوزعنى» فى النمل والأحقـاف (قوله جلا) أى كشف (قوله هوى) وهو مقصود أى هوى النفس (قوله وباقى الباب) أى ما بقى من باب الياء التى بعدها همزة مفتوحة وهو خمس وسبعون ياء يفتحها نافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو، وقوله حملا: أى رواه: أى أقرأه الناس.

وَافَقَ فِى مَعِى (عُـ)لى (كُـ)فْؤٍ وَمَا لِى (لُـ)ذْ (مِـ)نَ الخُلْفُ لَعَلِّى (كُـ)رِّمَا

لما كان من هذه الياءات الباقية من الباب ياءات موافق فيها بعض القراء لنافع وابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر وهى عشرة مواضع ذكرها على حدة ليعلم الموافق فيها فقال: وافق فى معى، يعنى وافقهم حفص وابن عامر والمذكوران على فتح الياء فى «معى» وهو التوبة والملك (قوله ومالى) أى ووافقهم هشام وابن ذكوان بخلاف عنه فى قوله تعالى حكاية «مالى أدعوكم» فى غافر (قوله لعلى) أى ووافقهم ابن عامر على فتح «لعلى» حيث وقع وهو فى ستة مواضع: فى يوسف وطه والمؤمنون وغافر وموضعى القصص.

رَهْطِى (مِـ)نْ (لِـ)ى الخُلْفُ عِنْدِى (دُ)وِّنَا

خُلْفٌ وَعَنْ كُلِّهِمُ تَسَكَّنَا

أى ووافقهم ابن ذكوان وهشام بخلاف عنه على فتح «أرهطى أعز» فى هود، وقوله عندى: يعنى واختلف عن ابن كثير فى «عندى أو لم» فى القصص وذكره لأجل خلافه فيه ولولا ذلك لكان داخلا فى باقى الباب (قوله خلف) أى خلف ابن كثير وليست

هذه الياء مما وافقهم فيها غيرهم، وإنما ذكرها لأجل خلاف ابن كثير (قوله وعن كلهم) أى واتفقوا على إسكان أربع ياءات من هذا الباب وهى المذكورة أول البيت الآتى (قوله تسكنا) أى سكن وتسكن وسكن بمعنى: ويمكن أن يقال عدل عن سكن لأجل أن هذه الياءات فى نفسها ساكنة لم يسكنها أحد.

تَرْحَمْنِى تَفْتِنِّى اتَّبِعْنِى أَرِنِى وَاثْنَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرٍ عُنِى

ولما تم الكلام فى الفصل الأول انتقل إلى الفصل الثانى فقال: واثنان مع خمسين، يعنى والذى وقع بعده همزة مكسورة اثنان وخمسون ياء، وقال واثنان، لأن الحروف بحوز تذكيرها وتأنيثها وكلاهما سائغ (قوله عنى) أى اهتم بأمرها، يقال عنى بالحاجة يعنى بها عناية فهو بها معنى: أى اهتم واشتغل.

وافْتَحْ عِبَادِى لَعْنَتِى تَجِدُنِى بَنَاتِ أَنْصَارِى مَعًا لِلْمَدَنِى

يعنى «بعبادى إنكم» فى الشعراء «ولعنتى» فى صٓ و «ستجدنى» فى الكهف والقصص والصآفات «وبناتى إن» فى الحجر و «أنصارى إلى الله» فى آل عمران والصف (قوله معا) يعنى فى الموضعين قوله للمدنى أى لأبى جعفر ونافع، يعنى أنهما فتحا هذه الياءات الثمانى.

وَإِخْوَتِى (ثـ)قْ (جـُ)دْ وَ(عَمَّ) رُسُلِى

وَبَاقِىَ الْبَابِ (إِ)لَى (ثَـ)نًا (حـُ)لِى

يعنى افتح «إخوتى إن» فى يوسف لأبى جعفر والأزرق عن ورش (قوله وعم) أى وافتح لنافع وأبى جعفر وابن عامر «ورسلى» فى المجادلة (قوله وباقى الباب) أى وفتح يعنى وفتح ما بقى من باب الياءات قبل همزة مكسورة وهو اثنان وأربعون ياء نافع وأبو جعفر وأبو عمرو (قوله ثنا) يجوز أن يكون بالضم والكسر وهو الوسط من الشىء فهو مقصور، ويجوز أن يكون بالفتح فيكون ممدودا قصر ضرورة وهو المدح.

وَافَقَ فِى حُزْنِى وَتَوْفِيقِى (كَـ)لاَ

يَدِى (عُـ)لاً أُمِّى وَأَجْرِى (كَـ)مْ (عَـ)لاَ

لما فرغ من ذكر الياءات أخذ يذكر من وافق الثلاثة وهم نافع وأبو جعفر وأبو عمرو (قوله وافق) يعنى أن ابن عامر يوافق المدنيين وأبا عمرو على فتحها، يعنى قوله تعالى فى يوسف «حزنى إلى الله، وما توفيقى إلا بالله» فى هود، ووافقهم حفص فى «يدى إليك» فى المائدة، ففتحها معهم ووافقهم ابن عامر وحفص على فتح الياء فى «أمى إلهين» فى المائدة «وأجرى إلا» فى تسعة مواضع: موضع يونس وموضعى هود وخمسة الشعراء وموضعى سبأ.

دُعَائِى آبَاءِى (دُ)مًا (كَـ)سْ وَ(بَـ)نَا
خُلْفٌ إِلَى رَبِّى وَكُلٌّ أَسْكَنَا

أى «دعائى إلا» فى نوح «آبائى إبراهيم» فى يوسف (قوله دماكس) أى ووافقهم ابن كثير وابن عامر على فتح الياءين المذكورتين (قوله خلف) يعنى ولقالون خلف فى «ربى إن لى» فى فصلت ذكره لأجل خلافه وإلا لكان داخلا فيمن فتح باقى الباب (قوله وكل أسكنا) أى وكل القراء أسكن تسع ياءات من هذا الفصل وهى المذكورات فى البيت الآتى:

ذُرِّيَّتِى يَدْعُونَنِى تَدْعُونَنِى أَنْظِرْنِ مَعْ بَعْدَ رِدًا أَخَّرْتَنِى

«ذريتى إنى» فى الأحقاف و «يدعوننى إليه» فى يوسف «وتدعوننى إلى، ويدعوننى إليه» كلاهما فى غافر «وأنظرنى إلى» فى الأعراف و «فأنظرنى إلى» فى الحجر وصٓ (قوله مع بعد ردا) يعنى «يصدقنى إنى» فى القصص وذكرا ردا على قراءة أبى جعفر للنظم «وأخرتنى إلى» فى المنافقون.

وَعِنْدَ ضَمِّ الْهَمْزِ عَشْرٌ فَافْتَحَنْ (مَدًّا) وَأَنِّى أُوفِ بِالْخُلْفِ (ثَـ)مَنْ

ثم شرع فى الفصل الثالث فقال: وعند ضم الهمز الخ، يعنى ووقع من المختلف فيه من الياءات عند الهمزة المضمومة عشر ياءات فتحها نافع وأبو جعفر (قوله وأنى أوف) أى «أنى أوف الكيل» فى يوسف اختلف فيها عن أبى جعفر.

لِلْكُلِّ آتُونِى بِعَهْدِى سَكَنَتْ وَعِنْدَ لاَمِ الْعُرْفِ أَرْبَعَ عَشَرَتْ

أى كل القراء أسكن «آتونى أفرغ» فى الكهف «وبعدى أوف» بالبقرة، ثم أخذ فى الفصل الرابع فقال: وعند لام العرف، يعنى وقع من الياءات المختلف فيها أربع عشرة ياء عند لام التعريف، ثم ذكرها وعشرت بكسر الشين لغة أهل نجد، وبالإسكان لغة أهل الحجاز والوقف بالتاء فيه لغة مشهورة.

رَبِّى الَّذِى حَرَّمَ رَبِّى مَسَّنِى   الأَخَرَانِ آتَانِى مَعْ أَهْلَكَنِى

(ربى الذى يحيى) فى البقرة و«حرم ربى الفواحش» فى الأعراف و «مسنى الضر» فى الأنبياء، «ومسنى الشيطان» فى صۤ، واحترز بذلك عن «مسنى السوء» فى الأعراف و «مسنى الكبر» فى الحجر فإنه لا خلاف فى فتحها «آتانى الكتاب» فى مريم «وأهلكنى الله» فى الملك.

أَرَادَنِى عِبَادِ الأَنْبِيَا سَبَا

(فُـ)زْ لِعبَادِى (شُـ)كْرُهُ (رِضًى) (كَـ)بَا

أى «أرادنى الله» فى الزمر و«عبادى الصالحون» فى الأنبياء و«عبادى الشكور» فى سبأ: أى عبادى الواقع فى الأنبياء وفى سبأ، فسكن الياء فى هذه الكلمات الست من المواضع التسع حمزة وعلم ذلك من عطفه على الإسكان (قوله لعبادى) أى «قل لعبادى الذين آمنوا» فى إبراهيم سكن الياء فيها روح وحمزة والكسائى وابن عامر (قوله فز) من الفوز: وهو النجاة (قوله كبا) الكبا: نوع من العود يبخر به.

وَفِى النِّدَا (حِمًا) (شَفَا) عَهْدِى (عَـ)سَى

(فَـ)وْزٌ وَآيَاتِى اسْكِنَنَّ (فِـ)ى (كَـ)سَا

يعنى «عبادى» المنادى، وهو فى العنكبوت «يا عبادى الذين آمنوا» وفى الزمر «يا عبادى الذين أسرفوا» أسكنهما أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائى وخلف (قوله عهدى) يعنى «عهدى الظالمين» فى البقرة أسكنها حفص وحمزة «قوله فوز» أى نجاة، ترجى النجاة من الله تعالى، رزقنا الله ذلك بمنه وكرمه، وقوله: وآياتى «أى آياتى الذين» فى الأعراف أسكنها حمزة وابن عامر وأعاد الإسكان لطول الفصل زيادة فى البيان.

وَعِنْدَ هَمْزِ الْوَصْلِ سَبْعٌ لَيْتَنِى

فَافْتَحْ (حَـ)لاَ قَوْمِى (مَدًا) (حُـ)زْ (شِـ)مْ (هَـ)نِى

ثم شرع فى الفصل الخامس وهو ما وقعت الياء فيه عند همزة الوصل مجردة عن اللام وهى سبع ياءات: إحداها «ليتنى اتخذت» فى الفرقان فتحها أبو عمرو وحده، والثانية «قومى اتخذوا» فى الفرقان أيضا فتحها نافع وأبو جعفر وأبو عمرو وروح والبزى، والخمس البواقى تأتى فى البيت الآتى (قوله حز) من الحوز: وهو الملك، وشم من الشيم. قال الجوهرى: شمت السيف أغمدته، وشمته سللته، وهو من الأضداد، وشمت مخايل الشىء: إذا تطلعت نحوها ببصرك، وشمت البرق، أى نظرت إلى سحابته أين تمطر (قوله هنى) مهموز: وكل أمر أتاك من غير تعب فهو هنى.

إِنِّى أَخِى (حَبْرٌ) وَبَعْدِى (صِـ)فْ (سَمَا)

ذِكْرِى لِنَفْسِى (حَـ)افِظٌ (مَدًا) (دُ)مَا

الثالثة «إنى اصطفيتك» فى الأعراف والرابعة «أخى اشدد» فى طه فتحهما ابن كثير وأبو عمرو. والخامسة «بعدى اسمه» فى الصف فتحها أبو بكر ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب. والسادسة «ذكرى اذهبا» والسابعة «لنفسى اذهب» كلاهما فى طه فتحهما أبو عمرو ونافع وأبو جعفر وابن كثير «قوله دما» جمع دمية: وهى الصورة الحسنة.

وَفِى ثَلاَثِينَ بِلاَ هَمْزٍ فَتَحْ

بِيْتِى سِوَى نُوحٍ (مَدًا) (لُـ)ذْ (عُـ)دْ وَ(لَـ)حْ

وهذا الفصل السادس وهو الذى لم تقع الياء فيه عند همزة قطع ولا وصل، وقد جاءت الياءات المختلف فيها منها فى ثلاثين موضعا (قوله بلا همز) أى بغير همز قطع ولا وصل ثم ذكرها (قوله بيتى) يعنى «بيتى للطائفين» فى البقرة والحج، فتح الياء نافع وأبو جعفر وهشام وحفص.

(عَـ)وْنٌ بِهَا لِـى دِيـنِ (هَـ)بْ خُلْفًا (عَـ)لاَ

(إِ)ذْ (لَـ)اذَ (لِـ)ى فِـى النَّمْـلِ (رُ)دْ (نَـ)وَى (دَ)لاَ

أى وفتح «بيتى» الذى بسورة نوح وهو «لمن دخل بيتى» هشام وحفص فقط (قوله لى دين) يعنى «ولى دين» فى الكافرون، فتحها البزى بخلاف عنه وحفص ونافع وهشام (قوله فى النمل) يعنى «مالى لا أرى الهدهد» فتحها الكسائى وعاصم وابن كثير، واختلف فيه عن عيسى وهشام.

وَالْخُلْفُ (خُـ)ذْ (لَـ)نَا مَعِى مَا كَانَ لِى

(عُـ)دْ مَنْ مَعِى مِنْ مَعْهُ وَرْشٌ فَانْقُلِ

يعنى «معى» فى الأعراف والتوبة وثلاثة فى الكهف وفى الأنبياء والأول من الشعراء وفى القصص «وما كان لى» فى إبراهيم وصّ يفتح الياء فى التسعة حفص وحده (قوله من معى) يعنى و«من معى» وهو الثانى من الشعراء فتحها ورش وحفص وإنما قيده بمن ليخرج الأول وهو «إن معى» فإنه لحفص وحده كما تقدم (قوله وورش) بالخفص عطفا على ضمير له على المذهب الأصح فى جوازه من غير إعادة حرف الجر، وقرأ حمزة «به والأرحام».

وَجْهِى (عُـ)لاً (عَـمَّ) وَلِـى فِيهَـا (جَـ)نَا (عُـ)دْ شُرَكَائِى مِنْ وَرَائِـى (دَ)وِّنَـا

«وجهى لله، وإنى وجهت وجهى للذى» فتحهما حفص ونافع وأبو جعفر وابن عامر (قوله ولى فيها) يعنى «ولى فيها مآرب» فى طه فتحها حفص والأزرق عن ورش (قوله شركائى إلى آخر البيت) أى «أين شركائى»، فى فصلت «ومن ورائى وكانت» فى مريم فتح الياء فيهما ابن كثير (قوله جنا) أى ما يجنى من الشجر من الثمر (قوله عد) من الوعد يكون فى الخير (قوله دونا) أى قرره. يعنى قرأ به وحرره.

أَرْضِى صِرَاطِى (كَـ)مْ مَمَاتِى (إِ)ذْ (ثَـ)نَا

لِى نَعْجَةٌ (لَـ)اذَ بِخُلْفٍ (عَـ)يَّنَا

يعنى «أرضى واسعة» فى العنكبوت «وأن هذا صراطى» فى الأنعام فتح الياء منهما ابن عامر «ومماتى لله» فى الأنعام فتحها نافع وأبو جعفر «قوله ثنا» ثنا الشىء: عطفه

وكفه (قوله لى نعجة) يعنى «ولى نعجة واحدة» فى صٓ، فتحها حفص وهشام بخلاف عنه (قوله لاذ) أى لجأ وعاد واعتصم (قوله عينا) أى خصص.

وَلْيُؤْمِنُوا بِى تُؤْمِنُوا لِى وَرْشُ يا

عِبَادِ لاَ (غَـ)وْثٌ بِخُلْفٍ (صَـ)لِيَا

أى «وليؤمنوا بى» فى البقرة «وإن لم تؤمنوا لى» فى الدخان، فتحهما ورش من طريقيه (قوله يا عبادى) يعنى «يا عبادى لا خوف عليكم اليوم» فى الزخرف، فتح الياء منها رويس بخلاف عنه وشعبة، وقد اختلف القراء فى إثباتها وحذفها فى الحالين كما سيذكره (قوله صليا) يقال صلى بالأمر: إذا قاسى شدته وحره كأنه اجتهد فيه.

وَالْحَذْفُ (عَـ)نْ (شُـ)كْرٍ (دُ)عَا (شَفَا) وَلِى

يـس سَكِّنْ (لـ)احَ خُلْفٌ (ظُـ)لَلِ

أى وحذف الياء من «يا عبادى لا» المذكورة حفص وروح وابن كثير وحمزة والكسائى وخلف، لأنها محذوفة فى المصاحف الكوفية والمكية ثابتة فى غيرها (قوله ولى الخ) يعنى سكن الياء من قوله تعالى «ومالى لا أعبد الذى» فى يس هشام بخلاف عنه ويعقوب وحمزة وخلف، وإنما قيد بالإسكان لئلا يتوهم عطفه على الحذف (قوله لاح) أى ظهر ولمح (قوله ظلل) جمع ظلة: وهو كل ما أظلك.

(فَتى) وَمَحْيَاىَ (بِـ)هِ (ثَـ)بْتٌ (جَـ)نَحْ

خُلْفٌ وَبَعْدَ سَاكِنٍ كُلٌّ فَتَحْ

«ومحياى» فى الأنعام سكن الياء فيها قالون والأصبهانى وأبو جعفر، واختلف عن ورش من طريق الأزرق (قوله ثبت) أى ثابت القلب والحجة (قوله جنح) أى مال وأذعن، وبهذه الياء ختم الثلاثون وتمت الياءات المختلفة فيها (قوله بعد ساكن) هذه فائدة جليلة تتعين معرفتها وقل من نبه عليها، وهى معرفة الياءات المجمع على فتحها من هذا الباب، وذلك كل ما قبلها ساكن سواء كان ألفا أو ياء نحو «إياى، ورؤياى» ونحو «إلىَّ، وعلىَّ» وسيأتى الخلاف فى «بمصرخىَّ» فى سورتها (قوله كل) أى كل القراء فتح ذلك.

باب مذاهبهم فى الزوائد

وإنما جعل هذا والذى قبله آخر أبواب الأصول، لأن الاختلاف فيها فى أواخر الكلمة فناسب أن يكون بعد الوقف.

وَهْىَ الَّتِى زَادُوا عَلَى مَا رُسِمَا

تَثْبُتُ فِى الْحَالَيْنِ (لِـ)ى (ظِـ)لٌّ (دُ)مَا

يعنى وياءات الزوائد هى التى زادها القراء بحسب الرواية على ما رسم فى المصاحف، فهى زائدة عند من أثبتها منهم، وتكون فى أواخر الكلم من الأسماء والأفعال نحو «الداع، والواد، ويأت، ويتق» وتكون فى موضع الجر والنصب نحو «دعاء، ودعان» وتنقسم إلى ماهو رأس آية وإلى غير ذلك نحو «المتعال، واخشون ولا» وضابط ذلك أن تكون الياء محذوفة رسما مختلفا فى إثباتها وحذفها وصلا أو وصلا ووقفا، فلا يكون بعدها أبدا ساكن إلا أن يفتح، ثم أخذ فى بيان حكمها فقال: تثبت فى الحالين الخ، يعنى أن القراء يختلفون فى هذه الياءات، فمنهم من أثبتها فى حال الوصل والوقف وهم هشام وابن كثير ويعقوب، ومنهم من أثبتها فى الوصل دون الوقف وهم المذكورون فى البيت الآتى:

واعلم أن الأمر فى ذلك عام لمخالفة بعض المذكورين قاعدته فى بعض المواضع كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

وَأَوَّلَ النَّمْلِ (فِـ)داً وَتَثْبُتُ وَصْلاً (رِضًى) (حِـ)فْظٍ (مَداً) وَمِائَةُ

أى وأثبت حمزة فى الحالين موضعا واحدا وهو الأول من النمل وهو «أتمدونن بمال» وقيده بالأول، لأن فيها ياءين من الزوائد هذا أولهما، والثانى «فما آتان الله» (قوله وتثبت) أى ويثبت الياء من الزوائد حالة الوصل فقط حمزة والكسائى وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر، ثم ذكر عدد الياءات المختلف فيها حذفا وإثباتا مما حذف رسما فقال ومائة.

إِحْدَى وَعِشْرُونَ أَتَتْ تُعَلِّمَنْ يَسْرِ إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ يَهْدِيَنْ

(قوله أتت) أى جاءت عدتها كذلك، ثم شرع فى تفصيلها فقال: تعلمن، يعنى «تعلمنى مما علمت» فى الكهف، ويسر: أى «والليل إذا يسر» فى الفجر، وإلى الداع، يعنى «مهطعين إلى الداع» فى القمر، والجوار أى «الجوار فى البحر» فى الشورى، ولا يرد «الجوار الكنس، والجوار المنشئات» لأنهما لا يمكن إثبات يائهما فى الوصل، ويهدين، يعنى «أن يهدين» فى الكهف.

كَهْفُ الْمُنَادِ يُؤْتِيَنْ تَتَّبِعَنْ أَخَّرْتَنِ الإِسْرَا (سَمَا) وَفى تَرَنْ

أى الذى فى الكهف احترز به عن «يهدينى» فى القصص، فإنه لا خلاف فى إثباتها فى الحالين (قوله المناد) وهو مكان واحد فى قٓ (قوله يؤتين خيرا من جنتك) فى الكهف «وألا تتبعن» فى طه (قوله أخرتن) إلى يوم القيامة «فى الإسراء» وقيدها بالإسراء احترازا من «لولا أخرتنى» فى المنافقون، فإنه لا خلاف فى إثباتها فى الحالين (قوله سما) يعنى أن مدلول سما وهم نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: أثبتوا هذه التسع الياءات المتقدمة على أصولهم المذكورة، فابن كثير ويعقوب يثبتانها فى الحالين؛ والباقون منهم فى الوصل (قوله وفى ترن) يعنى «إن ترن أنا» فى الكهف.

وَاتَّبِعُونِ أَهْدِ (بِـ)ى (حَقٌّ) (ثَـ)مَا وَيَأْتِ هُودَ نَبْغِ كَهْفِ (رُ)مْ (سَـ)مَا

يريد «أتبعون أهدكم» فى غافر، وقيدها بأهد، يعنى «أهدكم سبيل الرشاد» ليخرج «واتبعون هذا صراط» فى الزخرف، لأنها لأبى عمرو وأبى جعفر ويعقوب، والمعنى أن قالون وابن كثير وأبا عمرو ويعقوب وأبا جعفر أثبتوا الياء فى حرفى «ترن، واتبعون أهدكم» على أصلهم (قوله ويأت الخ) أى وأثبت الياء فى «يوم يأت» فى هود و «ما كنا نبغ» فى الكهف الكسائى ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب، واحترز بهود من نحو «يأتى بالشمس، يأتى بعض آيات ربك» مما لا خلاف فى إثباته، وبالكهف من التى فى يوسف «يا أبانا ما نبغى» إذ لا خلاف فى إثباتها.

تُؤْتُونِ (ثُـ)بْ (حَقًّا) وَيَرْتَعْ يَتَّقِى
يُوسُفَ (زِ)نْ خُلْفًا وَتَسْأَلْنِ (ثِـ)قِ

يعنى «حتى تؤتون موثقا» فى يوسف أثبت الياء فيه أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (قوله ويرتع) أى «نرتع ونلعب، ويتق ويصبر» وهما فى يوسف أثبت الياء فيهما قنبل بخلاف عنه (قوله وتسئلن) يعنى قوله تعالى «فلا تسئلنى ما ليس لك به علم» فى هود أثبت الياء فيها أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وورش، ولم يحتج إلى تقييدها بهود لأن التى فى الكهف يأتى الكلام فيها «قوله ثق» أى ائتمن وحسن ظنك.

(حِمًا) (جَـ)نَا الدَّاعِى إِذَا دَعَانِ هُمْ
مَعْ خُلْفِ قَالُونَ وَيَدْعُ الدَّاعِ (حُـ)مْ

جنى، من الجنى: وهو قطع الهمزة: أى «الداع إذا دعان» وكلاهما فى البقرة، أثبت الياء فيهما المذكورون قبل وهم أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وورش وقالون بخلاف عنه فيهما، فقوله هم: أى المذكورون قبل مع خلاف عن قالون (قوله ويدع الداع) أى فى القمر «يوم يدع الداع» أثبت الياء فيها أبو عمرو والبزى وورش وأبو جعفر ويعقوب:

(هُـ)دْ (جُـ)دْ (ثَوَى) وَالْبَادِ (ثِـ)قْ (حَقٌّ) (جَـ)نَنْ
وَالْمُهْتَدِى لاَ أَوَّلاً وَاتَّبَعَنْ

(قوله والباد) أى «العاكف فيه والباد» فى الحج، أثبت الياء فيه أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وورش (قوله جنن) جمع جنة: وهى ما استترت به من سلاح وغيره (قوله والمهتدى) يعنى «فهو المهتد» فى الإسراء والكهف، واحترز بقوله: لا أولا عن «فهو المهتدى» فى الأعراف، فإنه أول ما وقع. ولا خلاف فى إثباتها (قوله واتبعن) أى «ومن اتبعن» فى آل عمران، أثبت الياء فيها أبو عمرو ويعقوب ونافع وأبو جعفر كما فى البيت الآتى:

وَقُلْ (حِمًا) (مَدًا) وَكَالْجَوَابِ (جَـ)ا
(حَقٌّ) تُمِدُّونَنِ (فِـ)ى (سَمَا) وَجَا

وقل قيد لا تبعن، احترز به من قوله تعالى «أنا ومن اتبعنى» فى يوسف فإنه لا خلاف فى إثباته (قوله وكالجواب) يعنى «وجفان كالجواب» فى سبأ أثبت الياء فيه ورش وابن

كثير وأبو عمرو ويعقوب (قوله تمدونن) أى «أتمدونني بمال» أثبت الياء فيه حمزة ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب، وهذا الذى تقدم أن حمزة أثبت ياءه فى الحالين وتقدم أيضا فى باب الإدغام الكبير أن حمزة ويعقوب يدغمان النون فى النون.

تُخْزُونِ فِي اتَّقُونِ يَا اخْشَوْنِ وَلاَ وَاتَّبِعُونِ زُخْرُفٍ (ثَوَى) (حَـ)لاَ

يعنى «ولا تخزون فى ضيفى» فى هود، واحترز بقوله فى، ليخرج «ولا تخزون» الذى فى الحجر ليعقوب كما سيأتى «واتقون يا أولى الألباب» فى البقرة، وقيدها بيا احترازا من غيرها نحو «وإياى فاتقون» مما انفرد به يعقوب «واخشون، ولا تشتروا» فى المائدة، وقيدها بولا احترازا من «واخشونى، ولأتم» فى البقرة، فإنه لا خلاف فى إثباتها، واتبعون: أى «واتبعون هذا صراط» فى الزخرف، وإنما قيدها بالسورة ليخرج «فاتبعونى يحببكم الله» فى آل عمران و«فاتبعونى وأطيعوا أمرى» فى طه، فإنه لا خلاف فى إثباتهما وليخرج «اتبعون أهدكم: فى غافر، فإنه تقدم الخلاف فيه، فأثبت الياء فى هذه المواضع أبو جعفر ويعقوب وأبو عمرو على أصلهم (قوله حلا) جمع حلية: وهى من التحلى الذى هو لبس الحلى.

خَافُونِ إِنْ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ هَدَا نِ عَنْهُمُ كِيدُونِ الأَعْرَافِ (لَـ)دَى

أى «وخافون إن كنتم» فى آل عمران: «وبما أشركتمون من قبل» فى إبراهيم «وقد هدان» فى الأنعام، وقيده بقد احترازا من نحو «لو أن الله هدانى» فإنه ثابت الياء للجميع (قوله عنهم) أى إثبات هذه الثلاثة عنهم: أى أبى جعفر ويعقوب وأبى عمرو المذكورين فى البيت قبل (قوله كيدون) يعنى قوله تعالى «ثم كيدون فلا» أثبت الياء فيها هشام بخلاف عنه وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر. والخلاف الذى عن هشام صح عندنا عنه وقفا ووصلا. ولكن الذى نأخذ به من طرق كتابنا هو الخلاف فى الوقف والله تعالى أعلم. وقيده بالسورة احترازا من قوله تعالى « فكيدونى جميعا » فى هود فإنها ثابتة للجميع ومن قوله « كيد فكيدون » فى المرسلات فإنها ليعقوب كما سيأتى:

خُلْفٌ (حِمًا) (ثَـ)بْتٌ عِبَادِ فَاتَّقُوا

خُلْفٌ (غِـ)نًى بَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ (يَـ)قُوا

يعنى «يا عباد فاتقون» فى الزمر أثبت الياء فيها غنى : أى رويس بخلاف عنه (قوله بشر عباد) يريد «فبشر عباد الذين يستمعون القول» فى الزمر أيضا أثبتها مفتوحة وصلا السوسى بخلاف عنه وله الوجهان وقفا، وأثبتها يعقوب أيضا فى الوقف (قوله يقوا) من الوقاية : وهو الحفظ وأصله يقون : أى العباد، فجزم على أنه جواب الأمر فى بشر أو افتح .

بِالْخُلْفِ وَالْوَقْفِ (يَـ)لِى خُلْفَ ظُبَى

آتَانِ نَمْلٍ وافْتَحُوا (مَـدًا) (غَـ)بَى

(قوله أتان نمل) يعنى «فما آتانى الله» فى النمل، أثبتها مفتوحة وصلا نافع وأبو جعفر ورويس وأبو عمرو وحفص ووقف عليها يعقوب بالياء بلا خلاف، وحفص وأبو عمرو وقالون وقنبل بخلاف عنهم كما سيأتى فى البيت الآتى (قوله غبا) الغبا : بالمد والقصر مصدر غبى من الشىء : إذا خفى عليه ولم يتفطن له .

(حُـ)زْ (عُـ)دْ وَقِفْ (ظَـ)عْنًا وَخُلْفٌ (عَـ)نْ (حَـ)سَنْ

(بِـ)نْ (زُ)رْ يُـرِدْنِ افْتَحْ كَـذَا تَتَّبِعَنْ

عد، من العبادة أو العود إن كان بالمهملة، أو من العياذ إن كان بالمعجمة، والظعن : السير (قوله وخلف عن حسن) أى عن قارىء حسن ولا يشتبه بالعلم لأنه ليس من القراء العشرة ورواتهم من اسمه حسن (قوله يردن) أى «يردن الرحمن» فى يس و«تتبعن» أى «تتبعنى أفعصيت أمرى» فى طه، فتحهما فى الوصل أبو جعفر وأثبتهما فى الوقف :

وَقِفْ (ثَـ)نَا وَكُلَّ رُوسِ الآىِ (ظَـ)لْ

وَافَقَ بِالْوَادِ (دَ)نَا (جُـ)دْ وَ(زُ)حَلْ

يعنى أن ما بقى من هذا الباب وهو ما وقع رأس آية، وجملة ذلك فيما فيه أصلى وإضافى ست وثمانون ياء ذكر منها فيما تقدم ياء واحدة وهى «يسر» فى الفجر، وبقى خمس وثمانون أثبت الياء فى جميعها يعقوب فى الحالين على أصله ووافقه غيره فى

يعنى «ربنا وتقبل دعائى» فى إبراهيم، وافقه على إثباتها وصلا أبو عمرو وحمزة وأبو جعفر وورش، وفى الحالين البزى، واختلف عن قنبل، فروى بعضهم عنه حذفها فى الحالين، والبعض إثباتها فيهما، وبعض حذفها وصلا، والكل صحيح عنه، ولم يحتج إلى الاحتراز عما وقف فى نوح وهو «دعائى إلا فرارا» لأنه ليس برأس آية، ولأنه تقدم فى باب الإضافة (قوله فى جمع) جمع جمعة (قوله التلاق) أى «يوم التلاق» فى غافر.

تَنَادِ (خُـ)ذْ (دُ)مْ (جُـ)لْ وَقِيلَ الخُلْفُ (بَـ)رْ
وَالُمتَعَالِ (دِ)نْ وَعِيدِ وَنُذُرْ

يعنى «يوم التناد» فى غافر أيضا، وافق يعقوب على الإثبات فيهما وفى التلاق وصلا ورش وعيسى بن وردان، وفى الحالين ابن كثير، وقد روى إثباتها وصلا لقالون على أصله، وحكى الخلاف صاحب التيسير ومن تبعه، والأصح الحذف، جل، من الجول: وهو السعى والانتقال (قوله بر) من باره يبوره: إذا اختبره، ويحتمل أن يكون مخففا وهو البر المعروف (قوله والمتعال) أى «الكبير المتعال» فى الرعد، وافقه أيضا على إثباتها فى الحالين ابن كثير (قوله دون) أى جاز وكاف واخضع وذل فى الطاعة، وفى الحديث «الكيس من دان نفسه» (قوله وعيد) يعنى وعيد فى المواضع الثلاثة: فى إبراهيم موضع «وخاف وعيد» وفى قٓ موضعان «فحق وعيد)، من يخاف وعيد» (قوله ونذر) أى «عذابى ونذر» فى المواضع الستة فى القمر.

يُكَذِّبُونِ قَالَ مَعْ نَذِيرِى فَاعْتَزِلُونِ تَرْجُمُو نَكِيرِى

يعنى قوله تعالى «إنى أخاف أن يكذبون قال سنشد» وقيدها بقال احترازا عن نحو قوله «أن يكذبون ويضيق» (قوله مع نذير) أى «كيف نذير ولقد كذب» وقوله «فاعتزلون» يعنى «فاعتزلون فدعا ربه» فى الدخان (قوله ترجموا) أى «ترجمون» فى الدخان أيضا (قوله نكير) يعنى نكير فى المواضع الأربعة: الحج وسبأ وفاطر والملك.

تُرْدِينِ يُنْقِذُونِ (جُـ)ودٌ أَكْرَمَنْ

أَهَانَنِ (هَـ)دَا (مَـ)دًا وَالْخُلْفُ (حَـ)نْ

أى «لتـردين» فى الصـافـات «ولا ينقـذون» فى يس (قـوله جـود) : أى وافق ورش يعقوب على إثبات الياء فى هذه الثمانى عشرة ياء وصلا والجود. المطر الكثير الواقع الغزير النافع (قوله أكرمن أهانن) يعنى «فيـقـول ربى أكـرمن، فيـقـول ربى أهانن» كلاهما فى الفجر، وافق يعقوب على إثبات الياء فيهما فى الحالين البزى وفى الوصل نافع وأبو جعفر، واختلف عن أبى عمرو، فقطع الأكثرون بالتخيير فيهما، وقطع بعضهم بالإثبات، وقطع بعضهم بالحذف (قوله حن) من الحنين: وهو الشوق، ويقال حن عليه: رحمه.

وَشَذَّ عَنْ قُنْبُلَ غَيْرُ مَا ذُكِرْ وَالْاَصْبَهَانِىُّ كَالْاَزْرَقِ اسْتَقَرْ

يعنى أن الذى ذكره عن قنبل فيما تقدم هو الذى صح عنه، وقد روى عنه غير ما ذكره من طريق ابن شنبوذ وغيره، وهو مما شذ عنه ولم تصح روايته، والصحيح ما تقدم (قوله والأصبهانى إلخ) تنبيه على شىء لا بد منه، وذلك أنه ذكر أولا فى المقدمة على ما اصطلحه أنه إذا جاء رمز ورش وهو الجيم فى الأصول فإنه يكون من طريق الأزرق فيكون الأصبهانى عن ورش مثل قالون، وقد ذكر فى هذا الباب مواضع وذكر رمز ورش فيها، فمقتضى ذلك أن يكون الأزرق وحده عن ورش، والفرض أن الأصبهانى فيها مثل الأزرق، فلو لم ينبه على ذلك لاقتضى أن يكون من طريق الأزرق وحده وليس كذلك.

مَعْ تَرَنِ وَاتَّبِعُونِ وَ(ثَـ)بَتْ

تَسْأَلْنِ فِى الكَهْفِ وَخُلْفُ الحَذْفِ (مَـ)تْ

أى مع إثبات الأصبهانى الياء فى قوله «إن ترن» فى الكهف، و «ياقوم اتبعون» فى غافر، ويقرأ «اتبعون» بقطع همزة الوصل كما هو ثابت فى النسخ القديمة فإنه يخرج ما فى الزخرف أيضا. لأن حرف غافر كذلك بغير واو ويبتدىء بهمزة مكسورة (قوله وثبت) يعنى وثبت الياء فى قوله تعالى «فلا تسئلنى» فى الكهف لجميع القراء كما هو

مرسوم فى المصاحف بالإثبات إلا أنه ورد الخلاف فيها عن ابن ذكوان وقفا ووصلا فليست هذه الياء فى جملة الزوائد، بل ذكرها هنا استطرادا والله أعلم (قوله مت) المت: التوسل بقراءة ونحوها، والمت أيضا المد.

باب إفراد القراءات وجمعها

لم يتعرض أحد من أئمة هذا العلم فى مؤلفاتهم لهذا الباب وفى الإعلان للصفراوى شىء من ذلك لا حاصل تحته ولا شك أنه باب كثير الفائدة يتعين معرفته والاهتمام به لعموم الحاجة إليه ولابد لطالب هذا العلم من معرفته.

وَقَدْ جَرَى مِنْ عَادَةِ الأَئِمَّة إِفْرَادُ كُلِّ قَارِىءٍ بِخَتْمَة

أى جرت عادة أئمة القراءة أن يأخذوا على طالب هذا العلم أولا بعد شروعه فى حفظ كتاب من كتب القراءة المختصرة بإفراد كل قراءة فى ختمة بل كثير منهم يأخذ بإفراد كل رواية بل بكل طريق، ومن وقف على تراجم المتقدمين رأى إجازاتهم على حقيقة ذلك.

حَتَّى يُؤَهَّلُوا لِجَمْعِ الجَمْعِ بِالْعَشْرِ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ بِالسَّبْعِ

يعنى أنهم لا يزالون يفردون حتى تصير لهم أهلية لجمع القراءات جملة واحدة فى ختمة ويسمون ذلك جمع الجموع كأنهم يعنون جمع كل جمع قراءة وذلك أن القارىء من الأئمة السبعة أو العشرة له روايات فإذا أفردت فى ختمة ختمة جمعت فى ختمة فإذا أتوا عليها وأتموا جمع كل جمع جمعوا جميعهم فى ختمة على حدة (قوله بالعشر) أى بالقراءات العشر المذكورة فى هذا الكتاب (قوله أو أكثر) من القراءات العشر كقراءة ابن محيصن والأعمش والحسن البصرى وغيرهم مما هو زائد على العشر (قوله أو بالسبع) يعنى أو بالسبع القراءات المذكورة عند العوام.

وَجَمْعُنَا نَخْتَارُهُ بِالْوَقْفِ وَغَيْرُنَا يَأْخُذُهُ بِالْحَرْفِ

يعنى أن للجمع طريقتين: إحداهما بوقف: أى إن القارىء إذا قرأ بوجه لا يقف إلا وقفا جائزا ثم يقرأ بعده الوجه الآخر ثم هكذا حتى يستوعب وجوه الخلاف كلها ثم ينتقل إلى ما بعده، وهذا هو المختار عندنا، لما فيه من رونق القراءة وزينة التلاوة، وأقوى

فى الاستحضار، ولا يقدر عليه إلا الحاذق الماهر، وهو طريق الشاميين وسواهم من المحققين، ولكن فيه تطويل. والطريق الثانية الجمع بالحروف، وهو أن يقرأ القارىء كلمة أو نحو ذلك ثم يستوعب الخلاف الذى فى ذلك الحرف وجها بعد وجه حتى يتم، وهذه طريق جمهور المصريين ومذهب أهل الغرب، وفيها اختصار وسهولة أخذ واستيعاب لما يحتمل من الأوجه ولكنها تخرج القراءة عن رونقها وزينتها، ولكن يشترط فى هذه الطريقة رعاية الوقف والابتداء وعدم التركيب ونحوه كما سيأتى فى البيت بعده، على أنى أركب من كلا الطريقين طريقة حسنة لطيفة نبهت عليها فى البيت الثالث وما بعده.

بِشَرْطِهِ فَلْيَرْعَ وَقْفًا وَابْتِدَا وَلاَ يُرَكِّبْ وَلْيُجِدْ حُسْنَ الْأَدَا

الأخذ بالجمع بالحرف له شروط: منها رعاية الوقف نحو «وما من إله إلا الله» لا يجوز أن يقف على إله ليستوعب النقل والسكت مثلا، وكذا فى نحو قوله «لا إله إلا الله» لا يجوز أن يقف على «إله» ليستوعب أوجه المد والقصر، وكذا الوقف على نحو «وما أرسلناك إلا مبشرا» لا يقف قبل الاستثناء، وكذا الوقف على نحو «وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه» ومنها رعاية الابتداء نحو أن يبتدىء بإن فى قوله «قالوا إن الله هو المسيح، قالوا إن الله ثالث ثلاثة، قالوا إن الله فقير» وكذا قوله «يخرجون الرسول وإياكم» بأن يبتدىء بقوله وإياكم، ومنها أن لا يركب قراءة نحو أن يقف على «أنذرتهم أم» فيقرأ على عادتهم فى التزام الترتيب لقالون مثلا بالصلة والإسكان، ثم لورش بالإبدال والتسهيل مع الصلة والمد للأزرق، ثم بالتسهيل مع المد والقصر للأصبهانى، ثم لابن كثير، ثم ابن عامر حتى يختم بسكت حمزة ثم يصل ذلك بأن يقول «أم لم تنذرهم لا» بالصلة لقالون أو لغيره بعد أن يكون آخر قراءته تحقيق الهمزتين فإنه يقع فى التركيب وهو خطأ فى الرواية، ومنها رعاية حسن الأداء من التجويد والتحقيق ونحو ذلك.

فَالْمَاهِرُ الَّذِى إِذَا مَا وَقَفَا يَبْدَا بِوَجْهِ مَنْ عَلَيْهِ وَقَفَا

يعنى أن الأستاذ المستحضر الحاذق هو الذى وقف على وجه لأحد القراء يبتدىء بعده لصاحب ذلك الوجه، مثاله مامثلنا به قبل، وهو أن يكون قد انتهى لحمزة على

قوله «عليهم ءأنذرتهم أم» فسكت، له أن يبتدىء إذا وصل فيقول «أم لم تنذرهم لا يؤمنون» بالإسكان، وإبدال الهمزة حتى يمتنع التركيب فى هذه الحالة، وينبغى أن يراعى ذلك سواء جمع بالوقف أم بالحرف ولكنها فى الحرف أوجب، ومثال ذلك لو جمع بالوقف أنه إذا وقف لحمزة على قوله «بما كانوا يكذبون» بعد قراءته «عذاب أليم» بالسكت فإنه يبتدىء «وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض» بالسكت أيضا حتى يقف على مصلحون.

يَعْطِفُ أَقْرَبًا بِهِ فَأَقْرَبَا مُخْتَصِرًا مُسْتَوْعِبًا مُرَتِّبَا

وهذه الطريقة التى سلكها الناظم رحمه الله وركبها من الطريقين فهى فى غاية الحسن واللطف، وهى أن يراعى فى جمعه الوقف فيقرأ أولا الوجه إلى محل الوقف الجائز ويعطف فى قراءته الوجه الأقرب فالأقرب، مثاله أن يبدأ لقالون فيقول «الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون» ثم يعطف عليه الأقرب فيقول «ومما رزقناهم ينفقون» بالصلة فيخرج معه ابن كثير ثم يرجع فيقول «يؤمنون بالغيب» بالإبدال «ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون» بالصلة لأبى جعفر، ثم يعطف عليه فيقول ل«ومما رزقناهم ينفقون» بالإسكان، فيخرج وجه أبى عمرو وغيره، ثم يرجع فيقول «ويقيمون الصلاة» بتفخيم اللام للأزرق عن ورش، ثم يبتدىء بعد الأزرق عن ورش فيقول «والذين يؤمنون» بالإبدال «بما أنزل» بالمد الطويل «وما أنزل من قبلك» كذلك «وبالآخرة» بالنقل والترقيق مع الأوجه الثلاثة من التوسط والمد والقصر «هم يوقنون» ثم لولا إبدال «يؤمنون» أولا لعطفت عليه حمزة وابن ذكوان من طريق العراقيين فقلت «وبالآخرة هم» بالسكت وعدمه، ولكن الأخصر أن يعود فيقول «بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك» بالمد الدون وبالقصر و«بالآخرج هم» بالنقل ليخرج الأصبهانى ثم يقول و «بالآخرة» بغير نقل فيخرج أبو عمرو فى وجه البدل ثم يقول «هم يوقنون» بإسكان فيتم الأصبهانى ووجه إبدال أبى عمرو ثم يقول «هم يوقنون» بالضم والصلة، فيخرج أبو جعفر ثم يرجع فيقول «يؤمنون» بالهمز «بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك» بالمد والقصر أيضا «وبالآخرة هم يوقنون» بالإسكان، فيخرج وجه قالون ووجه التحقيق لأبى عمرو والقصر لحفص وغيره ثم يعطف عليه فيقول «هم

يوقنون» بالصلة وهو الوجه الثانى لقالون ويخرج معه ابن كثير، وإن كنت تقرأ بمراتب المد الخمس فتقول عاطفا «بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك» بالمد الوسط و «بالآخرة هم» ثم تعطف وتسكت على «الآخرة» لإدريس ثم تقول «هم يوقنون» فيخرج ابن عامر والكسائى وخلف فى اختياره ثم تعطف فتقول «بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك» بمد عاصم ثم تقول «وبالآخرة هم» ثم تسكت للأشناتى ثم تقول و «بالآخرة هم يوقنون» ثم تعود فتقول «والذين يؤمنون بما أنزل إليك» بالمد الطويل «وما أنزل من قبلك» كذلك «وبالآخرة هم» بالسكت وعدمه فيخرج حمزة والأخفش عن ابن ذكوان من طريق العراقيين، ثم تعطف فتقول «بما أنزل إليك» وتسكت بعد المد وكذا «وما أنزل من قبلك وبالآخرة» بالسكت أيضا فيخرج أوجه حمزة والله اعلم، وتم أوجه الخلاف من كتابنا هذا، وقس على ذلك، وليكن لك من نفسك نظر وحسن تدبيرومعرفة (قوله مختصرا) أى بما تعطفه كما مثلنا به وبيناه (قوله مستوعبا، أى الأوجه كلها من غير إخلال) (قوله مرتبا) أى لابد من مراعاة الترتيب إما بالأسماء كما رتبه صاحب كتابه الذى يحفظه أو يقرأ به أو يقدم أصحاب المد الطويل ثم الذى يلونهم كذلك حتى القصر، أو يقدم القصر أولا ثم ما وافقه كذلك حتى المد الطويل، وإن كان التزم أن يبدأ بوجه من وقف عليه فيتبعه بما يناسبه عطفا كما مثلنا به. قال فى النشر: والذى أخذته عن شيوخى بمصر والشام وغيرهما ابتداء لورش من طريق الأزرق ثم الأصبهانى ثم قالون ثم أبى جعفر ثم ابن كثير ثم أبى عمرو ثم يعقوب ثم ابن عامر ثم عاصم ثم حمزة ثم الكسائى ثم خلف، وهذا أخذته غالبا، وفائدة الترتيب أن يكون عالما بما قرىء وما لم يقرأ فلا يفوته شىء.

وَلْيَلْزَمِ الْوَقَارَ وَالتَّأَدُّبَا عِنْدَ الشُّيُوخِ إِنْ يُرِدْ أَنْ يَنْجَبَا

هذا مما هو آكد الواجبات، وهو السكون والوقار فى مجلس القرآن وبين يدى الشيوخ، وسلوك الأدب معهم، وحفظ حرمتهم فى الغيبة والحضور، ولينظر لهم بعين الكمال، وإن رأى من أحدهم ما ينكره فليخرج له تأويلا حسنا، فلا يعجز عن ذلك إلا محروم قليل التوفيق وعديمه، ولقد كان بعض السلف إذا ذهب إلى شيخه يقول اللهم أخف عيب معلمى عنى فلا تذهب بركة علمه منى، وهذه طريقة من يريد الفلاح والانتفاع.

وَبَعْدَ إِتْمَامِ الْأُصُولِ نَشْرَعُ فِى الْفَرْشِ وَاللهُ إِلَيْهِ نَضْرَعُ

أى بعد إتمام أصول القراءات أو أصول القراء، وإنما أطلق أئمة القراء على الأبواب أصولها لأنها يكثر دورها ويطرد ويدخل فى حكم الواحد منها الجميع، وإذا ذكر فيها حرف ولم يقيد يدخل تحته كل ما كان مثله، بخلاف القرش فإنه إذا ذكر فيه حرف فإنه لا يتعدى أول حرف من تلك السورة إلا بدليل أو إشارة أو نحو ذلك مثل أن يذكر مع ذلك الحرف حروفا أخرى يشملها ترجمة أو نحو ذلك مما يشابه الأصول، فيلتحق به (قوله نشرع): أى نأخذ وندخل، يقال شرعت فى هذا الأمر: أى خضت فيه وشرعت الإبل وغيرها فى الماء: أى دخلت فيه (قوله نضرع) أى نذل ونخضع ونبتهل، والتضرع: التذلل والمبالغة فى السؤال والرغبة، يقال ضرع بالكسر يضرع بالفتح.

باب فرش الحروف

سورة البقرة

أى ما قل دوره ولم يطرد، وإنما أطلق القراء عليه فرشا لانتشاره كأنه انفرش وتفرق فى السور وانتشر.

وَمَا يُخَادِعُونَ يَخْدَعُونَا (كَنْزٌ ثَوى) اضْمُمْ شُدَّ يَكْذِبُونَا

يعنى قوله تعالى «وما يخدعون إلا أنفسهم» من المخادعة، يقرؤه يخدعون من الخدع الكوفيون وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، واحترز بقوله «وما يخادعون» عن «يخادعون الله» فإنه لا خلاف فيه، ولفظ بالقراءتين ولم يحتج إلى تقييد للوضوح كقول الشاطبى سكارى معا سكرى، ووجه قراءة يخادعون إجراء الثانى على لفظ الأول المجمع عليه، ووجه يخدعون التنبيه على أن المفاعلة فيه من باب ما يقع من الواحد نحو عاقبت اللص (قوله شد يكذبونا) أى وقرأ يكذبون يعنى «بما كانوا يكذبون» بالضم: أى فى الياء و التشديد: أى فى الذال ابن عامر والحرميون والبصريان، والباقون وهم الكوفيون بالفتح الذى هو ضد الضم والتخفيف الذى هو ضد التشديد والقراءتان ظاهرتان، فإن المنافقون وصفوا فى مواضع من القرآن بأنهم كاذبون نحو «بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون» ومع كونهم كاذبين هم

يكذبون أيضا لقوله تعالى «وما هم بمؤمنين» لأن من لم يكن مصدقا مكذب.

(كَـ)مَا (سَمَا) وَقِيلَ غِيضَ جِى أَشِمْ

فِى كَسْرِهَا الضَّمَّ (رَ)جَا (غِـ)نىً (لَـ)زِمْ

يعنى قوله تعالى «وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض، وإذا قيل لهم آمنوا» وما وقع منه فى القرآن وذكر غير ه معه يدل على الإطلاق كما نبهنا عليه فيما تقدم قريبا، وغيض يعنى «وغيض الماء» فى هود «وجىء» فى الزمر والفجر، قرأ بإشمام كسرها الضم الكسائى ورويس وهشام، والمراد بالإشمام هنا خلط الحركة بالحركة والحرف بالحرف فينحى بالكسر نحو الضمة وبالياء بعدها نحو الواو، لأن أوائل هذه الكلمات وإن كانت مكسورة فأصلها الضم لأنها لما لم يسم فاعله فجعل الاشمام دليلا على الأصل، وهى لغة للعرب فاشية، ومن أخلص الكسر وهم الباقون فلأجل الياء الساكنة بعد نحو ميزان وهى اللغة الفاشية (قوله أشم) أى أشم الضم، ولما اجتمع الهمزتان مفتوحتين أسقط إحداهما على ما تقدم فى قراءة أبى عمرو وغيره (قوله فى كسرها) أى هذه الأفعال الثلاثة المذكورة (قوله الضم) مفعول أشم (قوله لزم) من اللزوم: أى توقع غنا لا تفارقه.

وَحِيلَ سِيقَ (كَـ)مْ (رَ)سَا (غَـ)يْثٌ وَسِى

سِيئَتْ (مَدًا) (رَ)حْبٍ (غَـ)لاَلَةٌ (كُـ)سِى

أى وأشم الضم فى «حيل» وهو فى سبأ «وسيق» الموضعين من الزمر ابن عامر والكسائى ورويس، فوافق فيها ابن ذكوان من قرأ و «قيل»، وغيض، وجىء» جمعا بين اللغتين ولخفة الحاء والسين (قوله وسىء بهم) وهو فى هود والعنكبوت، و«سيئت وجوه الذين» وهو فى الملك بالإشمام المدنيان والكسائى ورويس وابن عامر، فوافق المدنيان من تقدم فى «حيل، وسبق» للتمكن فى النطق بذلك من أجل المد وجمعا بين اللغتين (قوله رسا) أى ثبت ووقف، والرحب: الواسع، والغلالة: الثوب يلبس كالقميص.

وَتُرْجَعُوا الضَّمَّ افْتَحًا واكْسِرْ (ظَـ) مَا

إِنْ كَانَ لِلأُخْرَى وَذُو يَوْمًا (حِمَا)

يعنى قوله «ثم إليه ترجعون» وما جاء منه غيبا أو خطابا إذا كان من رجوع الآخرة نحو «ويوم يرجعون إليه، وترجع الأمور» قرأه بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم على تسمية الفاعل يعقوب حيث وقع، ووافقه غيره فى مواضع يذكرها هنا، ويشهد له قوله تعالى « كل إلينا راجعون» وقرأ الباقون بضم حرف المضارعة وفتح الجيم مبنيا للمفعول لأن الله تعالى أرجعهم، وقيد فتح الضم لأنه لو أطلق لكان ضده الكسر، ولم يقيد الكسر لأن ضده الفتح (قوله إن كان للأخرى) أى إذا كان من رجوع الآخرة، احترز بذلك عن نحو قوله تعالى «صم بكم عمى فهم لا يرجعون» (قوله وذو يوما) أى المصاحب ليوما، يريد قوله تعالى «واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله» فى أواخر البقرة، اتفق أبو عمرو ويعقوب على قراءته بالترجمة المتقدمة.

والْقَصَصُ الْأُولَى (أَ)تَى (ظُـ)لْمًا (شَفَا)

وَالْمُؤْمِنُونَ (ظِـ)لُّهُمْ (شَفَا) وَفَا

يريد قوله تعالى «وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون» قرأه بتسمية الفاعل نافع ويعقوب وحمزة والكسائى وخلف والباقون على البناء للمفعول، واحترز بقوله الأولى عن قوله «وإليه ترجعون» آخر القصص فإن يعقوب وحده فيها على أصله بترجمة (قوله والمؤمنون) إلخ البيت، يعنى قوله تعالى فى المؤمنون «وأنكم إلينا لا ترجعون» فيعقوب وحمزة والكسائى وخلف بالترجمة على تسمية الفاعل والباقون مبنيا للمفعول (قوله وفا) الوفاء: ضد الغدر، ويحتمل أن يكون فعلا بمعنى لم ينقص، ويحتمل أن يكون من الفىء: وهو الرجوع فيناسب ذكر الظل وتكون الواو زائدة وإنما أتى به لأجل الفصل بواوه.

الْأُمُورُ هُمْ (والشَّامِ) وَاعْكِسْ (إِ)ذْ (عَـ)فَا

الْأَمْرُ وَسَكِّنْ هَاءَ هُوْ هِيْ بَعْدَ فَا

أى «ترجع الأمور» حيث وقع بتسمية الفاعل يعقوب وحمزة والكسائى وخلف

وابن عامر والباقون على البناء للمفعول (قوله الأمور) الأصل الأمور فنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها واعتد بالعارض فحذف همزة الوصل كما تقدم فى بابه لورش (قوله واعكس) أى واعكس الترجمة المذكورة فضم الياء وافتح الجيم.

يعنى أن نافعا وحفصا قرأ قوله تعالى «وإليه يرجع الأمر كله» فى آخر هود بعكس الترجمة: أى بضم الياء وفتح الجيم عكس الترجمة المذكورة المتقدمة، والباقون بفتح الياء وكسر الجيم وهم ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وشعبة وحمزة والكسائى وخلف وأبو جعفر. وفعل بالأمر فى النقل كما فعل بالأمور (قوله وسكن إلخ) أى سكن الهاء من هو وهى الواقعة بعد الفاء والواو واللام كما سيأتى فى البيت الآتى الكسائى وأبو جعفر وقالون. وأبو عمرو نحو «وهو بكل شىء عليم، فهو خير لكم، وهى تجرى بهم، فهى خاوية، لهى الحيوان» وذلك لأن اتصال هذه الحروف بها صيرت الكلمة مشبهة لفظ عضد وكتف فسكنت تخفيفا والباقون بضم الهاء من هو وكسرها من هى على الأصل، ولم يحتج إلى تقييد قراءة الباقين ضم هذه وكسر هذه فلما لفظ بذلك لم يحتج إلى تقييد قراءة الباقين بضم هو وكسر هى لأنه تلفظ بالهاء من هو مضمومة ومن هى مكسورة فعلم ذلك من لفظه كأنه قال أسكن ضم هذه وكسر هذه فلما لفظ به لم يحتج إلى بيان قراءة الباقين.

وَاوٍ وَلاَمٍ (رُ)دْ (ثَـ)نَا (بَـ)لْ (حُـ)زْ وَ(رُ)مْ

ثُمَّ هْوَ وَالْخُلْفُ يُمِلَّ هُوْ وَثُمْ

أى وواو ولام فحذف واو العطف للعلم بها وذلك شائع جائز (قوله رد) أى اقصد، والمعنى اطلب الثناء الحسن، ثم اضرب عن ذلك فقال بل املكه لتذكر به، وفى المثل: الثنا خير من الغنا (قوله ورم الخ) أى وسكن الكسائى الهاء من قوله تعالى «ثم هو يوم القيامة» فى القصص حملا لثم على هذه الأحرف لمشاركتها لهل فى الحرفية وللواو والفاء فى العطفية (قوله والخلف) أى واختلف فى إسكان الهاء من قوله تعالى «أن يمل هو» فى آخرة البقرة وثم هو أيضا عن أبى جعفر وقالون كما ذكر فى البيت الآتى، ووجه إسكان يمل هو إلحاقه بنظائره وتشبيه لامه بلام لهو تخفيفا (قوله وثم) أى وثم هو، فاكتفى بما تقدم.

(ثَـ)بْتٌ (بَـ)دَا وَكَسْرُ تَا الْمَلاَئِكَتْ

قَبْلَ اسْجُدُوا اضْمُمْ (ثِـ)قْ وَالاِشْمَامُ (خَـ)فَتْ

يشير إلى ثبوت ذلك وظهوره (قوله وكسرتا الملائكة) نصب على أنه مفعول اضمم، والمعنى أن أبا جعفر قرأ «قوله وكسرتا الملائكة) نصب على أنه مفعول اضمم، والمعنى أن أبا جعفر قرأ «للملائكة اسجدوا» بضم التاء المكسورة للباقين على الإتباع استثقالا للانتقال من الكسرة إلى الضمة وإجراء للكسرة اللازمة مجرى العارضة. واختلف عن عيسى فيه، فروى جماعة عنه الضم، وروى هبة الله وغيره عنه إشمام كسرتها الضم تنبيها على أن الهمزة المحذوفة التي هي همزة الوصل مضمومة حال الابتداء وذلك حيث أتى في كل القرآن، وقصرتا الملائكة ضرورة أو على نية الوقف (قوله ثق) بهذه القراءة ولا يعتبر قول من ضعفها، كيف وهي قراءة نقلت إلينا عن الصحابة؟

خُلْفًا بِكُلٍّ وَأَزَالَ فِي أَزَلْ (فَـ)وْزٌ وَآدَمُ انْتِصَابُ الرَّفْعِ (دَ)لْ

خلفا تمييز، أي من خلف وقع في قراءة الضم أو مفعول له لأجل ذلك، يشير إلى أن إشمام الضم غير متفق على قبوله (قوله بكل) أي بكل القرآن، يعني حيث أتى (قوله وأزال) يعني وقرأ حمزة «فأزالهما الشيطان» من الإزالة: وهي التنحية، والباقون فأزل من الإزلال وهي بمعناه: أي أوقعهما في الزلة وهي الخطيئة، والمعنى أنه قرأ أزال في لفظ أزل فاستغنى باللفظ عن القيد لوضوحه (قوله آدم من ربه) أي وقرأ ابن كثير آدم بنصب الرفع، يعني من قوله تعالى (فتلقى آدم من ربه) أي وقرأ ابن كثير آدم بنصب الرفع، يعني من قوله تعالى «فتلقى آدم من ربه كلمات» ولم يحتج تقييده للترتيب، والباقون بالرفع على أنه فاعل، وكلمات مفعول كما سيأتي في البيت بعده (قوله دل) الدل: الوقار وحسن السمت والشمائل، ويجوز أن يكون فعلا من الدلالة على الطريق وغيره.

وَكَلِمَاتٌ رَفْعُ كَسْرٍ (دِ)رْهَمِ لاَخَوْفَ نَوِّنْ رَافِعًا لاَ الْحَضْرَمِي

أي وقرأ كلمات، يعني قوله تعالى «من ربه كلمات» برفع، كسر التاء ابن كثير على أنه فاعل، والباقون بعكس ذلك، آدم بالرفع على الفاعلية، وكلمات بالنصب على أنه مفعول وعلامة نصبه كسر آخره والمعنى واحد، لأن من تلقيته فقد تلقاك (قوله درهم)

هو بكسر الدال وفتح الهاء وكسرها لغة وهو معروف فارسى معرب (قوله لا خوف) يعنى وقرأ «لا خوف عليهم» وما جاء منه نحو «لا خوف عليكم» حيث وقع بالرفع مع التنوين غير الحضرمى وهو يعقوب فإنه يقرأ بالنصب وهو الفتح من غير تنوين، ووجه قراءة الجماعة إعمال «لا» عمل ليس، ووجه يعقوب التبرئة، وهو أشد نفيا من ليس، لأنك إذا قلت لا رجل فى الدار، فالمعنى لا فيها رجل بحال لا واحد ولا أكثر منه أيضا، فقوله «لا صريخ لهم ولا هم ينقذون» لا خلاف فى نصبه وإن كان بعده معطوفا عليه موضع رفع.

رَفَثَ لاَ فُسُوقَ (ثـ)قْ (حَقًّا) وَلاَجِدَالَ (ثـ)بْتٌ بَيْعَ خُلَّةٌ...... وَلاَ

أى وقرأ «فلا رفث ولا فسوق» بالرفع والتنوين فيهما أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (قوله ولا جدال) أى كذلك أبو جعفر والباقون بفتح الثلاثة، فلا تبرئة، والمبنى معها فى موضع مبتدأ والخبر خبر عنه فى موضع رفع، و«لا» عاملة فى المبنى فهو فى موضع نصب، ومذهب الأخفش أن لا عاملة عمل «إن» فالمبنى اسمها والخبر خبرها فى موضع رفع، وقراءة رفع الثالث على ا لابتداء والخبر فى الحج، وأن «لا» عملت عمل ليس ومن رفع الأولين وفتح الثالث فعلى مذهب سيبويه يكون فى الحج خبرا عن الثلاثة عطف مبتدأ على مبتدأ، وعلى مذهب الأخفش فى الحج خبر عن الأولين ويكون «ولا جدال» إخبارا محضا: أى قد ارتفع المراء فى زمن الحج وفى مواقفه بعد أن كان الخلاف بين العرب ووقوف بعضهم بعرفة وبمزدلفة، وشهد لذلك حديث «من حج فلم يرفث ولم يفسق» وما ذكر الجدال (قوله ثبت) إشارة إلى قوة قراءته (قوله بيع) أى وقرأ «لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة» فى البقرة «ولا بيع ولا خلال» فى إبراهيم و «لا لغو فيها ولا تأثيم» فى الطور كما سيأتى فى البيت الآتى نافع وأبو جعفر وابن عامر والكوفيون (قوله فى آخر البيت ولا) هو حكاية ما وقع فى القرآن.

شَفَاعَةٌ لاَ بَيْعَ لاَ خِلاَلَ لاَ تَأْثِيمَ لاَ لَغْوَ (مَدًا كَنْزٌ) وَلاَ

(قوله ولا) يعنى قوله تعالى «ولا تقبل» الآية فى البيت الآتى، وأتى به لفصل الواو وللربط زيادة فى البيان.

يُقْبَلُ أَنِّثْ (حَقٌّ) وَاعَدْنَا اقْصُرَا

مَعْ طَهَ اَلاَعْرَافِ (حَـ)لاَ (ظُـ)لْمٌ (ثَـ)رَا

يعنى «ولا تقبل منها شفاعة» وهو هذا الموضع دون الذى أثناء السورة فإنه لا خلاف فيه، ولم يحتج إلى تقييده بالأولى، لأن قاعدة الفرش إذا أطلق ذكر حرف فى السورة مثله فالمراد الأولى ولا يدخل الثانى إلا بدليل، فقرأ أبو عمرو وابن كثير ويعقوب «تقبل منها شفاعة» بالتأنيث، والباقون بالتذكير على أن التأنيث غير حقيقى ولأنه وقع بينهما فاصل، ووجه التأنيث ظاهر، لأن الشفاعة مؤنثة، وسيأتى كثير من ذلك اختلف فيه (قوله واعدنا) أى وقرأ وعدنا بالقصر وهو حذف الألف بعد الواو هنا، يعنى قوله تعالى وإذا وعدنا بالقصر وهو حذف الألف بعد الواو هنا، يعنى قوله تعالى « وإذا وعدنا موسى أربعين ليلة» وفى طه «ووعدناكم جانب الطور الأيمن» وفى الأعراف «ووعدنا موسى ثلاثين ليلة» أبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر لأن الله تعالى هو المنفرد بالوعد لموسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام، وقرأ الباقون واعدنا فى الثلاثة بالألف مدا لأن المفاعلة قد تكون من الواحد نحو عاقبت اللص فالقراءتان بمعنى، أو أن قبول الوعد من موسى عليه السلام والتحرى لإنجازه والوفاء به قام مقام الوعد وتلفظ الناظم بقراءة الباقين، وقيد قراءة المرموز لهم بالقصر ليزول ما استشكل على غيره من إبهام أن تكون الألف أولا أو آخرا، ونص على الثلاثة فى موضعها ليخرج «أفمن وعدناه» فى القصص «أو نرينك الذى وعدناهم» فى الزخرف (قوله حلا) من الحلاوة، والظلم :ـ الماء الجارى من الثغر، وقيل رقة الأسنان وبياضها (قوله ثرى) أى كثر، يقال ثرى القوم يثرون إذا كثروا أو كثرت أموالهم.

بَارِئْكُمْ يَأْمُرْكُمْ يَنْصُرْكُمْ يَأْمُرْهُمُ تَأْمُرْهُمُ يُشْعِرْكُمُ

أى وقرأ «بارئكم» فى الموضعين هنا «ويأمركم» حيث أتى، وكذا «ينصركم)، ويأمرهم، وتأمرهم، ويشعركم» بالإسكان والاختلاس أبو عمرو، والاختلاس: هو إخفاء الحركة: قال بعض أئمتنا بحيث أن يكون ما يترك من الحركة أقل مما يأتى به حتى حده بعضهم، فقال: هو أن تأتى بثلثى الحركة. واختلف عن الدورى عنه، فروى عنه

جماعة الإتمام كما سيأتى، وبه قرأ الباقون، ووجه الإسكان التخفيف، وأجرى المنفصل مجرى المتصل نحو: إبل وعضد وعتق، ووجه الاختلاس التخفيف مع مراعاة الأمرين، وظهرت قراءة الباقين من تلفظه بها ولم يرد ما ورد على غيره.

سَكِّنْ أَوِ اخْتَلِسْ (حـ)لاً وَالخُلْفُ (طِـ)بْ

يُغْفَرْ (مَدًا) أَنِّثْ هُنَا (كَـ)مْ وَ(ظَـ)رِبْ

(قوله يغفر) يعنى قوله تعالى «يغفر لكم خطاياكم» هنا، قرأه على التذكير كما لفظ به نافع وأبو جعفر واستغنى فيه باللفظ عن القيد كما قرره فى الخطبة حيث قال: وأطلقا رفعا وتذكيرا وغيبا حققا، وهذا أول موضع وقع له من ذلك، وقرأه بالتأنيث ابن عامر كما قيده، وكذا قرأ حرف الأعراف أى بالتأنيث يعقوب ونافع وأبو جعفر وابن عامر، وهذا معنى قوله: وظرب عم بالأعراف، والباقون بالنون كما سيأتى فى البيت بعده.

(عَمَّ) بِالْاَعْرَافِ وَنُونُ الْغَيْرِ لاَ تُضَمُّ وَاكْسِرْ فَاءَهُمْ وَأَبْدِلاَ

(قوله ونون الغير) أى غير من ذكره فى البيت السابق وهذا البيت، وهم نافع وأبو جعفر وابن عامر فى البقرة ويعقوب، ونافع وأبو جعفر وابن عامر فى حرف الأعراف، وقوله لا تضم: أى بفتح النون مع كسر الفاء ويصير الباقون بضم ياء التذكير وتاء التأنيث فى البقرة وبضم تاء التأنيث فى الأعراف مع فتح الفاء فيهما الذى هو ضد الكسر، والنون هنا ليس لها مفهوم، إذ قد قدم التذكير والتأنيث لمن ذكر، وأضاف النون للغير والفاء للقراء للملابسة «قوله وأبدلا» أى الواو فى قوله وأبدلا فاصلة: أى وقرأ حفص «هزوا» حيث وقع، و «كفوا» فى الإخلاص بإبدال الهمزة واوا لوقوعها مفتوحة بعد ضم كما علم فى باب حمزة فلذلك لم يحتج إلى بيانه هنا، ووجه ذلك للتخفيف.

(عُـ)دْ هُزُؤًا مَعْ كُفُؤًا هُزْؤًا سَكَنْ

ضُمَّ (فَتىً) كُفْؤًا (فَتىً) (ظَـ)نَّ الْأُذْنْ

(قوله سكن) أى قرأ حمزة وخلف بإسكان ضم الزاى، وقرأ حمزة وخلف ويعقوب «كفؤا» بإسكان الفاء، ووجه ذلك التخفيف كما سيأتى فى سائر باب فعل مما سيأتى

ما وقع منه، والباقون بالضم على أصله (قوله الأذن) عطف على سكون الضم، يعنى قوله تعالى «والأذن بالأذن» فى المائدة، قرأه بالإسكان نافع كما سيأتى فى البيت بعده.

أُذْنَ (ا)تْلُ وَالسُّحْتُ (ا)بْلُ (نَـ)لْ (فَتىً) (كَـ)سَا

وَالْقُدْسِ نُكْرٍ (دُ)مْ وَثُلْثَىْ (لَـ)بْسَا

أى كيف جاء يريد نحو قوله تعالى «أذن قل أذن خير، كأن فى أذنيه وقرا» بإسكان الذال فيه نافع (قوله والسحت) أى وكذا سكن الحاء من السحت وللسحت نافع وعاصم وحمزة وخلف وابن عامر (قوله والقدس): أى سكن الدال من القدس حيث وقع والكاف من نكر، يعنى قوله تعالى فى القمر «إلى شيء نكر» ابن كثير، وسكن اللام من «ثلثى» فى المزمل هشام «قوله دم» من الدوام على وجه الدعاء بالبقاء «قوله لبسا» من اللبس: وهو اختلاط الظلام، ويقال لبست عليه الأمر: إذا خلطته.

عُقْبًا (نُـ)هًى (فَتىً) وَعُرْبًا (فِـ)ى (صَفَا)

خُطْوَاتِ (إِ)ذْ (هُـ)دْ خُلْفُ (صِـ)فْ (فَتىً) (حَـ)فَا

وسكن القاف من عقبا وهو فى الكهف عاصم وحمزة وخلف، وسكن الراء من «عربا» فى الواقعة حمزة وشعبة وخلف، وسكن الطاء من «خطوات» حيث وقع نافع والبزى بخلاف عنه، وشعبة وحمزة وخلف وأبو عمرو (قوله نهى» جمع نهية: وهو العقل (قوله صفا) أى فى عيش صاف، إشارة إلى قوله تعالى «عربا أترابا»

(قوله حفا) أى بالغ واستقصى، والحفى: الذى يعلم الشيء باستقصاء وتحقيق، ومنه المحافة: إذا غلب.

وَرُسْلُنَا مَعْ هُمْ وَكُمْ وَسُبْلَنَا

(حُـ)زْ جُرُفٍ (لِـ)ى الْخُلْفُ (صِـ)فْ (فَتىً) (مُـ)نَا

يعنى وسكن السين من «رسلنا، ورسلهم، ورسلكم» حيث أتى، والباء من «سبلنا» أبو عمرو، وسكن الراء من «جرف هار» فى التوبة هشام بخلاف عنه، وشعبة وحمزة وخلف وابن ذكوان (قوله منا): أى قصد.

وَالْأُكْلُ أَكْلٌ (إِ)ذْ (دَ)نَا وَأُكْلُهَا

شُغْلٌ (أَ)تَى (حَبْرٍ) وَخُشْبٌ (حُـ)طْ (رَ)هَا

أى وسكن الكاف من «الأكل، وأكل» حيث جاء نافع وابن كثير، وسكن الكاف أيضا من «أكلها» والغين من «شغل» نافع وابن كثير وأبو عمرو، وسكن الشين من «خشب» وهو فى المنافقون أبو عمرو والكسائى وقنبل بخلاف عنه كما ذكره أول البيت الآتى (قوله رها) هو بالضم والفتح، فبالضم: حى من العرب، يقال له مذحج، وبالفتح الأرض الواسعة، وهو ممدود قصر للوقف.

(زِ)دْ خُلْفُ نُذْرًا (حِـ)فْظُ (صَحْبٍ) وَاعْكِسَا

رُعْبُ الرُّعُبْ (رُ)مْ (كَـ)مْ (ثوى) رُحْمًا (كَسَا)

أى وسكن الذال من «نذر» وهو فى المرسلات أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وحفص، وإلى هنا الكل معطوف على إسكان الضم والباقون فى هذه الأحرف كلها بضم العين من ذلك، وهما لغتان فصيحتان (قوله واعكسا) أى واجعل ضد هذه الترجمة، والعكس يستعمل بمعنى الضد، ومنه قولهم: هذا يعاكس فلانا: أى يضاده كما سيأتى كثيرا حيث يحتاج إليه كما فعل الشاطبى رحمه الله تعالى، والمعنى اعكس هذه الترجمة فضم الساكن من عين الفعل من المواضع الآتية وهى «رعب، والرعب» حيث جاء ضم العين منه الكسائى وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب (قوله رحما) أى وضم الحاء من «رحما» فى الكهف ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب كما سيأتى فى البيت بعده.

(ثَوى) وَجُزْءًا (صِـ)فْ وَعُذْرًا أَوْ (شَـ)رَطْ

وَكَيْفَ عُسْرُ الْيُسْرِ (ثِـ)قْ وَخُلْفُ (خَـ)طْ

أى وضم الزاى من «جزءا، وجزء» شعبة وضم الذال من «عذرا» وهو فى المرسلات روح، وقيدها بأو احترازاً من «قد بلغت من لدنى عذرا» فى الكهف فإنه لا خلاف فى إسكانه وضم السين من العسر واليسر كيف جاء نحو «ذو عسرة، والعسرى،

واليسرى» أبو جعفر ولكن اختلف عن عيسى عنه فى حرف الذاريات، يعنى قوله تعالى «فالجاريات يسرا» وإلى ذلك أشار بقوله: وخلف خط بالذرو كما فى أول البيت الآتى (قوله أو شرط) يقال شرط عليه كذا وانشرط واشترط، والشرط أيضا بالتحريك: العلامة، فعلى هذا يجوز أن يكون فعلا كما تقدم من الشرط وهو الالتزام، وأن يكون اسما بمعنى العلامة (قوله ثق) من الوثوق (قوله خط) الخط واحد الخطوط، والخط خط الزاجر، وهو أن يخط بأصبعه فى الرمل.

بِالذَّرْوُ سُحْقًا (ذُ)قْ وَخُلْفًا (رُ)مْ (خَـ)لاَ
قُرْبَةُ (جُـ)دْ نُكْراً (ثَوَى) (صُـ)نْ (إِ)ذْ (مَـ)لاَ

أى ضم الحاء من سحقا فى الملك ابن جماز، واختلف عن الكسائى وعيسى، وضم الراء من «قربة» فى التوبة ورش من طريقيه. لأنه وقع فى الفرش، وهو أول ما وقع له فيه، وضم الكاف من «نكرا» وهو فى الكهف والطلاق أبو جعفر ويعقوب وشعبة ونافع وابن ذكوان، والباقون فى ذلك كله بالإسكان. وهو آخر ما وقع من باب فعل والملحق به. وإنما ساقه الناظم فى موضع واحد رعاية للاختصار وعونا على الاستحضار، والضم والإسكان فى ذلك كله لغتان كما قدمنا. قال ابن مقسم: التثقيل لغة أهل الحجاز والتخفيف لغة أهل نجد. وقال غيره من الأئمة: كل ما كان على وزن فعل وكان جمعا فالضم فيه أكثر والتخفيف فيه جائز. وما كان اسما فالتخفيف أكثر والضم فيه جائز، وربما حسن الضم فى بعضه، وحسن التخفيف فى بعضه لعلة (قوله ملا) من الملى، يقال ملأ الإناء وغيره، ورجل ملآن، من العلم ومملوء: أى امتلأ منه.

مَا يَعْمَلُونَ (دُ)مْ وَثَانٍ (إِ)ذْ (صَفَا)
(ظِـ)لٌّ (دَ)نَا بَابُ الْأَمَانِىْ خُفِّفَا

يريد قوله تعالى «وما الله بغافل عما تعملون، أفتطمعون» وهو الأول قرأه على الغيب كما لفظ به ابن كثير، وهذا أول موضع من الغيب الذى إطلاقه قيد كما تقدم فى الخطبة، ووجه الغيب حمله على ما قبله نحو «فذبحوها وما كادوا يفعلون» وعلى ما بعده نحو «أن يؤمنوا لكم» ووجه الخطاب حمله على «وإذ قتلتم نفسا فادار أتم فيها»

ونحـو ذلك إلى قـوله «ثـم قـست قلوبـكم» ، (قـوله وثان) أى وقـرأ الموضع الثـانى من يعـملون، يعنى قوله تعـالى «عـمـا يعـملون أولئك الذين» وهو الثـانى من هذه السـورة بالغيب نافع وشعبة وخلف ويعقوب وابن كثير حملا على ما قبله نحو «ويوم القيامة يردون» وعلى مـا بعده نحو «أولئك الذين اشتروا» والبـاقون بالخطاب حمـلا على ما بعده وما قبله كما تقدم فى الأول، وفى الثانى على قوله «وإذ أخذنا ميثاقكم» وغيره (قوله باب الأمانى) أى كل ما جاء منه، يعنى «إلا أمانى، وأمانيهم، وليس بأمانيكم ولا أمانى أهل الكتاب، وفى أمنيته» قرأ بتخفيف الياء أبو جعفر حيث وقع، والباقون بالتشديد وهما لغتان.

أُمنِيَّتُهُ وَالرَّفْعَ وَالجَرَّ اسْكِنَا (ثـ)بْتٌ خَطِيئَاتُهُ جَمْعُ (إ)ذْ (ثَـ)نَا

يعنى إذا وقعت من ذلك مرفوعة أو مجرورة فإنها تسكن لأنه يصير منقوصا فلا يظهر فيه علامة رفع ولا جر ووصل همزة أسكنا للضرورة (قوله خطيآته) أى قرأ «خطيآته» بالجمع، يعنى قوله تعالى «وأحاطت به خطيئته» نافع وأبو جعفر، ووجهه أن الذنوب كثيرة متعددة. والباقون بالإفراد، ووجهه أن التوحيد يفيد معنى الجمع كقوله «وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها»، (قوله ثنا) أى طوى وعطف وجمع وهو الأنسب هنا، لأن القراءة بالجمع.

لاَ يَعْبُدُونَ (دُ)مْ (رِضىً) وَخُفِّفَا تَظَّاهَرُونَ مَعَ تَحْرِيمٍ (كَفَا)

يعنى قوله تعالى «لا يعبدون إلا الله» قرأه بالغيب كما لفظ به ابن كثير وحمزة والكسائى، لأنه محمول على ما قبله وهو «ميثاق بنى إسرائيل» والباقون بالخطاب، لأن بعده «وقولوا للناس حسنا» وهو حكاية الخطاب نحو قولك قلت لزيد لا تضرب عمرا، ويجوز فيه الخطاب والغيب، وقرأ «تظاهرون عليهم» بتخفيف الظاء وكذا فى التحريم «وإن تظاهرا عليه» الكوفيون، والباقون بالتشديد، ووجههما ظاهر، فمن شدد فأصله عندهم تتظاهرون فأدغم الثانية فى الظاء، ومن خفف حذف أحدهما ولذلك نظائر كثيرة تأتى، واختلف فى أيهما المحذوفة، فذهب سيبويه وغيره إلى أنها الثانية، فإن الثقل حصل بها، ولأن الأولى تدل على المضارعة، وذهب الكوفيون إلى أنها الأولى، لأنها زائدة.

حُسْنًا فَضُمَّ اسْكِنْ (نُـ)هىً (حُـ)زْ عَمَّ (دَلْ)

أَسْرَى (فَـ)شَا تَفْدُو تُفَادُو (رُ)دْ (ظَـ)لَلْ

يعنى قوله تعالى «وقولو الناس حسنا» قرأه بضم الحاء وإسكان السين عاصم وأبو عمرو ونافع وأبو جعفر وابن عامر وابن كثير، والباقون وهم حمزة والكسائى وخلف ويعقوب بفتح الحاء ضد الضم وفتح السين لأن المفهوم من ضد الإسكان التحريك، والتحريك المطلق: هو الفتح، وهما يعنى «كالرشد، والرشد، والبخل»، (قوله أسرى فشا) أى قرأ حمزة «وإن يأتوكم أسرى» بفتح الهمزة وإسكان السين كما لفظ به، وهو على أصله فى الإمالة، والباقون أسارى، وهم على أصلهم فى الفتح والإمالة وبين اللفظين، ولم يحتج إلى تقييد قراءة الباقين لوضوحها وأسرى جمع أسير كقتلى وقتيل وأسارى كذلك، وقيل جمع أسرى (قوله تفدوا) أى قرأ، تفادوهم من باب المفاعلة الكسائى ويعقوب وعاصم والمدنيان كما سيأتى أول البيت الآتى، وفداه وفاداه واحد، وفشا: أى ظهر وانتشر (قوله ظلل) جمع ظلة قال الله تعالى «فى ظلل على الأرائك».

(نَـ)الَ (مَدًا) يُنْزِلُ كُلاًّ خِفَّ (حَقْ)

لاَ الحِجْرِ وَالْأَنْعَامِ أَنْ يُنْزِلَ (دَ)قْ

أى كل ما ورد من لفظ ينزل الذى هو على هذه الصورة، وهو أن يكون أوله ياء أو تاء أو نونا مضمومة نحو «أن ينزل الله، وأن تنزل عليهم، وننزل من القرآن: قرأه بالتخفيف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب إلا مواضع يذكرها، والتخفيف والتشديد فى ذلك كله لغتان، وقيل فى التشديد دلالة على التكثير والتكرير، فإن بناء فعل يكون غالبا كذلك (قوله لا الحجر) أى غير الحرف الذى فى الحجر يريد قوله تعالى «وما ننزله إلا بقدر معلوم» فإنه لا خلاف فى تشديده، لأن الآية تدل على تنزيل شىء بعد شىء من قوله «وإن من شىء» وهو حرف تبعيض، وقوله «إلا عندنا خزائنه» دليل على التكثير، وقوله تعالى«إلا بقدر معلوم» وهو أيضا يدل على نزول الشىء بعد الشىء (قوله والأنعام) أى والحرف الذى فى الأنعام وهو قوله تعالى «أن ينزل آية» خففه ابن

كثير وحده، وإنما خالف أبو عمرو ويعقوب أصلهما فيه لأنه جواب قوله «لولا نزل عليه آية من ربه»، (قوله فى آخر البيت دق) أى لطف، لأنه جاء مناسبا لما قبله.

الاسْرَى (حِمًا) وَالنَّحْلِ الأخْرَى (حُـ)زْ (دَ)فَا

وَالْغَيْثُ مَعْ مُنْزِلُهَا (حَقٌّ) (شَفَا)

يعنى والحرفين اللذين فى الإسراء وهما «وننزل من القرآن، حتى تنزل علينا كتابا» خففهما أبو عمرو ويعقوب، وخالف ابن كثير أصله فيهما لقوله «ونزلناه تنزيلا»، (قوله والنحل الأخرى) يعنى الذى وقع آخرا فى النحل وهو «والله أعلم بما ينزل» خففه ابن كثير وأبو عمرو، وإنما خالف يعقوب أصله لمجاورة قوله تعالى «قل نزله روح القدس» (قوله والغيث مع منزلها) أى وخفف ينزل الذى بعده الغيث، يريد قوله تعالى «وينزل الغيث» فى لقمان والشورى، و«منزلها فى آخر المائدة ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائى وخلف، وإنما خالف حمزة والكسائى وخلف فيه أصلهم لقوله تعالى فى غير موضع «أنزل من السماء ماء. وأنزلنا من السماء» ولقوله فى منزلها «ربنا أنزل علينا مائدة» (قوله دفا) هو من السخونة: أى تلفف، كنى به عن الفطنة: وهى الذكاء والفهم.

وَيَعْمَلُون قُلْ خِطَابٌ (ظَـ)هَرَا

جِبْرِيلَ فَتْحُ الجْيِمِ (دُ)مْ وَهْيَ وَرَا

يعنى وقرأ «يعملون» الذى بعده «قل من كان عدوا» بالتاء على الخطاب يعقوب، وتقييده بقل احترازا من قوله بعده «إن الله بما تعملون بصير، وقالوا لن يدخل الجنة» فإنه لا خلاف فى أنه بالخطاب وتنبيها على وجه الخطاب وزيادة بيان، وإلا فالترتيب كاف ومانع أن يدخل غيره على القاعدة، ووجه الخطاب مناسبة قوله تعالى «قل إن كانت لكم الدار الآخرة، قل من كان عدوا لجبريل» فكأنه قال قل لهم يا محمد، ووجه الغيب حمله على قوله تعالى «ولتجدنهم أحرص الناس على حياة» (قوله ظهرا) أى وجهه وإن كان مما انفرد به يعقوب، لأنه محمول على قل كما بيناه والله أعلم (قوله جبريل الخ) أى قرأ ابن كثير جبريل بفتح الجيم هنا فى الموضعين وفى التحريم، وبفتح

الجيم والراء مع زيادة همزة مكسورة أى قبل الياء الساكنة حمزة والكسائى وخلف وشعبة إلا أن شعبة حذف الياء بخلاف عنه كما فى البيت الآتى، والباقون بكسر الجيم والراء من غير همز كما لفظ به أولا مع أنه يخرج من الأضداد فيصير أربع قراءات وكلها لغات للعرب، وقد سمع فيه أكثر من ذلك، والعرب تصرف فى الأسماء العجمية بحسب لغاتها.

فَافْتَحْ وَزِدْ هَمْزًا بِكَسْرٍ (صُحْبَهْ) كُلاًّ وَحَذْفُ الْيَاءِ خُلْفُ شُعْبَهْ

أى فافتح الجيم والراء وزد بعد الراء همزة مكسورة فتكون قبل الراء فيصير جبرءيل (قوله كلا) أى فى كل القرآن ووقع فى ثلاثة مواضع كما ذكرنا (قوله خلف شعبة) أى واختلف عن شعبة فى حذف الياء مع أنه قرأ بالهمزة فيصير جبرئل.

مِيْكَالَ (عَـ)نْ (حِمًا) وَمِيكَائِيلَ لاَ
يَا بَعْدَ هَمْزٍ (زِ)نْ بِخُلْفٍ (ثـِ)قْ (أَ)لاَ

يعنى وقرأ ميكال كما لفظ به حفص وأبو عمرو ويعقوب والباقون ميكائيل بألف وهمزة بعدها ياء كما لفظ به إلا أن نافعا وأبا جعفر وقنبلا بخلاف عنه حذفوا الياء التى بعد الهمزة، وهذا معنى قوله: لا يا بعد همز إلخ، فيصير فيها ثلاث قراءات وهى لغات للعرب، وسئل أبو بكر ابن مهران لم لم يختلف فى إسرائيل واختلف فى ميكائيل. فقال ميكائيل كتب بغير ياء وإسرائيل كتب بالياء، وهذا جواب فى غاية العجب فإن الياء من ميكائيل بعد الكاف ثابتة كما حذفت الألف منها، ولو قال لأن ألفه محذوفة بخلاف إسرائيل فإنه يكتب بألف، يعنى أنه فى أكثر المصاحف فاحتملت القراءات الثلاث لكان محتملا.

وَلَكِنِ الْخِفُّ وَبَعْدُ ارْفَعْهُ مَعْ
أَوَّلَىِ الْأَنْفَالِ (كَـ)مْ (فَتىً) (رَ)تَعْ

يعنى قوله تعالى «ولكن الشياطين كفروا» خفف النون من «ولكن» ورفع «الشياطين» بعده، وكذلك الحرفان الأولان من الأنفال وهما «ولكن الله قتلهم ولكن الله رمى» ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف، وقرأ الباقون بتشديد النون ونصب الأسماء الثلاثة بعدها (قوله أولى الأنفال) أى وتخفيف «لكن» ورفع الاسم بعدها من

الذين هما أولى الأنفال، واحترز بذلك عن قوله «ولكن الله سلم» «ولكن الله ألف بينهم» فإنه لا خلاف فى تشديدهما ونصب الاسم بعدهما.

وَلَكِنِ النَّاسُ (شَفَا) وَالْبِرُّ مَنْ

(كَـ)مْ (أَ)مَّ نَنْسَخْ ضُمَّ وَاكَسِرْ (مَـ)نْ (لَـ)سَنْ

معطوف على التخفيف والرفع: أى وخفف «ولكن الناس» ورفع الاسم وهو فى يونس «ولكن الناس أنفسهم يظلمون» حمزة والكسائى وخلف (قوله والبر من) أى وكذلك قوله تعالى «ولكن البر من آمن، ولكن البر من اتقى» وكلاهما فى سورة البقرة خفف النون من ولكن، ورفع البر ابن عامر ونافع والباقون بالتشديد والنصب، والتخفيف مع الإلغاء شائع سائغ ولكن الإعمال مع الواو أشهر كقوله «ولكن المنافقين، ولكنهم، ولكنا» وذلك بخلاف ما إذا لم ينسق نحو قوله تعالى «لكن الراسخون فى العلم، لكن الله يشهد» لأنها إذا خففت حرف عطف والواو حرف عطف، وإنما أثبت حمزة والكسائى وخلف تخفيف هذه المواضع الأربعة لأنهم يجعلون لكن بمعنى بل اعتبارا بما وقع من نظائره من القرآن نحو «وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون» ونحو ذلك «ولكن كانوا هم الظالمين» أى بل كانوا، ووجه مخالفة ابن عامر لهم فى «ولكن الناس» أنه راعى تشديد «إن الله لا يظلم الناس شيئا» وأما تخصيص «ولكن البر» بالتخفيف والرفع فلمجاورة «ليس البر» والله تعالى أعلم (قوله ننسخ) يعنى قوله تعالى «ما ننسخ من آية» قرأه بضم النون وكسر السين ابن عامر بخلاف عن هشام كما أشار إليه بقوله من لسن خلف وننسخ من النسخ، والنسخ: الإزالة، والباقون بفتح النون وفتح السين كما يخرج من الضدين (قوله لسن) هو الفصاحة.

خُلْفٍ كَنُنْسِهَا بِلاَ هَمْزٍ (كَفَى) (عَمَّ) (ظُـ)بىً بَعْدَ عَلِيمٌ احْذِفَا

أى كضم النون وكسرها فى «ننسها» من غير همز، قرأه الكوفيون ونافع وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب، والباقون ننسأها بفتح النون والسين وبالهمز وهم ابن كثير وأبو عمرو من النسأ: وهو التأخير: أى نؤخرها إلى وقت هو أولى وأصلح

للناس، وقوله: بعد عليم إلخ، يعنى قوله تعالى «وقالوا اتخذ الله ولدا» قرأ ابن عامر بحذف واو العطف من «وقالوا، وقبله» بقوله «عليم» احترازا من قوله قبل ذلك إن الله بما تعملون بصير «وقالوا لن يدخل الجنة»، وهو كذلك فى المصحف الشامى والباقون كذلك بالإثبات، وهو كذلك فى سائر المصاحف على النسق على قوله «وقالوا لن يدخل الجنة» إلى قوله «وقالت اليهود» ووجه الحذف الاستئناف تعجبا من عظيم قولهم وافترائهم ويشهد له قوله فى يونس «قالوا اتخذ الله ولدا» بالإجماع.

وَاوًا (كَـ) سَا كُنْ فَيَكُونُ فَانْصِبَا رَفْعًا سِوَى الْحَقِّ وَقَوْلُهُ (كَـ) بَا

أى ابن عامر، قرأ فيكون بالنصب حيث أتى إلا «كن فيكون، الحق من ربك» فى آل عمران، و «كن فيكون قوله الحق» فى الأنعام وإلى ذلك أشار بسوى الحق، وقوله، والمختلف فيه ستة مواضع هنا «كن فيكون وقال» وفى آل عمران «كن فيكون ويعلمه» وفى النحل «كن فيكون والذين» وفى مريم «كن فيكون وإن الله ربى» وفى يس «كن فيكون فسبحان» وفى غافر «كن فيكون ألم» وافقه الكسائى فى موضع النحل ويس كما يأتى فى البيت بعده. وانفرد ابن عامر بنصب الأربعة على جواب الأمر تشبها للأمر المجازى بالأمر الحقيقى، إذ الأمر الحقيقى بنتظيم منه شرط جزاء، فإن صح صح فنقول قم أقم مثل إن أكرمتنى أكرمتك فلابد من التغاير، ولو قدرت فى هذه المواضع إن يكن يكن لم يصح، فاستمد فى هذه المواضع لفظ الأمر وإن لم يكن أمر فى الحقيقة ورتب عليه الجواب وإن لم يكن جوابا فى الحقيقة، ومن أنكر هذه القراءات الصحيحة فقد أخطأ الخطأ الفاحش وسلك السبيل القبيحة، والباقون بالرفع فيها على تقدير فهو يكون (قوله كبا) من كبا الزند: إذا لم يخرج ناره، يشير إلى غموض وجه الاستثناء فى هذين الحرفين وإشكال وجه قراءة النصب فى غيرهما.

وَالنَّحْلُ مَعْ يَس (رُ)دْ (كَـ)مْ تُسْئَلُ

لِلضَّمِّ فَافْتَحْ وَاجْزِمَنْ (إِ)ذْ (ظَـ)لُّوا

أى ونصب الذى فى النحل: يريد قوله تعالى «أن نقول له كن فيكون والذين هاجروا» مع موضع يس وهو «كن فيكون فسبحان الذى بيده» ووجه نصبهما العطف على نقول

«قوله تسئل إلخ» يعنى قوله «ولا تسئل عن» قرأه بالتاء وبالجزم نافع ويعقوب على النهى: أى لا تسأل عن الكفار ما لهم لا يؤمنون، لأن ذلك إلى الله تعالى، ويحتمل أن يكون المعنى احتقرهم ولا تعدهم، ويحتمل أن يكون لفظه لفظ النهى ومعناه معنى الأمر وتعظيمه كما يقال لا تسئل عن فلان، يعنى أنه صار إلى أعظم مما تظن من خير أو شر، والباقون بالضم والرفع، وتقدم فى الخطبة أن ضد الجزم الرفع.

وَيْقَرا إِبْرَاهِيمَ ذِىْ مَعْ سُورَتِهْ مَعْ مَرْيَمَ النَّحْلِ أَخِيرَا تَوْبَتِهْ

يعنى يقرأ ابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان إبراهام بالألف فى ثلاثة وثلاثين موضعا: خمسة عشر فى هذه السورة، وثلاثة فى النسا، وموضع إبراهيم، واثنان فى النحل، وثلاثة فى مريم، والآخر فى الأنعام، والعنكبوت، وموضع الشورى والذاريات والنجم والحديد، والأول من الممتحنة كما ذكرناها فيما يأتى، والباقون بالياء كسائر أخواتها، ولذلك لم يحتج إلى بيانه لظهوره وكلاهما لغتان، وفيه لغات أخرى، والألف فى هذه المواضع ثابتة فى المصحف الشامى وغيره (قوله إبراهيم ذى) مضاف إليه: أى إبراهيم هذه السورة، يعنى كلما وقع فيها وهو خمسة عشر موضعا «وإذا ابتلى إبراهيم، من مقام إبراهيم، وعهدنا إلى إبراهيم، وإذ قال إبراهيم، وإذ يرفع إبراهيم، ومن يرغب عن ملة إبراهيم، وأوصى بها إبراهيم، وإله آبائك إبراهيم، قل بل ملة إبراهيم، وما أنزل إلى إبراهيم ،أم تقولون إن إبراهيم، ألم تر إلى الذى حاج إبراهيم، إذ قال إبراهيم، قال إبراهيم، وإذ قال إبراهيم (قوله مع سورته) أى مع الذى فى سورة إبراهيم وهو «وإذ قال إبراهيم» وفى قول الناظم : مع سورته استخدام لطيف (قوله مع مريم) يعنى مع الذى فى مريم، وهو ثلاثة: «واذكر فى الكتاب إبراهيم، عن آلهتى يا إبراهيم، ومن ذرية إبراهيم، (قوله النحل) أى قوله تعالى فى النحل «إن إبراهيم كان أمة، أن اتبع ملة إبراهيم، (قوله أخيرا توبته) أى الموضعان الأخيران من التوبة وحذفت النون للإضافة وهما قوله تعالى «وما كان استغفار إبراهيم، إن إبراهيم لأواه» واحترز بذلك عن الأول وهو «وقوم إبراهيم» فإنه لا خلاف فيه (قوله توبته) أى توبة القرآن يعنى سورة براءة، ويقال لها أيضا سورة التوبة.

آخِرَ اَلانْعَامِ وَعَنْكَبُوتِ مَعْ أَوَاخِرِ النِّسا ثَلاَثَةٌ تَبَعْ

يعنى قوله تعالى «ملة إبراهيم» الذى فى آخرها، واحترز بذلك عما وقع فيها قبل ذلك، وهو ثلاثة «وإذ قال إبراهيم لأبيه، ونرى إبراهيم، وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم» فإنه لا خلاف فيها (قوله وعنكبوت) معطوف على الأنعام، والآخر من العنكبوت هو قوله تعالى «ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى» واحترز بذلك عن قوله تعالى «وإبراهيم إذ قال لقومه» فإنه لا خلاف فيه (قوله مع أواخر النسا) يعنى الثلاثة الأواخر من النساء، وهو «ملة إبراهيم حنيفا، واتخذ الله إبراهيم خليلا، وأوحينا إلى إبراهيم» واحترز عن قوله فيها «فقد آتينا آل إبراهيم» فإنه لا خلاف فيه (قوله تبع) أى يتلو بعضها بعضا.

وَالذَّرْوِ وَالشُّورَى امْتِحَانٍ أَوَّلاَ

وَالنَّجْمِ وَالْحَدِيدِ (مَـ)ازَ الْخُلْفُ (لَـ)ا

يعنى الذى فى الذاريات وهو «ضيف إبراهيم» (قوله والشورى) يريد قوله تعالى فيها «وما وصينا به إبراهيم» (قوله امتحان أولا) أى الأول من الامتحان وهو «أسوة حسنة فى إبراهيم» واحترز عن الذى بعده وهو «إلا قول إبراهيم لأبيه» فإنه لا خلاف فيه (قوله والنجم) أى والذى فى النجم «وإبراهيم الذى وفى» (قوله والحديد) أى والذى فى الحديد «نوحا وإبراهيم وجعلنا» (قوله ماز) أى فرق.

وَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ (كَـ)مْ (أَ)صْلٍ وَخِفْ

أُمْتِعُهُ (كَـ)مْ أَرِنَا أَرْنِى اخْتُلِفْ

يعنى قوله تعالى «واتخذوا من مقام إبراهيم» قرأه بفتح الخاء ابن عامر ونافع على الخبر حملا على ما قبله، والباقون بالكسر على الأمر كما ثبت فى الحديث (قوله كم أصل) أى لهذه القراءة أصول كثيرة، وقوله خف: أى قرأ «فأمتعه» بتخفيف التاء ابن عامر والباقون بالتشديد وهما لغتان كأنزل ونزل (قوله أرنا إلخ البيت الآتى) يعنى قوله تعالى «وأرنا مناسكنا» هنا «وأرنى كيف» هنا أيضا «وأرنا الله جهرة» فى النساء «وأرنى أنظر إليك» فى الأعراف «وأرنا اللذين أضلانا» فى فصلت، فقرأه أبو عمرو بخلاف عنه باختلاس كسرة

الراء فى الخمسة وقرأ بإسكانها ابن كثير ويعقوب وأبو عمرو، وفى الوجه الآخر، وافقهم على الإسكان فى فصلت هشام بخلاف عنه، وابن ذكوان وشعبة والباقون بإخلاص كسرة الراء فيها على الأصل، ووجه الإسكان التخفيف كفخذ ونحوه، ووجه الاختلاس رعاية التخفيف مع دلالة بقاء الحركة (قوله اختلف) أى اختلف عن أبى عمرو فى اختلاس حركة الراء كما سيأتى فى البيت الآتى:

مُخْتَلِسًا (حُـ)زْ وَسُكُونُ الْكَسْرِ (حَقْ)

وَفُصِّلَتْ (لِـ)ى الْخُلْفُ (مِـ)نْ (حَقٍّ) (صَـ)دَقْ

مختلسا حال من أبى عمرو الدال عليه رمزه أو من ضمير أنت المقدر (قوله حق) إشارة إلى الرد على من أنكر قراءة الإسكان من أجل أن حركة الراء فيه حركة نقل، لأن أصله أرءنا وأرءنى، وخطأ أبو على الفارسى منكر ذلك بالإجماع على إدغام «لكنا هو الله» (قوله صدق) من الصدق، يشير إلى صحة ذلك وثبوت قراءة إسكانه خالصة، لأن معناه أعطنا بخلاف غيره. قال الأخفش الدمشقى: إنما جزم ابن عامر فى حم على معنى أعطنا. والدليل على ذلك قول الشاعر:

«أرنا إداوة عبد الله غلاما»

أَوْصَى بِوَصَّى (عَمَّ) أَمْ يَقُولُ (حُـ)فْ

(صِـ)فْ (حِرْمُ) (شِـ)مْ وَ(صُحْبَةٌ) (حِمًا) رَؤُفْ

يعنى قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر «ووصى بها إبراهيم» وأوصى بهمزة مفتوحة بعد الواو وبعدها واو ساكنة كما لفظ به، وكذا هو فى المصاحف المدنية والشامية، والباقون ووصى بواوين مع تشديد الصاد، وهما فى الإمالة بين بين على أصولهم، وأوصى ووصى لغتان كأمتع ومتع وأنزل ونزل (قوله أم يقول) يريد قوله تعالى «أم يقولون إن إبراهيم» قرأه بالغيبة على اللفظ أبو عمرو وشعبة والحرميون وروح حملا على ما قبله من قوله تعالى «فإن آمنوا» والباقون بالخطاب حملا على «أتحآجوننا» (قوله حف) على ما لم يسم فاعله، من حف حلوه: إذا طاف أو أمر من ذلك، قال تعالى

«حآفين من حول العرش» (قوله وصحبة حما إلى الآخر) أى وقرأ حمزة والكسائى وخلف وشعبة وأبو عمرو ويعقوب رؤف حيث وقع بالقصر وهو حذف الواو التى بعد الهمزة والباقون بالمد وهو إثباتها وكلاهما لغتان مشهورتان وفى كلا البناءين مبالغة.

فاقْصُرْ وَعَمَّا يَعْمَلُونَ (إِ)ذْ (صَفَا)

(حَبْرٌ) (غَـ)دَا (عَـ)وْنًا وَثَانِيْهِ (حَـ)فَا

أى فاقصر الهمزة، ولم يكتف باللفظ المتقدم ليفهم العموم حيث يلحق بالأصول كما فعل الشاطبى رحمه الله مع أنه أوضح فى العموم، وقوله: يعملون، يعنى «عما يعملون ولئن» قرأه بالغيب نافع وشعبة وخلف وابن كثير وأبو عمرو ورويس وحفص والباقون بالخطاب، ولا يلتبس هذا بقوله «عما يعملون تلك أمة» لأنه ذكره بعد رءوف، فالترتيب يزيل الالتباس، ووجه الغيب حمله على قوله تعالى «وإن الذين أوتوا الكتاب» ووجه الخطاب حمله على «وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم» (قوله وثانيه) أى وثانى «عما يعملون» المتقدم فيه الخلاف، يريد «عما يعملون» الذى بعده «ومن حيث» قرأه بالغيب أبو عمرو حملا على «الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه» والباقون بالخطاب حملا على قوله تعالى «فول وجهك» إذ المراد هو وأصحابه (قوله حفا) أى علمه علم استقصاء.

وَفِى مُوَلِّيْهَا مُوَلاَّهَا (كَـ)نَا   تَطَوَّعَ التَّا يَا وَشَدِّدْ مُسْكِنَا

يعنى فى موضع «موليها» الذى هو بكسر اللام ويا بعدها على أنه اسم فاعل محتاج إلى مفعولين حذف أحدهما والفاعل هو الله تعالى: أى الطريق الذى هو موليها إياهم والطريق موليها إياهم، أو الفريق موليها نفسه، فقرأ ابن عامر مولاها بفتح اللام وألف بعدها على أنه اسم مفعول فلا يحتاج إلى حذف مفعول: أى لكل فريق وجهة مولاها. ولهذا قال: كنا، لأن فيه ضميرا مستترا يعود على ما هو قام مقام الفاعل والمنصوب هو الضمير البارز (قوله كنا) أى أضمر وروى فناسب ذلك قراءته (قوله تطوع) أى اجعل التاء التى فى تطوع ياء وشدد الطاء فى حال كونك مسكنا العين ليعقوب وحمزة والكسائى وخلف كما سيأتى فى أول البيت بعده، يريد قوله تعالى «ومن تطوع خيراً

فإن الله شاكر عليم» فهو فيها فعل مستقبل أصله يتطوع فأدغمت التاء فى الطاء لأن المعنى على الاستقبال، والباقون تطوع كما لفظ به وتطوع عندهم ماض، وحرف الشرط يغنى عن الاستقبال مع حفظ اللفظ.

(ظُـ)بىً (شَفَا) الثَّانِى (شَفَا) وَالّرِيحُ هُمْ

كَالْكَهْفِ مَعْ جَاثِيَةٍ تَوْحِيدُهُمْ

يعنى الحرف الثانى وهو قوله «فمن تطوع خيرا فهو خير له» قرأه بتلك الترجمة يطوع حمزة والكسائى وخلف والباقون تطوع كما تقدم، ووجه قراءة يعقوب الأول دون الثانى مناسبة اللفظ فإن قبله «أن يطوف بهما» (قوله والريح) يريد قوله تعالى «وتصريف الرياح والسحاب» (قوله هم): أى حمزة والكسائى وخلف يقرءونه الريح (قوله كالكهف) أى وقرأ حمزة والكسائى وخلف الذين دل عليهم شفا الريح هنا وفى الكهف والجاثية بالتوحيد، والباقون الرياح بالجمع فى الثلاثة مع جاثية: أى مع الذى فى الجاثية وهو قوله تعالى «وتصريف الرياح آيات» يقرءونه كذلك (قوله توحيدهم) أى توحيدهم فى ذلك ثابت صحيح.

حِجْرٍ (فَتىً) الْاَعْرَافَ ثَانِى الرُّومِ مَعْ

فَاطِرِ نَمْلٍ (دُ)مْ (شَفَا) الْفُرْقَانُ (دَ)عْ

أى الذى فى الحجر، وهو قوله تعالى «وأرسلنا الرياح لواقح» قرأه بالتوحيد حمزة وخلف والباقون بالجمع (قوله الأعراف) يريد قوله تعالى «وهو الذى يرسل الرياح نشرا» (قوله ثانى الروم) يعنى قوله تعالى «الله الذى يرسل الرياح» واحترز به عن الأول وهو قوله تعالى «ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات» فإنه لا خلاف فى جمعه لأجل مبشرات (قوله مع فاطر) يعنى قوله تعالى «والله الذى أرسل الرياح» (قوله نمل) يعنى قوله تعالى «ومن يرسل الرياح» (قوله دم شفا) أى قرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف المواضع الأربعة بالتوحيد، والباقون بالجمع (قوله فرقان) يعنى قوله تعالى «وهو الذى أرسل الرياح» قرأه ابن كثير بالتوحيد.

وَاجْمَعْ بِإِبْرَاهِيمَ شُورَى (إِ)ذْ (ثَـ)نَا
وَصَادَ الاِسْرَى الْأَنبِيَا سَبَا (ثَـ)نَا

أى وقرأ بالجمع فى إبراهيم، يعنى قوله تعالى «اشتدت به الرياح» وفى الشورى وهو قوله تعالى «إن يشأ يسكن الريح» لنافع وأبى جعفر (قوله ثنا أى عطف فهو فعل ماض) (قوله وصاد إلخ البيت) يعنى وقرأ بالجمع فى صٓ وهو قوله تعالى «فسخرنا له الريح» وفى الإسراء «قاصفا من الريح» وفى الأنبياء «ولسليمان الريح عاصفة» وفى سبأ «ولسليمان الريح غدوها شهر» أبو جعفر فى الأربعة والباقون بالتوحيد (قوله ثنا آخر البيت) ممدود قصر للوقوف، وهو اسم ومعناه الارتياح.

وَالْحَجُّ خُلْفُهُ تَرَى الخِطَابُ (ظَـ)لْ
(إِ)ذْ (كَـ)مْ (خَـ)لاَ خُلْفٌ يَرَوْنَ الضَّمَّ (كَـ)لْ

يعنى واختلف عن أبى جعفر فى حرف الحج، وهو قوله تعالى «أو تهوى به الريح» ووجه جمع أبى جعفر هذه المواضع أنه أجزل وأعم وأكثر دلالة على عجيب الصنع، ولأن الريح لها انتشار وتفرق أجزاء، ووجه الإفراد أن المراد الجنس، ألا ترى إلى قول الشاعر :

ولو أن مابى بالحصا فلق الحصا   وبالريح لم يسمع لهن هبوب

فوحد الرياح وأراد به الجنس بدليل قوله لهن، ومن فرق بين المواضع لاحظ المعنيين، والله سبحانه وتعالى أعلم (قوله ترى الخطاب) يريد قوله «ولو ترى الذين ظلموا» قرأ بالخطاب يعقوب ونافع وابن عامر وعيسى بخلاف عنه حملا على الخطاب فى نظائره نحو «ولو ترى إذ وقفوا على النار، ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت، ولو ترى إذ الظالمون» فالخطاب له صلى الله عليه وسلم، والمراد تنبيه غيره فالذين ظلموا مفعول ترى، والباقون بالغيب على أن الذين ظلموا فاعل «وإذ يرون» مفعول على سياق هذه الكلمات (قوله ظل) أى دام وبقى (قوله خلا) أى مضى (قوله يرون) أى «إذ يرون العذاب» بضم الياء ابن عامر : أى يريهم الله العذاب كقوله تعالى «كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم» والباقون بالفتح حملا على قوله «ورأوا العذاب» (قوله كل) الكل : الثقل، أشار بذلك إلى الضم، لأنه أثقل الحركات.

أَنَّ وَأَنَّ اكْسِرْ (ثَوى) وَمَيِّتَهْ

وَالْمَيْتَةُ اشْدُدْ (ثُـ)بْ وَالأَرْضُ المَيِّتَهْ

يريد قوله تعالى «أن القوة لله جميعا وأن الله» كسر الهمزة منهما أبو جعفر ويعقوب على الاستئناف، والباقون بالفتح فيهما: أى لأن قوله وميته الخ: أى وقرأ أبو جعفر ميتة فى موضعى الأنعام والميتة هنا والمائدة والنحل بتشديد الياء والباقون بتخفيفها وهما لغتان وسنذكر وجههما (قوله والأرض الميتة) أى التى فى يس، ولذلك قيدها بالأرض وذلك وارد على الشاطبى، شددها نافع وأبو جعفر كما ذكرهما فى أول البيت (قوله ثب) من الوثب: أى انهض.

(مَداً) وَمَيْتًا (ثِـ)قْ وَالاَنْعَامُ (ثَوَى)

(إِ)ذْ حُجُرَاتٍ (غِـ)ث (مَداً) وَ(ثُـ)بْ (أَ)وَى

أى وشدد «ميتا» وهو فى الفرقان والزخرف وق أبو جعفر (قوله والأنعام) قوله تعالى فيها «أو من كان ميتا» شدده أبو جعفر ويعقوب ونافع (قوله حجرات) يعنى يريد قوله تعالى «لحم أخيه ميتا» شدده رويس ونافع وأبو جعفر (قوله وثب) أى وشدد «إلى بلد ميت، ولبلد ميت» أبو جعفر ونافع وحمزة والكسائى وخلف وحفص كما سيأتى فى أول البيت بعده (قوله أوى) الأوى مصدر: أوى إلى منزله كأنه يقول: ارجع إلى مأوى أصحاب.

(صَحْبٍ) بِمَيْتِ بَلَدٍ وَالْمَيْتِ هُمْ

(وَالْحَضْرَمِى) وَالسَّاكِنَ الْأَوَّلَ ضُمْ

قوله تعالى «لبلد ميت» فى الأعراف و «إلى بلد ميت» فى فاطر ووجه من شدد والميتة والميت فى الباب كله مجيئه على الأصل، وقد اختلف فى أصله، فعند سيبويه الأصل ميوته وميوت فقلبت الواو ياء مثل هين ولين، ووجه من خفف إرادة التخفيف على وزن فيعلة وفيعل سبقت الياء بالسكون فقلبت. وقال غيره ميويتة ومويت فصارت ياء مشددة التخفيف أو الفرق بين ما مات وما لم يمت، ووجه من شدد بعضا وخفف بعضا ملاحظة الحالين بحسب المعنى فألحق بعضها ببعض وفرق بحسب المعنى والله أعلم (قوله بميت بلد) احترازا من نحو «إنك ميت» فإنه لا خلاف فى تشديدها (قوله والميت) أى وشدد الميت

حـيث وقع نحـو «يخـرج الحى من الميت ويخـرج الميت من الحى» هؤلاء المذكـورون (قـوله والحضرمى) أى ويعقوب معهم على تشديد الميت (قوله والساكن) يعنى إذا اجتمع ساكنان والثانى منهما فى فعل ثالثه مضموم مما يبتدأ بالضم نحو «فمن اضطر، وأن احكم، ولقد استهزىء، وقالت اخرج، وفتيلا انظر، وقل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن» فإن أول الساكنين مضموم لأجل ثالث الفعل بعده، ويكسره من ذكره فى البيت الآتى (قوله ضم) هو فعل ماض مبنى لما لم يسم فاعله، فيكون قوله والساكن الأول مرفوعا على الابتداء، ويحتمل أن يكون فعل أمر، فيكون قوله والساكن الأول منصوبا.

لِضَمِّ هَمْزِ الْوَصْلِ وَاكْسِرْهُ (نَـ)مَا

(فُـ)زْ غَيْرَ قُلْ (حَـ)لاَ وَغَيْرُ أَوْ (حِـ)مَا

أى لأجل ضم ثالث الفعل، وفيـه إشارة إلى وجـه الضم لأن الخروج من الكسر إلى الضم ثقيل، وقيل فى وجهه إرادة التنبيه على أن الهمزة المحذوفة من الكلمة الثانية مضمومة (قوله واكسره) أى وقرأ بالكسر حيث وقع عاصم وحمزة على ماهو الأصل فى التقاء الساكنين، ووافقهما أبو عمرو ويعقوب فى غير أو نحو «أو ادعوا، أو انقص» فضماه مع من ضم وأبو عمرو فى غير قل نحو «قل ادعوا، قل انظروا» (قوله غير قل) أى ويكسر أول الساكنين فى غير قل أبو عمرو من أجل ضم القاف فاستثقل الانتقال منه إلى كسر ثم إلى ضم (قوله وغير أو) يعنى وفى غير أو أبو عمرو ويعقوب من أجل الواو، لأن الضم فيها أخف ولأن أصلها الضم (قوله نما) أى زاد وكثر وربا (قوله حلا) من الحلاوة أو الحلية.

وَالْخُلْفُ فِى التَّنْوِينِ (مِـ)زْ وَإِنْ يُجَرْ

(زِ)نْ خُلْفُهُ وَاضْطُرَّ (ثِـ)قْ ضَمًّا كَسَرْ

أى واختلف عن ابن ذكوان فى ضم التنوين وكسره نحو «فتيلا انظر، وخبيثة اجتثت» وكأنه نظر إلى أن التنوين زائد ففرق بينه وبين الأصل، وأيضا ليس له استقرار غيره من الحروف فإنه يحذف ويبدل (قوله وإن يجر) يعنى وإن كان التنوين مجرورا نحو «عيون ادخلوها، ومتشابه انظروا» فعن قنبل فيه خلاف طلبا للخفة لئلا ينتقل من كسر إلى ضم

(قوله واضطر) أى وكسر الضم من اضطر وهو الطاء، يريد قوله تعالى «فمن اضطر» حيث وقع أبو جعفر، وفهم من العموم ذكر اضطر معه والباقون بالضم على الأصل لأن الأصل اضطرر على وزن افتعل، وأبو جعفر نقل الكسرة التى فى الراء إلى الطاء ليبقى منها أثرا كما قرئ ولو رود كسر الراء (قوله مز) أى بين وافرق بين التنوين وغيره، وزن من الزينة، وثق: أى كن واثقا بهذه القراءة وإن كانت غريبة فإنها صحيحة.

وَمَا اضْطُرِرْ خُلْفٌ (خَـ)لاَ وَالْبِرُّ أَنْ
بِنَصْبِ رَفْعٍ (فِـ)ى (عُـ)لاً مُوصٍ (ظَـ)عَنْ

يعنى وكسر ضم الطاء من «اضطررتم» عيسى بخلاف عنه وهو قوله تعالى «إلا ما اضطررتم إليه» فى الأنعام، ووجهه الإتباع واستثقال الانتقال من الضم إلى الكسر (قوله والبر أن) ونصب رفع البر أن، يعنى قوله تعالى «ليس البر أن تولوا» حمزة وحفص على أنه خبر ليس. والباقون بالرفع على أنه اسمها، ولا خلاف فى رفع «وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها» لتعين الخبر فيه، ولا يرد على الناظم للفظه بأن (قوله موص) يعنى قرأ يعقوب وحمزة والكسائى وخلف وشعبة «من موص جنفا» بتشديد الصاد والباقون بتخفيفها، وهما لغتان فاشيتان أفعل وفعل كما تقدم فى أوصى بها إبراهيم ووصى قال تعالى «يوصيكم الله، ووصينا الإنسان» (قوله فى علا) أى رفعة أو فى حجج عالية، وعلا بالضم والقصر يحتمل الإفراد والجمع (قوله ظعن) أى سار، والظعن: السفر.

(صُحْبَةُ) ثَقِّلْ لاَ تُنَوِّنْ فِدْيَةُ
طَعَامُ خَفْضُ الرَّفْعِ (مِـ)لْ (إِ)ذْ (ثَـ)بَّتُوا

أى تشديد وإضافة صحبة إليه لقراءتهم لذلك (قوله لا تنون) يعنى قوله تعالى «فدية طعام» قرأ فدية بغير تنوين وطعام بخفض الرفع ابن ذكوان، ونافع وأبو جعفر على إضافة فدية إلى طعام من باب خاتم حديد، والباقون فدية بالتنوين بالرفع على أن طعام بدل من فدية أو عطف بيان.

مِسْكِينٍ اجْمَعْ لاَ تُنَوِّنْ وَافْتَحَا
(عَمَّ) لِتُكْمِلُوا اشْدُدَنْ (ظَـ)نًّا (صَـ)حَا

يعنى قرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر مساكين بالجمع من غير تنوين مع فتح نونه غير منصرف ووجهه الحمل على ما قبله وهو «وعلى الذين يطيقونه» لأن الواجب على الجماعة إذا أفطروا إطعام جماعة، والباقون مسكين بالتوحيد والتنوين مع كسر نونه، ووجهه أن المراد على كل واحد إطعام مسكين كقوله تعالى «فاجلدوهم ثمانين جلدة» أى كل واحد (قوله وافتحا) أى وافتح نونه مع الجمع وعدم التنوين إذ الفتح فيما لاينصرف علامة الجر، ولا يمكن التعبير بالنصب لأن الكلمة مجرورة (قوله لتكملوا) أى «ولتكملوا العدة» يقرؤه بتشديد الميم يعقوب وشعبة والباقون بالتخفيف وكمل وأكمل لغتان كنزل وأنزل ومتع وأمتع (قوله صحا) أى أفاق من سكره. وصحا من النوم: ذهب عنه.

بُيُوتِ كَيْفَ جَا بِكَسْرِ الضَّمِّ (كَـ)مْ

(دِ)نْ (صُحْبَةٌ) (بَـ)لَى غُيُوبِ (صَـ)وْنُ (فَـ)مْ

يعنى «البيوت من، ومن بيوت آبائكم، وبيوتا غير بيوتكم حتى» كيف جاء بكسر ضم الباء ابن عامر وابن كثير وحمزة والكسائى وخلف وشعبة وقالون، وإنما بين إطلاقه لأنه ذكره منكرا فلزم قوله كيف جاء: أى معرفا ومنكرا (قوله غيوب) أى كذلك كسر غيوب ضم الغين من غيوب حيث وقع شعبة وحمزة (قوله دن) أى جازاهم وكافأهم وأملكهم بالأفضال (قوله بلى) جواب لمقدر: أى ينبغى أن يكون كذلك (قوله صون) الصون والصيانة: هو الحفظ والاحتراز، يشير إلى الورع، يعنى أنه ينبغى أن يحفظ الفم عن أن تدخل فيه مالا يحل، ويحتمل أن يكون أراد بالفم اللسان، لأنه عبارته فيكون إشارة إلى الصمت، ورشحه ذكره بعد الغيوب: أى سيما الكلام فى العبادة فإنه لا ينبغى الخوض فيها بكلام معيب.

عُيُونِ مَعْ شُيُوخِ مَعْ جُيُوبِ (صِـ)فْ

(مِـ)زْ (دُ)مْ (رِضاً) وَالخُلْفُ فِى الجِيمِ (صُـ)رِفْ

أى وكذلك كسر العين من عيون والعيون كيف أتى والشين من «شيوخ» فى غافر والجيم من «جيوبهن» شعبة وابن ذكوان وابن كثير والكسائى والباقون بضم أوائل

ذلك كله، وقد جمع ألفاظ الباب كله هنا على عادته فى الاختصار وتبعا لمن جمعها هنا والضم هو الأصل فى أوائل الجمع، لأن فعلا يجمع على فعول كفروج وفلوس، ومن كسر فلأجل الياء، وهو لغة صحيحة مشهورة (قوله صرف) أى زين بزيادة الخلاف فيه، وحسن ذلك لأن شعبة أخرجه عن أخواته فضمه فى وجه، لأنه بعد «خمرهن» المضموم الأحرف كقراءة حفص فى ضم «متم» لأجل «قتلتم» كما سيأتى:

لاَ تَقْتَلُوهُمْ وَمَعًا بَعْدُ (شَفَا)

فَاقْصُرْ وَفَتْحُ السِّلْمِ (حِرْمٌ) (رَ)شَفَا

يريد قوله «ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فإن قاتلوكم» قرأ الثلاثة بالقصر على ما لفظ به حمزة والكسائى وخلف «من القتل» والمعنى لا تبدءوهم بقتل ولا قتال حتى يبدءوكم «فإن قتلوكم فاقتلوهم» أى فإن قتلوا بعضكم على حذف مضاف والباقون من المقاتلة وهو ظاهر قوله: ومعا بعد: أى موضعان بعد «ولا تقتلوهم» وهما «حتى يقتلوكم فإن قتلوكم» (قوله فاقصر) أى الأحرف الثلاثة (قوله وفتح السلم) أى وقرأ بفتح السين فى السلم وهو قوله تعالى «ادخلوا فى السلم كافة» نافع وأبو جعفر وابن كثير والكسائى، والباقون بالكسر وهما لغتان، وقيل الكسر بمعنى الإسلام، والفتح بمعنى الاستسلام والمصالحة، ولهذا كسر أكثر القراء هنا وفتحوا فى القتال والأنفال كما سنذكره فى البيت بعد لظهور معنى الإسلام هنا وظهور معنى المصالحة فى الأنفال والقتال (قوله رشفا) من الرشف: وهو المص، يشير إلى قراءتهم له بسهولة ولطف وقبول تام كالعطشان، وفى المثل: الرشف أنفع: أى أسكن للعطش.

عَكْسُ الْقِتَالِ (فِـ)ى (صَفَا) الْأَنْفَالِ (صُـ)رْ

وَخَفْضُ رَفْعِ وَالْمَلاَئِكَةُ (ثُـ)رْ

أى كسر الحرف الذى فى القتال وهو قوله تعالى « فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم» حمزة وخلف وشعبة، والباقون بالفتح (قوله والأنفال) عطف على الكسر، يعنى قوله تعالى: «وإن جنحوا للسلم» فى الأنفال، كسره شعبة، وفتحه الباقون (قوله وخفض رفع) أى وقرأ أبو جعفر «والملائكة وقضى الأمر» بخفض الملائكةووجه الخفض عطفه

على ظل أو الغمام أو فى ظلل من الغمام وفى الملائكة أو من الملائكة تعظيما لله تعالى أن يكون مع الملائكة فى نسق، ويشهد لذلك ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قال: يأتى الله فى رفرف من الملائكة (قوله ثر) يحتمل أن يكون أمرا من ثار: أى انهض وتحرك، أو يكون فعل ما لم يسم فاعله من الثرى: أى كثر وغزر.

لِيَحْكُمَ اضْمُمْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (ثَـ)نَا

كُلاًّ يَقُولُ ارْفَعْ (أَ)لاَ الْعَفْوُ (حَـ)نَا

يعنى قوله تعالى «ليحكم بين الناس» قرأه أبو جعفر بضم الياء وفتح الكاف وكذا فى حرف آل عمران وموضعى النور، والباقون بفتح الياء وضم الكاف فهم من ضده، ووجه قراءة أبى جعفر ما روى كثير من نحو ذلك فى القرآن كقوله تعالى «زين للذين كفروا، وعلمتم ما لم تعلموا» وكله من أفعال الله تعالى، وقد اختلفوا: أى المفسرون فى معناه هنا على قراءة الجماعة، فقيل ليحكم الكتاب، وقيل كل نبى لكتابه، وهما محتملان، وقراءة أبى جعفر تدل على المعنيين جميعا وهى كقراءة أبى عمرو فى الحديد «وقد أخذ ميثاقكم» كما سيأتى إن شاء الله تعالى (قوله كلا) أى كل ما فى القرآن وهو أربعة مواضع كما تقدم (قوله يقول) يعنى قوله تعالى «حتى يقول الرسول» قرأه نافع بالرفع على أن الفعل بمعنى المضى: أى حتى قال الرسول إذ هو حكاية حال ماضية، والفعل إذا كان كذلك ووقع بعد حتى رفع، والباقون بالنصب على أن الفعل مستقبل، وإذا كان كذلك بعد حتى نصب بتقدير أن تقول أى كى تقول: ولهذ امتنع قولك سرت حتى أدخل الآن المدينة كما هو مقرر فى كتب النحو (قوله العفو) يعنى قوله تعالى «قل العفو» كذلك قرأ أبو عمرو بالرفع كما لفظ به، وهذا أول موضع من الرفع الذى استغنى به عن القيد كما تقدم فى الخطبة، ووجهه: أى الذى ينفقونه العفو، والباقون بالنصب على تقدير أنفقوا العفو أو ينفقون العفو، فيترجح أن يكون ماذا قبل ينفقون فى قرائتهم مركبة، وفى قراءة أبى عمرو (ما) استفهاما و(ذا) بمعنى الذى، ويظهر فائدة ذلك فى الوقف على ماذا.

إِثْمٌ كَبِيرٌ ثَلِّثِ الْبَا (فِـ)ى (ر)فَا

يَطْهُرْنَ يَطَّهَّرْنَ (فِـ)ى (رَ)خَا (صَفَا)

يعنى قوله تعالى «قل فيهما إثم كبير» قرأ حمزة والكسائى بالثاء المثلثة والباقون بالباء الموحدة، وإنما قيده بذلك احترازا من التصحيف وزيادة فى البيان، ووجه الثاء أن تحدث آثاما كثيرة من جحد وكفر وقتل وارتكاب منهى وترك أو أمر إلى غير ذلك، ووجه الباء مناسبة قوله «أكبر من نفعهما» إذ لا خلاف فيه وكان من حق هذا الحرف أن يقدم على العفو بحسب الترتيب ولكن تأخر بحسب تأتى النظم وهو مغتفر حيث أمن اللبس، وقد فعل الشاطبى رحمه الله تعالى ذلك فى مواضع، ووقع للناظم فسحت مدته فى أماكن لا لبس فيها (قوله يطهرن) بفتح الطاء والهاء مشددتين كما لفظ به حمزة والكسائى وشعبة وخلف، والباقون بإسكان الطاء وضم الهاء مخففة كما ذكره بلفظه لوضوحه، والأصل فى قراءة التشديد يتطهرن فأدغمت التاء فى الطاء: أى حتى يغتسلن، والمعنى فى قراءة التخفيف حتى ينقطع الدم فتعين حملها على القراءة الأخرى أو تنزل القراءات منزلة اجتماعهما فكأنه قيل حتى يطهرن ويتطهرن: أى حتى يجتمع الأمران وهما انقطاع الدم والاغتسال، وهذا مذهب الجمهور من الفقهاء (قوله رفا) الرفا: الالتحام والإنفاق والكسوة والطمأنينة (قوله رخا) الرخا: رخص السعر وطيب الوقت.

ضَمَّ يَخَافَا (فُـ)زْ (ثَوَى) تُضَارَ (حَقْ)
رَفْعٌ وَسَكِّنْ خَفِّفِ الْخُلْفَ (ثَـ)دَقْ

أى قوله تعالى «إلا أن يخافا» قرأ بضم الياء حمزة وأبو جعفر ويعقوب على ما لم يسم فاعله فيكون قوله «ألا أن يقيما حدود الله» بدل اشتمال كما تقول خيف زيد شره والخائف غير الزوجين من الولاة والأقارب ونحو ذلك، والباقون بفتحها على تسمية الفاعل على تقدير أن يخافا الزوجان وأن لا يقيما مفعول به (قوله تضار حق إلخ) أى قرأ بالرفع أى رفع الراء مع تشديدها ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والباقون بالنصب وهو الفتح مع التشديد أيضا، إلا أبا جعفر فإنه اختلف عنه فى إسكان الراء مع تخفيفها كما بينه أيضا، فمن رفع جعله خبرا بمعنى النهى، ومن فتح فعلى أنه نهى انجزمت الراء به ففتحت للساكنين، ووجه التخفيف مع الإسكان أنه مضارع من ضاره يضيره ويضوره بمعنى ضر مرفوع إجراء له فى الوصل مجرى الوقف (قوله ثدق) أى

جاوز وكثر، يقال ثدق المطر: إذا تجاوز وزاد ومآء ثادق أى سائل، وكذا السحاب.

مَعْ لا يُضَارَ وَأَتَيْتُمْ قَصْرُهُ   كَأَوَّلِ الرُّومِ (دَ)نَا وَقَدْرُهُ

يعنى قوله تعالى «ولا يضار كاتب» فى آخر البقرة: اختلف أيضا عن أبى جعفر فى إسكان رائه مع تخفيفها، ولا خلاف فى فتحها وتشديدها عن الباقين (قوله وأتيتم قصره) أى قرأ ابن كثير «إذا سلمتم ما أتيتم» فالقصر بمعنى فعلتم والمد بمعنى أعطيتم (قوله كأول الروم) احترز بذلك عن قوله تعالى فيها «وما آتيتم من زكاة» فإنه لا خلاف فى مده (قوله وقدره) يعنى قوله تعالى «على الموسع قدره وعلى المقتر قدره» اختلف فى إسكان الدال وفتحها منهما كما يذكره فى البيت الآتى، وقدم «تمسوهن» بحسب ما تأتى فى النظم.

حَرِّكْ مَعًا (مِـ)نْ (صَحْبِ) (ثَـ)ابِتٍ وَفَا
كُلُّ تَمَسُّوهُنَّ ضُمَّ امْدُدْ (شَفَا)

أى حرك الدال من الموضعين فيهما، يريد فتحهما فإن التحريك المطلق هو الفتح: أى فتحهما ابن ذكوان وحمزة والكسائى وخلف وحفص وأبو جعفر والباقون بالإسكان الذى هو ضد التحريك المطلق (قوله كل تمسوهن) هو منصوب بضم والواقع منه ثلاثة أحرف: حرفان هنا وهما «ما لم تمسوهن، ومن قبل أن تمسوهن» وفى الأحزاب «من قبل أن تمسوهن» فقرأه بضم التاء ومدة بعد الميم حمزة والكسائى وخلف من فاعلت أو على بابه، والباقون بالفتح والقصر ما فعلت والقراءتان بمعنى الجماع.

وَصِيَّةٌ (حِرْمٌ) (صَفَا) (ظِـ)لاًّ (رَ)فَهْ
وَارْفَعْ (شَفَا) (حِرْمٍ) (حَـ)لاَ يُضَاعِفَهْ

يعنى قوله تعالى «وصية لأزواجهم» قرأه بالرفع كما لفظ به نافع وابن كثير وأبو جعفر وشعبة ويعقوب والكسائى على أنه خبر مبتدأ محذوف: أى أمرهم وصية، أو على حذف مضاف قبلها: أى أهل وصية أو ذو وصية، أو قبل المبتدأ: أى وحكم الذين يتوفون وصية أو خبرها محذوف قبلها: أى عليهم وصية، والباقون بالنصب على

المفعول المطلق: أى يوصون وصية (قوله رفه) من الرفاهية: وهى سعة العيش والرغد (قوله وارفع) أى قرأ حمزة والكسائى وخلف ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو «فيضاعفه له» هنا وفى الحديد بالرفع على الاستئناف: أى فهو يضاعفه أو معطوف على «يقرض» والباقون وهم ابن عامر وعاصم ويعقوب بالنصب على جواب الاستفهام فينصب بأن المقدرة بعد الفاء.

مَعًا وَثَقِّلْهُ وَبَابَهُ (ثَوَى)

(كِـ)سْ (دِ)نْ وَيَبْصُطْ سِينَهُ (فَتىً) (حـ)وَى

يعنى الموضعين المذكورين (قوله وثقله) أى وشدد «فيضاعفه» وكل ما جاء من لفظه نحو «يضاعف، ومضاعفة» أبو جعفر ويعقوب وابن عامر وابن كثير الباقون بالتخفيف وهما لغتان، فيصير فى «يضاعفه» فى الموضعين أربع قراءات: النصب مع التشديد لابن عامر ويعقوب، والرفع مع التشديد لأبى جعفر وابن كثير، والنصب مع التخفيف لعاصم، والرفع مع التخفيف للباقين (قوله ويبصط سينه إلخ)، أى وقرأ «يبسط» من قوله تعالى «والله يقبض ويبسط» بالسين حمزة وخلف وأبو عمرو وهشام ورويس، واختلف عن حفص وخلاد وقنبل وابن ذكوان والسوسى، والباقون بالصاد وهم نافع وأبو جعفر وأبو بكر والبزى وروح والكسائى فوجه السين الأصل، ووجه الصاد مجاورة حرف الاستعلاء والإطباق كما تقدم فى الصراط (قوله حوى) أى جمع وحفظ.

(لِـ)ىْ (غِـ)ثْ وَخُلْفٌ (عَـ)نْ (قُـ)وًى (زِ)نْ (مَـ)نْ (يَـ)صُرْ

كَبَسْطَةِ الخَلْقِ وَخُلْفُ الْعِلْمِ (زُ)رْ

يريد قوله تعالى «وزادكم فى الخلق بصطة» فى الأعراف: أى الخلاف المذكور «فى يبصط» كالخلاف «فى الخلق بصطة» (قوله وخلف العلم) يعنى قوله تعالى «وزاده بصطة فى العلم والجسم» هنا اختلف فيه عن قنبل إلا ما روى عن شعبة والبزى وروح كما ذكره فى النشر، ولهذا كان المعول عليه: قال أبو حاتم هما لغتان وكيف قرأت فأنت مصيب.

عَسَيْتُمُ اكْسِرْ سِينَهُ مَعًا (أَ)لاَ غَرْفَةً اضْمُمْ (ظِـ)لُّ (كَنْزٍ) وَكِلاَ

يعنى قوله تعالى «قال هل عسيتم» هنا، و «فهل عسيتم» فى القتال، كسر السين فيهما نافع، والباقون بفتحهما وهما لغتان، وقيل الكسر لغة أهل الحجاز يكسرونها مع الضم خاصة (قوله غرفة) أى وضم الغين من غرفة، يعنى فى قوله تعالى «إلا من اغترف غرفة بيده» يعقوب وابن عامر والكوفيون والباقون بفتحها (قوله وكلا) أى والحرفان من دفع هنا وفى الحج كما سيأتى فى البيت بعده.

دَفْعُ دِفَاعُ وَاكْسِرِ (إِ)ذْ (ثَوَى) امْدُدَا

أَنَا بِضَمِّ الْهَمْزِ أَوْ فَتْحٍ (مَدَا)

أى اقرأ دفع من قوله تعالى «ولولا دفع الله الناس» فى الموضعين دفاع الله كما لفظ به فيهما، واكسر الدال لنافع وأبى جعفر ويعقوب، وللباقين دفع مع فتح الدال وهو مصدر دفع دفاعا ككتب كتابا أو مصدر دافع بمعنى دفع نحو «قاتلوهم» أى قتلوهم (قوله امددا) أى امدد أنا اذا وقع بعده همزة مضمومة أو مفتوحة نحو قوله تعالى «أنا أحيى» هنا «وأنا أول» حيث وقع لنافع وأبى جعفر، والمراد بالمد إثبات الألف، وهم فى زيادة المد على أصولهم، والباقون بالقصر الذى هو حذف الألف، وهذا الخلاف حالة الوصل، وأما الوقف فلا خلاف فى إثبات الألف فيه على الرسم وإثبات ألف أنا لغة مشهورة وهى لغة قيس وهذيل، على أن النحاة اختلفوا فيه، فعند الكوفيين أن الألف من الاسم وإنما حذفت وصلا تخفيفا. وذهب البصريون إلى أن الاسم هو الهمزة والنون وأن الألف فى الوقف مزيدة لبيان حركة النون.

وَالْكَسْرِ (بِـ)نْ خُلْفًا وَرَا فِى نُنْشِزُ

(سَمَا) وَوَصْلُ اعْلَمْ بِجَزْمٍ (فِـ)ى (رُ)زُوا

أى اختلف عن قالون عند الهمزة المكسورة نحو «إن أنا إلا» (قوله ورا) يريد قوله تعالى كيف «ننشرها» قرأ بالراء نافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب: أى نحييها، والباقون بالزاى من النشر وهو الرفع: وهو تركيب العظام بعضها على بعض

(قوله ووصل اعلم) يعنى قوله تعالى «قال أعلم أن الله» قرأه بوصل الهمزة مع جزم الميم حمزة والكسائى، والباقون بقطع الهمزة والرفع ومعرفة الابتداء بهمزة الوصل فيه مكسورة مشهورة لا تحتاج إلى بيان، (قوله بحزم) يعنى به السكون، وإنما عدل عن السكون إلى الجزم، لأنه لو ذكر السكون لكان ضده الحركة ومطلق الحركة الفتح، فعدل إلى الجزم، لأن ضده الرفع كما قرر فى الخطبة والله أعلم، ووجه ذلك أن المعنى أعلم بما عاينت من قدرة الله تعالى على مالم تعاين، فالآمر هو الله تعالى، ويحتمل أن يكون هو آمر نفسه على وجه التجريد، والباقون بقطع الهمزة ورفع الميم على وجه الاخبار عن نفسه (قوله رزوا) جمع رزء: وهو النقص مثل قرء وقروء.

صُرْهُنَّ كَسْرُ الضَّمِّ (غِـ)ثْ (فَتىً) (ثُـ)مَا

رَبْوَةٌ الضَّمُ مَعًا (شَفَا) (سَمَا)

يعنى قوله تعالى «فصرهن إليك» بكسر الصاد رويس وحمزة وخلف وأبو جعفر، والباقون بضمها ومن كسر الصاد وجب له ترقيق الراء كما تقدم، والضم والكسر لغتان، يقال صاره يصوره ويصيره: إذا قطعه وإذا أماله، والتقدير فاقطعهن ماثلة إليك أو ماثلين إليك مقطوعات (قوله ربوة) أى قوله تعالى «كمثل جنة بربوة» هنا، وقوله تعالى «وآويناهما إلى ربوة» فى المؤمنون: ضم الراء منهما حمزة والكسائى وخلف ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب، والباقون بالفتح وهما ابن عامر وعاصم، والربوة بضم الراء وفتحها وكسرها لغات ثلاث، وقرىء بالكسر أيضا (قوله معا) أى الموضعين هنا وفى المؤمنون.

فِى الْوَصْلِ تَاتَيَمَّمُوا اشْدُدْ تَلْقَفُ   تَلَهَّ لاَ تَنَازَعُوا تَعَارَفُوا

(قوله فى الوصل الخ) الأبيات الستة وصدر السابع أخذ يبين مذهب البزى فى التاءات (قوله تاتيمموا) أى «تيمموا» وما بعده فقصره ضرورة وهو منصوب باشدد، وإنما قيده بالوصل لأنه إذا ابتدأ حققها كالجماعة يريد التاء التى تكون فى أوائل الأفعال المستقبلة إذا حسن معها تاء أخرى لم ترسم فى الخط، ووقع الخلاف فى ثلاثة وثلاثين موضعا كما سنذكره، فروى البزى تشديدها كما سيأتى، ووجه التشديد إدغام الأولى فى

الثانية تخفيفا مع التنبيه على الأصل إذ هو تاءان تاء المضارعة وتاء المفاعلة أو تاء التفعل، ووجه قراءة الجماعة المبالغة فى التخفيف بحذف إحدى التاءين، وهل المحذوف الأولى أو الثانية؟ على الخلاف المتقدم فى «تظاهرون» (قوله تيمموا) أى «ولا تيمموا الخبيث» هنا (قوله تلقف) يعنى فى الأعراف وطه والشعراء تله: أى «عنه تلهى» فى عبس (قوله لا تنازعوا) يعنى فى الأنفال «ولا تنازعوا» (قوله تعارفوا) يعنى «لتعارفوا» فى الحجرات.

تَفَرَّقُوا تَعَاوَنُوا تَنَابَزُوا وَهَلْ تَرَبصَّوُنَ مَعْ تَمَيَّزُوُا

يعنى «ولا تفرقوا واذكروا» فى آل عمران «ولا تعاونوا على الإثم» فى المائدة «ولا تنابزوا بالألقاب» فى الحجرات و «قل هل تربصون بنا» فى التوبة (قوله مع تميز) أى «تكاد تميز من الغيظ» فى الملك.

تَبَرَّجُ اذْ تَلَقَّوُا التَّجَسُّسَا وَفَتَّفَرَّقَ تَوَفَّى فِى النِّسَا

يعنى «ولا تبرجن» فى الأحزاب «إذ تلقونه بألسنتكم» فى النور (قوله التجسسا) يريد «ولا تجسسوا» فى الحجرات: أى الفعل الذى هو من التجسس نصبه بفعل مقدر قوله: (وفتفرق بكم عن سبيله) فى الأنعام (قوله توفى) يعنى «الذين توفاهم الملائكة» قيده بالنساء لئلا يشتبه بالذى فى النحل.

تَنَزَّلُ الْأَرْبَعُ أَنْ تَبَدَّلاَ تَخَيَّرُونَ مَعْ تَوَلَّوْا بَعْدَ لاَ

أى الكلمات الأربع فى الحجر «ما تنزل الملائكة» وفى الشعراء «على من تنزل الشياطين تنزل على» وفى القدر «من ألف شهر تنزل» (قوله أن تبدلا) يعنى «أن تبدل بهن من أزواج» فى الأحزاب «تخيرون» يعنى «لما تخيرون» فى نٓ مع تولوا، يعنى قوله «ولا تولوا عنه» فى الأنفال.

مَعْ هُودَ وَالنُّورِ وَالامْتِحَانِ لا تَكَلَّمُ الْبَزِّى تَلَظَّى (هـ)ب (غـ)لاَ

أى مع «تولوا» الذى فى هود وهو حرفان «وإن تولوا فإنى أخاف عليكم، فإن تولوا فقد أبلغتكم» وفى النور «فإن تولوا فإنما عليه»، وفى الامتحان «أن تولوهم» واحترز بالنص عليها من نحو قوله تعالى فى المائدة «فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله» وفى آل عمران «فإن تولوا فإن الله» فإنه لا خلاف فيهما، لأن الفعل فيهما ماض مع أن حرف

آل عمران يحتمل الاستقبال (قوله لا تكلم) أى قوله تعالى «لا تكلم نفس إلا بإذنه» (قوله البزى) أى هذه التاءات فى الكلم المذكورة، انفرد بتشديدها البزى (قوله تلظى) أى واتفق هو ورويس على تشديد «نارا تلظى» فى الليل على الجمع بين الساكنين كما فى نظائره، وقد غلط من قال بكسر التنوين قبله أو بفتحه غلطا فاحشا، ووجه تخصيص رويس له كأنه لاحظ شدة تلظى النار وتعظيم المقام كما خصص حفص الصلة فى «فيه مهانا» (قوله هب) من الهبة (قوله غلا) أى ارتفع وزاد غلاه، أو من غلت القدر: من الغليان.

تَنَاصَرُوا (ثِـ)قْ (هُـ)دْ وَفِى الْكُلِّ اخْتُلِفْ

لَهُ وَبَعْدَ كُنْتُمُ ظَلْتُمْ وُصِفْ

أى واتفق البزى وأبو جعفر على تشديد «لا تناصرون» فى والصآفات، ووجه تخصيص أبى جعفر مبالغة فى التهكم بهم فى ذلك المقام، والله تعالى أعلم. (قوله له) أى البزى، يعنى ورد عنه أيضا الخلاف فى كل ما ذكر له من التاءات فى المواضع المذكورة (قوله وصف) أى الخلاف للبزى: أى روى عنه تشديد التاء بعد (قوله كنتم، وظلتم) يريد قوله تعالى «ولقد كنتم تمنون الموت» فى آل عمران، و«فظلتم تفكهون» فى الواقعة كما ذكره صاحب التيسير ومن تبعه.

وَلِلسُّكُونِ الصِّلَةِ امْدُدْ وَالْأَلِفْ

مِنْ يُؤْتَ كَسْرُ التَّا (ظُـ)بىً بِاليَاءِ قِفْ

بين فى هذا حكم حرف المد إذا وقع قبل التاء المشددة مما ذكر فأمر بالمد فى ذلك، فمثاله فى الصلة «عنه تلهى، وكنتم تمنون الموت، وظلتم تفكهون» ومثاله فى الألف «لا تكلم، ولا تولوا، ولا تناصرون» فالمد فى ذلك لأجل التقاء الساكنين، ووجه ذلك أن التشديد عارض فلا يعتد به فى حذف المد، وأما ما اجتمع فى ذلك من الساكنين غير حرف المد نحو «هل تربصون، ونارا تلظى»، فإن الجمع بينهما فى ذلك ونحوه غيره ممتنع لصحة روايته واستعماله عند القراء وروده عن العرب (قوله من يؤت) يعنى قوله تعالى «ومن يؤت الحكمة» كسر التاء «من يؤت» يعقوب ووقف عليه بالياء؛ وهو

عنده مما حذف وصلا للساكنين نحو ما تقدم فى باب الوقف على المرسوم، وهذا يدل على أن من عنده موصولة لا شرطية، والله تعالى أعلم، ووجه بنائه للفاعل حملا على قوله تعالى «يؤتى الحكمة» فالتقدير عنده ومن يؤتيه الله الحكمة، والباقون بفتح التاء بناء للمفعول حملا له على «فقد أوتى خيرا كثيرا».

مَعًا نِعِمَّا افْتَحْ (كَـ)مَا (شَفَا) وفِي

إِخْفَاءِ كَسْرِ الْعَيْنِ (حُـ)زْ (بِـ)هَا (صَـ)فِي

يريد قوله تعالى هنا «فنعما هى» وفى النساء «نعما يعظكم به» فتح النون فيهما ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف، وكسر الباقون، وأخفى العين: أى اختلس كسرها أبو عمرو وقالون وشعبة والأصل فيها نعم ما، فنعم فعل ماض فيه أربع لغات. فتح النون وكسرها مع سكون العين وفتحها مع كسر العين وكسرهما، وما على مذهب سيبويه معرفة تامة: أى فنعم الشىء هى، يعنى فنعم الصدقات المبداة، أو على حذف مضاف أى فنعم إبداؤها فأدغمت الميم فى الميم من الإدغام الكبير، فمن كسر العين أتبعها كسرة النون إن كسرها أولا أو لالتقاء الساكنين أو لغة أصلية إن فتح النون، ومن سكن فعلى الأصل فى السكون، ومن اختلس فللتخفيف.

وَعَنْ أَبِى جَعْفَرَ مَعْهُمْ سَكِّنَا وَيَا يُكَفِّرْ شَامُهُمْ وَحَفْصُنَا

أى من الثلاثة المذكورين فى آخر البيت، وهم أبو عمرو وقالون وشعبة سكن العين يعنى أن أبا جعفر سكن العين من نعما فى موضعين، فجمع بين الساكنين وهو صحيح لغة ورواية كما اختاره أبو عبيد القاسم بن سلام وإمام اللغة والعلوم وقالوا هو لغة النبى صلى الله عليه وسلم، وكذلك جاء الإسكان أيضا عن أبى عمرو وقالون وشعبة فيصير فى نعما أربع قراءات كسر النون مع الاختلاس لهؤلاء الثلاثة، ومع إسكان العين عنهم أيضا ولأبى جعفر، وفتح النون مع كسر العين لابن عامر وحمزة والكسائى وخلف، وكسر النون والعين للباقين وهم ورش وابن كثير وحفص ويعقوب (قوله ويا يكفر) يعنى وقرأ «ويكفر» بالياء ابن عامر وحفص حملا على قوله تعالى «فإن الله يعلمه» أو ضمير الإخفاء، والباقون بالنون، وقوله: وشامهم إلخ، وهو على حذف مضاف: أى قراءة

الشامى على ما سيأتى فى البيت الآتى وجه النون إخبار من الله عن نفسه بنون العظمة.

وَجَزْمُهُ (مَدًا) (شَفَا) وَيحْسِبُ مُسْتَقْبَلاً بِفَتْحِ سِينٍ (كَـ)تَبُوا

أى قرأ بالجزم يعنى نكفر أبو جعفر ونافع وحمزة والكسائى وخلف عطفا على محل قوله «فهم خير لكم» الذى هو جواب الشرط والباقون بالرفع فيصير فيه ثلاث قراءات: وجه الرفع عطفا على محلها بعد الفاء أو على الاستئناف (قوله ويحسب) يعنى قرأ يحسب إذا كان فعلا مستقبلا نحو «يحسبهم، ويحسبون، ويحسبن» بفتح السين ابن عامر وحمزة وعاصم وأبو جعفر كما سيأتى فى أول البيت بعده، والفتح والكسر فى المستقبل لغتان والكسر لغة أهل الحجاز.

(فِـ)ى (نَـ)صٍّ (ثَـ)بْتٍ فَأْذَنُوا امْدُدْ واكْسِرِ
(فِـ)ى (صَـ)فْوَةٍ مَيْسَرَةِ الضَّمَّ (ا)نْصُرِ

أى قرأ «فأذنوا» بمد الهمزة محركة وكسر الذال حمزة وشعبة من آذنته بكذا: إذا أعلمته: أى فأعلموا من وراءكم: أى من يفعل الربا بحرب من الله والباقون بإسكان الهمزة من غير ما وفتح الذال كما لفظ به، فى إبدال الهمزة على أصولهم، ووجهه من أذن به: إذا علم فهو إذن: أى كانوا على علم بحرب من الله تعالى (قوله ميسرة) يعنى قوله تعالى «فنظرة إلى ميسرة» قرأه بضم السين نافع والباقون بفتحها وهما لغتان مشهورتان، وإن كان بعضهم أشار إلى إنكار الضم فلا اعتبار بقوله لثبوته نقلا ولغة وقياسا.

تَصَّدَّقُوا خِفٌّ (نَـ)مَا وَكَسْرُ أَنْ تَضِلَّ (فُـ)زْ تُذْكِرَ (حَقًّا) خَفِّفَنْ

أى قوله تعالى «وأن تصدقوا خير لكم» بتخفيف الصاد عاصم والباقون بالتشديد والأصل تتصدقوا بتاءين، فحذف إحداهما عاصم وغيره أدغم الثانية فى الصاد كما تقدم فى «تظاهرون عليهم» قوله (وكسر أن تضل) يعنى قوله «أن تضل إحداهما» كسر الهمزة من أن حمزة، وفتحها الباقون على التعليل عطف فتذكر على تضل، فإن التعليل فى الحقيقة إنما هو فى الإذكار ولكنه قد ذكر سببه وهو الإضلال كما تقول: أعددت السلاح أن يلحق عدو فأدفعه (قوله تذكر) أى خفف الكاف من «فتذكر إحداهما» ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، والباقون، بتشديدها ورفع الراء منهم حمزة

كما سيأتى فى أول البيت والتخفيف والتشديد لغتان.

وَالرَّفْعَ (فـِ)دْ تِجَارَةٌ حَاضِرَةُ　　　لِنَصْبِ رَفْعٍ (نَـ)لْ رِهَانٌ كَسْرَةُ

يعنى برفع فتذكر حمزة وتقدمت، قرأ به «أن تضل» بكسرة الهمزة فيصير له إن بالكسر تضل إحداهما فتذكر بالرفع مع التشديد والوجه فى قراءته إن ضلت إحداهما ذكرتها الأخرى، فإن عنده شرطية، فجوابها مرفوع كقوله تعالى «ومن عاد فينتقم الله منه» ووجه الفتح والنصب تقدم (قوله تجارة) أى قرأ عاصم فيهما بالنصب على أن كان ناقصة واسمها مضمر: أى الأموال والباقون بالرفع على أنها تامة، ويحتمل أن تكون ناقصة وتديرونها الخبر (قوله رهان كسرة وفتحة ضما): أى كسرة الراء وضمة الهاء، وقصر يعنى حذف الألف فيصير فرهن مقبوضة لأبى عمرو وابن كثير على أنه جمع رهان عند الأكثرين ورهن أيضا كسقف وسقف، والباقون فرهان كما لفظ به وفهم من قيده جمع رهن على القياس مثل جمع كبش ونعل (قوله فد) من الوفادة: وهى الورود على الكتاب.

وَفَتْحَةٌ ضَمًّا وَقَصْرُ (حُـ)زْ (دَ)وَا

يَغْفِرْ يُعَذِّبْ رَفْعُ جَزْمٍ (كَـ)مْ (ثَوَى)

يعنى قوله تعالى «فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء» قرأه بالرفع فيهما ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب وعاصم كما فى أول البيت الآتى والباقون بجزمهما، فالرفع على الاستئناف. أى فهو يغفر، والجزم عطفا على «يحاسبكم».

(نَـ)صٌّ كِتَابِهِ بِتَوحِيدٍ (شَفَا)　　　وَلاَ نُفَرِّقُ بِيَاءٍ (ظَـ)رُفَا

يعنى قوله تعالى «وكتبه ورسله» قرأه حمزة والكسائى وكتابه بالتوحيد على إرادة القرآن أو جنس الكتب، والباقون بالجمع، لأن قبله وملائكته وبعده ورسله، فناسب قوله ولا نفرق: أى وقرأ يعقوب «لا نفرق بين أحد من رسله» بالياء حملا على «كل آمن بالله»: أى كل من الرسل والمؤمنون، والباقون بالنون على إضمار القول: أى قالوا ويقول.

سـورة آل عمـران

سَيُغْلَبُونَ يُحْشَرُونَ (رُ)د (فَتى)
يَرَوْنَهُمْ خَاطِبْ (ثَـ)نَا (ظِـ)لٌّ (أَ)تَى

أى قرأ «سيغلبون ويحشرون» بالغيب فيهما على اللفظ الكسائى وحمزة وخلف، والباقون بالخطاب والغيب، والخطاب فى مثل هذا واحد كما تقول لزيد قم وقل له يقوم (قوله ترونهم) يعنى قوله تعالى «ترونهم مثليهم» قرأه بالخطاب أبو جعفر ويعقوب ونافع والباقون بالغيب، والخطاب يحتمل أن يكون للمسلمين: أى ترون المشركين بقدر مثلى المسلمين الحاضرين لها، أو ترون المسلمين الحاضرين مثلى المشركين تكثيرا لهم، ويحتمل غير ذلك والغيب للمشركين: أى يرى المشركون المسلمين مثلى المشركين أو المسلمين، أو يرون أنفسهم مثلى المسلمين.

رِضْوَانُ ضَمُّ الكَسْرِ (صِـ)فْ وَذُو السُّبُلْ
خُلْفٌ وَإِنَّ الدِّينَ فَافْتَحْهُ (رَ)جُلْ

يريد قوله تعالى «ورضوان من الله» ضم الراء منه حيث وقع شعبة، واختلف عنه فى الحرف الثانى من المائدة وهو «من اتبع رضوانه سبل السلام» وأشار إليه بقول: وذو السبل، والباقون بالكسر (قوله رجل) هنا منادى: أى يا رجل (قوله وإن الدين) أى قرأ «إن الدين عند الله الإسلام» بفتح الهمزة الكسائى على البدل من أن أو إن متعلق «بالحكيم» وهو صفة مبالغة فيكون على إضمار حرف الجر: أى الحاكم بأن الدين عند الله الإسلام، والباقون بالكسر على الاستئناف، وقيده بالدين احترازا من قوله بعد «إن الذين يكفرون».

يُقَاتِلُونَ الثَّانِ (فُـ)زْ فِى يَقْتُلوُ تَقِيَّةً قُلْ فِى تُقَاةً (ظُـ)لَلُ

يعنى قوله تعالى «ويقاتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس» احترازا عن الأول وهو قوله تعالى «ويقتلون النبيين بغير حق» فلا خلاف فيه: أى قرأ حمزة يقاتلون الذين فى موضع «يقتلون الذين» من المقاتلة، والباقون يقتلون من القتل وهما متقاربان كما تقدم فى نظيره (قوله تقية) أى قرأ تقية بفتح التاء وكسر القاف وياء مشددة يعقوب،

والباقون «تقاة» بضم التاء وفتح القاف وألف بعدها، وقد لفظ بالقراءتين ليزيل الإشكال ويقرب التناول بالاختصار وكلاهما مصدران من مصادر اتقى يتقى تقا وتقوى وتقاة وتقية.

كَفَّلَهَا الثِّقْلُ (كَـ)فَى واسْكِنْ وضُمْ

سُكُونَ تَاوَضَعْتُ (صُـ)نْ (ظَـ)هْرًا (كَـ)رُمْ

أى قرأ الكوفيون «كفلها زكريا» بتشديد الفاء، والمعنى كفلها الله زكريا والباقون بالتخفيف لقوله تعالى «أيهم يكفل مريم»، (قوله واسكن) يعنى اسكن عين وضعت وضم التاء الساكنة منها كما لفظ به لشعبة ويعقوب وابن عامر على إخبار أم مريم عليها السلام عن نفسها، والباقون يحركون العين بالفتح ويسكنون التاء إخبارا من الله تعالى عن أم مريم عليها السلام.

وَحَذْفُ هَمْزِ زَكَرِيَّا مُطْلَقَا

(صَحْبٌ) وَرَفْعُ الْأَوَّلِ انْصِبْ (صَـ)دَقَا

يعنى قرأ بحذف الهمزة من زكريا حيث أتى حمزة والكسائى وخلف وحفص، والباقون بالهمزة وهما لغتان (قوله ورفع الأول) انصب: أى وقرأ بنصب زكريا الأول شعبة من هذه السورة، يريد قوله تعالى «وكفلها زكريا» وذلك أنه لما قرأ كفلها بالتشديد كما تقدم وجب نصب زكريا على أنه مفعول ثان ومحله فى قراءة صحب نصب أيضا كذلك، والباقون بالرفع على أنه فاعل كفلها.

نَادَتْهُ نَادَاهُ (شَـ)فَا وَكَسْرُ أَنْ

نَ اللهَ (فِـ)ى (كَـ)مْ يَبْشُرُ اضْمُمْ شَدِّدَنْ

يعنى قرأ ناداه بالتذكير على ما لفظ به موضع نادته بالتأنيث حمزة والكسائى وخلف وهم على أصولهم بالإمالة، والباقون بالتأنيث، وقد لفظ بالقراءتين ووجه القراءتين أنه فعل أسند إلى الملائكة والملائكة جمع فيجوز تذكيره وتأنيثه على القاعدة كما تقول قام الرجال وقامت الرجال وقام النساء وقامت النساء، والتأنيث على تأويل

الجماعة، والتذكير على تأويل الجمع (قوله يبشر) هو «أن الله يبشرك بيحيى، إن الله يبشرك بكلمة منه» (قوله وكسر أن) أى وكسر الهمزة من قوله تعالى «إن الله» يعنى إن الله يبشرك بيحيى حمزة وابن عامر على تقدير فقالت إن الله أو أنه أقيم النداء مقام القول، والباقون على تقدير فنادته بأن الله: أى بهذا اللفظ ثم حذف الجار وحذفه من مثل ذلك شائع كثير ولكن اختلف النحويون هل يبقى أن مع ما بعدها فى موضع نصب أو خفض.

كَسْرًا كَالاسْرَى الكَهْفِ وَالْعَكْسُ (رِ)ضَى

وَكَافَ أُولَى الحِجْرِ تَوْبَةٌ (فَـ)ضَا

فى الإسراء، يعنى قوله تعالى «ويبشر المؤمنين» وفى الكهف، يريد قوله تعالى «ويبشر المؤمنين» (قوله والعكس) يعنى عكس هذه الترجمة التى ذكرها، ففتح الياء وضم الشين مخففة حمزة والكسائى فى المواضع الثلاثة (قوله وكاف) يعنى «إنا نبشرك، وتبشر به المتقين» وفى الحجر «إنا نبشرك بغلام» واحترز عن «فبم تبشرون» فإنه لا خلاف فى ضمه وتشديده، وفى التوبة «يبشرهم ربهم برحمة» (قوله فضا) أى قرأ حمزة كذلك أى بعكس تلك الترجمة أيضا فى الأربعة الأحرف من السور الثلاث المذكورة.

وَ(دُ)مْ (رِ)ضًى (حَـ)لاَ الَّذِى يُبَشِّرُ

نُعَلِّمُ الْيَا (إِ)ذ (ثَوَى) (نَـ)لْ وَاكْسِرُوا

أى وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائى وأبو عمرو «ذلك الذى يبشر الله عباده» كذلك: أى بالفتح وضم الشين مخففا (قوله يعلم) يعنى قوله تعالى «ونعلمه الكتاب» بالياء نافع وأبو جعفر ويعقوب وعاصم والباقون بالنون وهما ظاهران.

أَنِّى أَخْلُق (ا)تْلُ (ثُـ)بْ والطَّائِرِ

فِى الطَّيْرِ كَالْعُقُودِ (خَـ)يْرَ (ذَ)اكِرِ

يعنى «أنى أخلق لكم» بكسر الهمزة من «أنى» نافع وأبو جعفر على الاستئناف أو التفسير، والباقون بالفتح على البدل من «أنى قد جئتكم» أو غير ذلك (قوله والطائر)

أى وقرأ كهيئة الطائر هنا وفى العقود بألف بعدها همزة مكسورة على الإفراد أبو جعفر، والباقون الطير فيهما بإسكان الياء من غير ألف ولا همزة على الجمع، وقد تلفظ بالقراءتين جميعا، ووجه الإفراد أنه لم يخبرهم بخلقه لهم جميع الطيور، فقد جاء فى التفسير أنه صنع كهيئة الخفاش ونفخ فيه فصارا طائرا بإذن الله تعالى، ويدل على ذلك قوله «فأنفخ فيه» ووجه الجمع تسمية الواحد باسم الجنس، والعرب تستعمل ذلك كثيرا.

وَطَائِراً مَعاً بِطَيْراً (إِ)ذْ (ثَـ)نَا   (ظُـ)بىً نُوَفِّيهِمْ بِيَاءٍ (عَـ)نْ (غِـ)نَا

أى وقرأ «فيكون طائرا» فى الموضعين هنا والمائدة كذلك على ما لفظ به نافع وأبو جعفر ويعقوب، والباقون طيرا على لفظه، وحجة نافع ويعقوب فى جمع الأول وإفراد الثانى تذكير فيكون المفتوح فيه طائرا (قولهم يوفيهم) يعنى قوله تعالى «فيوفيهم أجورهم» بالياء حفص ورويس حملا على ما قبله من لفظ الغيبة فى قوله تعالى «إذ قال الله يا عيسى» والباقون بالنون حملا على ما قبله من قوله «فأعذبهم» وعلى ما بعده من قوله «ذلك نتلوه عليك».

وَتَعْلَمُونَ ضُمَّ حَرِّكْ واكْسِرَا   وَشُدَّ (كَنْزاً) وَارْفَعُوا لاَ يَأْمُرَا

أى وقرأ «تعلمون» بالضم أى فى التاء والتحريك وهو الفتح فى العين والكسر: أى فى اللام مشددة ابن عامر والكوفيون من التعليم، وهو أبلغ من الوصف بالعلم، لأن كل معلم عالم ولا ينعكس، والباقون بفتح التاء وإسكان العين وفتح اللام مخففا لأن بعده «تدرسون» فحمل الفعل على لفظ مجانسه ومطابقه (قوله وارفعوا) يعنى قوله «ولا يأمركم أن تتخذوا» بالرفع نافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو والكسائى على أنه كلام مستأنف مقطوع عن الفعل المنصوب قبله وضمير الرفع فيه يعود لبشر أو لله تعالى، والباقون بالنصب عطفا على الفعل المنصوب قبله فيكون الضمير المرفوع لبشر لا غير ويقال المراد به النبى صلى الله عليه وسلم، والصواب أن المراد به الجنس وهو صلى الله عليه وسلم داخل فيه.

(حِرْمٌ) (حَـ)لاَ (رُ)حْبًا لِمَا فَاكْسِرْ (فِـ)دَا

آتَيْتُكُمْ يُقْرَأُ آتَيْنَا (مَدَا)

أى قـوله تعـالى «لما آتيـتكم» قـرأه بكسـر اللام حـمـزة على أن تكون لام الجـر التى للتعليل متعلقة بأخذ : أى أخذ الله ميثاق النبيين لهذا الأمر ، وما مصدرية ، أى لأجل إتيانكم بعض الكتاب والحكمة (قوله أتيتكم) أى قرأ المدنيان أتيناكم بنون وألف على الجمع ، والباقون بتاء مضمومة من غير ألف .

وَيُرْجَعُونَ (عَـ)نْ (ظُـ)بىً يَبْغُونَ (عَـ)نْ

(حِمًا) وَكَسْرُ حَجَّ (عَـ)نْ (شَفَا) (ثَـ)مَنْ

أى وقرأ «وإليه يرجعون» بالغيب على اللفظ حفص ويعقوب ، والباقون بالخطاب (قوله يبغون) يعنى قوله تعالى «أفغير دين الله يبغون» قرأه كذلك بالغيب على اللفظ حفص وأبو عمرو ويعقوب ، والباقون بالخطاب «قوله وكسر حج» أى وكسر الحاء من قوله تعالى «ولله على الناس حج البيت» حفص وحمزة والكسائى وخلف وأبو جعفر ، والباقون بفتحها .

مَا يَفْعَلُوا لَنْ يُكْفَرُوا (صَحْبٌ) (طَـ)لاَ

خُلْفًا يَضِرْكُمُ اكْسِرِ اجْزِمْ (أَ)وْصِلاَ

يريد قوله تعالى «وما يفعلوا من خير فلن يكفروه» بالغيب فيهما على لفظه حمزة والكسائى وخلف وحفص والدورى عن أبى عمرو بخلاف ، والباقون بالخطاب فيهما (قوله يضركم) يعنى «لا يضركم كيدهم» بكسر الضاد والجزم نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب كما سيأتى فى أول البيت الآتى :

(حَقًّا) وَضُمَّ اشْدُدْ لِبَاقٍ واشْدُدُوا   مُنَزَّلِينَ مُنْزِلُونَ (كَـ)بَّدُوا

أى والباقون بضم الضاد وتشديد الراء مع الرفع ، ولم يحتج إلى التنبيه على الرفع لأنه فهم من ضد الجزم (قوله منزلين) يعنى وقرأ «من الملائكة منزلين» وفى العنكبوت منزلين بالتشديد فيها ابن عامر والباقون بالتخفيف .

وَمُنْزَلٌ (عَـ)نْ (كَـ)مْ مُسَوَّمِينَ (نَـ)مْ

(حَقٌّ) اكْسِرِ الوَاوَ وَحَذْفُ الْوَاوِ (عَمْ)

أى وكذلك قرأ «أنه منزل» وهو فى الأنعام حفص وابن عامر بالتشديد ، والباقون

بالتخفيف (قوله مسومين) يعنى قوله تعالى «من الملائكة مسومين» قرأه عاصم وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بكسر الواو، والباقون بفتحها (قوله وحذف الواو) أى وحذف نافع وأبو جعفر وابن عامر الواو الأولى من «وسارعوا إلى مغفرة» كما سيأتى فى البيت بعده

مِنْ قَبْلِ سَارِعُوا وَقُرْحُ الْقُرْحُ ضُمْ

(صُحْبَةُ) كَائِنْ فِى كَأَيِّنْ (ثَـ)لَّ (دُ)مْ

أى من قبل السين احترازا من التى بعد العين (قوله وقرح القرح) يعنى وقرأ قرح والقرح، يريد قوله تعالى «إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح» وقوله تعالى «من بعد ما أصابهم القرح» والثلاثة فى هذه السورة بضم القاف حمزة والكسائى وخلف وشعبة والباقون بالفتح (قوله كأين) يريد قوله تعالى «وكأين» حيث وقع قرأه كائن بألف ممدودة بعد الكاف وبعدها همزة مكسورة كما لفظ به أبو جعفر وابن كثير، ولم يحتج إلى بيان الإطلاق لتقدم ذكره فى الأصول كما فى الشاطبية.

قَاتَلَ ضُمَّ اكسِرْ بِقَصْرٍ (أُ)وجَفَا　　　(حَقاً) وَكُلُّهُ (حِمًا) يَغْشَى (شَفَا)

يريد قوله تعالى «قاتل معه ربيون» قرأه قتل بضم القاف وكسر التاء مع القصر وهو حذف الألف نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، وقرأ أبو عمرو ويعقوب «كله لله» بالرفع على اللفظ، والباقون بالنصب (قوله يغشى) يعنى قوله تعالى «يغشى طائفة» قرأه بالتاء على التأنيث حمزة والكسائى وخلف، والباقون بالياء على التذكير.

أَنِّثْ وَيَعْمَلُونَ (دُ)مْ (شَفَا) اكْسِرِ

ضَمًّا هُنَا فِى مُتُّمُ (شَـ)فَا (أُ)رِىْ

يعنى قوله تعالى «والله بما يعملون بصير» بالغيب على ما لفظ به ابن كثير وحمزة والكسائى وخلف، والباقون بالخطاب (قوله اكسر) أى قرأ بكسر ضمة الميم من قوله تعالى «ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم، ولئن متم أو قتلتم» الموضعين هنا حمزة والكسائى وخلف ونافع، والباقون بالضم، وهما لغتان (قوله هنا) أى فى موضعى هذه السورة.

وَحَيْثُ جَا (صَحْبٌ) (أَ)تى وَفَتْحُ ضَمْ

يُغَلَّ وَالضَّمُ (حَـ)لاَ (نَـ)صْرٍ (دَ)عَمْ

يعنى وكسر الميم من مت ومتم ومتنا فى سائر القرآن حمزة والكسائى وخلف وحفص ونافع، ووجه تخصيص حفص بالضم هنا مناسبة قتلتم (قوله وفتح ضم) أى قرأ «وما كان لنبى أن يغل» بفتح الياء وضم الغين أبو عمرو وعاصم وابن كثير، والباقون بضم الياء وفتح الغين.

وَيَجْمَعُونَ (عَا)لِمٌ مَا قُتِلُوا

شُدَّ (لَـ)دَى خُلْفٍ وَبَعْدُ (كَـ)فَلوُا

يريد قوله «خير مما يجمعون» بالغيب على اللفظ حفص، والباقون بالخطاب (قوله ما قتلوا) يعنى قوله تعالى «لو أطاعونا ما قتلوا» بالتشديد هنا هشام بخلاف عنه، والباقون بالتخفيف حيث وقع، وأحسن حيث لم يأت بواو الفصل لئلا يشتبه بالأول وهو «ماماتوا وما قتلوا» فلا خلاف فى تخفيفه مع أن ذكره بعد يغل يدفع ذلك (قوله وبعد) أى وقتلوا الذى بعد ما قتلوا، يعنى قتلوا فى سبيل الله فشدده ابن عامر مع الذى فى الحج وهو قوله تعالى «ثم قتلوا».

كَالْحَجِّ وَالآخِرُ وَالْأَنْعَامُ

(دُ)مْ (كَـ)مْ وَخُلْفُ يَحْسَبَنَّ (لَـ)امُوا

أى كموضع الحج فإنه شدده ابن عامر كما تقدم، والآخر يعنى قوله تعالى فى آخر السورة «قاتلوا وقتلوا» وموضع الأنعام قوله تعالى «قتلوا أولادهم» شدد الموضعين ابن كثير وابن عامر (قوله وخلف) أى واختلف عن هشام فى قراءته بالغيب «ويحسبن الذين قتلوا» فرواه العراقيون وبعض المغاربة عنه بالغيب، ورواه الآخرون بالخطاب وبه قرأ الباقون.

وَخَاطِبَنْ ذَا الْكُفْرِ وَالْبُخْلِ (فَـ)نَنْ

وَفَرِحٍ (ظَـ)هْرٌ (كَفَى) واكْسِرْ وأنْ

يعنى «ولا تحسبن الذين كفروا، ولا تحسبن الذين يبخلون» قرأهما بالخطاب حمزة والباقون بالغيب (قوله وفرح) أى «ولا يحسبن الذين يفرحون» قرأه بالخطاب يعقوب، والكوفيون والباقون بالغيب «قوله و اكسروا أن» يعنى «وأن الله لا يضيع» بكسر الهمزة الكسائى كما سيأتى فى أول البيت:

اللهِ (رُ)مْ يَحْزُنُ فِى الْكُلِّ اضْمُمَا مَعْ كَسْرِ ضَمٍّ (أَ)مَّ الْاَنْبِيَا (ثَـ)مَا

احترز بذكر الجلالة عن نحو قوله «وأن الناس» وإن كانت الواو تخرج ما قبل زيادة بيان (قوله يحزن فى الكل) أى فى كل القرآن نحو «يحزنك، ويحزنهم، وليحزن الذين، ويحزننى» بضم الياء، وكسر الزاى نافع إلا قوله تعالى فى الأنبياء «لا يحزنهم الفزع الأكبر» فقرأ بهذه الترجمة أبو جعفر والباقون بفتح الياء وضم الزاى وكذا نافع فى الأنبياء وأبو جعفر فى غير الأنبياء.

يَمِيزَ ضُمَّ افْتَحْ وَشَدِّدْهُ (ظَـ)عَنْ (شَـ)فَا مَعًا يَكْتُبُ يَا وَجَهِّلَنْ

أى قوله تعالى «ليميز الله» بضم الياء وفتح الميم وتشديد الياء بعدها هنا، وفى الأنفال يعقوب وحمزة والكسائى وخلف، والباقون بفتح الياء وكسر الميم مع التخفيف (قوله معا) يعنى هذا الحرف وحرف الأنفال (قوله يكتب ألخ) يعنى قرأ حمزة «سيكتب ما قالوا» بالياء فعل ما لم يسم فاعله وقتلهم بالرفع، ويقول ذوقوا بالياء.

قَتْلَ ارْفَعُوا يَقُولُ يَا (فُـ)زْ يَعْمَلو (حَقٌّ) وَفِى الزُّبُرِ بِالْبَا (كَـ)مَّلُوا

أى وقتلهم الأنبياء (قوله يعملوا) يعنى «والله بما يعملون خبير» بالغيب على اللفظ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والباقون بالخطاب.

وقرأ ابن عامر وبالزبر بالباء والباقون بحذفها.

وَبالكِتَابِ الخُلْفِ (لُـ)ذ يُبَيِّنُنْ وَيَكْتُمُونَ (حَبْر) (صِـ)فْ وَيَحْسَبَنْ

يعنى وكذلك «بالكتاب المنير» بزيادة الباء أيضا هشام بخلاف عنه (قوله يبين) يريد قوله تعالى «ليبيننه للناس ولا يكتمونه» بالغيب على ما لفظ به ابن كثير وأبو عمرو وشعبة، والباقون بالخطاب (قوله يحسبن) يريد قوله تعالى «فلا يحسبنهم»

بالغيب، وضم الياء ابن كثير وأبو عمرو، والباقون بالخطاب وفتح الباء كما سيأتى، وهم ما تقدم من أصلهم فى فتح السين وكسرها.

غَيْبٌ وَضَمُّ البَاءِ (حَبْرٌ) قُتِّلوُا قَدِّمْ وَفِى التَّوْبَةِ أَخِّرْ يَقْتُلُوا

يريد قوله تعالى «وقاتلوا وقتلوا» فى هذه السورة مع «يقتلون ويقتلون» فى التوبة، قدم الفعل المجهول فيهما على المسمى للفاعل حمزة والكسائى وخلف كما فى أول البيت الآتى، والباقون بعكس ذلك.

(شَفَا) يَغُرَّنْكَ الخَفِيفُ يَحْطِمَنْ أَوْ نُرِيَنْ وَيَسْتَخِفَّنْ نَذْهَبَنْ

أى «لا يغرنك تقلب الذين كفروا» فى هذه السورة وكذا «لا يحطمنكم» فى النمل، يعنى خفف النون من هذه الأفعال الخمسة رويس كما سيأتى.

وَقِفْ بِذَا بِأَلِفٍ (غُـ)ص وَ(ثَـ)مَرْ شَدَّدَ لَكِنَّ الَّذِينَ كَالزُّمَرْ

أى ووقف رويس على «نذهبن» بالألف بدلا من نون التوكيد الخفيفة، وقرأ أبو جعفر «لكن الذين اتقوا ربهم» هنا، وفى الزمر بتشديد النون من ولكن، والباقون بالتخفيف وتقدم وجههما فى البقرة.

سورة النساء

تَسَاءَلُونَ الخِفُّ (كُوفٍ) واجْرُرَا

الأَرْحَامُ (فُـ)ق وَاحِدَةٌ رَفْعُ (ثَـ)رَا

يعنى «تساءلون به» خفف السين منه الكوفيون والباقون بالتشديد (قوله واجررا) أى وقرأ «به والأرحام بالجر حمزة، والباقون بالنصب (قوله واحدة) يعنى وقرأ أبو جعفر «فواحدة أو ما ملكت أيمانكم» بالرفع، والباقون بالنصب.

الأُخْرَى (مَدًا) وَاقْصُرْ قِيَامًا (كُـ)نْ (أَ)بَا

وَتَحْتُ (كَـ)مْ يَصْلَوْنَ ضُمَّ (كَـ)مْ (صَـ)بَا

أى والأخيرة، يعنى قوله تعالى «وإن كانت واحدة» قرأها بالرفع أيضا نافع وأبو

جعفر، والباقون بالنصب، وقرأ ابن عامر ونافع «لكم قياما» بالقصر (قوله وتحت) أى والحرف الذى تحت هذه السورة يعنى «قياما للناس» فى المائدة، قرأه بالقصر أيضا ابن عامر (قوله يصلون) يعنى «سيصلون سعيرا) بضم الياء ابن عامر وشعبة، والباقون بالفتح.

يُوصَى بِفَتْحِ الصَّادِ (صِـ)فْ (كـ)فْلاً (دَ)رَا

وَمَعْهُمُ (حَفْصٌ) فِى الأُخْرَى قَدْ قَرَا

يعنى «يوصى بها» فى الموضعين بفتح الصاد ابن كثير وابن عامر وشعبة فتقلب الياء ألفا للفتحة، والباقون بكسر الصاد فتصير الألف ياء للكسرة، ووافقهم حفص فى الكلمة الأخيرة وهى «يوصى بها أو دين غير مضآر».

لأُمِّه فِى أُمِّ أُمِّهَا كَسَرْ ضَمًّا لَدَى الْوَصْلِ (رِضًى) كَذَا الزُّمَرْ

يعنى قوله تعالى «فلأمه السدس، فلأمه الثلث» و «فى أمها رسولا» فى القصص و«فى أم الكتاب» فى الزخرف، فكسر الهمزة من الأربعة حمزة والكسائى إتباعا لكسر اللام أو الياء الساكنة بعد الكسر، ولذلك كان حالة الوصل، والباقون، بالضم فى الأربع وصلا ووفقا (قوله لدى الوصل) أى فى حالة الوصل، فلو ابتدأ «أم الكتاب» و«أمها» ضم الهمزة لأن الكسر كان لأجل الياء (قوله كذا) أى بكسر ضم الهمزة أيضا فى حالة الوصل فى قوله تعالى «فى بطون أمهاتكم» فى الزمر.

وَالنَّحْلُ نُورُ النَّجْمِ والْمِيمُ تَبَعْ (فَـ)اشٍ وَنُدْخِلْهُ مَعَ الطَّلَاقِ مَعْ

أى و «فى بطون أمهاتكم» فى النحل «أو بيوت أمهاتكم» فى النور و «فى بطون أمهاتكم» فى النجم (قوله والميم تبع) يعنى بكسر الميم تبعا لكسر الهمزة فى هذه الأربعة «من أمهاتكم» حمزة (قوله وندخله) أى قرأ «ندخله جنات، وندخله نارا» فى هذه السورة و«ندخله جنات» فى الطلاق بالنون

فَوْقُ يُكَفِرْ وَيُعَذِّبْ مَعْهُ فِى إِنَّا فَتَحْنَا نُونُهَا (عَمَّ) وَفِى

أى الحرف الذى فوق سورة الطلاق، يعنى قوله تعالى فى التغابن «يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات» (قوله ويعذب معه) يعنى «ويعذب» مع «يكفر» الذى فى الفتح،

يشير إلى قوله تعالى «ندخله جنات، ومن يتول يعذبه» في سورة «إنا فتحنا لك» والمعنى أن نافعا وأبا جعفر وابن عامر قرءوا الكلمات الثلاث في المواضع الأربعة بالنون والباقون بالياء.

لَذَانِ ذَانِ ولَذَيْنِ تَيْنِ شَدْ مَكٍّ فَذَانِكَ (غَـ)نًا (دَ)اعٍ (حَـ)فَدْ

أي وشدد ابن كثيرا النون من «واللذان يأتيانها منكم، هذان خصمان، هذان لساحران، اللذين أضلانا، إحدى ابنتي هاتين» وشدد النون من «فذانك» رويس وابن كثير وأبو عمرو.

كُرْهًا مَعَا ضَمٌّ (شَفَا) الْأَحْقَافُ

(كَفَى) (ظَـ)هِيرًا (مَـ)نْ (لَـ)ـهُ خِلاَفُ

يريد كرها في الموضعين هنا «أن ترثوا النساء كرها» وفي التوبة «طوعا أو كرها» ضم الكاف حمزة والكسائي وخلف. والباقون بفتحها (قوله الأحقاف) يعني وضم الذي في سورة الأحقاف وهو قوله تعالى «حملته أمه كرها ووضعته كرها» الكوفيون ويعقوب وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه

وَ(صِـ)فْ (دُ)مًا بِفَتْحِ يَا مُبَيِّنَهْ

وَالْجَمْعُ (حِرْمٍ) (صُـ)نْ (حِمًا) وَمُحْصَنَهْ

أي وقرأ أبو بكر وابن كثير «بفاحشة مبينة» حيث أتى بفتح الياء، والباقون بكسرها (قوله والجمع) يعني وقرأ نافع وابن كثير وأبو جعفر وشعبة وأبو عمرو ويعقوب بفتح الياء إذا وقع جمعا نحو «آيات مبينات» (قوله ومحصنة) أي وقرأ محصنة في حال جمعها كما سيأتي في البيت بعده نحو «محصنات، والمحصنات» بكسر الصاد حيث وقع إلا الحرف الأول، يعني قوله تعالى «والمحصنات من النساء إلا ما ملكت» الكسائي والباقون بالفتح.

فِي الْجَمْعِ كَسْرُ الصَّادِ لاَ الْأُولَى (رَ)مَا

أَحْصَنَّ ضُمَّ اكْسِرْ (عَـ)لَى (كَـ)هْفٍ (سَمَا)

أى جمع محصنة، يعنى محصنات والمحصنات (قوله لا الأولى) يعنى قوله تعالى «والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم» (قوله أحصن) يعنى «فإذا أحصن» بضم الهمزة وكسر الصاد حفص وابن عامر ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب، والباقون بفتحها جميعا.

أَحَلَّ (ثُـ)ب (صَحْبًا) تِجَارَةٌ عَدَا   (كُوفٍ) وَفَتْحُ ضَمِّ مَدْخَلاً (مَدَا)

أى «وأحل لكم» قرأه بالترجمة المذكورة: أى بضم الهمزة وكسر الحاء أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف وحفص، والباقون بالفتح فيهما (قوله تجارة) يعنى قوله تعالى «تجارة عن تراض منكم» بالرفع نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، والباقون بالنصب (قوله وفتح ضم) أى وقرأ «مدخلا كريما» هنا وفى الحج «مدخلا يرضونه» بفتح الميم نافع وأبو جعفر، والباقون بالضم:

كَالْحَجِّ عَاقَدَتْ لِـ(كُوفٍ) قُصِرَا   وَنَصْبُ رَفْعِ حَفِظَ اللهُ (ثَـ)رَا

أى كمدخلا الذى فى سورة الحج كما ذكر (قوله عاقدت) يعنى «والذين عاقدت أيمانكم» بالقصر: أى بحذف الألف الكوفيون والباقون بالألف كما لفظ به، وهو ضد القصر (قوله ونصب رفع) يعنى وقرأ أبو جعفر «بما حفظ الله» بالنصب والباقون بالرفع.

وَالْبُخْلِ ضُمَّ اسْكِنْ مَعًا (كَـ)مْ (نَـ)لْ (سَمَا)

حَسَنَةٌ (حِرْمٌ) تَسَوَّى اضْمُمْ نَمَا

أى وقرأ البخل فى قوله تعالى «يأمرون الناس بالبخل» فى الموضعين هنا، وفى الحديد بضم الباء وإسكان الخاء ابن عامر وعاصم ونافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب، والباقون بفتحها كما فهم من التقييد (قوله حسنة) يعنى قوله تعالى «وإن تك حسنة» بالرفع كما لفظ به نافع وابن كثير وأبو جعفر، والباقون بالنصب (قوله تسوى) يعنى قوله تعالى «تسوى بهم الأرض» بضم التاء عاصم وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب كما سيأتى فى البيت بعده:

(حَقٌّ) وَ(عَمَّ) الثِّقْلُ لاَمَسْتُمْ قَصَرْ

مَعًا (شَفَا) إِلاَّ قَلِيلاً نَصْبُ (كَـ)رْ

أى وقرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر بتشديد السين، والباقون بالتخفيف فيصير فيه ثلاث قراءات (قوله معا) يريد قوله تعالى: «أو لامستم النساء» هنا وفى المائدة بالقصر: أى بحذف الألف حمزة والكسائى وخلف، والباقون بالمد وهو إثبات الألف على لفظه (قوله إلا قليل) يعنى قوله تعالى «ما فعلوه إلا قليل منهم» بالنصب قرأ ابن عامر والباقون بالرفع كما قيده فى البيت الآتى، ولا يريد عليه قوله تعالى لاتبعتم الشيطان إلا قليلا» الذى بعده للترتيب لأنه ذكر بعد هذا الخلاف خلافهم فى «يكن» وخلافهم فى «يظلمون».

فِى الرِّفْعِ تَأْنِيثُ تَكُنْ (دِ)نْ (عَـ)نْ (غَـ)فَا

لاَ يُظْلَمُوا (دُ)مْ (ثِـ)قْ (شَـ)ذَا الخُلْفُ (شَفَا)

يعنى قوله تعالى «كأن لم يكن بينكم وبينه مودة» قرأ بالتأنيث ابن كثير وحفص ورويس لأجل لفظ مودة، والباقون بالتذكير لأجل الفصل بين الفعل والفاعل (قوله لا يظلمون) يريد قوله تعالى «ولا يظلمون فتيلا» بالغيب على اللفظ، قرأه ابن كثير وأبو جعفر وروح بخلاف عنه، وحمزة والكسائى وخلف حملا على ما قبله فى قوله تعالى «ألم تر إلى الذين قيل لهم» الآية، والباقون بالخطاب على الالتفاف.

وَحَصِرَتْ حَرِّكْ وَنَوِّنْ (ظَـ)لَمَا تَثَبَّتُوا (شَفَا) مِنَ الثَّبْتِ مَعَا

أى قوله «حصرت صدورهم» كما قيده بتحريك الساكن وهو التاء وتنوينها فيصير حصرة يعقوب ويقف بالهاء وليست مخالفة للرسم، لأنهم كتبوا على بينت ومن ثمرت بالتاء لاحتمال القراءتين فكذا هنا، والباقون حصرت كما لفظ به بالإسكان بغير تنوين (قوله تبينوا) يعنى قوله تعالى «فى سبيل الله فتبينوا، وفمن الله عليكم فتبينوا» من التثبت فى الموضعين حمزة والكسائى وخلف وكذا فى الحجرات كما سيأتى:

مَعْ حُجُرَاتٍ وَمِنَ الْبَيَانِ عَنْ سِوَاهُمُ السَّلاَمَ لَسْتَ فَاقْصُرَنْ

يريد قوله تعالى «إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا» وقرأ «السلام لست مؤمنا» بالقصر يعنى بحذف الألف نافع وأبو جعفر وابن عامر وحمزة وخلف كما سيأتى، واحترز بقوله «لست مؤمنا» من قوله تعالى قبل ذلك «وألقوا إليكم السلم» فإنه لا خلاف فى

قصره وكذا الذى فى النحل وهو «وألقوا إلى الله يومئذ السلم».

(عَمَّ) (فَتىً) وَبَعْدُ مُؤْمِنًا فَتَحْ ثَالِثَهُ بِالْخُلْفِ (ثَـ)ابِتًا وَضَحْ

والباقون بالمد وهو إثبات الألف بعد اللام وأحسن فى قوله عم، لأن القصر عم فى المواضع الأربعة (قوله وبعد) أى وبعد «السلام لست» فتح ميم «مؤمنا» التى وقعت ثالثة منه لأنها بعد الهمزة الساكنة أبو جعفر بخلاف عنه، واحترز بذلك عن الميم أوله، والباقون بالكسر (قوله فتح) أى القارىء وهو أبو جعفر كما سبق.

غَيْرَ ارْفَعُوا (فِـ)ى (حَقٍّ) (نَـ)لْ نُؤْتِيْهِ يَا

(فَتىً) (حُـ)لاً وَيَدْخُلُونَ ضَمَّ يَا

يعنى «غير أولى الضرر» بالرفع حمزة وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وعاصم والباقون بالنصب (قوله نؤتيه) أى قوله تعالى «فسوف نؤتيه أجرا عظيما» بالياء حمزة وخلف وأبو عمرو، والباقون بالنون (قوله ويدخلون) أى وقرأ قوله تعالى «فأولئك يدخلون الجنة» بضم الياء شعبة وأبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير وروح كما سيأتى فى البيت الآتى والباقون بفتح الياء وضم الخاء.

وَفَتْحُ ضَمٍّ (صِـ)فْ (ثَـ)نَا (حَبْرٍ) (شُـ)فِى

وَكَافَ أُولَى الطَّوْلِ (ثُـ)بْ (حَقٌّ) (صُـ)فِى

يعنى وقرأ بهذه الترجمة: أى ضم الياء وفتح الخاء فى كاف يعنى مريم قوله تعالى «فأولئك يدخلون الجنة» والموضع الأول من الطول وهو قوله تعالى «يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب» أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وشعبة.

وَالثَّانِ (دَ)عْ (ثَـ)طَا (صَـ)بَا خُلْفًا (غَـ)دَا

وَفَاطِرٍ (حُـ)ز يُصْلِحَا (كُوفٍ) لَدَا

أى وقرأ الحرف الثانى من الطول أيضا بهذه الترجمة أيضا ابن كثير وأبو جعفر ورويس وشعبة بخلاف: أى يريد قوله تعالى «سيدخلون جهنم داخرين» (قوله وفاطر)

يعنى وقرأ الموضع الذى فى فاطر بالترجمة المذكورة : أى بضم الياء وفتح الخاء أبو عمرو ، يريد قوله تعالى «جنات عدن يدخلونها يحلون فيها» (قوله يصلحا) أى قرأ يصلحا ، يعنى قوله تعالى «أن يصلحا بينهما صلحا» بضم الياء وإسكان الصاد مخففا وكسر اللام من غير ألف كما لفظ به الكوفيون والباقون يصالحا كما لفظ به أول البيت الآتى (قوله لدى) أى موضع يصلحا الذى هو بفتح الياء وفتح الصاد مشددة وألف بعدها وفتح اللام كما لفظ به .

يصَّالِحَا تَلْوُوا تَلُوا (فَـ)ضْلٌ (كَـ)لاَ

نَزَّلَ أَنْزَلَ اضْمُمِ اكْسِرْ (كَـ)م (حَـ)لاَ

يعنى «تلووا» الذى بإسكان اللام وواوين الأولى مضمومة والثانية ساكنة على لفظه ، قرأه تلو بضم اللام وبعدها واو واحدة ساكنة كما لفظ به حمزة وابن عامر (قوله نزل) أى فى قوله تعالى «نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل» قرأهما بضم أولهما وكسر الزاى ابن عامر وأبو عمرو وابن كثير كما فى أول البيت الآتى ، والباقون بفتحها فيهما (قوله حلا) أى أعطى من حلوت فلانا : إذا أعطيته حلوا ، أو من الحلاوة أو من الخلية .

(دُ)مْ وَاعكِسِ الْأُخْرى (ظُـ)بىً (نَـ)لْ وَالدَّرْكْ

سَكِنْ (كَفَى) نُؤْتِيهِمُ الْيَاءُ (عَـ)رَكْ

أى وقرأ بعكس هذه الترجمة ، يعنى بفتح النون والزاى الأخرى يريد قوله تعالى «وقد نزل عليكم فى الكتاب» يعقوب وعاصم (قوله والدرك) يعنى قوله تعالى «فى الدرك الأسفل» بإسكان الراء الكوفيون ، والباقون بالفتح وهما لغتان (قوله يؤتيهم) يعنى قوله «فسوف يؤتيهم أجورهم» قرأه حفص بالياء والباقون بالنون . .

تَعْدُوا فَحَرِّكْ (جُـ)دْ وَ(قَالُونُ) اخْتَلَسْ

بِالْخُلْفِ واشْدُدَنْ لَهُ (ثُـ)مَّ (أَ)نَسْ

أى فتح العين ورش ، واختلس فتحها قالون بخلاف عنه ، وشدد الدال منه أبو جعفر ونافع ، فيكون ورش بفتح العين مع التشديد ، وأبو جعفر بالسكون مع التشديد وكذا قالون فى أحد

وجهيه، والآخر الاختلاس مع التشديد جمعا بين الساكنين، والباقون بالإسكان مع التخفيف.

وَيَا سَيُؤْتِيهِمْ (فَتىً) وَعَنْهُمَا زَاىَ زَبُورًا كَيْفَ جَاءَ فَاضْمُمَا

أى وقرأ «أولئك سيؤتيهم أجرا عظيما» بالياء حمزة وخلف، والباقون بالنون (قوله وعنهما) أى وعن حمزة وخلف المرموز لهما: بفتا زبورا، بضم الزاى حيث وقع، يعنى قوله تعالى «وآتينا داود زبورا» وكذا فى الإسراء، وكذا قوله تعالى «ولقد كتبنا فى الزبور» فى الأنبياء، والباقون بفتح الزاى وهما لغتان فى الكتاب المنزل.

سورة المائدة

سَكِّنْ مَعًا شَنْآنُ (كَـ)مْ (صَـ)حَّ (خَـ)فَا

(ذَ)ا الْخُلْفِ أَنْ صَدُّوكُمُ اكْسِرْ (حُـ)ز (دَ)فَا

يعنى سكن النون من «شنآن» فى الموضعين ابن عامر وشعبة وعيسى وابن جماز بخلاف عنه، والباقون بالتحريك الذى هو الفتح (قوله معا) يعنى فى موضعى هذه السورة «ولا يجرمنكم شنآن قوم أن صدوكم، شنآن قوم على أن لا تعدلوا» (قوله أن صدوكم) أى وقوله تعالى «أن صدوكم عن المسجد الحرام» بكسر الهمزة أبو عمرو وابن كثير، واحترز بصدوكم عن أن تعدوا، والباقون بالفتح

أَرْجُلِكُمْ نَصْبُ (ظُـ)بىً (عَـ)نْ (كَـ)مْ (أَ)ضَا

(رُ)دْ وَاقْصُرِ اشْدُدْ يَا قَسِيَّةً (رِضَى)

يعنى «وأرجلكم إلى الكعبين» بالنصب يعقوب وحفص وابن عامر ونافع والكسائى، والباقون بالخفض (قوله واقصر) يعنى وقرأ بالقصر الذى هو حذف الألف والتشديد «قلوبهم قاسية» حمزة والكسائى والباقون بالمد والتخفيف.

مِنْ أَجْلِ كَسْرُ الْهَمْزِ والنَّقْلِ (ثَـ)نَا

والْعَيْنَ والْعَطْفَ ارْفَعِ الْخَمْسَ (رَ)نَا

يعنى قوله تعالى «من أجل» بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون أبو جعفر،

والباقون بفتح الهمزة، وهم على أصولهم من النقل والسكت وعدمه (قوله والعين) يريد قوله تعالى «والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح» قرأ الكلمات الخمس بالرفع الكسائى قوله والعطف: أى وما عطف على العين وهو أربع كلمات والأنف والأذن والسن والجروح.

وَفِى الجُرُوحَ (ثَـ)عْبُ (حَبْرٍ كَـ)مْ (رَ)كَا
وَلْيَحْكُمَ اكسِرْ وَانْصِبَنْ مُحَرِّكَا

أى وفى قوله وتعالى «والجروح» الذى هو من جملة الخمس الكلمات المذكورة فى البيت قبله الرفع لأبى جعفر وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر والكسائى أيضا، وإنما أعاد ذكر الكسائى وإن كان قد علم له الرفع من البيت المتقدم دفعا لتوهم أن يكون مع الباقين (قوله وليحكم) يعنى قوله «وليحكم أهل الإنجيل» بكسر اللام والنصب حمزة، وإنما قيد ذلك بالتحريك لأجل قراءة الباقين فإنهم يقرءون بالإسكان فى اللام والميم (قوله محركا) أى بالكسر والنصب ولولا قيد التحريك فيهما لكان يفهم لهم فتح اللام وخفض الميم، وهذا أوضح من كلام الشاطبى رحمه الله تعالى حيث قال: وحمزة وليحكم بكسر ونصبه: يحركه، لظهور عود الضمير فى يحركه إلى النصب.

(فُـ)قْ خَاطَبُوا يَبْغُونَ (كَـ)مْ وقَبْلاَ يَقُولُ وَاوُهُ (كَفَى) (حُـ)زْ (ظِـ)لاًّ

أى قرأ يبغون من قوله تعالى «أفحكم الجاهلية يبغون» بالخطاب ابن عامر (قوله وقبلا) يعنى والواو قبلا، يقول يريد قوله تعالى «ويقول الذين آمنوا» قرأ بالواو الكوفيون وأبو عمرو ويعقوب والباقون بغير واو قبله.

وَارْفَعْ سِوَى الْبَصْرِى وَ(عَمَّ) يَرْتَدِدْ وَخَفْضُ وَالْكُفَّارِ (رُ)مْ (حِمًا) عَبُدْ

يعنى وارفع يقول لغير أبى عمرو ويعقوب والباقون بالرفع فيصير فيه ثلاث قراءات: إحداها بالواو ويقول ونصبه للبصريين، والثانية ويقول بالواو رفعا للكوفيين والثالثة يقول بالرفع من غير واو للباقين (قوله وعم) أى وقرأ نافع وأبو جعفر وابن عامر «من يرتدد منكم» يرتدد على الإظهار والكفار يريد قوله تعالى «والكفار أولياء»

بخفض الراء الكسائى وأبو عمرو ويعقوب (قوله وعبد) يريد قوله تعالى «وعبد الطاغوت» كما سيأتى فى البيت بعده.

بِضَمِّ بَائِهِ وَطَاغُوتَ اجْرُرِ (فَـ)وْزًا رِسَالاَتِهِ فَاجْمَعْ وَاكْسِرِ

يعنى بضم باء عبد وخفض الطاغوت حمزة، والباقون بفتح الباء ونصب الطاغوت (قوله رسالاته) يريد قوله تعالى «بلغت رسالاته» بالجمع، وكسر التاء نصبا نافع وأبو جعفر وابن عامر وشعبة ويعقوب، والباقون رسالته بالتوحيد والنصب.

(عَمَّ) (صَـ)رَا (ظُـ)لْمٌ وَالاَنْعَامِ اعْكِسَا

(دِ)نْ (عُـ)دْ تَكُونُ ارْفَعْ (حِمًا) (فتىً) (رَ)سَا

يعنى قوله تعالى فى الأنعام «الله أعلم حيث يجعل رسالته» قرأه بعكس الترجمة المتقدمة :_ أى بالتوحيد والنصب ابن كثير وحفص، والباقون بالجمع والكسر نصبا (قوله تكون) أى «وحسبوا أن لا تكون» بالرفع أبو عمرو ويعقوب وحمزة وخلف والكسائى والباقون بالنصب.

عَقَدْتُمُ الْمَدُّ (مُـ)نىً وَخَفَّفَا (مِـ)نْ (صُحْبَةٍ) جزَاءُ تَنْوِينٌ (كَفَى)

أى «بما عقدتم الأيمان» قرأه عاقدتم بالمد وهو إثبات الألف ابن ذكوان، والباقون بالقصر وهو حذفها، وخفف القاف ابن ذكوان لأنه يقرأ بالمد وحمزة والكسائى وخلف وشعبة فيصير فيه ثلاث قراءات (قوله جزاء) يعنى قوله تعالى «فجزاء مثل ما قتل» بالتنوين: ورفع مثل كما سيأتى الكوفيون ويعقوب، والباقون بغير تنوين وخفض مثل.

(ظَـ)هرًا وَمِثْلِ رَفْعُ خَفْضِهِمْ وَسَمْ وَالْعَكْسُ فِى كَفَّارَةٍ طَعَامُ (عَمْ)

أى وقرأ بعكس هذه الترجمة فى «كفارة طعام مساكين» يعنى كفارة بغير تنوين وطعام بالخفض نافع وأبو جعفر وابن عامر، والباقون بالتنوين والرفع.

ضَمَّ اسْتُحِقَّ افْتَحْ وَكَسْرَهُ (عُـ)لاَ وَالأَوْلَيَانِ الأَوَّلِينَ (ظُـ)لِلاَ

يعنى «استحق عليهم الأوليان» بفتح التاء والحاء حفص، والباقون بضم التاء وكسر

الحاء (قوله وكسره) عطف على ضم استحق: أى افتح ضمه وافتح كسره (قوله والأوليان) أى وقرأ الأولين على الجمع موضع الأوليان يعقوب وشعبة وحمزة وخلف كما سيأتى فى البيت الآتى، والباقون الأوليان على التثنية.

(صَـ)فْوٌ (فَتَى) وَسِحْرُ سَاحِرٌ (شَفَا)

كَالصَّفِّ هُودٍ وَبِيُونُسٍ (دَ)فَا

يعنى قوله تعالى «فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين» هنا وفى أول هود «ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين» وفى الصف «قالوا هذا سحر مبين» قرأ حمزة والكسائى وخلف ساحر موضع سحر فى الثلاثة، وقرأ الذى فى يونس كذلك، وهو قوله تعالى «إن هذا لسحر مبين» ابن كثير والكوفيون كما ذكره فى البيت الآتى، والباقون لسحر.

(كَفَى) وَيَسْتَطِيعُ رَبُّكَ سِوَى عَلَيِّهِمْ يَوْمُ انْصِبِ الرَّفْعَ (أَ)وَى

يعنى وقرأ «هل يستطيع» بالغيب «ربك» بالرفع على اللفظ بهما جميع القراء سوى الكسائى فإنه بالخطاب فى تستطيع وبالنصب فى ربك (قوله يوم) أى قوله تعالى «هذا يوم ينفع الصادقين» نافع بالنصب والباقون بالرفع.

سورة الأنعام

يُصْرَفْ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَاكْسِرْ (صُحْبَةُ) (ظَـ)عْنٍ وَيَحْشُرْ يَا يَقُولُ (ظُـ)نَّةُ

يعنى من يصرف عنه بفتح الياء وكسر الراء حمزة والكسائى وخلف وشعبة ويعقوب علي تسمية الفاعل، والباقون بضم الياء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله (قوله ويحشر) أى وقرأ «يحشر، ويقول» يعقوب، يريد قوله تعالى «ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول» والباقون بالنون فيهما.

وَمَعْهُ حَفْصٌ فِي سَبَا يَكُنْ (رِضَا)

(صِـ)فْ خُلْفَ (ظَـ)امٍ فِتْنَةُ ارْفَعْ (كَـ)مْ (عَـ)ضَا

يعنى ووافق حفص يعقوب في سورة سبأ «ويوم نحشرهم جميعا» ثم نقول،

(دُ)مْ رَبَّنَا النَّصْبُ (شَفَا) نُكَذِّبُ   بِنَصْبِ رَفْعٍ (فَـ)وْزُ (ظُـ)لْمٍ (عَـ)جَبُ

أى قوله تعالى «والله ربنا» بنصب الباء حمزة والكسائى وخلف، والباقون بالخفض، ولا يرد عليه «ربنا» من قوله تعالى «بآيات ربنا» بعده، لأن الترتيب يمنعه، ولأنه أول من وقع فى السورة (قوله نكذب) يريد قوله تعالى «ولا نكذب بآيات ربنا» قرأه بنصب الباء حمزة ويعقوب وحفص، والباقون بالرفع.

كَذَا نَكُونُ مَعْهُمُ شَامٍ وَخَفْ

لَلدَّارُ الآخِرَةُ خَفْضُ الرَّفْعِ (كَـ)فْ

أى كذا بنصب الرفع من قوله تعالى «ونكون من المؤمنين» ابن عامر مع المذكورين قبل، وهم حمزة ويعقوب وحفص (قوله وخف) يعنى قرأ «والدار الآخرة بتخفيف الدال، وخفض الآخرة ابن عامر، والباقون بالتشديد ورفع الآخرة ولم يحتج إلى التعرض لحذف اللام لأن تخفيف الدال كاف فى معرفة المعنى على اللفظ لا على الخط، إذ لا فائدة فيه غير التطويل.

لاَ يَعْقِلُونَ خَاطَبُوا وَتَحْتُ (عَمْ)   (عَـ)نْ (ظَـ)فَرٍ يُوسُفَ شُعْبَةُ وَهُمْ

يريد «أفلا تعقلون قد نعلم» هنا وتحت: أى تحت هذه السورة، يعنى «أفلا تعقلون والذين يمسكون» فى الأعراف، قرأ الحرفين بالخطاب نافع وأبو جعفر وابن عامر وحفص ويعقوب والباقون بالغيب (قوله يوسف الخ) يعنى قوله تعالى «أفلا تعقلون حتى» فى آخر يوسف، قرأه بالخطاب شعبة والمذكورون قبل وهم نافع وأبو جعفر ويعقوب وابن عامر فدخل عاصم فيهم بكماله، والباقون بالغيب.

يس (كَـ)مْ خُلْفٍ (مَدَا) (ظِـ)لٍّ وَخِفْ

يُكَذِّبُ (ا)تْلُ (رُ)مْ فَتَحْنَا اشْدُدْ (كَـ)لَفْ

أى وقرأ حرف يس وهو قوله تعالى «أفلا تعقلون ومن نعمره» بالخطاب نافع وأبو جعفر ويعقوب، واختلف عن ابن عامر، والباقون بالغيب، وقوله: وخف، يعنى وخفف الذال من قوله «فإنهم لا يكذبونك» نافع والكسائى، والباقون بالتشديد (قوله فتحنا) أى

قوله تعالى «فتحنا عليهم أبواب كل شيء» بتشديد التاء ابن عامر وعيسى بن وردان، واختلف فيه عن ابن جماز ورويس كما سيأتى فى البيت والباقون بالتخفيف.

(خُـ)ذْهُ كَالاعْرَافِ وخُلْفًا (ذُ)قْ (غَـ)دَا

وَاقْتَرَبَتْ (كَـ)مْ (ثِـ)قْ)غَـ(لاَ الخُلْفُ (شَـ)دَا

يعنى أن اختلافهم هنا فى الحرف الذى فى الأعراف وهو قوله تعالى «لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن» اختلف فيها عن ابن جماز ورويس (قوله واقتربت) أى وشدد حرف اقتربت وهو قوله تعالى «ففتحنا أبواب السماء» ابن عامر وأبو جعفر ورويس بخلاف عنه وروح.

وَفُتِّحَتْ يَأْجُوجَ (كَـ)مْ (ثَوَى) وَضَمْ

غُدْوَةَ فِى غَدَاةَ كَالْكَهْفِ (كَـ)تَمْ

معطوف أيضا على التشديد: أى وشدد التاء من قوله تعالى «حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج» ابن عامر وأبو جعفر ويعقوب، والباقون بالتخفيف فى المواضع الأربعة (قوله وضم) يعنى وقرأ غدوة فى موضع الغداة هنا والكهف مع ضم الغين ابن عامر، يريد قوله تعالى «بالغدوة والعشى» وإنما قيده بالضم مع تلفظه به لئلا يتوهم أن ابن عامر يقرءوه بالكسر كما قرىء بالعدوة.

وَإِنَّهُ افْتَحْ (عَمَّ) (ظِـ)لاًّ (نَـ)لْ فَإِنْ

(نَـ)لْ (كَـ)مْ (ظُـ)بىً وَيَسْتَبِينَ (صَـ)وْنُ (فَـ)نْ

يريد قوله تعالى أنه من عمل منكم سوءا بجهالة فتح الهمزة نافع وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب وعاصم، والباقون بالكسر (قوله فإن) يعنى فإنه غفور رحيم فتح همزته أيضا عاصم وابن عامر ويعقوب (قوله ويستبين) أى قوله تعالى «ولتستبين سبيل المجرمين» قرأه بالتذكير على لفظه شعبة وحمزة والكسائى وخلف. والباقون على التأنيث أو الخطاب كما سيأتى فى البيت ففيه نوع تجوز لضرورة الاختصار ولكنه أسهل من قول الشاطبية) يستبين صحبة ذكروا ولا.

(رَوَى) سَبِيلَ لاَ الْمَدِينِى وَيَقُصْ فِى يَقْضِ أَهْمِلَنْ وَشَدِّدْ (حِرْمُ) (نَـ)صْ

يعنى وقوله تعالى «سبيل المجرمين» قرأه بالرفع عن لفظه غير المدنيين فيكون لهما بالنصب من ضد الرفع (قوله يقصّ) يعنى «يقصّ الحق» فى موضع «يقض الحق» بالصاد المهملة وتشديدها نافع وابن كثير وأبو جعفر وعاصم.

وَذَكِّرِ اسْتَهوَى تَوَفَّى مُضْجِعَا (فَـ)ضْلٌ وَنُنْجِى الخِفُّ كَيْفَ وَقَعَا

يعنى «استهوته الشياطين، وتوفته رسلنا» بالتذكير حمزة مع إمالته على أصله من حيث إنه صارت ألفه منقلبة عن الياء وتوفاه على التناسب (قوله وننجى إلخ) يعنى وخفف يعقوب ننجى كيف وقع فى القرآن بالياء أو بالتاء أو بالنون أو بغير ذلك وهو «تنجيكم» هنا «وقل الله ينجيكم» بعدها وكلاهما فى هذه السورة، وفى يونس فاليوم ننجيك ببدنك، وننجى رسلنا: وننجى المؤمنين» وفى الحجر «إنا لمنجوهم» وفى مريم «ثم ننجى» وفى العنكبوت «لننجينه، إنا منجوك» وفى الزمر «وينجى الله» وفى الصف «تنجيكم من» ووافقه غيره فى مواضع كما سيأتى:

(ظِـ)لَّ وَفِى الثَّانِ (ا)تْلُ (مِـ)نْ (حَقٍّ) وَفِى
كَافَ (ظُـ)بىً (رُ)ضْ تَحْتَ صَاد (شَـ)رِّفِ

أى الثانى من هذه السورة يعنى «قل الله ينجيكم» خففه نافع وابن ذكوان وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، والباقون بالتشديد (قوله وفى كاف) يعنى وخفف الذى فى مريم «ثم ننجى الذين اتقوا» يعقوب والكسائى (قوله تحت صاد) أى الذى فى الزمر «وينجى الله الذين اتقوا» خففه روح.

وَالحِجْرِ أُولَى الْعَنْكَبَا (ظُـ)لْمٌ (شَفَا)
والثَّانِ (صُحْبَةٌ) (ظَـ)هيرٌ (دَ)لَفَا

يعنى خفف الذى فى الحجر والأولى فى العنكبوت، وهما «إنا لمنجوهم، ولننجينه» يعقوب وحمزة والكسائى وخلف (قوله والثان) يعنى الثانى من العنكبوت، يعنى «إنا منجوك» خففه حمزة والكسائى وخلف وشعبة ويعقوب وابن كثير.

وَيونُسَ الْأُخْرَى (عَـ)لاَ (ظَـ)بْىٌ (رَ)عَا
وَثِقْلُ صَفٍّ (كَـ)مْ وَخُفْيَةً مَعَا

يعنى وخفف الحرف الأخير من يونس، وهو كذلك «حقا علينا ننجى المؤمنين» حفص ويعقوب والكسائى (قوله وثقل صف) أى وقرأ الموضع الذى فى الصف وهو «تنجيكم من عذاب أليم» بالتشديد ابن عامر، والباقون بالتخفيف (قوله وخفية) يعنى قرأ خفية من قوله تعالى «تضرعا وخفية» فى الموضعين هنا والأعراف بالكسر شعبة، والباقون بالضم كما فى البيت الآتى:

بِكَسْرِ ضَمٍّ (صِـ)فْ وأَنْجَانَا (كَفَى)
أَنْجَيْتَنَا الْغَيْرُ وَيُنْسِى (كَـ)يِّفَا

أى وقرأ «لئن أنجانا من هذه» على ما لفظ به الكوفيون، يعنى بالألف بعد الجيم من غير ياء ولا تاء كما هو فى مصحف الكوفة، وقرأ غير الكوفيين بالياء والتاء من غير ألف وكذا هو فى سائر المصاحف (قوله وينسى) أى وقرأ ابن عامر «ينسينك الشيطان» بتشديد السين كما سيأتى فى أول البيت الآتى:

ثِقْلاً وَآزَرَ ارْفَعُوا (ظُـ)لْمًا وَخِفْ
نُونَ تُحَاجُّونِى (مَدًا) (مَـ)نْ (لِـ)ى اخْتُلِفْ

يعنى «لأبيه آزر» برفع الزاى يعقوب والباقون بالنصب (قوله وخف) أى وخفف النون من قوله «أتحآجونى فى الله» نافع وأبو جعفر وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه، والباقون بتشديدها.

وَدَرَجَاتِ نَوِّنُوا (كَفَا) مَعَا　　　يَعْقُوبَ مَعْهُمُ هُنَا وَاللَّيْسَعَا

يعنى وقرأ نرفع درجات فى الموضعين هنا وفى يوسف بالتنوين الكوفيين، وقوله يعقوب: أى يعقوب يوافق الكوفيين فى هذا الموضع (قوله والليسعا) وشدد اللام من «واليسع» هنا وفى ص حمزة والكسائى وخلف كما سيأتى فى البيت بعده.

شَدِّدْ وَحَرِّكْ سَكِّنَنْ مَعًا (شَفَا)　　　وَيَجْعَلُو يُبْدُو وَيُخْفُو (دَ)عْ (حَـ)فَا

أى شدد اللام وحركها يعنى بالفتح وسكن الياء أى فى الموضعين هنا وصٓ، والباقون بتخفيف اللام ساكنة وفتح الياء (قوله ويجعلوا) يعنى قرأ «يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا» بالغيب على لفظه ابن كثير وأبو عمرو، والباقون بالخطاب.

يُنْذِرَ (صِـ)فْ بَيْنَكُمُ ارْفَعْ (فِـ)ى (كَـ)لاَ
(حَقٍّ) (صَفَا) وَجَاعِلُ اقْرَأْ جَعَلاَ

(قوله ولينذر أم القرى) على لفظه بالغيب، قرأه شعبة (قوله بينكم) يريد قوله تعالى «تقطع بينكم» قرأه بالرفع حمزة وابن عامر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وشعبة وخلف، والباقون بالنصب (قوله وجاعل) يعنى قوله تعالى «وجاعل الليل سكنا» قرأه وجعل بلفظ الماضى ونصب الليل الكوفيون كما سيأتى، والباقون وجاعل اسم فاعل كما لفظ به وخفض الليل.

وَاللَّيْلُ نَصْبُ الكُوفِ قَافَ مُسْتَقِرْ
فَاكْسِرْ (شَـ)ذَا (حَبْرٍ) وَفِى ضَمَّىْ ثَمَرْ

أى قرأ «فمستقر ومستودع» بكسر القاف روح وابن كثير وأبو عمرو، والباقون بفتحها (قوله وفى ضمى ثمر) يعنى قوله تعالى «انظروا إلى ثمره، وكلوا من ثمره» فى هذه السورة، وفى يس «ليأكلوا من ثمره» بضم الثاء والميم حمزة والكسائى وخلف على أنه جمع ثمرة كخشب جمع خشبة أو جمع ثمار ككتب وكتاب أو جمع ثمر كأسد، والباقون بفتحها فى الثلاثة المواضع على أنه جمع ثمرة كبقر وشجر، وفهم الموضعان من هذه السورة من إضافة حرف يس إليها، وأما موضع الكهف فسنذكره فى سورته (قوله وفى ضمى) أى ضمى الثاء والميم وحذف النون للإضافة.

(شَفَا) كَيَس وَخَرَّقُوا اشْدُدِ (مَدًا) وَدَارَسْتَ لِـ(ـحَبْرٍ) فَامْدُدِ

يريد قوله تعالى «وخرقوا له بنين» بتشديد الراء المدنيان، يعنى نافع وأبو جعفر والباقون بتخفيفها وهما لغتان (قوله ودارست) يعنى قوله تعالى «وليقولوا دارست» قرأه بالمد: أى بالألف ابن كثير وأبو عمرو والباقون بغير ألف وفتح منهم السين، وسكن التاء ابن عامر ويعقوب كما سيأتى فى البيت الآتى، فبقى نافع وأبو جعفر والكوفيون بإسكان السين وفتح التاء.

وَحَرِّكِ اسْكِنْ (كَـ)مْ (ظُـ)بىً وَالْحَضْرَمِى   عَدْوًا عُدُوًّا كَعُلُوًّا فَاعْلَمِ

أى السين والتحريك المطلق السكون ضده (قوله اسكن) أى التاء والباقون بالتحريك وهو الفتح (قوله والحضرمى) أى وقرأ يعقوب «عدوا بغير علم» على لفظ عدوا، يعنى بضم العين والدال وتشديد الواو كلفظة علوا، وإنما زاد فى إيضاحه لأن الوزن يقوم بعدوا بفتح العين مشددة، وقد أحسن فى قوله فاعلم: أى فاعلم ما يشاء فإن الله تعالى ذكر سب الكفار بغير علم، فلهذا لم يقل الناظم فافهم أو فأسلم أو نحو ذلك مما يقوم به الوزن.

وَإِنَّهاَ افْتَحْ (عَـ)نْ (رِضىً) (عَمَّ) (صَـ)دَا
خُلْفٍ وَتُؤمِنُونَ خَاطِبْ (فِـ)ى (كُـ)دَا

أى وقرأ «أنها إذا جاءت» بفتح الهمزة حفص وحمزة والكسائى ونافع وأبو جعفر وابن عامر وشعبة بخلاف عنه، والباقون بالكسر (قوله ويؤمنون) يعنى وقرأه «إذا جاءت لا يؤمنون» بالخطاب حمزة وابن عامر

وَقِبَلاً كَسْراً وَفَتْحاً ضَمَّ (حَقْ)
(كَفَى) وَفِى الْكَهْفِ (كَفَى) ذِكْراً (خَـ)فَقْ

أى وقرأ «كل شىء قبلا» بضم القاف والباء ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والكوفيون، والباقون بكسر القاف وفتح الباء، وقرأ حرف الكهف وهو قوله تعالى «أو يأتيهم العذاب قبلا» بهذه الترجمة: أى بضم القاف والباء الكوفيون وأبو جعفر.

وَكَلِمَاتُ اقْصُرْ (كَفَى) (ظِـ)لاًّ وَفِى
يُونُسَ وَالطَّوْلِ (شَفَا))حَقاًّ) (نُـ)فِى

يعنى قوله تعالى «وتمت كلمات ربك» قرأه بالقصر وهو حذف الألف توحيدا مدلول: كفا ظلا، وهم الكوفيون ويعقوب، والباقون بالألف جمعا، وفى يونس «حقت عليهم كلمات ربك» وكذا فى الطول بالقصر: أى بغير ألف على التوحيد، قرأهما حمزة والكسائى وخلف وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وعاصم كما يفهم من مدلول: شفا حقا نفى، والباقون بالألف على الجمع.

فُصِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ والْكَسْرِ (أَ)وَى

(ثَوَى) (كَفَى) وَحُرِّمَ (ا)تْلُ)عَـ)نْ (ثَوى)

يعنى قوله تعالى «وقد فصل لكم» بفتح الفاء والصاد نافع وأبو جعفر ويعقوب والكوفيون والباقون بضم الفاء وكسر الصاد (قوله وحرم) معطوف على فصل: أى وقرأ «ما حرم عليكم» بهذه الترجمة، يعنى بفتح الحاء والراء نافع وحفص وأبو جعفر ويعقوب والباقون بضم الحاء وكسر الراء.

وَاضْمُمْ يَضِلُّوا مَعَ يُونُسٍ (كَفَى) ضَيْقًا مَعًا فِى ضَيِّقًا مَكٍّ وَفَى

أى واضمم الياء من يضلوا يريد قوله تعالى «ليضلون بأهوائهم» وفى يونس «ليضلوا عن سبيلك» قرأه بالضم الكوفيون، والباقون بالفتح فى الموضعين (قوله ضيقا) يعنى قرأ ضيقا فى الموضعين هنا «ضيقا حرجا» وفى الفرقان «مكانا ضيقا» بإسكان الياء مخففا على ما لفظ به ابن كثير، والباقون بتشديدها مكسورة كما لفظ به.

رَاحَرَجًا بِالْكَسْرِ (صُـ)نْ (مَدًا) وَخِفْ

سَاكِنَ يَصْعَدُ (دَ)نَا وَالْمَدُّ (صِـ)فْ

يعنى وقرأ «حرجا كأنما» يعنى بكسر الراء شعبة ونافع وأبو جعفر، والباقون بفتحها قوله (وخف) يعنى وقرأ «يصعد فى السماء» بتخفيف الصاد الساكنة ابن كثير، والباقون بتشديدها مفتوحة، وقرأ منهم شعبة بالمد: أى بالألف بعد الصاد مع تخفيف العين، ووافقه على تخفيف الصاد ابن كثير فيصير فيها ثلاث قراءات: سكون الصاد مخففة، وتخفيف العين من غير ألف ابن كثير، وتشديد الصاد مع المد مع تخفيف العين شعبة، وتشديد الصاد والعين من غير ألف الباقون.

وَالْعَيْنَ خَفِّفْ (صُـ)نْ (دُ)مًا يَحْشُرُ يَا

حَفْصٌ وَرَوْحٌ ثَانِ يُونُسٍ (عَـ)يَا

يريد قوله تعالى «ويوم نحشرهم جميعا» قرأه بالياء حفص وروح، والباقون بالنون، وقرأ الموضع الثانى من يونس وهو قوله تعالى «ويوم نحشرهم كأن لم يلبثوا» بالياء

كذلك حفص، والباقون بالنون.

خِطَابَ عَمَّا تَعْمَلو (كَـ)مْ هُودَ مَعْ
نَمْلِ (ا)ذْ (ثوَى) (عُـ)دْ (كِـ)سْ مَكَانَاتٍ (جَـ)مَعْ

يعنى قوله تعالى «وما ربك بغافل عما يعملون» قرأه بالخطاب ابن عامر، والباقون بالغيب، وقيدها بعما ليخرج قوله بعده «إنى عامل فسوف تعلمون» فإنه لا خلاف أنه بالخطاب (قوله هود) يعنى قوله فى آخر هود «وما ربك بغافل عما تعملون» وكذلك قوله مع نمل، يعنى قوله تعالى فى آخر النمل «وما ربك بغافل عما تعملون» قرأه بالخطاب نافع وأبو جعفر ويعقوب وحفص وابن عامر، والباقون بالغيب فيهما قوله تعالى: «على مكانتكم» بالألف على الجمع كما لفظ به شعبة، والباقون بغير ألف على التوحيد.

فِى الْكُلِّ (صِـ)فْ وَمَنْ يَكُونُ كَالْقَصَصْ
(شَفَا) بِزَعْمِهِمْ مَعًا ضُمَّ (رَ)مَصْ

أى فى كل ما وقع من لفظ «مكاناتكم» وهو أربعة مواضع هنا وفى هود ويس والزمر (قوله ومن يكون) يريد قوله تعالى « من تكون له عاقبة الدار» هنا وفى القصص بالتذكير كما لفظ به حمزة والكسائى وخلف، والباقون بالتأنيث (قوله بزعمهم) يعنى قوله تعالى «بزعمهم» فى الموضعين من هذه السورة، قرأ الكسائى بضم الزاى والباقون بالفتح.

زُيِّنَ ضُمَّ اكْسِرْ وَقَتْلُ الرَّفْعُ (كَـ)رْ أَوْلَادُ نَصْبُ شُرَكَائِهِمْ بِجَرْ

يعنى قوله تعالى «وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم» قرأ ابن عامر بضم الزاى وكسر الياء على ما لم يسم فاعله قتل بالرفع على أنه نائب فاعل زين، ووجه قراءة ابن عامر من حيث فصل بين المضافين بالمفعول الذى هو أولادهم، وقد ورد الفصل فى مثل ذلك بالمفعول فى الفصيح من كلام العرب اختيارا، ولم يكن ذلك مخصوصا بضرورة الشعر كما ذكر بعضهم، ولا يلتفت إلى قول الزمخشرى وغيره فى تضعيفه كما بين ذلك فى كتاب النشر والله تعالى أعلم (قوله بجر) أى بجر رفع شركائهم فتبين للباقين فتح

الزاى والياء ونصب قتل وخفض شركائهم كما سيأتى فى البيت الآتى:

رَفْعٍ (كُـ)دًا أَنِّثْ يَكُنْ (لـِ)ى خُلْفُ (مَـ)ا

(صِـ)بْ (ثـِ)قْ وَمَيْتَةٌ (كَـ)سَا (ثَـ)نَا (دُ)مَا

يعنى قوله تعالى «وإن يكن ميتة» بالتأنيث هشام بخلاف عنه وابن ذكوان وشعبة وأبو جعفر، والباقون بالتذكير، وقرأ «ميتة فهم» بالرفع على اللفظ ابن عامر وأبو جعفر وابن كثير، والباقون بالنصب وتقدم تشديد أبى جعفر لميتة فتصير خمسة قراءات فى قوله «وإن يكن ميتة».

والثَّانِ (كَـ)مْ (ثَـ)نَّى حِصَادِ افْتَحْ (كَـ)لاَ

(حِماً) (نَـ)مَا وَالمَعْزِ حَرِّكْ (حَقٌّ) (لَـ)ا

أى الثانى من هذه السورة وهو قوله تعالى «أن يكون ميتة» ابن عامر وأبو جعفر، والباقون بالنصب (قوله حصاد) يعنى قوله تعالى: «يوم حصاده» فتح الحاء ابن عامر وأبو عمرو ويعقوب وعاصم، وكسرها الباقون (قوله والمعز) أى «ومن المعز اثنين» فحرك العين بالفتح ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه كما فى أول البيت الآتى، وأسكنها الباقون.

خُلْفٌ (مُـ)نىً يَكُونُ (إِ)ذْ (حِمًا) (نَـ)فَا

(رَوَى) تَذَكَّرُونَ (صَحْبٌ) خَفَّفَا

يعنى «إلا أن يكون ميتة» قرأه بالتذكير على لفظه نافع وأبو عمرو ويعقوب وعاصم والكسائى وخلف، والباقون بالتأنيث، وتقدم رفع «ميتة» ونصبها آنفا وتشديدها وتخفيفها فى البقرة (قوله تذكرون) أى تذكرون إذا كان خطابا، وحسن معها تاء أخرى بتخفيف الذال حمزة والكسائى وخلف وحفص والباقون بالتشديد.

(كُلَّ) وَأَنْ (كـ)مْ (ظـ)نَّ وَاكْسِرْهَا (شَفَا)

يَأْتِيَهُمْ كَالنَّحْلِ عَنْهُمْ وُصِفَا

أى كل ما وقع فى القرآن من لفظ تذكرون على ما تقدم قوله (وأن) يعنى قوله

تعالى «وأن هذا صراطى مستقيما» قرأ بتخفيف النون كما لفظ به ابن عامر ويعقوب، وشددها الباقون، وكسر الهمزة منهم فيها حمزة و السكائى وخلف، وفتحها الباقون، فيصير ثلاث قراءات: الفتح والتخفيف لابن عامر ويعقوب، والكسر والتشديد لحمزة والكسائى وخلف، والفتح والتشديد للباقين (قوله يأتيهم) يريد قوله تعالى «أن تأتيهم الملائكة» هنا وفى النحل، قرأه بالتذكير على ما لفظ به فيهما حمزة والكسائى وخلف المذكورون قبل، والباقون بالتأنيث.

وَفَرَّقُوا امْدُدْهُ وخَفِّفْهُ معَا (رِضىً) وَعَشْرٌ نوِّنْ بَعْدُ ارْفَعا

يعنى قرأ «إن الذين فرقوا دينهم» بالمد، وهو إثبات الألف بعد الفاء وتخفيف الراء هنا وفى الروم حمزة و الكسائى، والباقون بالتشديد من غير ألف كما لفظ به (قوله معا) أى فى الموضعين هنا وفى الروم (قوله وعشر) أى وقرأ وعشر أمثالها، بالتنوين ورفع أمثالها يعقوب كما فى البيت الآتى، والباقون بغير تنوين وخفض أمثالها.

خَفْضًا لِيَعْقُوبَ وَدِينًا قَيِّمَا فَافْتَحْهُ مَعْ كَسْرٍ بِثِقْلِهِ (سَمَا)

يعنى وقرأ «دينا قيما ملة إبراهيم» بفتح القاف وكسر الياء مشددة نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب والباقون بكسر القاف وفتح الياء مخففة.

سورة الأعراف

تَذَكَّرُونَ الْغَيْبَ زِدْ مِنْ قَبْلُ (كَـ)مْ
وَالْخِفُّ (كَـ)نْ (صَحْباً) وَتُخْرَجُونَ ضَمْ

أى «قليلا ما يتذكرون» بزيادة ياء قبل التاء على الغيب ابن عامر مع تخفيف الذال كما سيأتى وكذا هو فى المصحف الشامى، والباقون بتاء واحدة من غير ياء قبلها، وخفف الذال منهم حمزة والسكائى وخلف وحفص كما تقدم أصلهم فى الأنعام قريبا (قوله والخلف) يعنى تخفيف الذال من «تذكرون» وإنما أعاد ذكر صحب وإن كان قد علم مما تقدم قريبا فى أواخر الأنعام فى قوله «تذكرون» صحب خففا لأجل ذكر ابن عامر فإنه لابد من ذكر التخفيف له ولو ذكر وحده لفهم للباقين التشديد، وليس كذلك (قوله تخرجون ضم) أى ضم تخرجون يعنى ضم حرف المضارعة منها يريد

قوله تعالى «ومنها تخرجون» كما سيأتى فى البيت الآتى:

فَافْتَحْ وَضُمَّ الرَّا (شَفَا) (ظِـ)لٌّ (مـ)لاَ

وَزُخْرُفٌ (مَـ)نٌّ (شَفَا) وَأَوَّلاَ

يعنى فافتح ضم حرف المضارعة من قوله تعالى «ومنها تخرجون» وضم الراء لحمزة والكسائى وخلف ويعقوب وابن ذكوان، والباقون بضم حرف المضارعة وفتح الراء على ما لم يسم فاعله، وقوله: وزخرف: أى وقرأ حرف الزخرف وهو قوله تعالى «بلدة ميتا كذلك تخرجون» بالترجمة المتقدمة، يعنى فتح التاء وضم الراء ابن ذكوان وحمزة والكسائى وخلف (قوله وأولا) أى وأول الروم كما سيأتى فى أول البيت الآتى:

رُومٍ (شَفَا) (مِـ)نْ خُلْفِهِ الْجَاثِيَةَ

(شَفَا) لِبَاسُ الرَّفْعِ نَلْ (حَقًّا) (فَتَى)

يعنى قوله تعالى «وكذلك تخرجون» بفتح التاء وضم الراء كما تقدم حمزة والكسائى وخلف وابن ذكوان بخلاف عنه، واحترز بتقييده أول الروم عن الحرف الثانى وهو قوله تعالى «ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون» فإنه لا خلاف أنه بفتح التاء وضم الراء (قوله الجاثية) يريد قوله تعالى فى الجاثية «فاليوم لا يخرجون منها» قرأه بالترجمة المتقدمة: أى بفتح التاء وضم الراء حمزة والكسائى وخلف (قوله لباس) يعنى قوله تعالى «ولباس التقوى» بالرفع عاصم وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحمزة وخلف، والباقون بالنصب.

خَالِصَةٌ (إِ)ذْ يَعْلَمُو الرَّابِعَ (صِـ)فْ

يُفْتَحُ (فِـ)ى (رَوَى) وَ(حُـ)زْ (شَفَا) يَخِفْ

يعنى قوله «خالصة يوم القيامة» قرأ بالرفع على لفظه نافع، والباقون بالنصب (قوله يعلمو) يريد قوله تعالى «ولكن لا يعلمون» قرأه بالياء على الغيب كما لفظ به شعبة، والباقون بالخطاب، واحترز بالرابع عن الأول وهو قوله تعالى «أتقولون على الله مالا تعلمون» فإنه لا خلاف فى أنه بالخطاب، وعن الثانى وهو قوله تعالى «كذلك نفصل

الآيات لقوم يعلمون» فإنه لا خلاف فى أنه بالغيب، وعن الثالث وهو قوله تعالى «وأن تقولوا على الله مالا تعلمون» فإنه لا خلاف فى أنه بالخطاب، وكلام الشاطبى رحمه الله يوهم دخول هذا الحرف حيث قيد بلا. فيحتاج إلى تأويل الثانى فى قوله الثانى ما بعد خالصة، وقيد الناظم بالرابع وهو يدفع صريحا على أنه كان قد تبع الشاطبى فى قوله الثانى، واشتهرت النسخ عنه بذلك، ثم غيره بالصواب والله تعالى أعلم (قوله يفتح) يعنى قوله «لا يفتح لهم أبواب السماء» قرأه بالتذكير كلفظه حمزة والكسائى وخلف، والباقون بالتأنيث، فيكون فيها ثلاث قراءات التذكير مع التخفيف لحمزة والكسائى وخلف، والتأنيث مع التخفيف لأبى عمرو والتأنيث مع التشديد للباقين.

وَاوَ وَمَا احْذِفْ (كَـ)مْ نَعَمْ كُلاًّ كَسَرْ

عَيْناً (رَ)جَا أَنْ خِفَّ (نَـ)لْ (حِمًا) (زَ)هَرْ

يعنى الواو من قوله تعالى «وما كنا لنهتدى» يحذفها ابن عامر ،وهو كذلك فى المصحف الشامى، والباقون بإثباتها (قوله نعم إلخ) أى قرأ الكسائى «قالوا نعم» بكسر العين، وكذا كل ما وقع فى القرآن العظيم من لفظة نعم، وهو موضعان فى هذه السورة وفى الشعراء والصافات، والباقون بفتحها وهما لغتان (قوله أن خف) يريد قوله تعالى «أن لعنة الله على الظالمين» خفف النون ورفع لعنة بعده عاصم وأبو عمرو ويعقوب ونافع وقنبل بخلاف عنه كما سيأتى فى البيت بعده، والباقون بتشديد النون ونصب لعنة.

خُلْفَ (ا)تْلُ لَعْنَةُ لهُمْ يُغْشِى مَعَا

شَدِّدْ (ظَـ)مَا (صُحْبَةُ) وَالشَّمْسَ ارْفَعَا

يعنى قوله «يغشى الليل والنهار» فى الموضعين هنا، وفى الرعب بتشديد الشين يعقوب والكسائى وخلف وشعبة، والباقون بالتخفيف (قوله والشمس) يريد قوله «والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره» هنا، وفى النحل رفع الأربعة كما لفظ به ابن عامر كما يأتى فى البيت الآتى، ووجه الرفع هنا وفى النحل أن تكون على الابتداء والخبر «مسخرات» والباقون بنصب الأربعة هنا على أنه عطف الثالثة على السموات والأرض، ومسخرات حال، وفى النحل بفعل مقدر: أى وخلق أو جعل، فيكون

مسخرات حالا على الأول ومفعولا على الثانى، أو يكون الشمس والقمر معطوفين على الليل والنهار والنجوم بفعل مقدر على ما تقدم.

كَالنَّحْلِ مَعْ عَطْفِ الثَّلاَثِ (كَـ)مْ وَثَمْ
مَعْهُ فِى الآخِرَيْنِ (عُـ)دْ نُشْراً يَضُمْ

يعنى قوله تعالى أيضا فى النحل «والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره»، (قوله مع عطف) أى الثلاث الكلمات التى بعد والشمس هى والقمر والنجوم ومسخرات، فالاثنان منها معطوفات حقيقة والثالث وهو مسخرات فى حكم المعطوف فأعطى حكمه، كأنه قال مع الثلاثة الموصوفة بالعطف كما قال الشاطبى رحمه الله (قوله وثم) أى هناك، يعنى فى النحل يوافق حفص وابن عامر على رفع الأخيرين، أى «والنجوم مسخرات وهذا أوضح من الشاطبية حيث قال: وفى النحل معه فى الأخيرين حفصهم، وأصرح، فإن ذلك مشكل كما بيناه فى موضعه، ووجه رفع الأخيرين فقط فى النحل ظاهر على الابتداء والخبر، ولم يجر ذلك فى الأعراف لأنه ليس قبله وسخر بخلاف النحل (قوله عد) من العود: أى عد إلى رفع الأخيرين المذكورين لابن عامر (قوله نشرا) بضم، يعنى بضم النون منه والشين، يعنى قوله تعالى «يرسل الرياح نشرا» هنا وفى الفرقان والنمل، وقد اختلف فيه على أربع قراءات: الأولى نشرا بفتح النون وإسكان الشين لحمزة والكسائى وخلف، فالفتح من قوله: فافتح أول البيت الآتى، والإسكان من ضد قراءة سما التى قيدها، ووجهها لأنها مصدر فى موضع الحال: أى ذات نشر أو ينشرها: أى يحيينها فنشرت نشرا: أى من أنشر الله الموتى، فقام مقام ينشر. الثانية نشرا بضم النون والشين لنافع وابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر ويعقوب، فضم النون من قوله بضم فى آخر البيت، وضم الشين من قوله ضم ساكنا على أنه جمع نشورا أو ناشر: وهى الريح المحيية. الثالثة نشرا بضم النون وإسكان الشين لابن عامر، فالضم من قوله بضم أيضا، والإسكان من ضد قراءة مدلول سما أيضا، ووجهها أنها على لتخفيف من القراءة الثانية. الرابع بشرا بالباء المضمومة وإسكان الشين لعاصم، فالباء من قوله وبا نل، والضم من قوله بضم أيضا، والإسكان من ضد قراءة مدلول سما، والوجه فيها أنه جمع بشير كقليب وقلب.

والمعنى أنها تبشر بالمطر كقوله تعالى «ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات» وكان الأصل فى هذه القراءة ضم الشين ولكنها سكنت تخفيفا، ولم يحتج إلى تقييد النون للباقين لأنه لفظ بها ولشهرتها، ثم إذا جمع نشرا إلى الرياح يصير فيها خمس قراءات: الأولى الريح نشرا بالتوحيد وفتح النون وإسكان الشين حمزة والكسائى وخلف الثانية الريح نشرا بالتوحيد وضم النون والشين ابن كثير. الثالثة الرياح نشرا بالجمع وضم النون والشين نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب. الرابعة الرياح نشرا بالجمع وضم النون وإسكان الشين ابن عامر. والخامسة الرياح بشرا بالجمع وبضم الباء وإسكان الشين عاصم.

فَافْتَحْ (شَفَا) كُلاًّ وسَاكِناً (سَمَا)

ضَمَّ وَبَا (نَـ)لْ نَكِداً فَتْحٌ (ثَـ)مَا

أى النون المضمومة من نشر (قوله كلا) أى كل ما فى القرآن، وهو هنا والفرقان والنمل (قوله ساكنا) مفعول ضم (قوله ضم) فعل أمر (قوله وبانل) أى وقرأه بالباء عاصم موضع النون الملفوظ بها (قوله نكدا إلخ) يعنى قوله تعالى «لا يخرج إلا نكدا» قرأه بفتح الكاف أبو جعفر، والباقون بالكسر (قوله ثما) بالضم: نبت كما تقدم، وهو مناسب هنا، لأن المراد النبات.

وَرَا إِلهٍ غَيْرِهِ اخْفِضْ حَيْثُ جَا

رَفعًا (ثَـ)نا (رُ)دْ أُبْلِغَ الخِفُّ (حـ)جَا

أى وقرأ «من إله غيره» بالخفض حيث أتى، وهو فى هذه السورة وهود والمؤمنون بخفض الراء، وكسر الهاء بعدها أبو جعفر والكسائى، والباقون بالرفع وضم الهاء (قوله رفعا) مفعول اخفض (قوله أبلغ) أى قرأ «وأبلغكم» بتخفيف اللام، وهو ثلاثة مواضع: موضعان هنا وموضع فى الأحقاف أبو عمرو، والباقون بالتشديد.

كُلاًّ وَبَعْدَ الْمُفْسِدِينَ الْوَاوُ (كَـ)مْ

أَوْ أَمِنَ الإِسْكَانُ (كَـ)مْ (حِرْمٌ) وَسَمْ

يعنى قوله تعالى «ولا تعثوا فى الأرض مفسدين قال الملأ» فى قصة صالح، قرأه ابن عامر بزيادة الواو وكذا هو فى المصحف الشامى، والباقون «قال الملأ» بغير واو، كذا هو فى سائر المصاحف (قوله أو أمن) يعنى قوله تعالى «أو أمن أهل القرى» بإسكان الواو على أنها حرف عطف: أى أفأمنوا هذا وهذا، وورش على أصله فى النقل، وابن ذكوان فى السكت، والباقون بفتح الواو على أنها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام التى هى بمعنى النفى.

عَلَى عَلَىَّ (ا)تْلُ وسَحَّارٍ (شَفَا) مَعْ يُونُسٍ فى سَاحِرِ وَخَفَّفَا

يريد قوله تعالى «على أن لا أقول على الله إلا الحق» قرأه نافع بياء مشددة مفتوحة بعد اللام على لفظه: أى أوجب على الحق وأن لا أقول على الله غيره، والباقون على التى هى حرف جر كما لفظ بها، فتكون متعلقة برسول: أى إنى رسول على هذه الصفة، وهى «أن لا أقول على الله إلا الحق» فحقيق: أى أنا رسول حقيقة ورسالتى موصوفة بقول الحق (قوله وسحار إلخ) يعنى قوله تعالى «بكل ساحر عليم» هنا وفى يونس قرأه حمزة والكسائى وخلف سحار بتشديد الحاء وألف بعدها، والباقون ساحر على وزن فاعل وساحر وسحار كعالم وعلام من المبالغة. ولا خلاف فى حرف الشعراء أنه بالتشديد كما ذكره فى النشر، والله تعالى أعلم)قوله وخففا) أى وقرأ «تلقف مايأفكون» بتخفيف القاف فى الثلاثة، مواضع هنا وطه والشعراء حفص كما فى البيت الآتى:

تَلْقَفُ كُلاًّ (عُـ)دْ سَنَقْتُلُ اضْمُمَا
وَاشْدُدْهُ واكْسِرْ ضَمَّهُ (كَنْزٌ) (حِمَا)

أى كل ما فى القرآن وهو ثلاثة مواضع (قوله سنقتل) يريد قوله تعالى «سنقتل أبناءهم» بضم النون وتشديد التاء المكسورة ابن عامر والكوفيون والبصريان إظهارا لمعنى التكثير والتكرير، والباقون بفتح النون وضم التاء مخففا على الأصل، ولا يمتنع استعمال ذلك مع التخفيف.

وَيقْتُلُونَ عَكْسُهُ (ا)نْقُلْ يَعْرِشُو
مَعًا بِضَمِّ الْكَسْرِ (صَـ)افٍ (كَـ)مَشُوا

يعنى «يقتلون أبناءكم» قرأه بعكس الترجمة المذكورة: أى بضدها وهو: فتح الياء وضم التاء مخففة نافع، والباقون بضم الياء وكسر التاء مشددة، ووجههما ما تقدم (قوله يعرشو) يعنى قوله تعالى «يعرشون» قرأه بضم الراء شعبة وابن عامر، والباقون بالكسر، وهما لغتان فصيحتان.

وَيَعْكُفُو اكْسِرْ ضَمَّهُ (شَفَا) وَعَنْ

إِدْرِيسَ خُلْفُهُ وَأَنْجَانَا احْذِفَنْ

أى قرأ «يعكفون على أصنام لهم» بكسر الكاف حمزة والكسائى وخلف عن إدريس فى ضم الكاف وكسرها من «يعكفون المذكورة» (قوله وأنجينا احذفن) أى وقرأ «وأنجيناكم» فى قوله تعالى: «وإذا أنجيناكم من آل فرعون» أنجاكم بحذف الياء والنون ابن عامر حملا على قوله تعالى «أفغير الله أبغيكم إلها وهو فضلكم على العالمين» فيكون القائل ذلك موسى عليه السلام، والباقون أنجيناكم كما لفظ به، وسيأتى فى أول البيت الآتى:

يَاءً وَنُونًا (كَـ)مْ وَدَكَّاءَ (شَفَا) فى دَكًّا الْمَدُّ وَفِى الْكَهْفِ (كَفَى)

أى وحذف الياء والنون من نجيناكم ابن عامر، وإذا حذفها فيبقى الألف بعد الجيم فيكون أنجاكم، وهذا أوضح من قول الشاطبية وأنجا بحذف الياء والنون، لأنه لم يعلم وضعه ولا لفظ بقراءة الباقين وقد ظهر أنها أنجينا، ووجهها الانتقال من موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام إلى كلام الله تعالى وإخباره عما من الله عليه من الانجاه بصرفه للعظمة والمناسبة كقوله إثر ذلك «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها» (قوله دكا) يعنى وقرأ دكا فى قوله تعالى «دكا» حمزة والكسائى وخلف على ما لفظ به مع المد وإنما نص على ذلك المد مع كونه تلفظ به زيادة للبيان ولأنه لا يقوم بالوزن بغير المد الذى هو الألف، والمعنى جعله أرضا دكا وهى الناشئة الناشزة من الأرض كالدكة وكالجبل، والباقون بالتنوين من غير مد على ما لفظ به على أنه يصير بمعنى مدكوك: أى مندكا، يعنى دكه مثل قعد جلوسا، وأما حرف الكهف وهو «فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء» فقرأه الكوفيون كقراءة مدلول شفا هنا بالمد من غير تنوين، والباقون بالقصر والتنوين.

رِسَالَتِى اجْمَعْ غَيْثُ (كَنْزٍ) (حـ)جَفَا   وَالرُّشْدِ حَرِّكْ وَافْتَحِ الضَّمَ (شَفَا)

يريد قوله تعالى «برسالتى» على الجمع رويس وابن عامر والكوفيون وأبو عمرو، والباقون بالإفراد، ووجه كل من القراءتين تقدم على قوله «فما بلغت رسالته» فى المائدة (قوله والرشد) بفتح الراء والشين حمزة والكسائى وخلف، والباقون بضم الراء وإسكان الشين وهما لغتان كالبخل والسقم، وفرق بينهما أبو عمرو كما سيأتى الآتى (قوله والرشد حرك) أى حرك الشين، يعنى بالفتح فيكون للباقين الإسكان، وقيد بالضم فى قوله: افتح الضم لأجل ضده.

وَآخِرَ الكَهْفِ (حِمًا) وَخَاطَبُوا

يَرْحَمْ وَيَغْفِرْ رَبُّنَا الرَّفْعَ انْصِبُوا

يعنى قوله تعالى: «مما علمت رشدا» أى وقرأ الموضع الآخر من الكهف بالترجمة المتقدمة أبو عمرو ويعقوب واحترز بذلك عن الأول والثانى منهما، وهو «وهيىء لنا من أمرنا رشدا، ولأقرب من هذا رشدا» فإنه لا خلاف فى فتحهما وهما واردان على الشاطبية، ووجه تخصيص أبى عمرو الحرف الأخير من الكهف دون هذه السورة أنه قال إن الرشد بالفتح: العلم والبيان، وبالضم: الصلاح والخير، وكان هذا حاصلا لموسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام، وإنما طلب من الخضر العلم والبيان عليهما السلام (قوله وخاطبوا) يريد قوله تعالى «لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا» قرأهما بالتاء على الخطاب مع نصب الباء من ربنا حمزة والكسائى وخلف على أنها حكاية قولهم حيث خاطبوا الله بدعائهم ونصب ربنا على النداء وحرف النداء محذوف أى يا ربنا، والباقون بالغيب ورفع ربنا على أنه حكاية قولهم مخبرين عن أنفسهم ورفع ربنا بإسناد فعل الرحمة إليه.

(شَفَا) وَحَلْيِهِمْ مَعَ الْفَتْحِ (ظـ)هَرْ

وَاكْسِرْ (رِضَى) وَأُمَّ مِيمَهُ كَسَرْ

أى وقرأ «من حليهم عجلا جسدا له خوار» بفتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء يعقوب على الإفراد، والباقون بكسر اللام وتشديد الياء وكسر الحاء منهم حمزة

والكسائى وضمها الباقون على الجمع وذلك مثل «ثدى، وثدى» فالضم والكسر فى الجمع لغتان (قوله مع الفتح) يعنى تقرؤه بهذا اللفظ وهو إسكان اللام وتخفيف الياء وهو واضح فإنه لا يقوم الوزن إلا به، فقيده بالفتح للاختلاف فى ضم الحاء وكسرها وتلفظ بقراءة يعقوب ليبينها، ووكل قراءة الباقين فى اللام والياء للشهرة، وبين اختلافهم فى الحاء ليتم المقصود مع الاختصار، فقوله واكسر : أى اكسر الحاء، وبقى الباقون سوى يعقوب على الضم لانحصار الحركات فى ثلاث (قوله وأم ميمه كسر) أى كسر ميم أم فى قوله تعالى «ابن أم» كما سيأتى فى البيت الآتى :

(كَـ)مْ (صُحْبَةٍ) مَعًا وَآصَارَ اجْمَعِ

وَاعْكِسْ خَطِيئَاتِ (كَـ)مَا الكَسْرَ ارْفَعِ

يعنى قرأ ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وشعبة «ابن أم، ويا ابن أم» فى طه بكسر الميم، والباقون بفتحها وهما لغتان (قوله وآصار اجمع) يريد قوله تعالى «ويضع عنهم إصرهم» قرأه آصارهم على الجمع ابن عامر حملا على الاعلال، والباقون بالتوحيد على أنه فى الأصل مصدر والمصدر يدل على القليل والكثير، ومعنى الإصر : الثقل، يعنى ثقل التكاليف وغيرها (قوله واعكس) أى قرأه بالإفراد الذى هو ضد الجمع المتقدم، يعنى قوله تعالى «ويغفر لكم خطيئاتكم» ابن عامر والباقون بالجمع، وقرأه برفع التاء نافع وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب، والباقون بكسرها نصبا إلا أبا عمرو فإنه قرأه خطاياكم كما سنبينه فى البيت الآتى، وتقدم اختلافهم فى «نغفر لكم» فى البقرة وأن ابن عامر ونافعا وأبا جعفر ويعقوب يقرءونه بالتاء المضمومة وفتح الفاء على التأنيث، والباقون بالنون مفتوحة وكسر الفاء.

(عَمَّ) (ظُـ)بىً وَقُلْ خَطَايَا (حَـ)صَرَهْ

مَعْ نُوحَ وَارْفَعْ نَصْبَ حَفْصٍ مَعْذِرَهْ

يعنى أن مدلول عم ظبى يرفعون التاء كما قدمنا، ولكن ابن عامر منهم تقدم له الإفراد، فيبقى نافع وأبو جعفر ويعقوب بالجمع والرفع فيصير فى الرفع قراءتان، ويبقى الباقون بالجمع المفهوم من ضده قراءة ابن عامر وبقى منهم أبو عمرو بجمع

التكسير كما ذكره وغيره بجمع السلامة مع كسر التاء كما قدمناه فيصير فى الجمع قراءتان فيبقى فى خطيئات أربع قراءات ، فإذا ضمت إلى الخلاف فى «يغفر» يكون فيهما القراءات الأربع : الأولى تغفر بالتأنيث على ما لم يسم فاعله خطيئتكم بالإفراد والرفع ابن عامر . والثانية تغفر كذلك خطيئاتكم بالرفع والجمع نافع وأبو جعفر ويعقوب . الثالثة نغفر بالنون على تسمية الفاعل خطاياكم على جمع التكسير أبو عمرو . الرابعة نغفر كذلك خطيئاتكم بجمع السلامة مع كسر التاء ، الباقون وهم ابن كثير والكوفيون ، ويخرج جمع السلامة لمن قرأ به من لفظه المتقدم وجمع التكسير من قوله وقل خطايا (قوله حصره) أى ضبطه وقيده بهذا اللفظ ، من الحصر : وهو الحبس (قوله مع نوح) الذى فى سورة نوح «مما خطاياهم أغرقوا» قرأه أبو عمرو خطايا على جمع التكسير ، والباقون على جمع السلامة (قوله وارفع) أى روى حفص «قالوا معذرة إلى» بالنصب على المصدر أو مفعول له ، والباقون بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف ، والمعنى ارفع معذرة التى نصبها لحفص .

بِيْسَ بِيَاءٍ (لـ)احَ بِالْخُلْفِ (مَدَا)

وَالْهَمْزُ (كَـ)مْ وَبَيْئَسٍ خُلْفٌ (صـ)دَا

أى قوله «بعذاب بيْس» قرأه بالياء على ما لفظ به نافع وأبو جعفر وهشام بخلاف عنه على أن أصله الهمز كما يأتى فى قراءة ابن عامر فخففوه (قوله والهمز كم) أى وقرأه بالهمز : أى بهمز الياء من اللفظ المتقدم وهى ساكنة ابن عامر ، والأصل فى قراءة هؤلاء الثلاثة بئس كحذر وقد نقلت حركة الهمزة إلى الياء فبقيت ساكنة أو كسرت الياء إتباعا للهمزة ثم سكنت الهمزة تخفيفا ثم خففها بالإبدال نافع ومن معه (قوله وبيئس خلف صدا) يعنى وقرأه بيئس على وزن فيعل كضيغم وفيصل وحيدر شعبة بخلاف عنه ، ووجهه الآخر كالجماعة .

بَئِيْسٍ الْغَيْرُ وَ(صِـ)فْ يُمْسِكُ خِفْ

ذُرِّيَّةَ اقْصُرْ وَافْتَحِ التَّاءَ (دَ)نِفْ

أى قرأ الباقون بئيس على وزن فعيل (قوله وصف يمسك خف) يعنى قوله تعالى

«والذين يمسكون بالكتاب» قرأه شعبة بالتخفيف، والباقون بالتشديد (قوله ذرية) يريد قوله تعالى «وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم» قرأه بالقصر وهو حذف الألف مع فتح التاء وهو النصب ابن كثير، والكوفيون كما سيأتى، والباقون بالألف وكسر التاء.

(كَفَى) كَثَانِ الطُّورِ يَاسِينَ لَهُمْ

وابْنِ الْعَلاَ كِلاَ يَقُولُ الْغَيْبُ (حُـ)مْ

أى اختلافهم فى ذرياتهم هنا كاختلافهم فى الحرف الثانى من الطور وهو قوله «ألحقنا بهم ذرياتهم» (قوله يس لهم) أى الموضع الذى فى سورة يس وهو قوله تعالى «وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك» قرأه بحذف الألف لهم: أى للمذكورين قبل وهم ابن كثير والكوفيون وابن العلا، وهو أبو عمرو، وقوله كلا: يعنى حرف يقولوا فى هذه السورة وهو «أن تقولوا يوم القيامة. أو يقولوا» بالغيب فيهما أبو عمرو حملا على ما قبلهما من قوله «من ظهورهم ذرياتهم» والباقون بالخطاب على الالتفاف.

وَضَمَّ يُلْحِدُونَ وَالكَسْرَ فَتَحْ   كَفُصِّلَتْ (فـ)شَا وَفِى النَّحْلِ (رَ)جَحْ

أى الضم الذى فى ياء «يلحدون» والكسر الذى فى حائه فتحهما حمزة، يريد قوله تعالى «وذروا الذين يلحدون فى أسمائه» هنا وفى فصلت «إن الذين يلحدون فى آياتنا» والباقون بضم الياء وكسر الحاء وهما لغتان لحد وألحد، يعنى يميلون عن الحق، وقوله كفصلت: أى الاختلاف هنا كالاختلاف فى فصلت (قوله وفى النحل) أى وقرأ الموضع الذى فى النحل وهو قوله تعالى «لسان الذين يلحدون» بهذه الترجمة أى بفتح الياء والحاء الكسائى وحمزة وخلف كما سيأتى، والباقون بضم الياء وكسر الحاء، وفرق الكسائى بينها وبين غيرها بأن قال التى فى النحل استقبلت بإلى، والمعنى يركنون وفى غيرهما استقبلت بفى، والمعنى يعرضون، وكأنه رجح أن المعدى بإلى يكون ثلاثيا وبفى يكون رباعيا (قوله رجح) أى قوى بترجيح الكسائى له كما قدمناه.

(فَتىً) يَذَرْهُمُ اجزِمَوا (شَفَا) وَيَا

(كَفَى) (حِمًا) شِرْكاً (مَدَا)هُ (صـ)لِيَا

يعنى قوله تعالى «ويذرهم فى طغيانهم» بالجزم حمزة والكسائى وخلف، والباقون بالرفع (قوله ويا) أى وقرأ بالياء الكوفيون وأبو عمرو ويعقوب، والباقون بالنون فيكون فيه ثلاث قراءات: الجزم مع الياء حمزة والكسائى وخلف، والرفع مع الياء عاصم وأبو عمرو ويعقوب، والرفع مع النون نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر (قوله شركا) يريد قوله «جعلا له شركا فيما آتاهما» بكسر الشين وإسكان الراء وتنوين الكاف من غير همز ولا مد على ما لفظ به نافع وأبو جعفر وشعبة على حذف مضاف: أى ذا شرك، والباقون شركاء بضم الشين وفتح الراء والمد وفتح الهمزة من غير تنوين على أنه جمع شريك كخليل وكليم.

فِى شُرَكَاءَ يَتْبَعُوا كَالظُّلَّهْ بِالْخِفِّ وَالْفَتْحِ (ا)تْلُ يَبْطِشْ كُلَّهْ

(قوله يتبعوا كالظلة) يعنى الشعراء، يريد قوله تعالى «لا يتبعوكم» وفى الشعراء «يتبعهم الغاوون» بتخفيف التاء وفتح الباء نافع، والباقون بالتشديد والكسر وهما لغتان، فمن الأول قوله فمن تبعنى، ومن الثانى قوله تعالى «واتبع هواه» (قوله يبطش كله) يعنى كلما وقع من لفظ يبطش وهو «يبطشون» هنا «ويبطش بالذى» فى القصص «ونبطش البطشة الكبرى» بالدخان بضم الطاء منها كما سيأتى أبو جعفر، والباقون بالكسر وهما لغتان.

بِضَمِّ كَسْرٍ (ثِـ)قْ وَلِيِّيَ احْذِفِ بِالْخُلْفِ وَافْتَحْهُ أَوِ اكْسِرْهُ (يَـ)فِى

يريد قوله تعالى «إن ولى الله الذى» قرأه بياء واحدة مشددة وحذف الياء الأخرى السوسى بخلاف عنه. وإذا حذف الياء هل يفتح الياء المشددة أو يكسرها على اختلاف أيضا بين أهل الأداء عنهم، وقد بين ذلك فى النشر.

وَطَائِفٌ طَيْفٌ (رَ)عَى (حَقًّا) وَضُمْ
وَاكْسِرْ يُمِدُّونَ لِضَمٍّ (ثَـ)دْىَ (أُ)مْ

أى وقرأ «طيف» موضع طائف الكسائى وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، والباقون طائف وقد لفظ بهما جميعا (قوله وضم) يعنى قوله «وإخوانهم يمدونهم فى الغى» بضم الياء وكسر الميم، من أمد أبو جعفر ونافع، والباقون بفتح الياء وضم الميم فيقال هما لغتان.

سورة الأنفال

وَمُرْدِفِى افْتَحْ دَالَهُ (مَدًا) (ظُـ)مِى

رَفْعَ النُّعَاسَ (حَبْرُ) يَغْشَى فَاضْمُمِ

أى وقرأ «من الملائكة مردفين» بفتح الدال نافع وأبو جعفر ويعقوب، والباقون بكسرها (قوله رفع النعاس) يعنى قوله تعالى: «إذ يغشاكم النعاس أمنة منه» قرأه ابن كثير وأبو عمرو يغشاكم بفتح الياء والشين ، النعاس بالرفع، وهذا خرج من ضد قوله: فاضمم واكسر لباق: أى لغير حبر، فيبقى مدلول حبر بضد الضم فى الياء وهو فتحها وبضد الكسر فى الشين وهو الفتح، وإذا انفتحت الشين انقلبت الياء ألفا ضرورة، والباقون الذين هم غير مدلول حبر بنصب النعاس وبضم الياء وكسر الشين.

وإذا انكسرت الشين انقلبت الألف ياء فتصير يغشيكم، وكسر الشين، وإذا انكسرت الشين انقلبت الألف ياء فتصير يغشيكم، وشدد الشين منهم يعقوب والكوفيون وابن عامر، وهذا معنى قوله: واشدد مع موهن إلخ كما سيأتى فى البيت الآتى:

وَاكْسِرْ لِبَاقٍ واشْدُدَنْ مَعْ مُوهِنُ   خَفِّفْ (ظُـ)بىَ (كَنْزٍ) وَلاَ يُنَوَّنُ

أى الشين فيصير يغشيكم المدلول ظبا كنز، ثم أضاف إلى تشديد يغشيكم تخفيف موهن يعنى «موهن كيد الكافرين» اختصارا بليغا، لأن من شدد يغشيكم خفف موهن فضم إلى موهن يغشيكم لذلك، فأما «موهن» فخففها يعقوب وابن عامر والكوفيون. والباقون بالتشديد، وكلهم نونوا موهن ونصبوا كيد إلا حفصا فإنه لا ينونه ويخفض كيد فيصير فيه ثلاث قراءات.

مَعْ خَفْضِ كَيْدِ (عُـ)دْ وَبَعْدُ افْتَحْ وَأَنْ

(عَمَّ) (عُـ)لاً وَيَعْمَلُوا الخِطَابُ (غَـ)نْ

أى وبعد «موهن كيد، وأن الله مع المؤمنين» بفتح الهمزة نافع وأبو جعفر وابن عامر وحفص على إضمار حرف الجر: أى ولأن الله مع المؤمنين، والباقون بالكسر على الاستئناف، واحترز بقوله وبعد عن «وأن الله عنده أجر عظيم»

فإنه لا خلاف فى فتحه، وقوله: ويعملون يريد قوله «فإن الله بما يعملون بصير» بالخطاب رويس حملا على قوله تعالى «وقاتلوهم» قبله، وعلى قوله «وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم، واعلموا أنما غنمتم» والباقون حملا على قوله تعالى «فإن انتهوا» وغيره.

بِالْعُدْوَةِ اكْسِرْ ضَمَّهُ (حَقًّا) مَعَا

وَحَيِىَ اكْسِرْ مُظْهِرًا (صَفَا) (زَ)عَا

يريد قوله تعالى «إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى» بكسر العين ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب، والباقون بضمها وهما لغتان (قوله وحيى) أى وقرأ من حيى بكسر الياء الأولى مع الإظهار على وزن عمى خلف وشعبة ونافع وقنبل بخلاف عنه والبزى وأبو جعفر ويعقوب كما سيأتى فى البيت الآتى، والباقون بالفتح مع الادغام وهما لغتان من حيى وحى.

زد خُلْفٌ (ثَوَى) (إِ)ذْ (هـ)بْ وَيَحْسَبَنَّ (فِـ)ى

(عـ)نْ (كَـ)مْ (ثَـ)نَا وَالنُّورُ (فَـ)اشِيهِ (كُـ)فِى

زد من الزيادة، وفيه إشارة إلى زيادة وجه الإظهار لقنبل على الشاطبية وغيرها (قوله ويحسبن) يعنى قوله تعالى «ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا» حمزة وحفص وابن عامر وأبو جعفر بالغيب كما لفظ به على تقدير ولا يحسبن الرسول أو حاسب، والباقون بالخطاب على أنه النبى صلى الله عليه وسلم (قوله والنور) والموضع الذى فى النور وهو قوله تعالى: «لا تحسبن الذين كفروا معجزين» حمزة وابن عامر أيضا، والباقون بالخطاب، ووجههما ما تقدم هنا.

وَفِيهِمَا خِلاَفُ إِدْرِيسَ اتَّضَحْ

وَيَتَوَفَّى أَنِّثِ انَّهُمْ فَتَحْ

يعنى واختلف عن إدريس فى الموضعين هنا والنور على ما أوضحه الناظم فى النشر (قوله ويتوفى) يعنى قوله تعالى «ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا» قرأ ابن عامر بالتأنيث وأنهم بفتح الهمزة، يعنى قوله تعالى: «إنهم لا يعجزون» بفتح الهمزة، ابن

عامر كما سيأتى فى أول البيت الآتى، والباقون يتوفى بالتذكير وإنهم بالكسر.

(كـ)فْلٌ وَتُرْهِبُونَ ثِقْلُهُ (غَـ)فَا

ثَانِي يَكُنْ (حِماً) (كَفَى) بَعْدُ (كَفَا)

أى وقرأ «ترهبون» بتشديد الهاء رويس، والباقون بالتخفيف وهما لغتان كما تقدم فى أنزل ونزل، وقيل رهبته أفرقته، وأرهبته أدخلت عليه الفرق (قوله ثانى يكن) يعنى قوله تعالى «وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا» هذا هو الثانى، قرأه بالياء على التذكير كما لفظ به أبو عمرو ويعقوب والكوفيون (قوله بعد) أى بعد الحرف الثانى المذكور آنفا يريد قوله تعالى «وإن يكن منكم مائة صابرة» قرأه بالتذكير أيضا الكوفيون.

ضُعْفًا فَحَرِّكْ لاَ تُنَوِّنْ مُدَّ (ثُـ)بْ

وَالضَّمَّ فافْتَحْ (نـ)لْ (فَتىً) وَالرُّومُ (صـ)بْ

يريد قوله تعالى «وعلم أن فيكم ضعفا» قرأه أبو جعفر ضعفاء جمع ضعيف مثل كريم وكرماء وشريف وشرفاء، وهذا معنى قوله وحرك: أى العين بالفتح ولا تنون ومد، وفهم من المد الهمزة على القاعدة، وأما ضم الضاد فذكره بعد ذلك، وفهم قراءة الباقين من لفظه أول البيت، ثم قال والضم فافتح: أى فتح الضاد عاصم وحمزة وخلف، والباقون بالضم ودخل فيهم أبو جعفر، والضم والفتح لغتان، ووجه قراءة أبى جعفر علم أن فيكم قويا وضعيفا أو أن بعضكم ضعيف، وقيل أنه أوضح من قراءة الجماعة، لأن قراءتهم تحتاج إلى تأويل: أى ضعفاء فى النفوس فإنهم كانوا أقوى الأقوياء، نفعنا الله بهم (قوله والروم) يعنى ضعفا الذى فى الروم وهو قوله تعالى «الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا» قرأه بفتح الضاد من الثلاثة: شعبة وحمزة وحفص فى أحد الوجهين كما ذكره فى النشر، والباقون بالضم.

(عـ)نْ خُلْفِ (فـ)وْزٍ أَنْ يَكُونَ أَنِّثَا

(ثَـ)بْتُ (حِمًا) أَسْرَى أُسَارَى (ثَـ)لِّثَا

أى وقرأ «أن يكون له» بالتاء على التأنيث أبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب، والباقون بالياء على التذكير وتقدم وجههما فى غير موضع (قوله أسرى أسارى) أى وقرأ أسارى موضع أسرى، يعنى من قوله تعالى «ما كان لنبى أن يكون له أسرى» أبو جعفر وتلفظ هنا بالقراءتين ولم يكتف بلفظ قراءة أبى جعفر كما فعل فى غيره لغرابتها بالنسبة إلى من لا يعرف غير السبعة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

مِنَ الْأُسَارَى (حـ)زْ (ثَـ)نَا وَلاَيَةُ

فَاكْسِرْ (فَـ)شَا الكَهْفِ (فَتىً) (رِ)وَايةُ

أى وقرأ «فى أيديكم من الأسارى» أبو عمرو وأبو جعفر، والباقون من الأسرى، وكلهم على أصولهم فى الفتح والإمالة وبين اللفظين، وتقدم الكلام فى البقرة على وجه أسرى وأسارى (قوله ولاية) يريد قوله تعالى «من ولايتهم» بكسر الواو حمزة. والباقون بفتحها، فقيل هما لغتان، وقيل الكسر بمعنى مالكم من توليتهم: أى فى الميراث والفتح مالكم أن تكونوا موالى لهم وكسر الواو من موضع الكهف فى قوله تعالى «هنالك الولاية لله الحق» حمزة والكسائى وخلف على معنى الملك والسلطان، والباقون بالفتح على مراد النشر والغلبة لقوله تعالى قبل «ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله».

سورة التوبة

وَكسْرَ لاَ أَيْمَانَ (كَمْ) مَسْجِدَ (حَقٌّ)

الاَوَّلَ وَحِّدْ وَعَشِيرَاتٌ (صِـ)دَقْ

أى قرأ «لا إيمان لهم» بكسر الهمزة عن ابن عامر، والباقون بالفتح (قوله مسجد) يعنى قوله تعالى «ما كان للمشركين أن يعمروا مسجد الله» قرأه ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «مسجد الله» على التوحيد، والباقون بالجمع (قوله الأول) مفعول وحد، واحترز عن قوله تعالى «إنما يعمر مساجد الله» فإنه لا خلاف فى جمعه (قوله وعشيرات) أى وقرأ وعشيرات من قوله تعالى «وأزواجكم وعشيرتكم» بالألف على الجمع شعبة، والباقون على التوحيد، وأشار بقوله: صدق، إلى ثبوت هذه القراءة وردا على من أنكرها، فإن الأخفش زعم أن عشيرة لا يجمع إلا على عشائر، وهذه القراءة

الصحيحة ترد عليه، وإنما قيده بقوله أول البيت الآتى: جمعا ولم يكتف باللفظ لما تقدم من توحيد مساجد لئلا يتوهم أنه عطف عليه.

جَمْعًا عُزَيْرٌ نَوِّنُوا (رُ)مْ (نـ)لْ (ظـ)بَى عَيْنَ عَشَرْ فى الكُلِّ سَكِّنْ (ثـ)غَبَا

يريد قوله تعالى «وقالت اليهود عزير ابن الله» بالتنوين الكسائى وعاصم ويعقوب والباقون بغير تنوين (قوله عين عشر) يعنى قوله تعالى «اثنا عشر، وأحد عشر، وتسعة عشر» بإسكان العين فيهما أبو جعفر، والباقون بالفتح.

يُضَلُّ فَتْحُ الضَّادِ (صَحْبٌ) ضَمَّ يَا صَحْبٌ (ظُـ)بىً كَلِمَةُ انْصِبْ ثَانِيَا

يريد قوله تعالى «يضل به الذين كفروا» قرأه بفتح الضاد حمزة والكسائى وخلف وحفص، والباقون بكسرها، وقرأه بضم الياء حمزة والكسائى وخلف ويعقوب وحفص فتصير ثلاث قراءات: يضل بضم الياء وفتح الضاد لمدلول صحب على ما لم يسم فاعله، ويضل بضم الياء وكسر الضاد ليعقوب، ويضل بفتح الياء وكسر الضاد للباقين (قوله كلمة انصب ثانيا) أى الحرف الثانى، يعنى قوله تعالى «وكلمة الله هى العليا» بالنصب يعقوب كما سيأتى فى البيت الآتى، والباقون بالرفع؛ واحترز بقوله ثانيا عن الأولى «وجعل كلمة الذين كفروا السفلى».

رَفْعًا وَمَدْخَلاً مَعَ الفَتْحِ لِضَمْ
يَلْمِزُ ضَمُّ الكَسْرِ فِى الكُلِّ (ظُـ)لَمْ

يريد قوله: أو مدخلا بهذا اللفظ الذى لفظ به من تخفيف الدال وإسكانها مع فتح ضم الميم يعقوب، وإنما قيد لأن الوزن يقوم بالضم فلابد من بيانه، والباقون بضم الميم وتشديد الدال مفتوحة (قوله يلمز)

من «الذين يلمزون المطوعين» من هذه السورة «ولا تلمزوا أنفسكم» بضم الميم فى الكل يعقوب، والباقون بالكسر، فقد جمع الناظم أمده الله تعالى ثلاث مسائل وهى كلمة مدخلا ويلمز برمز واحد وهو ظلم.

يُقْبَلُ (رُ)دْ (فَتىً) وَرَحْمَةٌ رَفَعْ فَاخْفِضْ (فـ)شَا يُعْفَ بِنُونٍ سَمِّ مَعْ

يعنى بالياء على التذكير الكسائى وحمزة وخلف (قوله ورحمة) يعنى قوله تعالى: «ورحمة للذين آمنوا منكم» بالخفض حمزة عطفا على خير، والباقون بالرفع عطفا على «أذن» أو على تقدير وهو رحمة وهو واضح (قوله يعف) يريد قوله تعالى «إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة» قرأ يعف بالنون على تسمية الفاعل فيفتح النون ويضم الفاء كذلك نعذب بنون على تسمية الفاعل فيضم النون ويكسر الذال، وينصب طائفة عاصم، والباقون بالتاء على التأنيث وعلى ما لم يسم فاعله فيهما ورفع طائفة.

نُونٍ لَدَى أُنْثَى تُعَذَّبْ مِثْلَهُ وَبَعْدُ نَصْبُ الرَّفْعِ (نـ)لْ وَ(ظـ)لَّهُ

أى ظل القارىء وهو يعقوب، قرأ «وجاء المعذرون» بتخفيف الذال من أعذر أى بألف التماس المعذرة، والباقون بالتشديد.

الْمُعْذِرُونَ الخِفُّ والسُّوءِ اضْمُمَا كَثَانِ فَتْحٍ (حَبْرُ) الْانْصَارِ (ظـ)مَا

قرأ ابن كثير وأبو عمرو «عليهم دائرة السوء» هنا وفى ثانى الفتح بضم السين، والباقون بفتحها، واحترز بثان الفتح عن الأول، و«الظانين بالله ظن السوء» فلا خلاف فى فتحهما (قوله الأنصار) يريد «والأنصار والذين اتبعوهم» قرأه يعقوب بالرفع، والباقون بالخفض.

بِرَفْعِ خَفْضٍ تَحْتَهَا اخْفِضْ وَزِدِ مِنْ (دُ)مْ صَلَاتَكَ لِـ(ـصَحْبٍ) وَحِّدِ

يعنى تحتها من قوله تعالى «وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار» قرأه ابن كثير بزيادة من قبلها ويخفضها بمن وكذا رسمت فى المصحف المكى، والباقون بحذف من ونصب وكذا هو فى مصاحفهم (قوله صلاتك) يعنى قوله «إن صلاتك سكن لهم» وقوله تعالى «أصلاتك تأمرك» قرأهما حمزة والكسائى وخلف وحفص بالتوحيد وفتحوا التاء من هذا الموضع فى هذه السورة كما يجيىء فى البيت الآتى بعده، والباقون بالجمع وكسر التاء هنا على النصب بأن.

مَعْ هُودَ وَافْتَحْ تَاءَهُ هُنَا وَدَعْ وَاوَ الَّذِينَ (عَمَّ) بُنْيَانَ ارْتَفَعْ

أى ترك يعنى احذف الواو من قوله تعالى «والذين اتخذوا مسجدا» لنافع وأبى جعفر وابن عامر وكذا كتبت فى مصاحف المدينة والشام بغير واو، والباقون والذين بالواو

وكذا هو فى سائر المصاحف (قوله بنيان) يعنى قوله تعالى «أفمن أسس بنيانه على تقوى، أم من أسس بنيانه على شفا» الموضعين قرأهما بضم الهمزة من أسس، وكسر السين على ما لم يسم فاعله، ورفع بنيانه نافع وابن عامر، والباقون بفتحها على تسمية الفاعل ونصب بنيانه.

مَعْ أُسِّسَ اضْمُمْ وَاكْسِرِ (ا)عْلَمْ (كـ)مْ مَعَا

إِلاَّ إِلَى أَنْ (ظُـ)فَرٌ تَقَطَّعَا

قرأ إلى تقطع موضع «إلا أن تقطع» يعقوب على أنها حرف جر، والباقون إلا بتشديد اللام على أنها حرف استثناء (قوله تقطع) يعنى قوله «تقطع قلوبهم» بضم التاء على ما لم يسم فاعله نافع وشعبة وابن كثير وأبو عمرو وخلف والكسائى، والباقون بفتحها على البناء للفاعل.

ضُمَّ (ا)تْلُ (صِـ)فْ (حَبْراً) (رَوَى) يَزِيغُ (عـ)نْ

(فـ)وْزٍ يَرَوْنَ خَاطِبُوا (فـ)يهِ (ظـ)عَنْ

يعنى «كاد يزيغ قلوب» قرأه بالياء على التذكير كما لفظ به حفص وحمزة، والباقون بالتاء على التأنيث (قوله يرون) يريد قوله تعالى: «أفلا يرون» التاء على الخطاب حمزة ويعقوب، والباقون بالغيب.

سورة يونس عليه السلام

وَإِنَّهُ افْتَحْ (ثـ)قْ وَيَا يُفَصِّلُ (حَقٌّ) (عـ)لاَ قُضِىَ سَمَّى أَجَلُ

أى وقرأ «أنه يبدأ الخلق» بفتح الهمزة أبو جعفر، والباقون بالكسر (قوله يا يفصل) يريد قوله تعالى: «يفصل الآيات» بالياء ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص، والباقون بالنون (قوله قضى) يريد قوله تعالى «لقضى إليهم أجلهم» قرأه على تسمية الفاعل: أى بفتح القاف والضاد أجلهم ابن عامر ويعقوب وسيأتى بيانه، والباقون بضم القاف وكسر الضاد على ما لم يسم فاعله ورفع أجلهم.

فِي رَفْعِهِ انْصِبْ (كَـ)مْ (ظـ)بيً وَاقْصُرْ وَلاَ

أَدْرَى وَلاَ أُقْسِمُ الأُولَى (زِ)نْ (هـ)لاَ

يعنى قوله تعالى «ولا أدراكم به، ولا أقسم بيوم القيامة» بحذف الألف من لا فيها قنبل، والبزى بخلاف عنه على جعل اللام هى الواقعة فى جواب لو، والباقون بإثبات الألف فى لا فى الموضعين، واحترز بقوله الأولى عن قوله تعالى «لا أقسم بهذا البلد» ولا يرد قوله تعالى «فلا أقسم بمواقع النجوم» لوقوعها بعد انتماء والناظم جردها منها ولفظ بهما كذلك.

خُلْفٌ وَعَماَّ يُشْرِكُوا كَالنَّحْلِ مَعْ

رُومٍ (سَمَا) (نـ)لْ (كـ)مْ وَيمْكُرو (شـ)فَعْ

يريد قوله تعالى «عما يشركون» هنا وفى الموضعين من النحل وموضع الروم بالغيب على لفظه نافع وابن كثير وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وعاصم وابن عامر، والباقون بالخطاب قوله (ويمكرون) يعنى قوله تعالى «إن رسلنا يكتبون ما تمكرون» بالغيب أيضا على ما لفظ به روح، والباقون بالخطاب.

وَ(كَـ)مْ (ثـ)نَا يَنْشُرُ فِي يُسَيِّرُ

مَتَاعُ لاَ حَفْصٌ وَقِطْعًا (ظـ)فَرُ

يعنى وقرأ ابن عامر وأبو جعفر «هو الذى ينشركم» فى موضع يسيركم من النشور والباقون يسير من التسيير، وقرأ كل القراء غير حفص «متاع الحياة الدنيا» بالرفع وقرأ هو بالنصب، وقوله وقطعا: يعنى قوله تعالى «قطعا من الليل» بالإسكان يعقوب والكسائى وابن كثير كما يأتى أول البيت الآتى، والباقون بفتح الطاء.

(رُ)مْ (دِ)نْ سُكُوناً بَاءَ تَبْلوُ التَّا (شَفَا)

لاَ يَهْدِ خِفُّهُمْ وَيَا اكْسِرْ (صُـ)رِفَا

«هنالك تبلوا» بالتاء موضع الباء، فيصير تتلو: من التلاوة، أو من التلو: وهو الإتباع حمزة والكسائى وخلف، والباقون تبلو من الاختبار، وقوله لا يهدى، يعنى

قوله تعالى «لا يهدى» اختلف فيها على ست قراءات: فخفف الدال حمزة والكسائى وخلف، والباقون بالتشديد، وهذا معنى قوله خفهم، وكسر الياء منهم شعبة وإلى ذلك أشار بقوله: ويا اكسر صرفا: أى واكسر الياء من يهدى، والباقون بفتحها وكسر الهاء عاصم ويعقوب، وهذا فهم من قوله: والهانل ظلما، وهو معطوف على اكسر، وسكن الهاء ابن جماز وقالون بخلاف عنهما، وحمزة والكسائى وخلف يخفون الدال كما تقدم أولا، وهذا معنى قوله: لا يهدى خفهم وقوله:

.... وَأَسْكِنْ ذَا بَدَا   خُلْفُهُما (شَفَا) (خُـ)ذ الإِخْفَا (حَدَا)

يعنى أخفى فتحة الهاء: أى اختلس أبو عمرو بخلاف عنه، وقالون وابن جماز فى الوجه الآخر، ويكون الوجه الآخر الإتباع.

وَالْهَاءَ (نَـ)لْ (ظـ)لْماً وَأَسْكِنْ (ذَ)ا (بَـ)دَا
خُلْفُهُمَا (شَفَا))خُـ)ذِ الإِخْفَا (حَـ)دَا

تقدم شرحه فى البيت قبله:

خُلْفٌ (بِـ)ـهِ (ذُ)قْ تَفْرَحُوا (غِـ)ثْ خَاطَبُوا
وَتَجْمَعُوا (ثـ)بْ (كـ)مْ (غـ)وَى اكْسِرْ يَعْزُبُ

أى قرأ رويس «فبذلك فلتفرحوا» بالخطاب، والباقون بالغيب (قوله وتجمعوا) يريد قوله تعالى «هو خير مما يجمعون» قرأه بالخطاب أبو جعفر وابن عامر ورويس التفاتا إلى الكفار، والباقون بالغيب إخبارا عنهم على جهة الغيب (قوله واكسر يعزب) أى قرأ الكسائى «وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة» هنا «ولا يعزب عنه مثقال ذرة» فى سبأ بكسر ضم الزاى فى الموضعين كما سيأتى فى البيت الآتى، والباقون بضمها وهما لغتان.

ضَماً مَعًا (رُ)مْ أَصْغَرَ ارْفَعْ أَكْبَرَا
(ظـ)لٌّ (فَتىً) صِلْ فَاجْمَعُوا وافْتَحْ (غـ)رَا

أى وقرأ «ولا أصغر من ذلك ولا أكبر» بالرفع فيهما يعقوب وحمزة وخلف عطفا على محل مثقال، والباقون بالفتح عطفا على لفظ مثقال (قوله صل إلخ) يريد قوله

تعالى «فأجمعوا أمركم» قرأه رويس بخلاف عنه كما سيأتى فى البيت الآتى بوصل الهمزة وفتح الميم أمر من جمع، والباقون بفتح الهمزة والميم من أجمع.

خُلْفٌ وَ(ظـ)نَّ شُرَكَاؤُكُمْ وَخِفْ

تَتَّبِعَانِ النُّونُ (مـ)نْ (لـ)ـهُ اخْتُلِفْ

يعنى قوله تعالى «وشركاؤكم» بالرفع على لفظه يعقوب عطفا على ضمير فأجمعوا والباقون بالنصب عطفا على أمركم بتقدير مضاف (قوله وخف) أى خفف النون من قوله تعالى «ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون» لابن عامر، بخلاف عن هشام من طريق الحلوانى، قيل هى نون التوكيد الشديدة خففت، وقيل أكد بالخفيفة على مذهب يونس والفراء، والباقون بالتشديد.

يَكُونَ (صـ)فْ خُلْفًا وَأَنَّهُ (شَفَا)

فَاكْسِرْ وَيَجْعَلُ بِنُونٍ (صـ)رِّفَا

يعنى قوله تعالى «وتكون لكما الكبرياء» قرأه أبو بكر بالتذكير كما لفظ به بخلاف عنه، والباقون بالتأنيث (قوله «وأنه») يريد قوله تعالى «آمنت إنه» بكسر الهمزة الكسائى وخلف على الاستئناف أو على آمنت، والباقون بالفتح بتقدير باء يتعلق بآمنت (قوله ويجعل) أى قرأ أبو بكر «ويجعل الرجس» بالنون على أنه مسند إلى اسم الله.

سورة هود عليه السلام

إِنِّى لَكُمْ فَتْحًا (رَوَى) (حَقٌّ) (ثـ)نَا

عُمِّيَتِ اضْمُمْ شُدَّ (صَحْبٌ) نَوِّنَا

أى قرأ الكسائى وخلف وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر: أنى بفتح بتقدير بأنى أى متلبسا بأنى، والباقون بالكسر: أى فقال إنى (قوله عميت) يريد قوله تعالى «فعميت عليكم» بضم العين وتشديد الميم حمزة والكسائى وخلف وحفص متعديا بالتضعيف مبنيا للمفعول والفاعل ضمير ربى، والباقون بفتح العين والتخفيف لازم مبنى للفاعل

وفاعله ضمير تثنية (قوله نونا) أى نونا من كل كما سيأتى فى البيت الآتى:

مِنْ كُلِّ فِيهِمَا (عـ)لاَ مَجْرَى اضْمُمَا

(صـ)فْ (كـ)مْ (سَمَا) وَيَابُنَىِّ افْتَحْ (نـَ)مَا

أى قرأ حفص قوله «من كل زوجين اثنين» هنا وفى المؤمنين بتنوين كل على تقدير مضاف: أى من كل جنس، والباقون بحذفه بإضافة كل إلى الزوجين (قوله مجرى) يريد قوله تعالى «بسم الله مجراها ومرساها» بضم الميم أبو بكر وابن عامر والمدنيان وابن كثير والبصريان على أنه مصدر أجرى، والباقون بفتحها على أنه مصدر جرى مجرى (قوله ويا بنى) يعنى قوله «يا بنى اركب معنا» قرأه عاصم بفتح الياء هنا وكسرها الباقون.

وَحَيْثُ جَا حَفْصٌ وَفِى لُقْمَانَا

الأُخْرَى (هُـ)دَى (عِـ)لْمٍ وَسَكِّنْ (زَ)انَا

أى فتح حفص الباء من «يا بنى» حيث جاء مضموم الأول، وهو فى ستة مواضع: «يا بنى اركب معنا» فى هذه السورة «ويا بنى لا تقصص» في يوسف، و «يا بنى لا تشرك» و «يا بنى إنها، يا بنى أقم الصلاة» بلقمان «يا بنى إنى أرى فى المنام» فى الصآفات، ووافقه البزى على فتح آخر لقمان، وسكنها مخففة قنبل، وسكن الأول من لقمان ابن كثير كما فى البيت الآتى وهو «يا بنى لا تشرك بالله» والباقون بالكسر فى الجميع.

وَأَوَّلاً (دِ)نْ عَمَلٌ كَعَلِمَا

غَيْرُ انْصِبِ الرَّفعَ (ظَـ)هِيرٌ (رَ)سَمَا

يريد قوله تعالى «إنه عمل غير صالح» بكسر الميم وفتح اللام بغير تنوين، ونصب غير على الاخبار بالفاعلية يعقوب والكسائى، والباقون بفتح الميم ورفع اللام منونة ورفع غير على الإخبار بالإسمية.

تَسْئَلْنِ فَتْحُ النُّونِ (دُ)مْ (لـ)ى الخُلْفُ

واشْدُدْ (كَـ)مَا (حِرْمٍ) وَ(عَمَّ) الكَهْفُ

أى قرأ ابن كثير وهشام بخلاف عنه «فلا تسئلن» بفتح النون ولهشام وجه ثان عن الحلوانى كسر النون، والباقون بكسرها، وشددها هنا ابن عامر والمدنيان وابن كثير (قوله وعم الكهف) أى وشدد النون فى الكهف من قوله تعالى «فلا تسئلنى عن شىء» المدنيان وابن عامر، والباقون بإسكان اللام وكسر النون فيهما، وعلم إسكان اللام من لفظه وفتحها من النظير.

يَوْمَئِذٍ مَعْ سَالَ فَافْتَحْ (إِ)ذْ (رَ)فَا

(ثـ)قْ نَمْلُ كُوفٍ مَدَنٍ نَوِّنْ (كَفَا)

أى فتح الميم من قوله «ومن خزى يومئذ» هنا و «من عذاب يومئذ» بسأل نافع والكسائى وأبو جعفر على البناء لإضافته لمبنى وحرك للساكنين وبالفتح تخفيفا، والباقون بالكسر لاستصحاب المتمكن للانفصال وجر بالكسر للإضافة (قوله نمل كوف) أى وفتح الميم من قوله تعالى «وهم من فزع يومئذ آمنون» بالنمل الكوفيون والمدنيان (قوله نون كفا) أى ونون الكوفيون «من فزع» فيها كما فى أول البيت لتمكنه وفتح الميم مع علامة النصب على الظرف بفزع أو بصفته أو آمنون، والباقون بحذف التنوين لإضافته للظرف أو على تأويله بالمفعول.

فَزَعٍ وَاعْكِسُوا ثَمُودَ هَا هُنَا

وَالعَنْكَبَا الفُرْقَانِ (عـ)جْ (ظـ)بىً (فـ)نَا

أى قرأ حفص ويعقوب وحمزة قوله تعالى «ألا إن ثمود» فى هذه السورة «وثمود وقد» فى العنكبوت «وعادا وثمود» فى الفرقان بعكس ما قرأه الكوفيون فى فزع. فحذفوا التنوين فى الثلاث.

وَالنَّجْمِ (نـ)لْ (فـ)ى (ظـ)نِّه اكْسِرْ نَوِّنِ

(رُ)دْ لِثَمُودَ قَالَ سِلْمٌ سَكِّنِ

أى وحذف التنوين أيضا من قوله تعالى «وثمود فما أبقى» فى النجم عاصم وحمزة ويعقوب، والباقون بالتنوين فى الأربعة والصرف وعدمه لغتان (قوله اكسر) أى كسر الدال منونة الكسائى من قوله تعالى «ألا بعداً لثمود» وفتحها الباقون من غير تنوين (قوله قال سلم) يريد قوله تعالى «قال سلام» كما سيأتى فى البيت الآتى:

وَاكْسِرْهُ وَاقْصَرْ مَعَ ذَرْوٍ (فـ)ى (رُ)بَا
يَعْقُوبَ نَصْبُ الرَّفْعِ (عَـ)نْ (فـ)وْزٍ (كـ)بَا

يعنى قوله تعالى «قال سلام فما لبث» هنا «وقال سلام» بالذاريات بكسر السين وإسكان اللام بلا ألف كلفظه حمزة والكسائى، والباقون بفتح السين واللام وألف بعدها فيهما، والسلام والسلم لغتان (قوله يعقوب إلخ) يريد قوله تعالى «ومن وراء إسحاق يعقوب» نصب الباء حفص وحمزة وابن عامر على أنه مفعول لمقدر من معنى «بشرناها» والباقون بالرفع للابتداء عند سيبويه، وللظرف عن الأخفش.

وَامْرَأَتُكْ (حَبْرٌ) أَنِ اسْرِ فَاسْرِ (صِـ)لْ
(حِرْمٌ) وَضَمَّ سَعِدُوا (شَفَا) (عُـ)دِلْ

يريد قوله تعالى «امرأتك» برفع التاء على لفظه ابن كثير وأبو عمرو، والباقون بالنصب (قوله أن اسر فاسر) قرأ المدنيان وابن كثير «فأسر بأهلك» هنا والحجر وفى الدخان «فأسر بعبادى» وفى طه والشعراء «أن أسر بعبادى» يوصل الهمزة وكسر النون لالتقاء الساكنين وصلا من قوله «أن أسر، فأسر» وابتدأ الهمزة بالكسر المدنيان وابن كثير، والباقون بقطع الهمزة وفتحها فى الكل (قوله وضم) أى ضم السين من قوله تعالى: «وأما الذين سعدوا» حمزة والكسائى وخلف وحفص، والباقون بفتحها.

إِنْ كُلاًّ الخِفُّ (دَ)نَا (ا)تْلُ (صِـ)نْ وَشُدْ
لَمَّاً كَطَارِقٍ (نُـ)هًى (كـ)نْ (فِـ)ى (ثـ)مَدْ

يريد قوله تعالى «وإن كلا» قرأه بتخفيف النون وإسكانها ابن كثير ونافع وأبو بكر، والباقون بالفتح والتشديد (قوله وشد «لما») يريد قوله تعالى «لما ليوفينهم» هنا «ولما عليها» فى الطارق، قرأه بتشديد الميم عاصم وابن عامر وحمزة وأبو جعفر.

يَس فِى (ذَ)ا (كَـ)مْ (نـ)وَى لاَمَ زُلَفْ

ضُمَّ (ثـ)نَا بِقْيَةِ (ذُ)قْ كَسْرٌ وَخَفْ

أى وشدد الميم من قوله تعالى «لما جميع» فى يس حمزة وابن عامر وابن جماز وعاصم على أنها بمعنى إلا وإن نافية، والباقون بالتخفيف فى الثلاثة (قوله لام زلف) أى ضم اللام من قوله تعالى «وزلفا من الليل» أبو جعفر، والباقون بفتحها، وقرأ ابن جماز قوله تعالى «أولوا بقية» بكسر الباء وسكون القاف وتخفيف الياء كلفظه، والباقون بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء.

سورة يوسف عليه السلام

يا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا (كـ)مْ (ثـ)طَعَا

آيَاتٌ افْرِدْ (دِ)نْ غَيَابَاتِ مَعَا

أى قرأ ابن عامر وأبو جعفر بفتح تاء «يا أبت» حيث جاء وهو فى ثمانية مواضع. والباقون بكسرها (قوله آيات) يعنى قوله تعالى «آيات للسائلين» قرأه ابن كثير بالإفراد فجعل شأن يوسف وإخوته آية واحدة، ووجه الجمع أن كل قصة من قصصهم آية، والباقون بالألف جمعا (قوله غيابات) يعنى قوله تعالى «فألقوه فى غيابة الجب، وأجمعوا على أن يجعلوه فى غيابة الجب» قرأهما المدنيان بالألف جمعا فى البيت الآتى والجمع بجعل كل اسم من الغيابة غيابة، والباقون بغير ألف إفرادا لأن يوسف لم يجعل إلا فى غيابة واحدة.

فَاجْمَعْ (مَـ)دًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ نُونُ (دَ)ا

(حُـ)زْ (كـ)يْفَ يَرْتَعْ كَسْرُ جَزْمٍ (دُ)مْ (مـ)دَا

يعنى قوله تعالى «أرسله معنا غدا يرتع ويلعب» قرأه بالنون فيهما ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والباقون بالياء. وكسر العين من يرتع ابن كثير والمدنيان، والباقون بإسكانها، فالمدنيان بالياء والكسر فى العين من غير ياء بعد العين فى الحالين، وابن

كثير بالنون والكسر، ولقنبل وجه بياء بعد العين فى الحالين، وأبو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وسكون العين، والكوفيون ويعقوب بالياء والإسكان.

بُشْرَاىَ حَذْفُ الْيَا (كَفَى) هَيْتَ اكْسِرَا

(عَمَّ) وَضَمُّ التَّا (لَـ)دَى الخُلْفِ (د)رَى

أى حذف الياء من قوله تعالى «يا بشراى هذا غلام» الكوفيون على أنه منادى البشرى مجازا: أى أقبلى فإن جعلتها منادى مقصودا كان فى الألف ضمة مقدرة، وإن جعلته غير مقصود كان فى الألف فتحة مقدرة، وإنما لم ينون لأن الألف للتأنيث فمنعت الصرف، والباقون بالياء مفتوحة لأنه أضاف البشرى لنفسه فتكون منصوبة على المنادى المضاف نحو يا عبد الله (وقوله هيت اكسرا) أى قرأ المدنيان وابن عامر «وقالت هيت لك» بكسر الهاء وياء بعدها ساكنة إلا هشاما فإنه همز الياء كما سيأتى، والباقون بالفتح والياء، وضم التاء ابن كثير وهشام بخلاف عنه، فنافع وأبو جعفر وابن ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء وترك الهمزة، وابن كثير بفتح الهاء وضم التاء وترك الهمز، وهشام بكسر الهاء وهمز الياء وضم التاء وفتحها، والباقون بفتح الهاء والتاء، فالقراءات فى هذه الكلمات لغات.

وَاهْمِزْ (لَـ)نَا وَالْمُخْلِصِينَ الْكَسْرُ (كـ)مْ

(حَقٌّ) وَمُخْلِصًا بِكَافٍ (حَقٌّ) (عَمْ)

أى قرأ ابن عامر والبصريان وابن كثير لام المخلصين حيث جاء معرفا باللام مجموعا نحو «إنه من عبادنا المخلصين» وكسرها فى مريم وهو مراده بكاف من قوله تعالى «إنه كان مخلصا» البصريان وابن كثير، والمدنيان وابن عامر على أنه اسم فاعل: أى أخلص الرجل دينه لله «وأخلصوا دينهم لله» والباقون بالفتح فيهما على أنه اسم مفعول به: أى أخلص وأخلصوا. وقوله الناظم رحمه الله: ومخلصا بكاف، احترز به من قوله تعالى «قل الله أعبد مخلصا، ومخلصين له الدين» فإنه لا خلاف فى كسرهما.

حَاشَا مَعًا صِلْ (حـ)زْ وَسِجْنٌ أوَّلاَ

افْتَحْ (ظـ)بىً وَدأَبًا حَرِّكْ (عـ)لاَ

أى قرأ أبو عمرو «قلن حاش لله ما هذا، وقلن حاش لله ما علمنا عليه» بالألف بعد الشين فى الوصل وحذفها فى الوقف، والباقون بحذفها فى الحالين اتباعا للرسم، واختلف فى حاش فى هذه السورة هل هى اسم أو فعل؟ والظاهر أن حاش اسم منصوب على المصدرية: _ تنزيها لله، وفيه ثلاث لغات: حذف الألف الأخير للحجازيين، وعنهم حذف الأولى أيضا، ومن العرب من يتمها (قوله وسجن) يعنى قرأ قوله تعالى «قال رب السجن» بفتح السين يعقوب، والباقون بكسرها على أنه اسم مصدر، واتفقوا على كسر غيره لعدم صحة إرادة المصدر (قوله ودأبا) أى قرأ حفص بفتح الهمزة من قوله تعالى «سبع سنين دأبا وعلم فتح الهمزة من إطلاقه، والباقون بالإسكان وهما لغتان.

وَيَعْصِرُ وخَاطِبْ (شَفَا) حَيْثُ يَشَا نُونٌ (دَ)نَا وَيَاءُ يَرْفَعْ مَنْ يَشَا

يريد قوله تعالى «وفيه يعصرون» قرأه بتاء الخطاب حمزة والكسائى وخلف حملا على «تزرعون، وتأكلون» والباقى بالغيب، وقرأ ابن كثير نشاء من «حيث نشاء» بالنون، والباقون بالياء، واحترز بحيث يشاء من «نصيب برحمتنا من نشاء» فإنه بالنون بلا خلاف (قوله وياء يرفع) أراد قوله تعالى «نرفع درجات من نشاء» يعقوب بياء الغيبة فيهما كما فى أول البيت الآتى:

(ظـ)لٌّ وَيَا نَكْتَلْ (شَفَا) فتْيَان فى

فِتْيَةِ حِفْظاً حَافِظاً (صَحْبٌ) وَفِى

أى قرأ حمزة والكسائى وخلف «يكتل» بياء الغيبة على إسناده لضمير الأخ، والباقون بالنون على إسناده لضمير الإخوة (قوله فتيان) أى قرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص فتيان موضع فتية: أى قوله تعالى «وقال لفتيانه» والباقون بتاء مكسورة بعد الياء من غير ألف، ثم أراد أن حمزة والكسائى وخلفا وحفصا قرءوا «حافظا» موضع «حفظا» بفتح الحاء وكسر الفاء وألف بينهما، والباقون حفظا بكسر الحاء

وإسكان الفاء وحذف الألف، واتفق المصنف رحمة الله عليه تعالى الجمع بين فتيان وحافظا برمز واحد.

يُوحَى إِلَيْهِ النَّونُ والْحَاءَ اكْسِرَا

صَحْبٌ وَمَعْ إِلَيْهِمُ الْكُلُّ (عَـ)رَا

أراد أن حمزة والكسائى وخلفا وحفصا قرءوا بالنون وكسر الحاء من قوله تعالى «من رسول إلا يوحى إليه» بالأنبياء على الإسناد إلى الله تعالى على وجه التعظيم، وكذلك قرأ حفص يوحى الذى مع إليهم حيث وقع وهو هنا «وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا يوحى إليهم» وفى النحل وفى الأنبياء، والباقون بالياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله.

وَكُذِّبوا الخِفُّ (ثَـ)نَا (شَفَا) (نـ)وَى

نُنْجِى فَقُلْ نُجِّىَ (نَـ)لْ (ظِـ)لُّ (كَـ)وَى

يعنى قرأ قوله تعالى: «وظنوا أنهم قد كذبوا» أبو جعفر وحمزة والكسائى وخلف وعاصم بالتخفيف. والباقون بالتشديد وهو من التكذيب: أى وظن الرسل أن قومهم كذبوهم فيما وعدوهم به فيعود الضميران على الرسل. ووجه التخفيف أن يقال أن الضميرين يعودان على المرسل إليهم. ومعناه وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر (قوله فنجى) أى قرأ عاصم ويعقوب وابن عامر «فنجى من» بحذف النون الثانية وتشديد الجيم وفتح الياء كلفظه، فالفعل فى قراءتهم ماضى مبنى للمجهول من نجى وسلمت الياء لانكسار ما قبلها فظهرت الفتحة فيها، والباقون بنونين الثانية ساكنة مخفاة وتخفيف الجيم وإسكان الياء، فالفعل فى قراءتهم مضارع مبنى الفاعل.

سورة الرعد وأختيها

زَرْعٌ وَبَعْدَهُ الثَّلاَثُ الخَفْضُ (عـ)نْ

(حَقٍّ) ارْفَعُوا يُسْقَى (كـ)مَا (نـ)صْرٍ (ظـ)عَنْ

يعنى قوله تعالى «وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان»

قرأه حفص وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب برفع عين «وزرع ولام (ونخيل) ونون

(صنوان) وراء (وغير) وقرأ الباقون بخفض الأربعة. قوله (يسقى) أى قرأ عاصم وابن عامر ويعقوب يسقى بماء واحد بياء التذكير حملا على معنى يسقى المذكور والباقون بتاء التأنيث حملا على معنى هذه الاشياء.

يُفَضِّلُ الْيَاءُ (شَفَا) وَيُوقِدُوا

(صَحْبٌ) وَأَمْ هَلْ يَسْتَوِى (شَفَا) (صُـ)دُوا

يريد قوله تعالى «يفضل بعضها على بعض» بياء الغيب حمزة والكسائى وخلف على إسناده لضمير اسم الله تعالى فى قوله تعالى «الله الذى رفع السموات» والباقون بالنون على إسناده إلى ضمير التعظيم (قوله ويوقدوا) أى وقرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص «مما يوقدون عليه» بياء الغيب مناسبة لقوله «أم جعلوا» والباقون بتاء الخطاب مناسبة لقوله «قل أفاتخذتم» وحذف فاء الفعل للاختصار (قوله وأم هل يستوى) يعنى قرأ قوله تعالى «أم هل تستوى الظلمات والنور» بالتذكير حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر لإسناده للظلمات المسوغ لتذكيره وتأنيثه، والباقون بتاء التأنيث، وقيد المصنف رحمه الله تعالى «هل يستوى» بأم، ليخرج الأول فإنه متفق على تذكيره.

يُثْبِتُ خَفِّفْ (نـ)ص (حَقٍّ) وَاضْمُمِ

صَدُّوا وَصَدَّ الطَّوْلِ كُوفِ الحْضْرَمِى

يعنى قرأ قوله تعالى «ما يشآء ويثبت» بتخفيف الباء عاصم والبصريان وابن كثير، والباقون بتشديدها، ثم أراد أن الكوفيين ويعقوب الحضرمى قرءوا «وصد عن السبيل» هنا وفى الطول بضم الصاد فى الموضعين على ما لم يسم فاعله.

والكَافِرُ الْكُفَّارُ (شـ)دْ كَنْزَ (غُـ)ذِى

وَ(عَمَّ) رَفْعُ الخَفْضِ فِى اللهِ الَّذِى

يريد قوله تعالى «وسيعلم الكفار» بضم الكاف، وتقديم الفاء وفتحها على الجمع يعقوب والكوفيون وابن عامر، والباقون بفتح الكاف، وتأخير الفاء وكسرها على الإفراد)قوله (وعم) أى قرأ المدنيان وابن عامر قوله تعالى «الله الذى» أول إبراهيم

برفع خفض الجلالة على أنه مبتدأ خبره الموصول أو خبر هو، والباقون بالجر على أنه بدل من «العزيز الحميد».

وَالاِبْتِدَا (غـ)رْ خَالِقُ امْدُدْ وَاكْسِرِ
وَارْفَعْ كَنُورٍ كُلَّ وَالْأَرْضَ اَجْرُرِ

أى وافق المذكورين رويس على رفع الجلالة فى الابتداء خاصة وفى الوصل بجرها (قوله خالق) يريد قوله تعالى «ألم تر أن الله خلق السموات والأرض» هنا «وخلق كل دآبة» فى النور بألف بعد الخاء وكسر اللام ورفع القاف كلفظة حمزة والكسائى وخلف كما فى أول البيت الآتى وجر السموات والأرض هنا وكل ثم، والباقون بفتح اللام والقاف بغير ألف، فوجه المد جعله اسم فاعل، ووجه القصر جعله ماضيا والسموات مخفوضة بالإضافة فى قراءة خالق ومفعول به فى قراءة خلق، ووجه جر كل والأرض لإضافة اسم الفاعل إلى كل ولعطف الأرض على السموات والسموات فى قراءة غيرهم نصب بخلق.

(شَفَا) وَمُصْرِخِيَّ كَسْرُ الْيَا (فـ)خَرْ
يُضِلَّ فَتْحُ الضَّمِ كَالْحَجِّ الزُّمَرْ

قرأ بكسر الياء من «مصرخى» حمزة، والباقون بفتحها (قوله يضل) يريد قوله تعالى «ليضلوا عن سبيله» هنا «ليضل عن سبيل الله» فى الحج «وجعل لله أندادا ليضل» بالزمر بفتح (ضم) الياء ابن كثير وأبو عمرو ورويس كما سيأتى فى البيت الآتى على أنه مضارع فعل اللازم.

حَبْرٌ (غـ)ـنًا لُقْمَانَ (حَبْرٌ) وَأَتَى عَكْسَ رُوَيْسٍ وَاشْبَعَنْ أَفْئِدَتَا

أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو بفتح ضم «ليضل عن سبيل الله» فى لقمان (قوله وأتى عكس رويس) ورد عن رويس روايتان الأولى ما تقدم، والثانية عكس ذلك بفتح الياء فى لقمان وبالضم فى الثلاث، والباقون بضم الأربعة على أنه مضارع أضل (قوله وأشبعن أفئدة) أى قرأ هشام بخلاف عنه كما فى أول البيت الآتى «فاجعل أفئدة من الناس» بإشباع الهمزة، وهو عبارة عن تمكين الحركة فتولد منها حرف يجانسها وهذا

وجه مسلم عند العرب، والباقون بغير ياء بعد الهمزة.

(لـ)ى الخُلْفُ وَافْتَحْ لِتزُولَ ارْفَعْ (ر)مَا　　　وَرُبَّمَا الخِفُّ (مَدًا) (نـ)لْ وَاضْمُمَا

يعنى قرأ قوله تعالى «لتزول منه» بفتح اللام الأولى وبرفع الثانية الكسائى على أنها مخففة من الثقيلة، والباقون بكسر الأولى ونصب الثانية لاحتمال كونها نافية واللام للجر لأنها بعد كون منفى (قوله وربما الخف) أى قرأ المدنيان وعاصم «ربما يود الذين كفروا» أول الحجر بتخفيف الباء، والباقون بالتشديد وهما لغتان (قوله واضمما) أى التاء من تنزل كما فى أول البيت الآتى:

تُنَزَّلُ الكُوفِىْ وَفِى التَّا النُّونُ مَعْ　　　زَاهَا اكْسِرًا (صَحْبًا) وَبَعْدُ مَا رَفَعْ

أى قرأ الكوفيون «ما ننزل الملائكة» بنونين الأولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاى والملائكة بالنصب إلا أبا بكر فقرأها بالتاء مضمومة وفتح الزاى على ما لم يسم فاعله. فقوله: واضمما، تنزل الكوفى فهم منه ضم الأولى خاصة وهو كذلك، وخصصه بعد صحب بالنون والزاى المكسورة فتعين لأبى بكر التاء، وقد تقرر له ضمها وتعين له فتح الزاى لأنه ضد الكسر، والباقون بالتاء مفتوحة من جعله الضم للكوفيين وزاى مفتوحة من جعله الكسر لصحب أيضا (قوله وبعد ما رفع) أى الملائكة الواقع بعد ما ننزل ما رفعها صحب بل نصبها، والباقون رفعوها، فوجه نون ننزل بناؤه للفاعل ويلزم منه ضم النون وكسر الزاى وإسناده إلى الله تعالى بنون العظمة، ووجه الفتحتين بناؤه للفاعل وإسناده للملائكة فاعله.

وَخِفُّ سُكِّرَتْ (د)نَا وَلاَمَا　　　عَلَىَّ فَاكْسِرْ نَوِّنِ ارْفَعْ ظَامَا

أى قرأ ابن كثير «إنما سكرت» بتخفيف الكاف، من سكرت النهر: حبست ماءه والباقون بتشديد الكاف مبالغة فيه، ثم أراد أن يعقوب بكسر اللام ورفع الياء منونة من قوله تعالى «على مستقيم» على أنه صفة لصراط، والباقون بفتح اللام مشددة.

هَمْزَ ادْخُلُوا انْقُلِ اكْسِرِ الضَّمَ اخْتُلِفْ

(غـ)يْثُ تُبَشِّرونِ ثِقْلُ النُّونِ (د)فْ

يريد قوله تعالى «وعيون ادخلوها» قرأه رويس بخلاف عنه بضم النون وكسر الخاء على ما لم يسم فاعله، فهى همزة قطع نقلت حركتها إلى ما قبلها، والباقون بضم الخاء على أنه فعل أمر والهمزة همزة وصل (قوله تبشرون) يعنى قوله «فبم تبشرون» قرأه بتشديد النون ابن كثير على أنه أصله تبشرونى أدغمت الأولى وحذفت الياء تخفيفا وبقيت الكسرة تدل عليها، والباقون بتخفيفها:

وَكَسْرُهَا (ا)عْلَمْ دُمْ كَيَقْنَطُ اجْمَعَا   (رَوَى) (حِمًا) خِفُّ قَدَرْنَا (صِـ)فْ مَعَا

أى يكسر النون من قوله تعالى «فبم تبشرون» نافع وابن كثير، فقرأ ابن كثير بالتشديد والكسر. ونافع بالتخفيف والكسر (قوله كيقنط) أى قرأ الكسائى وخلف والبصريان «ومن يقنط» هنا «إذا هم يقنطون» بالروم «لا تقنطوا» بالزمر بكسر النون، والباقون بفتحها، ووجه القراءتين أن الماضى فى هذه المادة فيه لغتان: قنط بالفتح وهو أكثر وأفصح فجاء مضارعه مكسورا، وقنط بالكسر مضارعه يقنط بالفتح، وفيه لغة ثالثة يقنط بالضم ورويت شاذة (قوله خف قدرنا) أى قرأ أبو بكر «إلا امرأته قدرنا إنها» هنا و«قدرناها» فى النمل بتخفيف الدال والباقون بتشديدها وهما لغتان بمعنى التقدير لا القدرة أى قدرناه وكتبناه.

سورة النحل

يُنْزِلُ مَعْ مَا بَعْدُ مِثْلُ الْقَدْرِ عَنْ   رَوحٍ بِشِقٍّ فَتْحُ شِينِهِ (ثَـ)مَنْ

أى قرأ روح عن يعقوب «تنزل الملائكة بالروح» بتاء مفتوحة وفتح الزاى مشددة مثل «تنزل» المجمع عليه فى سورة القدر على أنه مضارع تنزل ثم خفف بحذف التاء، والباقون بياء مضمومة وكسر الزاى، وهم فى تشديد الزاى على أصولهم على أنه مضارع أنزل ونزل على القراءتين (قوله مع ما بعد) أى ما بعد تنزل وهو الملائكة بالرفع فهم من إطلاقه، والباقون بالنصب (قوله بشق) يريد قوله تعالى «إلا بشق الأنفس» قرأه بفتح الشين أبو جعفر على أنه مصدر، والباقون بكسرها.

يُنْبِتُ نُونٌ (صِـ)حَّ يَدْعُونَ (ظِـ)بَا

(نَـ)لْ وَتُشَاقُّونَ اكْسِرِ النُّونَ (أَ)بَا

أراد أن أبا بكر قرأ «ينبت لكم» بالنون مراعاة للالتفات، والباقون بالياء على إسناده لضمير اسم الله تعالى المتقدم لمناسبة وهو (قوله يدعون) يريد قوله تعالى «والذين يدعون» بالغيب، قرأه يعقوب وعاصم مراعاة لقوله تعالى «وبالنجم هم يهتدون» والباقون بالخطاب مراعاة لقوله تعالى «والله يعلم ما تسرون وما تعلنون» ثم أراد أن نافعا كسر النون من قوله تعالى «تشاقون فيهم» وفتحها الباقون.

وَيَتَوَفَّاهُمْ مَعًا (فَتىً) وَضَمْ

وَفَتْحُ يَهْدِى (كَـ)مْ (سَمَا) تَرَوْا (فَـ)عَمْ

يريد قوله تعالى «تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم، وتتوفاهم الملائكة طيبين» قرأ بالتذكير حمزة وخلف: والباقون بالتأنيث، ثم أراد أن ابن عامر والمدنيين والبصريين وابن كثير ضموا الياء وفتحوا الدال من قوله تعالى «فإن الله لا يهدى من يضل» على ما لم يسم فاعله، والباقون بفتح الياء وكسر الدال على ما سمى فاعله (قوله تروا) يريد قوله تعالى «أو لم تروا إلى ما خلق الله من شىء» قرأه بالخطاب حمزة والكسائى وخلف كما فى البيت الآتى والباقون بالغيب.

(رَوَى) الخِطَابُ وَالْأَخِيرُ (كَـ)مْ (ظَـ)رُفْ

(فَتًى) تَرَوْا كَيْفَ (شَفَا) وَالخُلْفَ (صِـ)فْ

يريد قوله تعالى «ألم تروا إلى الطير» قرأه بالخطاب ابن عامر ويعقوب وحمزة وخلف حملا على قوله «إن ربكم لرءوف رحيم، والله أخرجكم» الآية، والباقون بالغيب فيهما حملا على «أو يأخذهم على تخوف» وسابقه «ويعبدون من دون الله» (قوله تروا) أى قرأ حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر بخلاف عنه «أو لم تروا كيف يبدىء الله الخلق» فى العنكبوت بالخطاب لمراعاة خطاب إبراهيم لهم فى قوله «اعبدوا الله واتقوه» والباقون بالغيب لمراعاة «فقد كذب أمم».

وَيَتَفَيَّؤُا سِوَى البَصْرِى وَرَا

مُفَرِّطُونَ اكْسِرْ (مَدًا) وَاشْدُدْ (ثَـ)رَا

أى قرأ القراء العشرة «يتفيؤا ظلاله» بالتذكير ما عدا البصريين، فقرأ وبالتأنيث ورا:

أى كسر الراء من قوله تعالى «وأنهم مفرطون» المدنيان على أنه اسم فاعل، من أفرط فى المعصية: إذ بالغ فيها، والباقون بفتحها اسم مفعول، من أفرطت الرجل: إذا قدمته لطلب الماء (قوله واشدد) أى شدد الراء أبو جعفر وكسرها اسم فاعل من فرط بالتشديد.

وَنُونَ نُسْقِيكُمْ مَعًا أَنِّثْ (ثـ)نَا

وَضَمَّ (صَحْبٌ) (حَبْرُ) يَجْحَدُوا (غـ)نَا

يريد قوله تعالى «نسقيكم» هنا وفى المؤمنين، قرأه بتأنيث النون أبو جعفر على إسناد الفعل إلى الأنعام، والباقون بالنون على إسناده للمعظم، وضم النون منه حمزة والكسائى وخلف وحفص وابن كثير وأبو عمرو، وفتحها الباقون على جعله مضارع أسقى أو سقى، (قوله ويجحدوا) أى قرأ رويس وأبو بكر «أفبنعمة الله يجحدون» بالخطاب كما فى أول البيت حملا على «والله فضل بعضكم» والباقون بالغيب حملا على «الذين فضلوا».

(صَـ)بَا الْخِطَابُ ظَعْنِكُمْ حَرِّكْ (سَمَا)

لَيَجْزِيَنَّ النُّونُ (كَـ)مْ خُلْفٌ (نَـ)مَا

أى قرأ المدنيان والبصريان وابن كثير «يوم ظعنكم» بتحريك العين الذى هو الفتح، والباقون بإسكانها وهما لغتان (قوله وليجزين الذين صبروا) قرأه بالنون ابن عامر بخلاف عنه وعاصم وابن كثير وأبو جعفر المرموز لهما فى أول البيت الآتى بعد، والباقون بالياء، فوجه النون الالتفات إلى نون العظمة، ووجه الياء حمله على قوله تعالى «وما عند الله باق».

(دُ)مْ ثِقْ وَضُمَّ فَتَنُوا واكْسِرْ سِوَى

شَامٍ وَضَيْقٍ كَسْرُهَا مَعًا (دَ)وَى

أراد أن القراء العشرة ضموا الفاء وكسروا التاء من قوله تعالى «من بعد ما فتنوا» سوى ابن عامر فإنه يفتح الفاء والتاء، فوجه الضم والكسر بناؤه للمفعول، والمراد من فتنهم المشركون، ووجه بنائه للفاعل أن تكون الآية نزلت فيمن فتن ثم أسلم (قوله ضيق) أى كسر الضاد من ضيق هنا وفى النمل ابن كثير، وفتحها الباقون وهما لغتان فى مصدر ضاق.

سورة الإسراء

يَتَّخِذُوا (حـ)لا يَسُوءَ فَاضْمُمَا

هَمْزًا وَأَشْبِعْ (عَـ)نْ (سَمَا) النُّونُ (رَ)مَى

يريد قوله تعالى «أن لا يتخذوا» بالغيب كلفظه، قرأه أبو عمرو حملا على بنى إسرائيل، والباقون بالخطاب حكاية لما فى الكتاب وقوله يسوء فاضمما أى قرأ حفص والمدنيان والبصريان وابن كثير «ليسئوا وجوهكم» بضم الهمزة وإثبات واو بعدها، والباقون بفتحها مع حذف الواو، وقرأ الكسائى بالنون، والباقون بالياء، فالنون مع فتح الهمزة للكسائى والياء وهمزة مضمومة بعدها واو الجمع للمدنيين وابن كثير وأبى عمرو وحفص، والياء وفتح الهمزة لابن عامر وأبى بكر وحمزة وخلف، فوجه الياء والواو بعد الهمزة إسناده إلى ضمير العباد فى قوله تعالى «عبادا لنا» ووجه النون إسناده إلى نون العظمة، ووجه قراءة الباقين ضمير الفاعل البادى.

وَنُخْرِجُ الْيَاءُ (ثوى) وَفَتْحُ ضَمْ وَضَمُّ رَاءٍ (ظَـ)نَّ فَتْحُهَا (ثَـ)كَمْ

أى قرأ أبو جعفر ويعقوب «ويخرج له» بالياء، ثم اختلفا، ففتح يعقوب الياء وضم الراء، وعكس أبو جعفر فضم الياء وفتح الراء على البناء للمفعول، والأولى أن يكون كتابا حالا: أى ويخرج الطائر كتابا، والباقون بالنون مضمومة وكسر الراء ولا خلاف فى نصب كتابا.

يَلْقَا اضْمُمِ اشْدُدْ (كَـ)مْ (ثَـ)نَا مَدَّ (أَمَـ)رْ

(ظَـ)هْرٌ وَيَبْلُغَانَّ مَدَّ وَكَسَرْ

يعنى قرأ قوله تعالى «يلقاه منشورا» بضم الياء وتشديد القاف ابن عامر وأبو جعفر من الثلاثى المضعف المبنى للمفعول، والباقون بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف من الثلاثى المبنى للفاعل (قوله مد أمر) أى قرأ يعقوب «أمرنا مترفيها» بمد الهمزة من باب فاعل الرباعى، والباقون بالقصر من فعل الثلاثى (قوله ويبلغن) أى قرأ قوله تعالى «إما يبلغن» بألف ممدودة بعد الغين وكسر النون على التثنية حمزة والكسائى وخلف كما فى أول البيت الآتى بعد، والباقون بغير ألف، وفتح النون توحيدا.

(شَفَا) وَحَيْثُ أُفٍّ نَوِّنْ (عَـ)نْ (مَدًا)

وَفَتْحُ فَائِهِ (دَ)نَا (ظِـ)لٌّ (كَـ)دَا

أراد بقوله: وحيث أف أن حفصا والمدنيين نونوا الفاء من «أف» حيث أتت وذلك هنا والأحقاف. وفتحها ابن كثير ويعقوب وابن عامر، فالمدنيان وحفص بالكسر والتنوين، وابن كثير ويعقوب وابن عامر بالفتح وترك التنوين، والباقون بالكسر من غير تنوين وكلها لغات.

وَفَتْحُ خِطْئًا (مـ)نْ (لـ)ـهُ الخُلْفُ (ثَـ)رَا

حَرِّك لَهُمْ وَالَمَكِّ والمَدُّ (دَ)رَى

أى فتح الخاء من «خطأ» ابن ذكوان وهشام بخلاف عنه، وأبو جعفر والباقون بكسرها، وحرك الطاء الثلاثة وابن كثير المكى، وأثبت بعدها ألفا ممدودة، فابن كثير بكسر الخاء وفتح الطاء وألف بعدها، وابن ذكوان وهشام من أحد وجهيه وأبو جعفر بفتحهما من غير ألف، والباقون بكسر الخاء وإسكان الطاء بلا ألف.

يُسْرِفْ (شَفَا) خَاطِبْ وَقُسْطَاسِ اكْسِرِ

ضَمًّا مَعًا (صَحْبٌ) وَضُمَّ ذَكِّرِ

يعنى قرأ قوله تعالى «فلا تسرف» بالخطاب حمزة والكسائى وخلف حملا على خطاب الإنسان، والباقون بالغيب حملا على لفظ الإنسان (قوله وقسطاس) أى قرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص بكسر القاف من قوله تعالى «وزنوا بالقسطاس» هنا والشعراء، والباقون بضمها وهما لغتان (قوله وضم ذكر) أى ضم وذكر «سيئة» كما سيأتى فى أول البيت الآتى بعده.

سَيِّئَةً وَلاَ تُنَوِّنْ (كَـ)مْ (كَفَى)

لِيَذْكُرُوا اضْمُمْ خَفِّفَنْ مَعًا (شَفَا)

أراد أن ابن عامر والكوفيين قرءوا قوله تعالى «سيئة» بضم الهمزة والهاء والتذكير وترك التنوين، والباقون بفتح الهمزة وتاء تأنيث، فوجه قراءة الكوفيين وابن عامر جعل ذلك إشارة إلى جميع ما تقدم، ووجه الأخرى الإشارة بذلك إلى المنهى عنه فقط

(قوله ليذكروا) يريد أنه قرأ قوله تعالى «ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا».

وفى الفرقان بإسكان الذال وضم الكاف حمزة والكسائى وخلف، من ذكر يذكر: بمعنى الذكر، والباقون بفتح الدال والكاف مع تشديدهما، من التذكير: بمعنى الاعتبار.

وَبَعْدَ أَنْ (فَتىً) وَمَرْيَمٌ (نـ)مَا

(إِ)ذْ (كَـ)مْ يَقُولُ (عَـ)نْ (دُ)عَا الثَّانِى (سَمَا)

أراد أن حمزة وخلفا قرآ بإسكان الذال وضم الكاف من قوله تعالى «أن يذكر» الذى بعد «ليذكروا» فى الفرقان، وهذا معنى قوله: وبعد، وكذلك قرأ عاصم ونافع وابن عامر «أولا يذكر الإنسان بمريم»، والباقون بتشديد الذال والكاف وفتحهما (قوله يقول) أى قرأ حفص وابن كثير كما يقولون بالغيب، والباقون بالخطاب، وقرأ المدنيان والبصريان، وابن كثير وعاصم وابن عامر المرموز لهما فى أول البيت الآتى «عما يقولون» بالغيب وهو الثانى إتباعا للأول، والباقون بالخطاب، فحفص وابن كثير بالغيب فيهما وحمزة والكسائى وخلف بالخطاب فيهما والمدنيان والبصريان وابن عامر وأبو بكر بالخطاب فى الأول وبالغيب فى الثانى، فوجه الغيب فيهما حملا للأول على قوله تعالى «وما يزيدهم إلا نفورا» ثم حمل الثانى على الأول، ووجه الخطاب فيهما حملا للأول على قوله تعالى «لو كان معه» أى قل لهم يا محمد لو كان معه آلهة ثم حمل الثانى عليه، ووجه الخطاب فى الأول والغيب فى الثانى الالتفات.

(نـ)لْ (كَـ)مْ يُسَبِحُ (صَـ)دَا (عَمَّ) (دُ)عَا

وَفِيهِمَا خُلْفُ رُوَيْسٍ وَقَعَا

أى قرأ أبو بكر والمدنيان وابن عامر وابن كثير «يسبح له» بالتذكير لأنه تأنيث مجازا، والباقون بالتأنيث لإسناده إلى السموات (قوله وفيهما خلف رويس) أى اختلف عن رويس فى قوله تعالى «عما يقولون» الثانى وفى «يسبح» فروى عنه أبو الطيب بالخطاب فى «يقولون» وبالتذكير فى «يسبح» وروى عنه الغيب فى «يقولون» والتأنيث.

وَرَجْلِكَ اكْسِرْ سَاكِنًا (عـ)دْ نَخْسِفَا

وَبَعْدَهُ الْأَرْبَعُ نُونٌ (حُـ)زْ (د)فَا

أراد أن حفصا كسر جيم «ورجلك» وأسكنها الباقون وهو لغة فى رجل بمعنى راجل كحذر وحاذر. والباقون بالإسكان تخفيفا، ثم أراد أن أبا عمرو وابن كثير قرأ «يخسف» والأربعة بعده «أو يرسل. أن يعيدكم فنرسل، فنغرقكم» بالنون فى جميع ذلك للعظمة على الالتفات، والباقون بالياء على أنه أسند لضمير ربكم.

يُغْرِقَكُمْ مِنْهَا فَأَنِّثْ (ثِـ)قْ (غـ)نَا

خَلْفَكَ فِى خِلاَفَكَ (ا)تْلُ (صِـ)فْ (ثَـ)نَا

أى قرأ أبو جعفر ورويس «نغرقكم» بالتأنيث لأن الريح مؤنثة (قوله فيها) أى الخمسة المتقدمة (قوله خلفك) أى قرأ نافع وأبو بكر وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو المرموز لهما أول البيت الآتى خلفك موضع خلافك، والباقون خلافك بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها، وخلفك وخلافك: بمعنى بعدك.

(حَبْرٌ) نَأَى نَاءَ مَعًا (مِـ)نْهُ (ثُـ)بَا

تَفْجُرَ فِى الْأُولَى كَتَقْتُلَ (ظُـ)بَا

يعنى أن ابن ذكوان وأبا جعفر قرآ وناءى بجانبه هنا وفى فصلت بتقديم الألف على الهمزة كلفظه. والباقون بتقديم الهمزة على الألف، ثم أراد أن يعقوب والكوفيين المرموز لهم أول البيت الأتى قرءوا «تفجر» بوزن تقتل، واحترز بالأولى عن الثانية وهى «فتفجر الأنهار» والباقون بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم: من التفجير، وهما لغتان، فتخفيف الأولى لأنه واقع على الينبوع بخلاف الثانى لوقوعه على الأنهار، وتثقيل الأول وإن كان واحدا لفظا فالمراد به الجنس.

(كَفَى) وَكِسْفًا حَرِّكَنْ (عَمَّ) (نَفَسْ)

وَالشُّعَرَا سَبَا (عَـ)لاَ الرُّومِ عَكَسْ

أى قرأ المدنيان وابن عامر وعاصم كسفا بتحريك السين الذى هو الفتح لكونه جمع كسفة، والباقون بإسكانها يجعله اسم جمع، وقرأ حفص «فأسقط علينا كسفا» فى الشعراء، وعليهم كسفا، فى سبأ بتحريك السين، ثم أراد أن ابن ذكوان وهشام بخلاف عنه وأبا جعفر كما سيأتى فى البيت بعد قرءوا «ويجعله كسفا» فى الروم

بعكس ما تقدم فسكنوا السين فالإسكان لهشام قطع به ابن مجاهد والفتح عنه قطع به الأكثر.

(مَـ)نْ (لـ)ى بِخُلْفٍ (ثِـ)قْ وَقُلْ قَالَ (دَ)نَا

(كَـ)مْ وَعَلِمْتُ مَا بِضَمِّ التَّا (رَ)نَا

أراد أن ابن كثير وابن عامر قرآ قال «سبحان ربى» موضع قراءة غيرهما قل على ما لفظ به من القراءتين، فإن الكسائى ضم التاء من «علمت» وفتحها الباقون، فوجه قراءة قال الإخبار عن الرسول عليه الصلاة والسلام، ووجه الأخيرين أمره بذلك، وفى مصحف مكة والشام بألف، وفى غيرهما بغير ألف، وضم التاء من علمت للإخبار عن موسى عليه الصلاة والسلام بأنه قال ذلك، وفتحها لإسناده إلى فرعون.

سورة الكهف

مِنْ لَدْنِه لِلضَّمِّ سَكِّنْ وَأَشِمّْ

وَاكْسِرْ سُكُونَ النُّونِ وَالضَّمِ (صُـ)رِمْ

يريد أنه قرأ قوله تعالى «من لدنه» بإسكان ضم الدال وإشمامها الضم. وبكسر سكون النون وضم الهاء وصلتها أبو بكر، والباقون بضم الدال وإسكان النون وضم الهاء وابن كثير يصلها بواو على أصله.

مِرْفَقًا افْتَحِ اكْسِرَنْ (عَمَّ) وَخِفْ تَزَّاوَرُ الكُوفِى وَتَزْوَرُّ (ظُـ)رِفْ

أى قرأ المدنيان وابن عامر «من أمركم مرفقا» بفتح الميم وكسر الفاء، والباقون بكسر الميم وفتح الفاء وهما لغتان بالشىء المرتفق به (قوله وخف) أى قرأ الكوفيون بتخفيف الزاى من «تزاور» وقرأ يعقوب وابن عامر المرموز لهما أول البيت الآتى تزور بإسكان الزاى وتشديد الراء من غير ألف كما لفظ به، وقرأ الباقون بتشديد الزاى ثم ألف بعدها وتخفيف الراء.

(كَـ)مْ وَمُلِئْتَ الثِّقْلُ (حِرْمٌ) وَرِقْكُمْ

سَاكِنُ كَسْرٍ (صِـ)فْ (فَتىً) (شَـ)افٍ (حَـ)كُمْ

يعنى قرأ قوله تعالى: «ولملئت منهم رعبا» بتشديد اللام المدنيان وابن كثير، والباقون بتخفيفها (قوله ورقكم) يريد أنه قرأ قوله تعالى: «بورقكم هذه» بإسكان كسر الراء أبو بكر وحمزة وخلف وروح وأبو عمرو، والباقون بكسرها، فالإسكان لغة تميم، والكسر لغة الحجاز.

وَلاَ تُنَوِّنْ مَائَةٍ (شَفَا) وَلاَ

يُشْرِكْ خِطَابٌ مَعَ جَزْمٍ (كَـ)مَّلاَ

أى قرأ حمزة والكسائى وخلف مائة سنين بغير تنوين على الإضافة، والباقون بالتنوين، وقرأ ابن عامر «ولا تشرك» بالخطاب والجزم، والباقون بالغيب والرفع، فوجه الخطاب والجزم جعل لا ناهية والخطاب للإنسان، ووجه الغيب والرفع جعل لا نافية وأن الفعل أسند لضمير الله تعالى حملا على قوله «قل الله أعلم بما لبثوا» إلى قوله «من دونه».

وَثَمَرٌ ضَمَّاهُ بِالْفَتْحِ (ثَوَى)

(نَـ)صْرٍ بِثَمْرِهِ (ثَـ)نَا (شَـ)ادٍ (نَـ)وَى

يريد أنه قرأ قوله تعالى: «وكان له ثمر» بفتح، ضم الثاء والميم أبو جعفر ويعقوب وعاصم (قوله بثمره) أى وفتح الثاء والميم من قوله «وأحيط بثمره» أبو جعفر وعاصم وروح، وضم الثاء وسكن الميم فيهما أبو عمرو كما سيأتى فى أول البيت الآتى، والباقون بضم الثاء والميم.

سَكِّنْهُمَا (حَـ)لاَ وَمِنْهَا مِنْهُمَا

(د) نْ (عَمَّ) لَكِنَّا فَصِلْ (ثـ)بْ (غُـ)صْ (كـ)مَا

أراد أن ابن كثير والمدنيين وابن عامر قرءوا منهما موضع منها كما لفظ بكل من القراءتين، فوجه إثبات الميم جعل الضمير عائدا على الجنتين وهو كذلك فى مصاحف مكة والمدينة والشام، ووجه إسقاطها جعل الضمير يعود إلى الجنة فى قوله «ودخل جنته» وكذلك رسمت فى مصاحف العراق (قوله لكنا) يريد أنه قرأ قوله تعالى «لكنا هو» بإثبات الألف فى الوصل أبو جعفر ورويس وابن عامر، والباقون بحذفها، ولا خلاف فى إثباتها فى الوقف للكل، ولم يذكره الناظم رحمه الله تعالى لشهرته.

يَكُنْ (شَفَا) وَرَفْعُ خَفْضِ الحَقِّ (ر)مْ
(حـُ)طْ يا نُسَيِّرُ افْتَحُوا (حَبْرٌ) (كَـ)رُمْ

يريد أنه قرأ قوله تعالى «ولم يكن له فئة» بالتذكير حمزة والكسائى وخلف، وفهم من الإطلاق، والباقون بالتأنيث، ثم أراد أن الكسائى وأبا عمرو قرآ برفع خفض الحق على كونه صفة للولاية، والباقون بالخفض نعتا للجلالة (قوله يا نسير) أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر «ويوم تسير الجبال» بفتح الياء وجعل التاء مكان النون والجبال بالرفع على أنه مفعول قام مقام الفاعل، والباقون بالنون مضمومة وكسر الياء ونصب الجبال مفعولا، وإنما نص المصنف رحمه الله تعالى على النون لتعلم قراءة الباقين.

وَالنُّونَ أَنِّثْ والجِبَالَ ارْفَعْ وَثَمْ
أَشْهَدْتُ أَشْهَدْنَا وَكُنْتَ التَّاءَ ضَمْ

أراد أن أبا جعفر قرأ «أشهدناهم» موضع قراءة غيره «أشهدتهم» كما لفظ به للقراءتين، ثم أراد أن كل القراء ضموا التاء من «كنت» سوى أبى جعفر فإنه قرأ فيه بالفتح كما نبه عليه أول البيت الآتى:

سِوَاهُ والنُّونُ يَقُولُ (فَرْ)دَا
مُهْلَكَ مَعْ نَمْلِ افْتَحِ الضَّمَّ (نَـ)دَا

يعنى قرأ قوله تعالى «ويوم يقول» بالنون حمزة حملا على قوله تعالى «وما كنت متخذ المضلين عضدا» والباقون بالياء قطعا لما تقدم (قوله مهلك) يريد أنه قرأ قوله تعالى «لمهلكهم» هنا، و«مهلك أهله» فى النمل بفتح الميم عاصم، والباقون بضمها وكسر اللام فيها حفص كما سيأتى فى أول البيت الآتى بعد، والباقون بفتحهما، فحفص بفتح الميم وكسر اللام، وأبو بكر بفتح الميم واللام، والباقون بضم الميم وفتح اللام.

واللاَّمَ فَاكْسِرْ (عُـ)دْ وَغَيْبَ يُغْرِقَا
وَالضَّمَّ والكَسْرَ افْتَحًا (فَتىً) (رَ)قَا

أى قرأ حمزة والكسائى وخلف «ليغرق» بياء الغيب وفتحها وفتح كسر الراء مضارع غرق، والباقون بتاء الخطاب وضمها وكسر الراء مضارع أغرق، فوجه الأولى

إسناد الفعل إلى الأهل، ووجه الثانية إسناد الفعل إلى الخضر.

وَعَنْهَمُ ارْفَعْ أَهْلَهَا وامْدُدْ وَخِفْ
زَاكِيَةً (حَبْرٌ) (مَدًا) (غـ)ثْ وَ(صُـ)رِفْ

أى ارفع أهلها عن الجماعة المتقدم ذكرهم فى البيت السابق وهم حمزة والكسائى وخلف (قوله وامدد) أراد مد الزاى وتخفيف الياء من «زاكية» لابن كثير وأبى عمرو والمدنيين ورويس على أنه اسم فاعل من زكا وعليه رسم المدنى والمكى، والباقون بحذف الألف وتشديد الياء على البناء للمبالغة وعليه رسم العراقى والشامى.

لَدْنِى أَشِمَّ أَوْ رُمِ الضَّمَّ وَخِفْ
نُونٍ (مَدًا) (صـ)نْ تَخِذَ الخَا اكْسِرْ وخِفْ

يعنى قوله تعالى «قد بلغت من لدنى» قرأه أبو بكر بإشمام الدال واختلاس الضم المعبر عنه بالروم، فالجمهور عنه على إشمامها الضم بعد إسكانها، والآخرون على اختلاس الضم (قوله وخف) أى خفف النون منها المدنيان وأبو بكر، فالمدنيان يشبعان ضمة الدال ويخففان النون، وأبو بكر يخفف النون ويسكن ضمة الدال ويشمها ويختلس الضمة، والباقون بإشباع ضمة الدال وتشديد النون (قوله تخذ) يريد أنه قرأ قوله تعالى «لتخذت عليه أجرا» بكسر الخاء وتخفيف التاء من غير ألف ابن كثير والبصريان كما سيأتى فى أول البيت الآتى بعد وهى لغة هذيل، والباقون بتشديد التاء وفتح الخاء وألف وصل افتعل من اتخذ أدغمت التاء التى هى فاء الافتعال.

(حَقًّا) وَمَعْ تَحْرِيمِ نُونٍ يُبْدِلاَ
خَفِّفْ (ظُـ)بًا (كَنْزٍ) (دَ)نَا النُّورَ (دَ)لاَ

أى قرأ يعقوب وابن عامر والكوفيون وابن كثير بتخفيف لفظ يبدل هنا وفى التحريم وفى نٓ على أنه مضارع أبدل وكذلك قرأ ابن كثير وأبو بكر ويعقوب المرموز لهم فى أول البيت الآتى «ليبدلنهم» فى النور، والباقون بالتشديد فى الجميع مضارع بدل.

(صِـ)فْ (ظَـ)نَّ أَتْبَعَ الثَّلاَثَ (كَـ)مْ (كَفَى)

حَامِيَةٍ حَمِئَةٍ وَاهْمِزْ (أَ)فَا

أراد أن ابن عامر والكوفيين قرءوا أتبع فى الثلاثة التى فى هذه السورة بقطع الهمزة وإسكان التاء كلفظه ، والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء فى الثلاثة وهما لغتان، ثم أراد أن نافعا وحفصا وابن كثير وأبا عمرو ويعقوب قرءوا «حمئة» وهمزوا الياء، والباقون قرءوا «حامية» كما لفظ بالقراءتين معا.

(عُـ)دْ (حَقٌّ) وَالرَّفْعَ انصِبَنْ نَوِّنْ جَزَا

(صَحْبُ ظُـ)بَى افْتَحْ ضَمَّ سَدَّيْنِ (عَـ)زَا

يريد أنه قرأ قوله تعالى «جزاء الحسنى» بنصب الرفع والتنوين حمزة والكسائى وخلف وحفص ويعقوب، والباقون بالرفع من غير تنوين فنصب جزاء على الحالية من المستثنى فى قوله تعالى «فله» فإن فله خبر مقدم والمبتدأ مؤخر، ووجه الرفع وعدم التنوين أنه مبتدأ خبره مقدم وحذف التنوين لإضافته إلى الحسنى: أى فله جزاء الكلمة الحسنى (قوله افتح ضم سدين) أى قرأ حفص وابن كثير وأبو عمرو كما رمز لهم فى أول البيت الآتى «حتى إذا بلغ بين السدين» بفتح ضم السين، والباقون بضمها.

(حَبْرٌ) وَسُدًّا (حـ)كْمُ (صَحْبٍ) (دَ)بَرَا

يَاسِينَ (صَحْبٌ) يَفْقَهُوا ضُمَّ اكْسِرَا

أى وفتح السين من سدا كذلك أبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف وحفص وابن كثير، وكذلك قرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص «وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا» فى يس، والباقون بالضم، فالمدنيان وابن عامر وأبو بكر ويعقوب ضموا الأربعة، وابن كثير وأبو عمرو فتحا لفظى الكهف وضما لفظى يس، وحفص بفتح الأربعة، وحمزة والكسائى وخلف فتحوا موضعى يس وسدا فى الكهف، والضم والفتح لغتان (قوله يفقهوا) يريد قوله تعالى «لا يكادون يفقهون» قرأه بضم الياء وكسر القاف حمزة والكسائى وخلف كما فى أول البيت الآتى، من أفقهه كذا: جعله فاقها فأفهمه، منقول من أفقه المتعدى لواحد فالمفعول الأول محذوف: أى لا يفقهون

غيرهم قولا، والباقون بفتح الياء والقاف أى لا يفقهون لسان غيرهم.

(شَفَا) وَخَرْجًا قُلْ خَرَاجاً فِيهِما

لَهُمْ فَخَرْجُ (كَـ)مْ وَصُدْفَيْنَ اضْمُمَا

أى قرأ حمزة والكسائى وخلف المشار إليهم بقوله: شفا خراجا موضع خرجا هنا وفى «المؤمنون» بإسكان الراء كلفظه كما صرح بالقراءتين معا (قوله فخرج كم) أى قرأ ابن عامر «فخرج ربك» فى «المؤمنون» بإسكان الراء كلفظه، والباقون بالألف (قوله وصدفين) يريد أن أبا بكر قرأ قوله تعالى «بين الصدفين» بضم الصاد وإسكان الدال مثل ما فى أول البيت الآتى:

وسَكِّنَنْ (صـ)فْ وَبِضَمَّىْ (كُـ)لِّ (حَقْ)

آتُونِ هَمْزُ الْوَصْلِ فِيهِمَا (صَـ)دَقْ

أراد أن أبا بكر ضم الصاد وسكن الدال من الصدفين، وأن ابن عامر وابن كثير والبصريين قرءوا بضم الصاد والدال، والباقون يفتحهما فصار ها هنا ثلاث قراءات وهى ظاهرة والقراءة فى هذه لغات قوله (آتونى) يريد قوله تعالى «ردما آتونى» وقال «آتونى أفرغ عليه» قرأه أبو بكر بهمزة الوصل فيهما مع كسر التنوين فى سابق الأول بخلاف عنه كما فى أول البيت الآتى

خُلْفٌ وَثَانٍ (فُـ)زْ فَمَا اسْطَاعُوا اشْدُدَا

طَاءً (فـ)شَا وَ(رُ)دْ (فَتىً) أَنْ يَنْفَدَا

أى وافق حمزة أبا بكر على آتونى الثانى بهمزة وصل بعد اللام، والباقون بقطع الهمزة ومدها فيهما من الإيتاء، ثم أراد أن حمزة شدد طاء «فما اسطاعوا أن يظهروه» وخففها الباقون، وقول الناظم رحمه الله «فما اسطاعوا» ليخرج الثانى فإنه مجمع على الإظهار فيه (قوله ورد فتى) أى قرأ حمزة والكسائى وخلف «قبل أن ينفد» بالتذكير، والباقون بالتأنيث، ووجه التذكير والتأنيث الإسناد إلى مؤنث مجازى.

سورة مريم عليها السلام

وَاجْزِمْ يَرِثْ (حـ)ز (رُ)دْ مَعًا بُكِيًّا

بِكَسْرِ ضَمِّهِ (رِضًى) عُتِيًّا

يريد أنه قرأ قوله تعالى «يرثنى ويرث من آل يعقوب» بالجزم فيهما أبو عمرو والكسائى لأنهما جواب «فهب» والباقون بالرفع على جعل الجملة صفة «لوليا»: أى هب لى وليا وارثا منى ومن آل يعقوب (قوله بكيا) أى قرأ حمزة والكسائى بكسر الباء من «بكيا» وكذلك قرأ حفص وحمزة والكسائى المرموز لهم فى البيت الآتى بعد «عتيا، وصليا، وجثيا» بكسر أوائلهن: والباقون بالضم.

مَعْهُ صُلِيًّا وَجُثِيًّا (عَـ)نْ (رِضَى)

وَقُلْ خَلَقْنَا فِى خَلَقْتُ (رُ)حْ (فـ)ضَا

أى مع «عتيا، صليا،، وجثيا» (قوله وقل خلقنا) أى قرأ حمزة والكسائى «وقد خلقناك» موضع قراءة غيرهما «خلقتك» كما لفظ بالقراءتين.

هَمْزُ أَهَبْ بِالْيَا (بِـ)ـهِ خُلْفٌ (جَـ)لاَ

(حِمًا) وَنِسْيًا فَافْتَحَنْ (فَـ)وْزٌ (عَـ)لاَ

أراد أن قالون بخلاف عنه وورشا والبصريين قرءوا «ليهب لك» بالياء مكان الهمز الذى لفظ به، وهو قراءة الباقين (قوله بالياء) يجوز أن يقال الياء أصل بنفسها والفعل مسند لضمير غائب إما إلى الرب أو الرسول، ووجه الهمز إسناده إلى الرسول (قوله ونسيا) أى فتح النون من «نسيا» حمزة وحفص، وكسرها الباقون وهما لغتان.

مِنْ تَحْتِهَا اكْسِرْ جُرَّ (صَحْبٌ شُـ)ذْ (مَدَا)

خِفُّ تُسَاقِطْ (فـ)ى (عُـ)لاً ذَكِّرْ (صَـ)دَا

قرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص وروح والمدنيان «فناداها من تحتها» بكسر الميم وجر التاء، والباقون بفتح الميم ونصب التاء (وقوله وخف تساقط) أى خفف السين من قوله تعالى «تساقط عليك رطبا جنيا» حمزة وحفص، وقرأ أبو بكر بخلاف عنه كما فى أول البيت الآتى ويعقوب بالتذكير والتشديد، والباقون بالتأنيث والتشديد.

خُلْفٌ (ظُـ)بىً وَضُمَّ واكْسِرْ (عُـ)دْ وَفِى

قَوْلُ انْصِبِ الرَّفْعَ (نُـ)هَى (ظِـ)لٍّ (كُـ)فِى

أى ضم التاء وكسر القاف من «تساقط» لحفص، وقد تقدم له التخفيف، وفيها أربع قراءات وهى ظاهرة (قوله وفى قول) يريد أنه قرأ قوله تعالى «قول الحق» بنصب رفع اللام عاصم ويعقوب وابن عامر، والباقون بالرفع.

وَاكْسِرْ وَأَنَّ اللهَ (شَـ)مْ (كَنْزاً) وَشُدْ

نُورِثُ (غِـ)ثْ مُقَامًا اضْمُمْ (دَ)امَ وُدْ

أراد أن روحا والكوفيين وابن عامر كسروا همزة و «إن الله» للاستئناف والباقون بفتحها عطفا على الصلاة، ثم أراد أن رويسا قرأ نورث بفتح الواو وتشديد الراء مضارع ورث، والباقون بإسكان الواو وتخفيف الراء من أورث، ثم أمر بضم الميم لابن كثير من قوله تعالى: «خير مقاما» على أنه اسم مصدر لأقام بالمكان، إذا لبث فيه، والباقون بالفتح على أنه مصدر لقام بالمكان.

وُلْدًا مَعَ الزُّخْرُفِ فَاضْمُمْ أَسْكِنَا (رِضًا) يَكَادُ فِيهِمَا (أَ)بٌ (رَ)نَا

يريد أنه قرأ تعالى «مالا وولدا»، وقالوا اتخذ الرحمن ولدا وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا، هنا، و «إن كان للرحمن ولد» بالزخرف بضم الواو وإسكان اللام حمزة والكسائى والباقون بفتحهما (قوله يكاد) يريد قوله تعالى «تكاد السموات» هنا وفى الشورى، قرأه بالتذكير نافع والكسائى باعتبار الجمع وأنه مؤنث مجازى، والباقون بالتأنيث باعتبار الجماعة.

وَيَنْفَطِرْنَ يَتفَطَّرْنَ (عَـ)لَمْ

(حِرْمٌ) (رَ)قَا الشُّورَى (شَفَا) (عـ)نْ (دُ)ونِ (عَمْ)

أراد أن حفصا والمدنيين وابن كثير والكسائى قرءوا «يتفطرن» موضع ينفطرن هنا، وأن حمزة والكسائى وخلفا وحفصا وابن كثير والمدنيين وابن عامر قرءوا كذلك فى الشورى، والباقون ينفطرن كما صرح بالقراءتين معا.

سورة طه

أَنِّى أَنَا افْتَحْ (حَبْرُ) (ثَـ)بْتٍ وَأَنَا

شَدِّدْ وَفِى اخْتَرْتُ قُلِ اخْتَرْنَا (فـ)نَا

يعنى قرأ قوله تعالى «إنى أنا ربك» بفتح الهمزة ابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر على حذف الجار: أى بأنى، والباقون بكسرها على إضمار القول (قوله وأنا) أراد أن حمزة شدد لفظ وأنا وقرأ «اخترناك» مكان «اخترتك» كما لفظ بالقراءتين.

طُوًى مَعًا نَوِّنْهُ (كَنْزًا) فَتْحُ ضَمْ   اشْدُدْ مَعَ القَطْعِ وَأَشْرِكْهُ يُضَمْ

أى قرأ ابن عامر والكوفيون «طوى» هنا وفى النازعات بالتنوين على صرفه باعتبار المكان وإعرابه بدل الوادى، والباقون بغير تنوين على عدم صرفه للعلمية والتأنيث (قوله فتح ضم. اشدد) يرد قوله تعالى «أخى اشدد» بفتح الهمزة مقطوعة «وأشركه» بضم الهمزة قراءة ابن عامر وابن وردان بخلاف عنه كما سيأتى فى البيت الآتى، والباقون بوصل همزة اشدد وابتدائها بالضم وفتح همزة أشركه على أنهما أمران بمعنى الدعاء.

(كَـ)مْ (خَـ)افَ خُلْفًا وَلِتُصْنَعْ سَكِّنَا

كَسْرًا وَنَصْبًا (ثِـ)قْ مِهَادًا (كُـ)وِّنَا

يريد أنه قرأ قوله تعالى «ولتصنع على عينى» بإسكان اللام والعين أبو جعفر، والباقون بكسر اللام وفتح العين، ثم أراد ابن عامر ومدلول سما المرموز لهم أول البيت

الآتى قرءوا «مهادا» هنا وفى الزخرف موضع قراءة غيرهم مهدا كما لفظ به فى القراءتين.

(سَمَا) كَزُخْرُفٍ بِمَهْدًا وَاجْزِمِ

تُخْلِفْهُ (ثـ)ـبْ سِوًى بِكَسْرِهِ اضْمُمِ

أراد أن أبا جعفر جزم الفاء من قوله تعالى «لا تخلفه، على أن لا ناهية، والباقون برفعها على أنها نافية، ثم أراد أن عاصما وابن عامر وحمزة وخلفا ويعقوب المرموز لهم أول البيت الآتى ضموا سين سوى، والباقون بكسرها، وهما لغتان بمعنى واحد، والسوى: العدل.

(نَـ)ـلْ (كَـ)ـمْ (فَتىً) (ظَـ)ـنَّ وَضُمَّ وَاكْسِرَا

يُسْحِتَ (صَحْبٌ) (غَـ)ـابَ إِنْ خَفِّفْ (دَ)رَا

يريد أنه ضم الياء وكسر الحاء من قوله «فسيحتكم بعذاب» حمزة والكسائى وخلف وحفص ورويس، والباقون بفتحهما وهما لغتان (قوله إن خفف) أى قرأ ابن كثير وحفص المرموز له أول البيت الآتى: بعد «قالوا إن» بتخفيف النون للفرار من التثقيل، والباقون بالتشديد للإتيان به على الأصل.

عِلْماً وَهذَيْنِ بِهذَانِ (حـ)ـلاَ

وفَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ (حَـ)ـلاَ

أراد أن أبا عمرو قرأ هذين بالياء موضع قراءة غيره هذان بالألف على ما لفظ به من القراءتين، فابن كثير خفف «إن هذان» بالألف وتقدم له تشديد النون وحفص مثله إلا أنه خفف النون من هذان، وأبو عمرو يثقل إن ويقرأ هذين بالياء مع تخفيف نونه، والباقون بتثقيل إن وهذان بالألف مع تخفيف النون، فوجه قراءة ابن كثير وحفص أن إن مخففة من الثقيلة وهذان مبتدأ ولساحران خبر واللام فارقة وهذه موافقة للرسم، وأما قراءة أبى عمرو فهذين اسمها واللام مؤكدة داخلة فى الخبر لكن فيها مخالفة للرسم، وأما قراءة الباقين فقيل جاءت على لغة بنى الحارث وكنانة، وغيرهما من

العرب يعربون المثنى بالألف فى الأحوال كلها، ثم أراد أن أبا عمرو قرأ فأجمعوا بوصل الهمزة وفتح الميم، والباقون بالقطع وكسر الميم.

يُخَيَّلُ التَّأْنِيثُ (مـ)نْ (شـ)مْ وَارْفَعِ
جَزْمَ تَلَقَّفْ لابْنِ ذَكْوَانَ (وُ)عِى

يعنى قرأ قوله تعالى «تخيل» بالتأنيث ابن ذكوان وروح لإسناده لضمير الحبال والعصى، و«أنها تسعى» بدل من الضمير بدل اشتمال، والباقون بالتذكير لإسناد الفعل إلى أن تسعى: أى يخيل إليه سعيها (قوله وارفع) أمر برفع جزم الفاء من قوله تعالى «تلقف ما صنعوا» لابن ذكوان على الاستئناف، والباقون بجزم الفاء جوابا لألق، وحفص على أصله فى تخفيف القاف والبزى فى تشديد التاء.

وَسَاحِرٌ سِحْرٌ (شَفَا) أَنْجَيْتُكُمْ   وَاعْدَتُكُمْ لَهُمْ كَذَا رَزَقْتُكُمْ

يعنى أن حمزة والكسائى وخلفا قرءوا «كيد سحر» موضع قراءة الجماعة «كيد ساحر» على ما لفظ به من القراءتين (قوله أنجيتكم) يعنى قوله تعالى «أنجيتكم من عدوكم ووعدتكم جانب الطور الأيمن، كلوا من طيبات ما رزقتكم» بلفظ الواحد كما لفظ به حمزة والكسائى وخلف، وقرأ الباقون أنجيناكم بالألف وواعدناكم ورزقناكم من واعد على الأشهر، فحمزة والكسائى وخلف قرءوا وواعدتكم بالألف بين الواو والعين وإسناد الفعل إلى ضمير المفرد والبصريان وأبو جعفر ووعدناكم بحذف الألف التى قبل العين وإسناد الفعل إلى ضمير المتكلم المعظم نفسه، والباقون وواعدناكم بواوين بعدهما الألف وإسناد الفعل إلى ضمير المتكلم المعظم نفسه.

وَلاَ تَخَفْ جَزْمًا (فَـ)شَا وَإِثْرِى   فَاكْسِرْ وَسَكِّنْ (غِـ)ثْ وَضَمٌّ كَسْرِ

أى قرأ حمزة «لا تخف دركا» بالجزم وحذف الألف لكونه جوابا لقوله «فاضرب» والباقون بالألف والرفع على الاستئناف (قوله وإثرى) يريد أنه قرأ قوله تعالى «أولاء على أثرى» بكسر الهمزة وإسكان الثاء رويس، والباقون بفتحهما (قوله وضم كسر) أى ضم كسر يحل كما سيأتى البيت الآتى:

يَحِلَّ مَعْ يَحْلُلْ (رَ)نَا بِمُلْكِنَا
ضَمٌّ (شَفَا) وَافْتَحْ (إِ)لَى (نَـ)صِّ (ثَـ)نَا

يريد أنه قرأ قوله تعالى «فيحل عليكم» بضم الحاء، و«من يحلل» بضم اللام الكسائى، من حل بالمكان يحل إذا نزل به، والباقون بكسر الحرفين، من حل عليه الدين يحل: أى وجب، ولا خلاف فى كسر الحاء من الحرف الثالث وهو قوله «أن يحل عليكم»، (قوله بملكنا) أراد أن حمزة والكسائى وخلفا قرءوا قوله تعالى «موعدك بملكنا» بضم الميم، وأن نافعا وعاصما وأبا جعفر قرءوا بفتحها، والباقون بكسرها فصار فيه ثلاث قراءات وهى ظاهرة، فوجه الضم أنه بمعنى السلطان: أى ما أخلفناه بقوتنا، ووجه الفتح أنه مصدر ملك ملكا، ووجه الكسر أنه ما حازته يدك.

وَضُمَّ وَاكْسِرْ ثِقْلَ حُمِّلْنَا (عَـ)فَا

(كَـ)مْ (غَـ)نَّ (حِرْمٌ) تَبْصُرُوا خَاطِبْ (شَفَا)

أراد أن حفصا وابن عامر ورويسا والمدنيين وابن كثير ضموا الحاء وكسروا الميم مثقلة من قوله تعالى «ولكنا حملنا» والباقون بفتح الحاء والميم مخففة، ثم أراد أن حمزة والكسائى وخلفا خاطبوا لم يبصروا لمراعاة «فما خطبك» والباقون بالغيب للرد على بنى إسرائيل.

تُخْلِفَهُ اكْسِرْ لاَمَ (حَقٍّ) نُحْرِقَنْ خَفِّفْ (ثَـ)نَا وَافْتَحْ لِضَمٍّ وَاضْمُمَنْ

أى قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بكسر لام تخلفه: أى لن تقدر على إخلافه، فالمفعول الثانى على هذا محذوف: أى لن تخلفه أحدا، والباقون بفتح اللام على بنائه للمفعول (قوله تحرقن) يعنى أن أبا جعفر خفف الراء من قوله تعالى «لنحرقنه» ثم اختلف راوياه، فابن وردان المرموز له فى البيت الآتى بفتح النون وضم الراء، وابن جماز بضم النون وكسر الراء، والباقون كذلك إلا أنهم فتحوا الحاء وشددوا الراء.

كَسْرًا (خَـ)لاَ نَنْفُخُ بِالْيَا وَاضْمُمِ

وَفَتْحُ ضَمٍّ لاَ أَبُو عَمْرِهِمِ

يعنى أن كل القراء قرءوا «ينفخ فى الصور» بالياء وضمها وفتح الفاء على بنائه المفعول إلا أن أبا عمرو قرأ بالنون وفتحها وضم الفاء على بنائه للفاعل.

يَخَافُ فَاجْزِمْ (دُ)مْ وَيُقْضَى يَقْضِيَا

مَعْ نُونِهِ انْصِبْ رَفْعَ وَحْيٍ (ظَـ)مِيَا

أى قرأ ابن كثير فلا تخف ظلما بجزم الفاء وحذف الألف، فلا ناهية، والباقون بالرفع والألف، فلا نافية (قوله ويقضى) أى قرأ يعقوب «من قبل أن يقضى» بالنون مفتوحة وكسر الضاد وفتح الياء أيضا ووحيه بالنصب على البناء للفاعل، والباقون يقضى بضم الياء وفتح الضاد ووحيه بالرفع على البناء للمفعول، واستغنى باللفظ عن القيد فيهما.

إِنَّكَ لاَ بِالْكَسْرِ (آ)هِلٌ (صـ)بَا   تَرْضَى بِضَمِّ التَّاءِ (صـ)دْرٌ (رَ)حَبَا

أراد أن نافعا وأبا بكر يكسران الهمزة من قوله تعالى «وأنك لا تظمأ فيها» عطفا على أن الأولى، والباقون بفتحها عطفا على «أن لا تجوع» وهو اسم إن ولك الخبر، التقدير لأن لك عدم الجوع وعدم الظمأ والضحو، وقيد الحرف بلا احترازا من غيره، ثم أراد أن أبا بكر والكسائى ضما التاء من قوله تعالى «لعلك ترضى» على البناء للمفعول، والباقون بفتحها على البناء للفاعل: أى لعلك ترضى بما تعطى.

زَهْرَةَ حَرِّكْ (ظـ)اهِراً يَأْتِهِمُ   (صُحْبَةُ) (كـ)هْفٍ (خَـ)وْفَ خُلْفٍ (دَ)هِمُوا

أى قرأ يعقوب «زهرة الحياة الدنيا» بتحريك الهاء الذى هو الفتح، والباقون بإسكانها ومعناها واحد: الزينة والبهجة (قوله يأتهم) يعنى قرأ قوله تعالى «أو لم يأتهم بينة» بالتذكير حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر وابن عامر وابن وردان بخلاف عنه وابن كثير اعتبارا بمعنى البيان والقرآن ولعدم حقيقة التأنيث، والباقون بالتأنيث اعتبارا بلفظ بينة.

سورة الأنبياء عليهم السلام

قُلْ قَالَ (عـ)نْ (شَفَا) وآخرُهَا (عـ)ظُمْ

وأَوَلَمْ أَلَمْ (دَ)نَا يَسْمَعُ ضُمْ

أراد أن حفصا وحمزة والكسائى وخلفا قرءوا «قال رب» موضع قراءة الجماعة «قل رب» وأن حفصا قرأ فى آخر السورة «قال رب احكم» موضع قراءة الجماعة «قل» على ما لفظ به فى الموضعين، فوجه قال إسناد الفعل لضمير الرسول، ووجه قال أنه أمره يقول ذلك، ثم أراد أن ابن كثير قرأ «ألم يروا» بغير واو، موضع قراءة غيره «أولم» على الاستئناف، ووافق كل مصحفه بالواو عطفا لألم على ما قبله كما لفظ به فى القراءتين (قوله يسمع) يريد قوله تعالى «ولا يسمع الصم» بالضم كما سيأتى فى أول البيت الآتى:

خِطَابُهُ وَاكْسِرْ وَلِلضَّمِّ انْصِبَا

رَفْعًا (كَـ)سَا وَالْعَكْسُ فِى النَّمْلِ (دَ)بَا

أى قرأ ابن عامر «ولا تسمع الصم» بالخطاب مضموما، وكسر الميم ونصب الصم على إسناده لضمير الرسول وأخذه من أسمع المتعدى بالهمزة فنصب مفعولين وهما الصم والدعاء، والباقون بياء مفتوحة وفتح الميم ورفع الصم على إسناد الفعل إليه وأخذه من سمع الثلاثى فلذلك رفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا به (قوله والعكس) أى قرأ ابن كثير فى النمل والروم عكس قراءة ابن عامر كما فى أول البيت الآتى، فابن عامر بالخطاب فى الجميع ونصب الصم، وابن كثير بالغيب فى الجميع ورفع الصم، والباقون هنا بالغيب ورفع الصم، وفى النمل والروم بالخطاب ونصب الصم ونصب الدعاء.

كَالرُّومِ مِثْقَالَ كَلُقْمَانَ ارْفَعِ   (مَدًا) جُذَاذًا كَسْرُ ضَمِّهِ (رُ)عِى

أراد أن المدنيين قرءوا «إن كان مثقال» هنا وفى لقمان بالرفع على أن كان تامة فرفع مثقال بالفاعلية، والباقون بالنصب فيهما على أن كان ناقصة وأضمر فيها اسمها، ثم أراد أن الكسائى كسر ضم الجيم «جذاذا» والباقون بالضم: فالمكسور جمع جذيذ،

والمضموم جمع جذوذ : كزجاج جمع زجاجة .

يُحْصِنَ نُونٌ (صِـ)فْ (غـ)نًا أَنِّثْ (عَـ)لَنْ

(كـ)فُؤَ (ثَـ)نَا نَقْدِرَ بِالْيَا وَاضْمُمَنْ

أراد أن أبا بكر ورويسا قرآ «لنحصنكم» بالنون على العظمة، وأن حفصا وابن عامر وأبا جعفر قرءوا «لتحصنكم» بالتاء على إسناد الفعل لضمير الصنعة، والباقون بالتذكير على إسناده لضمير اللبوس، ثم أراد أن يعقوب المرموز له أول البيت الآتى قرأ قوله «فظن أن لن نقدر عليه» بالياء مضمومة وفتح الدال، وقرأ الباقون بالنون مفتوحة وكسر الدال.

وَافْتَحْ (ظُ)بًى نُنْجِى احْذِفِ اشْدُدْ لِى (مَـ)ضَى

(صِـ)نْ حُرِّمَ اكْسِرْ سَكِّنِ اقْصُرْ (صِـ)فْ (رِ)ضَى)

يعنى قرأ قوله تعالى «ننجى المؤمنين» بنون واحدة وتشديد الجيم ابن عامر «وأبو بكر على أن أصلها ننجى بنونين مشددة الجيم، فاستثقل توالى مثلين بعدهما مثلان فأدغم أحدهما فى الآخر فحذف ثانى المثلين الأولين نحو «يتذكرون» ولا التفات إلى من ردها، والباقون بنونين الثانية ساكنة مع تخفيف الجيم من غير حذف أسند الفعل إلى ضمير البارى على التعظيم، فهو مضارع مرفوع مسند لضمير المتكلم المعظم نفسه فسكنت ياؤه ونصب المؤمنين مفعولا به (قوله حرم اكسر) يريد أنه قرأ «وحرام على قرية» بكسر الحاء وإسكان الراء من غير ألف أبو بكر وحمزة والكسائى، والباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها وهما لغتان.

تُطْوِى فَجهِّلْ أَنِّثِ النُّونَ السَّمَا فَارْفَعْ (ثـ)نَا وَرَبِّ لِلْكَسْرِ اضْمُمَا

أى قرأ أبو جعفر تطوى بالتاء مضمومة مكان النون على التأنيث وفتح الواو ورفع السماء، والباقون بالنون مفتوحة وكسر الواو ونصب السماء (قوله ورب الكسر اضمما) يريد قوله تعالى «رب احكم» قرأه بضم الباء أبو جعفر المشار إليه بقوله عنه فى البيت الآتى، ووجهه أنه لغة معروفة جائزة فى نحو يا غلامى تنبيها على الضم وأنت تنوى الإضافة، وليس ضمه على أنه منادى مفردا كما ذكره أبو الفضل الرازى

لأن هذا ليس من نداء النكرة المقبل عليها، وقرأ الباقون بكسرها، وقدم الناظم رحمه الله تعالى «رب احكم» للضرورة.

عَنْهُ وَلِلْكِتَابِ (صَحْبٌ) جَمَعَا   وَخُلْفُ غَيْبِ تَصِفُونَ (مـ)نْ وَعَا

أراد أن حمزة والكسائى وحفصا قرءوا للكتب بالجمع، والباقون بالإفراد وأريد به الجنس فهو كالجمع فى المعنى، ثم أراد أنه اختلف عن ابن ذكوان فى قوله تعالى «على ما يصفون» فروى الصورى عنه بالغيب، وهى رواية الثعلبى عنه ورواية المفضل عن عاصم، وقراءة على بن أبى طالب رضى الله عنه، وروى الأخفش عنه بالخطاب وبذلك قرأ الباقون.

سورتا الحج والمؤمنون

سَكْرَى مَعًا (شَفَا) رَبَتْ قُلْ رَبَأَتْ   (ثَـ)رى مَعًا لاَمَ لِيَقْطَعْ حُرِّكَتْ

يريد أنه قرأ قوله تعالى «وترى الناس سكارى وما هم بسكارى» بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف حمزة والكسائى وخلف، وقرأهما الباقون بضم السين وفتح الكاف وألف بعدها، وهم فى الإمالة على أصولهم، ثم أراد أن أبا جعفر قرأ «ربأت» هنا وفى فصلت بهمزة مفتوحة موضع قراءة غيره بغير همزة فيهما كما لفظ بالقراءتين، ثم أراد أن ورشا وأبا عمرو وابن عامر ورويسا المرموز لهم أول البيت الآتى قرءوا «ثم ليقطع» بكسر اللام، والباقون بإسكانها.

بِالكَسْرِ (جـ)دْ (حـ)زْ (كَـ)مْ (غـ)نًا لِيَقْضُوا
لَهُمْ وَقُنْبُلٌ لِيُوفُوا (مـ)َحْضُ

أراد أن المذكورين فى الرمز المتقدم وقنبلا فعلوا ذلك فى قوله تعالى «ثم ليقضوا» والباقون بالإسكان قوله (ليوفوا إلخ) أراد أن ابن ذكوان قرأ قوله «وليوفوا» بالكسر.

وَعَنْهُ وَلْيَطَّوَّفُوا انْصِبْ لُؤْلُؤَا
(نـ)َلْ (إِ)ذَ (ثَوىَ) وَفَاطِرًا (مَدًا) (نَـ)أَى

أى عن ابن ذكوان «وليطوفوا» كذلك بالكسر، والباقون بالإسكان، فابن ذكوان كسر اللام فى الأربعة، والكوفيون والبزى وقالون وروح وأبو جعفر سكنوها، وأبو عمرو وورش وهشام ورويس كسروا «ليقطع، وليقضوا» وسكنوا «ليوفوا، وليطوفوا» ولم يختلفوا فى قوله تعالى «فلينظر» أنه بالإسكان، فمن سكن قصد التخفيف، ومن كسرأتى بالأصل، ومن فصل جمع بين اللغتين (قوله انصب لؤلؤا) يريد أنه قرأ قوله تعالى «ولؤلؤا ولباسهم» هنا وفى فاطر بالنصب فيهما المدنيان وعاصم، ووافقهم يعقوب هنا، والباقون بالخفض فيهما، فوجه نصبه عطفا على محل «من أساور» أو بفعل مقدر: أى ويؤتون لؤلؤا، ووجه خفضه عطفه على أساور ورسم هنا بالألف، واختلف فيه فى فاطر.

سوَاءً انْصِبْ رَفْعَ (عِـ)لْمِ الجَاثِيَهْ

(صَحْبٌ) لِيُوفُوا حَرِّكِ اشْدُدْ (صِـ)افِيَهْ

أراد أن حفصا قرأ «سواء العاكف» بالنصب على أنه مفعول ثان لجعلناه والعاكف فاعل به، والباقون بالرفع على أنه خبر مقدم والعاكف مبتدأ والباد عطف عليه والجملة فى موضع المفعول الثانى متعلقا بالجعل، ثم أراد أن حمزة والكسائى وخلفا وحفصا نصبوا سواء فى سورة الشريعة على الحال من الهاء والميم فى «نجعلهم»، «ومحياهم» فاعل به، والباقون بالرفع لجواز كون سواء خبرا مقدما ومحياهم مبتدأ مؤخرا، وهذه الجملة فى موضع نصب على المفعول الثانى، ثم أخبر أن أبا بكر قرأ «وليوفوا» بالتحريك الذى هو الفتح والتشديد ومعناه التكثير، والمخفف يحتمل ذلك وغيره.

كَتَخْطَفُ (ا)تْلُ ثِقْ كِلاَ يَنَالُ (ظِـ)نْ

أَنِّثْ وَسِينَىْ مَنْسَكًا (شَفَا) اكْسِرَنْ

أى قرأ المدنيان «فتخطفه» كما قرأ أبو بكر «وليوفوا» ومراده تحريك الخاء وتشديد الطاء لأن الأصل فتخطفه أدغمت التاء فى الطاء وأبقيت حركة التاء على الخاء ففتحت والطاء مكسورة فاستثقلت الكسرة عليها ففتحت، والباقون بإسكان الخاء وتخفيف الطاء على أنه مضارع خطف الثلاثى (قوله كلا ينال) يريد أنه قرأ قوله تعالى «لن ينال

الله» ولكن يناله، بالتاء على التأنيث فيهما يعقوب، والباقون بالياء على التذكير، ثم أراد أن حمزة والكسائى وخلفا كسروا سين منسكا فى الحرفين، والباقون بفتحهما.

يَدْفَعُ فِى يُدَافِعُ الْبَصْرِى وَمَكْ وَأُذِنَ الضَّمُّ (حِمًا) (مَدًا) (نـ)سَكْ

أى قرأ البصريان وابن كثير «إن الله يدفع» فى موضع قراءة غيرهم «إن الله يدافع» كما لفظ بالقراءتين (قوله وأذن) يريد أنه قرأ قوله تعالى «أذن للذين» بضم الهمزة البصريان والمدنيان وعاصم على ما لم يسم فاعله للاختصار للعلم بالفاعل، والباقون بفتح الهمزة على تسمية الفاعل المصرح بالإذن وهو ضمير البارى لتقدم ذكره.

مَعْ خُلْفِ إِدْرِيسَ يُقَاتِلُونَ (عَـ)فْ

(عَمَّ) افْتَحِ التَّا هُدِّمَتْ لِلْـ(حِرْمِ)خَفْ

أى اختلف عن إدريس فى قوله تعالى «أذن» فروى عنه الشطى بضم الهمزة، وروى عنه الباقون فتحها، ثم إن حفصا والمدنيين وابن عامر فتحوا التاء من قوله تعالى «يقاتلون بأنهم» والباقون بالكسر، فيقاتلون مبنيا للفاعل على معنى يريدون أن يقاتلوا، وفى بنائه للمفعول معنى لأن الكفار قاتلوهم، فابن كثير وحمزة والكسائى وخلف يفتحون «أذن» ويكسرون «يقاتلون» والمدنيان وحفص يضمون «أذن» ويفتحون «يقاتلون» والبصريان وأبو بكر يضمون «أذن» ويكسرون «يقاتلون» وابن عامر يفتح «أذن، ويقاتلون» ثم أراد أن المدنيين وابن كثير خففوا دال «هدمت» وشددها الباقون، فالتشديد للتكثير والتخفيف يحتمله وغيره.

أَهْلَكْتُهَا الْبَصْرِىُّ وَاقْصُرْ ثُمَّ شُدْ مُعَاجِزِينَ الْكُلَّ (حَبْرٌ) وَيَعُدْ

أراد أن البصريين قرآ «فكأين من قرية أهلكتها» بتاء مضمومة موضع قراءة غيرهما «أهلكناها» فوجه «أهلكتها» جملة على «أمليت لها» ووجه الأخرى التعظيم والرسم يحتملها، ثم أراد أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ «معاجزين» بغير ألف وبتشديد الجيم فى الكل، وهو فى ثلاثة مواضع: هنا موضع، وفى سبأ موضعان، والباقون بالتخفيف وألف فى الثلاثة، ورسمت بغير ألف، فاحتمل الرسم القراءتين، ثم أراد أن ابن كثير وحمزة والكسائى وخلفا المرموز لهم فى أول البيت الآتى قرءوا «يعدون» بالغيب من

إطلاقه حملا على «يستعجلونك» والباقون بالخطاب للحمل على عموم المخاطبين.

(دَ)انٍ (شَفَا) يَدْعُوا كَلُقْمَانَ (حِمَا)

(صَحْبٌ) وَالأُخْرَى (ظـ)نَّ عَنْكَبَا (نـ)مَا

أى قرأ أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائى وخلف وحفص و «أنما يدعون من دونه» هنا وفى لقمان بالغيب، والباقون بالخطاب، فوجه الغيب الإخبار عن الكفار بذلك، ووجه الخطاب الإقبال عليهم بالتوبيخ، وقرأ يعقوب «إن الذين يدعون من دون الله» آخر هذه السورة بالغيب كذلك، ثم أراد أنه قرأ عاصم والبصريان المرموز لهم فى أول البيت الآتى بعد «يعلم ما يدعون» بالغيب فى العنكبوت، والباقون بالخطاب.

(حِمًا) أَمَانَاتٍ مَعًا وَحِّدْ (دَ)عَمْ

صَلاَتِهِمْ (شَفَا) وَعَظْمُ العَظْمِ (كَـ)مْ

أراد أن ابن كثير وحد «لأماناتهم» هنا وفى سأل، ثم أراد أن حمزة والكسائى وخلفا وحدوا «صلاتهم» هنا وأن ابن عامر وأبا بكر المرموز له أول البيت الآتى وحدا «عظما» من قوله تعالى «فكسونا العظام» والباقون بالجمع فيهما، وعلم أن الخلاف فى الثانية «من صلاتهم» لأنها بعد «أماناتهم» فخرج «فى صلاتهم خاشعون» ولا خلاف فى إفراد ما فى سأل فى المشهور لأنه لو أراد الموضعين لنص عليهما كما نص على «أماناتهم» ورسمت «لأماناتهم، وعظاما والعظام» بغير ألف.

(صـ)فْ تَنْبُتُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ (غـ)نَا

(حَبْرٌ) وَسِينَاءَ اكْسِرُوا (حِرْمٌ) (حـ)نَا

يريد أنه قرأ قوله تعالى «تنبت بالدهن» بضم التاء وكسر ضم الباء رويس وابن كثير وأبو عمرو، والباقون بفتح التاء وضم الباء، فوجه الفتح والضم أنه من نبت ثلاثيا وبالدهن حال من فاعل تنبت: أى متلبسة بالدهن، وبالضم والكسر من أنبت رباعيا، ويجوز حينئذ كونه بمعنى نبت فيكون فعل وأفعل بمعنى واحد والباء للحال، ثم أراد أن مدلول حرم وأبا عمرو كسروا السين من سيناء، والباقون بالفتح، وهو اسم أعجمى تكلمت به العرب مفتوحا ومكسورا.

مُنْزَلاً افْتَحْ ضَمَّهُ واكْسِرْ (صـ)بَنْ
هَيْهَاتَ كَسْرُ التَّا مَعًا (ثُـ)بْ نَوِّنَنْ

يريد أنه قرأ قوله تعالى «رب أنزلنى منزلا» بفتح الميم وكسر الزاى شعبة على مصدر أو اسم مكان من بزل، والباقون بضم الميم وفتح الزاى على أنه كذلك من أنزل، ثم أراد أن أبا جعفر كسر التاء من قوله تعالى «هيهات هيهات» فيهما، الباقون بفتحها، وهما لغتان (قوله نونن) أى نون «تترا» كما فى أول البيت الآتى:

تَتْرًا (ثَـ)نَا (حَبْرٍ) وَأَنَّ اكْسِرْ (كَفَى)
خَفِفَ (كَـ)رًا وَتَهْجُرُونَ اضْمُمْ (أَ)فَا

أراد أن أبا جعفر وابن كثير وأبا عمرو نونوا تترا، والباقون بغير تنوين، وهو مصدر من المواترة، فمن نونه جعل وزنه فعلا كضربا، ومن لم ينون جعله فعلى كدعوى، ثم أراد أن الكوفيين كسروا الهمزة فى قوله تعالى «وإن هذه أمتكم» على الاستئناف، والباقون بالفتح على تقدير ولأن هذه، وخفف ابن عامر النون وشددها الباقون، ثم أراد أن نافعا قرأ قوله تعالى «تهجرون» بضم التاء وكسر الجيم المشار إليه فى البيت الآتى، من أهجر فى منطقته: إذا أفحش فيه، والباقون بفتح التاء وضم الجيم، من هجر: إذا هذى.

مَعْ كَسْرِ ضَمٍّ وَالْأَخِيرَيْنِ مَعَا اللهُ فِى للهِ وَالْخَفْضَ ارفَعَا

أى قرأ البصريان المشار لهما أول البيت الآتى بعد قوله «سيقولون الله قل أفلا تتقون» سيقولون الله قل فأنى تسحرون» بحذف حرف الجر ورفع الجلالة موضع قراءة غيرهما «سيقولون لله» بإثبات لام الجر، واحترز بالآخرين عن الأول فإنه لا خلاف فيه أنه لله بإثبات لام الجر.

بَصْرٍ كَذَا عَالِمُ (صُحْبَةٌ مَدَا)
وابْتَدِ (غَـ)وْثَ الخُلْفِ وَافْتَحْ وامْدُدَا

أراد أن مدلول صحبة والمدنيين قرءوا «عالم الغيب» بضم الميم على تقدير هو عالم، ووافقهم رويس فى الابتداء خاصة، والباقون بخفض الميم (قوله وافتح وامددا) أى «شقوتنا» كما سيأتى بعد.

مُحَرِّكاً شِقْوَتُنَا (شَفَا) وَضُمْ

كَسْرَكَ سُخْرِيًّا كَصَادِ (ثَـ)ابَ (أُ)مْ

يعنى قوله تعالى «غلبت علينا شقوتنا» بفتح الشين والقاف وألف بعدها، قرأ به حمزة والكسائى وخلف، والباقون بكسر الشين وإسكان القاف من غير ألف وهما لغتان (قوله وضم) أى ضم كسر السين من قوله تعالى «فاتخذتموهم سخريا» هنا و «أتخذناهم سخريا» فى صٓ لأبى جعفر ونافع ومدلول شفا المرموز لهم أول البيت الآتى، والباقون بالكسر وهما لغتان، ولا خلاف فى الذى بالزخرف أنه بالضم.

(شَفَا) وَكَسْرَ أَنَّهُمْ وَقَالَ إِنْ

قُلْ (فـ)ى (رَ)قَا قُلْ كَمْ هُمَا وَالْمَكِّ دِنْ

يريد أنه قرأ قوله تعالى «أنهم هم الفائزون» بكسر الهمزة حمزة والكسائى على الاستئناف، والباقون بالفتح على تقدير لأنهم أو بأنهم، ثم أراد أنهما قرآ أيضا «قل إن لبثتم» على الأمر موضع قراءة غيرهما «قال إن لبثتم» على الخبر (قوله قل كم) يريد قوله تعالى «قل كم لبثم» قرأ حمزة والكسائى المذكورين بالقيد المتقدم، ووافقهم ابن كثير فى هذا خاصة، والباقون على ا لخبر (قوله دن) ليس هو رمزا بل هو تتمة البيت لأن أصلها قد ذكر وهو المكى فلا يجمع بينه وبين الرمز فى موضع واحد.

ثَقِّلْ فَرَضْنَا (حَبْرُ) رَأْفَةٌ (هـ)دَى

خُلْفُ (ز)كَا حَرِّكْ وَحَرِّكْ وَامْدُدَا

أراد أن ابن كثير وأبا عمرو قرآ «وفرضناها» بالتثقيل إشعارا بكثرة ما فيها من الأحكام المختصة بها: كالزنا والقذف واللعان والاستئذان وغض الطرف والكتابة وغير ذلك، ومعناها بالتخفيف: أوجبنا حدودها وجعلناها فرضا (قوله رأفة) يريد أنه قرأ قوله تعالى «ولا تأخذكم بهما رأفة» بفتح الهمزة ابن كثير بخلاف عن البزى وكلاهما لغة، ومراده بمطلق التحريك الفتح كما تقدم (قوله وحرك وامددا) يريد قوله تعالى «رأفة، ورحمة» فى الحديد بتحريك الهمزة ومدها، قرأ قنبل بخلاف عنه كما فى أول البيت الآتى، والباقون بالإسكان.

خُلْفُ الحَدِيدِ (زِ)نْ وَأُولَى أَرْبَعُ

(صَحْبٌ) وَخَامِسَةُ الأُخْرَى فَارْفَعُوا

(قوله وأولى أربع) يريد قوله تعالى «فشهادة أحدهم أربع شهادات» قرأ حمزة والكسائى وخلف وحفص مدلول صحب برفع العين، والباقون بالنصب، ووجه الرفع أنه خبر فشهادة ونصب على المصدر (قوله وخامسة الأخرى فارفعوا) كما سيأتى فى أول البيت الآتى، يريد قوله تعالى «والخامسة أن غضب الله عليها» الأخيرة بالرفع كل القراء إلا حفصا فإنه بالنصب، ولا خلاف فى رفع الأول.

لاَ حَفْصُ أَنْ خَفِّفْ مَعًا لَعْنَةُ (ظَـ)نْ

(إِ)ذْ غَضَبُ الحَضْرَمِ وَالضَّادَ اكْسِرَنْ

(قوله أن خفف معا) يريد أنه قرأ قوله تعالى «وأن لعنة الله، وأن غضب الله» بتخفيف النون ساكنة يعقوب ونافع، والباقون بالتشديد (قوله غضب الحضرمى) يريد أن يعقوب يقرأ «غضب الله» بفتح الضاد ورفع الباء وخفض الهاء (قوله والضاد اكسرن. والله رفع الخفض) كما فى أول البيت الآتى كذلك قرأ نافع والباقون كيعقوب لكنهم بنصب الباء.

وَاللهِ رَفْعُ الخَفْضِ (أَ)صْلُ كِبْرُ ضَمْ
كَسْرًا (ظُـ)بًا وَيَتَأَلَّ (خَـ)اف (ذُ)مْ

(قوله كبر ضم) يريد أنه قرأ قوله «والذى تولى كبره منهم» بضم الكاف يعقوب، والباقون بكسرها (قوله ويتأل إلخ) يريد قوله تعالى «ولا يأتل أولوا الفضل» قرأه أبو جعفر بهمزة مفتوحة بين التاء واللام وتشديد اللام مفتوحة، والباقون بهمزة ساكنة بين الياء والتاء وكسر اللام مخففة، وهم على أصولهم فى إبدال الهمز.

يَشْهَدُ (رُ)دْ (فَتىً) وَغَيْرِ انْصِبْ (صِـ)بَا
(كَـ)مْ (ثَـ)اب دُرِّىٌّ اكْسِرِ الضَّمَّ (رُ)بَا

يريد قوله تعالى «يوم تشهد» قرأه الكسائى ومدلول فتى حمزة وخلف بالتذكير، والباقون بالتأنيث، لأن تأنيث الألسنة غير حقيقى، فجاز الوجهان (قوله وغير انصب) يريد قوله تعالى «غير أولى الإربة» قرأه بالنصب على الحال أو على الاستثناء أبو بكر وابن عامر وأبو جعفر والباقون بالخفض على أنه صفة للتابعين (قوله درى اكسر إلخ) يريد أنه قرأ قوله تعالى «كأنها كوكب درى» بكسر الدال الكسائى وأبو عمرو كما فى أول البيت الآتى:

(حُـ)زْ وَامْدُدِ اهْمِزْ (صِـ)فْ (رِضىً) (حِـ)طْ وافْتَحُوا
لِشُعْبَةٍ وَالشَّامِ بَا يُسَبِّحُ

(قوله وامدد) أى أن شعبة وحمزة والكسائى وأبا عمرو قرءوا بمد الهمز، وأبو عمرو والكسائى بكسر الدال والمد والهمز، وحمزة وأبو بكر بضم الدال والمد والهمز، والباقون وهم الحرميون وابن عامر وحفص بضم الدال وتشديد الياء بلا مد ولا همز (قوله وافتحوا إلخ) يريد قوله تعالى «يسبح له فيها» قرأه بفتح الباء على ما لم يسم فاعله شعبة والشامى، والباقون بكسرها على تسمية الفاعل.

يُوقَدُ أَنِّثْ (صُحْبَةً) تفَعَّلاَ   (حَقٌّ) (ثَـ)نَا سَحَابُ لاَ نُونٌ (هَـ)لاَ

أى قرأ «توقد» بالتأنيث مدلول صحبة: أى توقد الزجاجة، ومعنى قوله تفعلا: أى

قرأ على وزن تفعل والألف للإطلاق لا ضمير تثنية مدلول حق ثنا ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر، والباقون بالياء مخففا: أى يوقد المصباح (قوله سحاب إلخ) يريد أنه قرأ قوله تعالى «سحاب ظلمات» بغير تنوين مضافا للبزى وقنبل كذلك مع التنوين، والباقون بالتنوين ورفع «ظلمات».

وَخَفْضُ رَفْعٍ بَعْدُ (دُ)مْ يَذْهَبُ ضُمْ

وَاكْسِرْ (ثَـ)نَا كَذَا كَماَ اسْتُخْلِفَ (صُـ)مْ

(قوله يذهب ضم) أى قرأ بضم الياء وكسر الهاء أبو جعفر والباقون بفتحها (قوله كذا) أراد أن أبا بكر قرأ «كما استخلف» بضم التاء وكسر اللام فيصير فعل ما لم يسم فاعله، والباقون بفتحها على إسناد الفعل للفاعل وهو الله.

ثَانِى ثَلاَثٍ (كَـ)مْ (سَمَا) (عَـ)دْ يَأْكُلُ نُونٌ (شَفَا) يَقُولُ (كَـ)مْ وَيَجْعَلُ

(قوله ثانى ثلاث) يريد أن قرأ قوله تعالى «ثلاث عورات» بالرفع كما لفظ به ابن عامر ومدلول سما وحفص، والباقون بالنصب، فرفع ثلاث الأول على معنى هذه الأوقات ونصبه يحتمل وجهين: أن يكون بدلا من ثلاث الأول فلا وقف على هذا التقدير لأن الكلام لم يتم، وإن قدرت ثلاث عورات منصوبا بفعل مضمر جاز الوقف عليه والله أعلم (قوله يأكل نون) أراد أن حمزة والكسائى وخلفا مدلول شفا قرءوا «أو يكون له جنة نأكل منها» بالنون، والباقون بالياء (قوله يقول) أى قرأ ابن عامر «فيقول» بالنون، والباقون بالياء (قوله ويجعل) فاجزم كما فى أول البيت الآتى، قرأه بالجزم مدلول حمى ومدلول صحبة ومدلول مدا على العطف على جواب الشرط، والباقون بالرفع على الاستئناف.

فَاجْزِمْ (حِمَا صَحْبٍ مَدا) يَا يَحْشُرُ

(دِ)نْ (عَـ)نْ (ثَوَى) نَتَّخِذَ اضْمُمَنْ (ثُـ)رُوا

(قوله يا يحشر) يريد قوله تعالى «ويوم نحشرهم» قرأه بالياء ابن كثير وحفص وأبو جعفر ويعقوب مدلول ثوى، والباقون بالنون (قوله نتخذ) يريد أنه قرأ قوله تعالى «أن نتخذ» بضم النون وفتح الخاء كما فى البيت الآتى أبو جعفر، والباقون بفتح النون وكسر الخاء.

وَافْتَحْ وَ(زِ)نْ خُلْفَ يَقُولُوا وَ(عَـ)فُوا
مَا يَسْتَطِيعُوا خَاطِبَنْ وَخَفَّفُوا

(قوله وزن) يريد قوله تعالى «بما يقولون» قرأه بالياء، قنبل بخلاف عنه من طريق ابن شنبوذ، والباقون بالخطاب (قوله وعفوا) أى روى حفص «فما يستطيعون» بالخطاب، والباقون بالغيب (قوله وخففوا) أى خفف الشين من تشقق أبو عمرو والكوفيون هنا وفى سورة قٓ، والباقون بالتشديد.

شِينَ تَشَقَّقُ كَقَافٍ (حُـ)زْ (كَفَا)
نُزِّلَ زِدْهُ النُّونَ وَارْفَعْ خَفِّفَا

(قوله نزل) يريد أنه قرأ قوله تعالى «وننزل الملائكة» بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة وتخفيف الزاى ورفع اللام والملائكة بنصب الرفع ابن كثير، والباقون بنون واحدة وتشديد الزاى وفتح اللام ورفع الملائكة.

وَبَعْدُ نَصْبُ الرَّفْعِ (دِ)نْ وَسُرُجَا فَاجْمَعْ (شَفَا) يَأْمُرُنَا (فَـ)وْزًا (رَ)جَا

(قوله سرجا) أى قرأ مدلول شفا «سراجا وقمرا منير» بالجمع، والباقون بالإفراد (قوله يأمرنا) قرأ «أنسجد لما يأمرنا»، بالغيب لإطلاقه حمزة والكسائى، والباقون بالخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم.

وَ(عَمَّ) ضَمَّ يَقْتِرُوا وَالْكَسْرَ ضَمْ
كُوفٍ وَيَخْلُدْ وَيُضَاعَفْ مَا جَزَمْ

يريد قوله تعالى «ولم يقتروا» قرأه بضم الياء وكسر التاء المدنيان وابن عامر (قوله والكسر ضم) أى قرأه الكوفيون بفتح ضم الياء وضم التاء، وابن كثير والبصريان بفتح الياء وكسر التاء، ففيها ثلاث قراءات، وكل ذلك لغات (قوله ويخلد، ويضاعف) يريد قوله تعالى «يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد» قرأه ابن عامر وأبو بكر برفع الفاء والدال (قوله ما جزم) يعنى لم يجزماه إنما قرآه بالرفع والباقون بالجزم. فالرفع فيهما على الاستئناف والجزم على البدل من «يلق أثاما» لأنها فى محل واحد.

(كـ)مْ (صـ)فْ وَذُرِّيَّتِنَا (حـ)طْ (صُحْبَةَ)

يَلْقَواْ يُلَقَّواْ ضُمَّ (كـ)مْ (سَمَا) (عـ)تَا

يريد «ربنا هب لنا من أزواجنا وذريتنا» قرأه بالإفراد أبو عمرو ومدلول صحبة، والباقون بالجمع (قوله يلقوا يلقوا) يريد قوله تعالى «ويلقون فيها» قرأه ابن عامر ومدلول سما وحفص بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف مكان قراءة غيرهم «يلقوا» بفتح الباب وإسكان اللام وتخفيف القاف.

سورة الشعراء وأختيها

يَضِيقُ يَنْطَلِقُ نَصْبُ الرَّفْعِ (ظَـ)ن

وَحذِرُونَ امْدُدْ (كَفَى لِـ)ى الخُلْفُ (مـ)نْ

أى قرأ يعقوب «ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى» بنصب القاف فيهما والباقون بالرفع (قوله وحاذرون) يريد قوله تعالى «وإنا لجميع حذرون» قرأه بالألف الكوفيون وابن عامر بخلاف عن هشام، والباقون بغير ألف.

وَفَارِهِينَ (كَنْزُ) وَاتَّبَعَكَا أَتْبَاعُ (ظَـ)عْنُ خَلْقُ فَاضْمُمْ حَرِّكَا

يريد قوله تعالى «وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين» قرأه بالألف مدلول كنز ابن عامر والكوفيون، والباقون بغير ألف (قوله واتبعكا) قرأه يعقوب بقطع الهمزة وإسكان التاء مخففة ورفع العين وألف قبلها، والباقون بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة وفتح العين من غير ألف، واستغنى باللفظ عن القيد (قوله خلق) أى «خلق الأولين» قرأه بضم الخاء وتحريك اللام بالضم عاصم ونافع وابن عامر وحمزة وخلف، والباقون بفتح الخاء وإسكان اللام.

بِالضَّمِّ (نـ)لْ (إِ)ذْ (كـ)مْ (فَتىً) وَالْأَيْكَةِ

لَيْكَةَ (كـ)مْ (حِرْمٍ) كَصَادٍ وَقِّتِ

(قوله ليكة) أى قرأ ابن عامر والحرميون «أصحاب ليكة» موضع قراءة غيرهم «الأيكة» هنا وفى صٓ بلام مفتوحة من غير ألف وصل قبلها ولا همزة بعدها بفتح تاء

التأنيث وصلا، والباقون بألف وصل مع إسكان اللام وهمزة مفتوحة بعدها وخفض تاء التأنيث فى الموضعين (قوله وقت) أى أتت التى فى سورة صٓ فى موضعها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

نَزَّلَ خَفِّفْ وَالْأَمِينُ الرُّوحُ (عـ)نْ

(حِرْمٍ حَـ)لاَ أَنِّثْ يَكُنْ بَعْدُ ارْفَعَنْ

يريد «نزل به الروح الأمين» قرأه بالتخفيف حفص ومدلول حرم وأبو عمرو، والباقون بتشديد الزاى، فمع التخفيف رفع الروح لأنه فاعل والأمين صفته، ومع التشديد نصبهما على المفعولية (قوله أنث يكن) يريد «أو لم تكن لهم آية» قرأه بالتأنيث ابن عامر وآية الرفع، والباقون بالتذكير والنصب، ففى قرآة ابن عامر «يكون آية» اسما «وأن يعلمه» خبرا، وعلى قراءة التذكير نصب «آية» على أنها خبر كان، واسمها «أن يعلمه علماء بنى إسرائيل» والله سبحانه وتعالى أعلم.

(كَـ)مْ وَتَوَكَّلْ (عَمَّ) فَا نَوِّنْ (كَفَا) (ظَـ)لُّ شِهَابٍ يَأْتِيَنَّنِى (دَ)فَا

أى قرأ «فتوكل على العزيز الرحيم» مدلول عم المدنيان وابن عامر بالفاء كما رسم فى المدنى والشامى، والباقون بالواو كما رسم فى غيرهما (قوله نون) أى نون الكوفيون ويعقوب «بشهاب قبس» فيكون قبس صفة لشهاب، والباقون بالإضافة (قوله يأتينى) قرأه ابن كثير بنونين الأولى مشددة مفتوحة والثانية مكسورة مخففة، والباقون بنون واحدة مكسورة مشددة إما على إسقاط نون الوقاية أو على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة ثم أدغمت فى نون الوقاية والله سبحانه وتعالى أعلم.

سَبَأَ مَعًا لاَ نُونَ وَافْتَحْ (هـ)لْ (حـ)كَمْ

سَكِّنْ (زَ)كَا مَكُثْ (نُـ)هىً (شُـ)دْ فَتْحُ ضَمْ

يريد «وجئتك من سبأ، لقد كان لسبأ» فهذا معنى قوله معا: أى بفتح الهمزة من لفظ سبأ من غير تنوين البزى وأبو عمرو لأنه لا ينصرف (قوله سكن) أى سكن الهمزة فيهما قنبل، والباقون بالخفض وبالتنوين منصرفا (قوله: مكث) يريد قوله تعالى «فمكث غير بعيد» قرأه بفتح الكاف عاصم وروح، والباقون بضمها وهما لغتان.

أَلاَّ أَلاَ وَمُبْتَلًى قِفْ يَا أَلاَ

وَابْدَأْ بِضَمٍّ اسْجُدُوا (رُ)حْ (ثُـ)بْ (غَـ)لاَ

أى قرأ الكسائى وأبو جعفر ورويس عن يعقوب بتخفيف ألا موضع قراءة غيرهم ألا جعله حرف تنبيه نحو «ألا إن أولياء الله» فهو فى تقدير ألا يا هؤلاء اسجدوا وهو كلمات فمن ثم فصلت وقفا (قوله ومبتلى الخ) أراد أن يبين هذه الكلمات المتصلة ليفصل بعضها من بعض كما هى منفصلة تقديرا فقال إذا ابتليت بالوقف: أى إذا اختبرت وسئلت عن ذلك على وجه الامتحان، أو أراد بالابتلاء الاضطرار إلى ذلك لانقطاع نفس، فلك أن تقف على «ألا» لأنه حرف مستقل لا اتصال له مما بعده بخلافها إذا شددت كما فى قراءة الجماعة، ولك أن تقف على «يا» لأنها حرف نداء والمنادى هنا محذوف فهذا موضع الاختبار لأن الياء متصلة بالفعل لفظا وخطا، وأما الوقوف على ألا فلا يحتاج إلى اختبار إذ لا يخفى أنه كلمة وكذلك الوقف على اسجدوا، فلما كان قوله مبتلى يحتمل الأمرين ذكر موجبهما على كل واحد من التقديرين ثم قال: «وابدأ بضم: أى ابدأ اسجدوا بضم همزة الوصل لأنه فعل أمر من المضارع المضموم الوسط، والباقون بتشديد اللام ويسجدوا كلمة واحدة فلذلك لم ينفصل.

يُخْفُونَ يُعْلِنُونَ خَاطِبْ (عَـ)نْ (رَ)قَا

وَالسُّوقِ سَاقَيْهَا وَسُوقِ اهْمِزْ (زَ)قَا

يريد «يعلم ما تخفون وما تعلنون» قرأهما حفص والكسائى بالخطاب، والباقون بالغيب (قوله السوق) يريد «بالسوق والأعناق، وكشفت عن ساقيها، فاستوى على سوقه» بهمز الألف والواو وهمزة ساكنة قنبل، وزاد له فى حرف ص والفتح وجها آخر وهو ضم الهمزة قبل الواو، والباقون بغير همزة فى الثلاثة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

سُوقِ عَنْهُ ضُمَّ تَاتَبَيِّتَنْ   لاَمَ نَقُولَنَّ وَنُونَىْ خَاطِبَنْ

(قوله ضم تا تبيتن) أى «لنبيتنه وأهله ثم لنقولن» بالخطاب فى الفعلين وضم التاء الثانية من الأول والواو واللام الثانية من الثانى مدلول شفا، والباقون بالنون وفتح التاء واللام، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(شَفَا) وَيُشْرِكُوا (حِمًا) (نَـ)لْ فَتْحُ أَنْ

نَ النَّاسَ أَنَّا مَكْرِهِمْ (كَفَى) (ظَـ)عَنْ

(قوله ويشركوا) يريد قوله تعالى «أما يشركون» قرأه بالغيب كما لفظ به مدلول حما أبو عمرو ويعقوب وعاصم، والباقون بالخطاب (قوله أن الناس الخ) يريد «أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون» والذى بعد مكرهم «فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم» قرأ بفتح الهمزة فيهما الكوفيون ويعقوب والباقون بالكسر، والله أعلم.

يَذَّكَّرُوا (لَـ)مْ (حـ)زْ (شَـ)ذَا ادَّارَكَ فِى

أَدْرَكَ (أَ)يْنَ (كَنْزُ) تَهْدِى الْعُمْىَ فِى

يعنى «قليلا ما يذكرون» قرأه بالغيب هشام وأبو عمرو وروح، والباقون بالخطاب (قوله ادراك فى أدرك) أى قرأ نافع والكوفيون بوصل الهمزة وتشديد الدال وألف بعدها، والباقون بهمزة قطع مفتوحة وإسكان الدال من غير ألف (قوله تهدى العمى) يريد قوله «وما أنت بهادى العمى» هنا وفى آخر الروم، قرأه حمزة تهدى فلزم نصب العمى لأنه مفعوله وهو محذوف فى قراءة غيره لأنه مضاف إليه (قوله معا بهادى) فى أول البيت: أى فى الموضعين: أى فى موضعى قراءة الغير بهادى وأعاد رمز حمزة لئلا يتوهم أن العمى مرفوع.

مَعًا بِهَادِى الْعُمْىِ نَصْبٌ (فَـ)لَتَا

آتُوهُ فَاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ (فَتَا)

(قوله أتوه) يريد قوله تعالى «وكل أتوه داخرين» قرأه بفتح الهمزة وفتح التاء مدلول فتا حمزة وخلف وحفص كما فى أول البيت الآتى، والباقون بالمد والضم والله أعلم.

(عُـ)دْ يَفْعَلُوا (حَقًّا) وَخُلْفٌ (صُـ)رِفَا

(كـ)مْ نُرِىَ الْيَا مَعَ فَتْحَيْهِ (شَفَا)

يريد قوله تعالى «بما يفعلون» قرأه بالغيب ابن كثير والبصريان بلا خلاف وأبو بكر وابن عامر بخلاف عنهما، والباقون بالخطاب (قوله نرى الياء) يريد قوله تعالى «ونرى فرعون وهامان وجنودهما» قرأه مدلول شفا بالياء مفتوحة وفتح الراء فتصير ممالة مع الألف بعدها ورفعوا الثلاثة بعدها كما فى أول البيت الآتى، والباقون بالنون مضمومة وكسر الراء وفتح الياء ونصب الأسماء الثلاثة، ووجه القراءتين ظاهر، والله أعلم.

وَرَفْعُهُم بَعْدُ الثَّلاَثَ وَحَزَنْ ضُمَّ وَسَكِّنْ عَنْهُمُ يَصْدُرَ (حَـ)نْ

(قوله وحزن) يريد قوله تعالى «عدوا وحزنا» قرأ بضم الحاء وإسكان الزاى مدلول شفا، فالضمير فى عنهم عائد عليهم، والباقون بفتحهما وهما لغتان (قوله يصدر) أى يصدر الرعاء، قرأ بفتح ضم الياء وضم كسر الدال أبو عمرو وأبو جعفر وابن عامر، مأخوذ من قوله: والكسر يضم: أى الكسر على قراءة الغير كما فى أول البيت الآتى، والباقون بضم الياء وكسر الدال، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(ثِـ)بْ (كَـ)دْ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالكَسْرُ يُضَمْ وَجَذْوَةٍ ضُمَّ (فَتىً) وَالفَتْحَ (نَـ)مْ

(قوله جذوة) يريد قوله تعالى «جذوة من النار» قرأه بضم الجيم حمزة وخلف (قوله والفتح) أى قرأ عاصم بفتحها والباقون بالكسر والكل لغات.

وَالرَّهْبِ ضُمَّ (صُحْبَةٌ كَـ)مْ سَكَّنَا (كَنْزٌ) يُصَدِّقْ رَفْعُ جَزْمٍ (نَـ)لْ (فَـ)نَا

أراد أن مدلول صحبة وابن عامر قرءوا «من الرهب» بضم الراء (قوله سكنا) أى سكن الهاء مدلول كنز ابن عامر والكوفيون، والباقون بفتح الراء والهاء وإسكان الهاء وحفص بفتح الراء وإسكان الهاء، والباقون بفتح الراء والهاء فتصير فيه ثلاث قراءات والكل لغات (قوله يصدق) يريد «يصدقنى» قرأه عاصم وحمزة برفع الجزم على أنها جملة فى موضع الحال: أى أرسله مصدقا، والباقون بالجزم على جواب أرسله، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَقَالَ مُوسَى الوَاوَ دَعْ (دُ)مْ سَاحِرًا سِحْرَانِ كُوفٍ يَعْقِلُوا (طِـ)بْ (يَـ)اسِرا

(قوله الواو دع) أى أسقط الواو ابن كثير من قوله تعالى: وقال موسى ربى أعلم

والباقون بالواو وهو محذوفة فى المصحف المكى (قوله ساحرا سحران) أى قرأ سحران مكان ساحران، الكوفيون، والباقون بألف بعد السين وكسر الحاء كما لفظ به (قوله يعقلوا) يريد قوله تعالى «أفلا يعقلون» قرأه بالغيب أبو عمرو بخلاف عن السوسى كما فى أول البيت الآتى، والباقون بالخطاب.

خُلْفٌ وَيُجْبَى أَنَّثُوا (مَدًا غـ)ـبَا وَخُسِفَ الْمَجْهُولُ سَمِّ (عـ)ـنْ (ظـ)ـبَا

(قوله يجبى) يريد «يجبى إليه ثمرات كل شيىء» قرأه بالتأنيث المدنيان ورويس، والباقون بالتذكير ،والتذكير والتأنيث ظاهران لأن تأنيث الثمرات غير حقيقى، وقوله خسف: أى «لخسف بنا» قرأه حفص ويعقوب بنسبة الفاعل: أى لخسف الله بنا، والباقون مبنيا للمجهول (قوله سم) أى سم الفاعل، والله أعلم.

سورتا العنكبوت والروم

وَالنَّشْأَةَ امْدُدْ حَيْثُ جَا (حـ)ـفْظٌ (دَ)نَا

مَوَدَّةً رَفْعٌ (غـ)ـنًا (حَبْرٌ رَ)نَا

(قوله والنشأة امدد) أى بألف بعد الشين (قوله حيث جا) أى هنا وفى النجم والواقعة: أى قرأه كذلك أبو عمرو وابن كثير، والباقون بإسكان الشين من غير ألف وهما لغتان (قوله مودة) أى رفع «مودة بينكم» رويس عن يعقوب ومدلول (حبر) ابن كثير وأبو عمرو والكسائى: أى من غير تنوين على أنها خبر إن كانت موصولة، وإن كانت ما كافة فمودة خبر مبتدأ محذوف: أى هى مودة بينكم، والباقون بالنصب فيهما وبينكم ظرف منصوب بالمصدر الذى هو مودة، والله تعالى أعلم.

وَنَوِّنِ انْصِبْ بَيْنَكُمْ (عَمَّ) (صَـ)ـفَا

آيَاتٌ التَّوْحِيدُ (صُحْبَةٌ دَ)فَا

(قوله ونون انصب بينكم) أى قرأ بالنصب فيهما والتنوين مدلول عم ومدلول صفا، والباقون بنصب مودة وخفض بينكم وهم حمزة وحفص وروح، ففيها ثلاث قراءات وهى واضحة، والله أعلم (قوله آيات) يريد قوله تعالى «آيات من ربه» قرأه بالتوحيد مدلول صحبة وابن كثير، والباقون بالجمع، والله سبحانه وتعالى أعلم.

نَقُولُ بَعْدُ الْيَا (كَفَى) (ا)تْلُ يُرْجَعُوا
(صـ)دْرٌ وَتَحْتُ (صـ)فْوُ (حُـ)لْوٍ (شـ)رَعُوا

يريد «ونقول ذوقوا ما كنتم تعملون» قرأ بالياء الكوفيون ونافع، والباقون بالنون (قوله بعد) أى الذى بعد آيات (قوله يرجعوا) يريد قوله تعالى «ثم إليه ترجعون» (قوله الياء) كما لفظ به شعبة، والباقون بالتاء (قوله وتحت) الذى تحت هذه السورة سورة الروم وهو قوله تعالى «ثم يعيده ثم إليه ترجعون» قرأه بالياء أبو بكر وأبو عمرو وروح عن يعقوب، والباقون بالياء، والله أعلم.

لَنُثْوِيَنَّ الْبَاءَ ثَلِّثْ مُبْدِلاَ
(شَفَا) وَسَكِّنْ كَسْرَ وَلْ (شَفَا) (بـ)لاَ

يريد قوله تعالى «لنبوئنهم من الجنة غرفا» أى أبدل باءه ثاء مثلثة بعد النون وأبدل الهمزة ياء حمزة والكسائى وخلف مدلول شفا، والباقون بالباء موحدة وتشديد الواو مع الهمزة، وأبو جعفر يبدلها على أصله (قوله وسكن) أى وسكن الكسر فى «وليتمتعوا» لمدلول شفا، وقالون وابن كثير كما فى أول البيت الآتى ولام الأمر يجوز كسرها وإسكانها.

(دُ)مْ ثَانِ عَاقِبَةُ رَفْعُهَا (سَمَا)
لِلْعَالَمِينَ اكْسِرْ (عـ)دًا تُرْبُوا (ظَـ)مَا

(قوله دم ثان عاقبة) أى التى من هذه السورة «عاقبة الذين أساءوا السوآى» قرأه بالرفع مدلول سما، والأول لا خلاف فى رفعه وهو «كيف كان عاقبة الذين من قبلهم»، والباقون بالنصب، فهى إن رفعت اسم كان وإن نصبت خبرها (قوله للعالمين اكسر) أى اكسر اللام فى قوله تعالى «لآيات للعالمين» لحفص جعله جمع عالم واحد العلماء، والباقون بفتحها (قوله تربوا) أى «ليربوا فى أموال الناس» قرأه بالخطاب والضم وإسكان الواو ويعقوب والمدنيان كما فى أول البيت الآتى، والباقون بالياء وفتحها وفتح الواو.

(مَدًا) خِطَابٌ ضُمَّ أَسْكِنْ وَ(شـ)هُمْ

(ز)يْنُ خِلاَفِ النُّونِ مِنْ نُذِيقَهُمْ

وشهم زين إلخ، يريد قوله تعالى «لنذيقهم» أى قرأ روح وقنبل بخلاف عنه «لنذيقهم» بالنون، والباقون بالياء.

آثَارِ فَاجْمَعْ (كـ)هْفُ (صَحْبٍ) يَنْفَعُ

(كَفَى) وَفِى الطَّوْلِ فَكُوف نَافِعُ

أى قرأ ابن عامر ومدلول صحب «فانظر إلى آثار رحمت الله» بالجمع، والباقون بالقصر (قوله ينفع) يريد قوله تعالى «فيومئذ لا ينفع» بياء التذكير، قرأه الكوفيون هنا وهم ونافع فى سورة الطول، والباقون بتاء التأنيث فيهما، والله سبحانه وتعالى أعلم.

ومن سورة لقمان إلى سورة يس

وَرَحْمَةٌ (فـ)وْزٌ وَرَفْعُ يَتَّخِذْ

فَانْصِبْ (ظُـ)بىً (صَحْبٍ) تُصَاعِرْ (حـ)لَّ (إِ)ذْ

يريد قوله تعالى «هدى ورحمة» قرأه بالرفع كما لفظ به حمزة، والباقون بالنصب (قوله فانصب) أى انصب رفع يتخذ ليعقوب ومدلول صحب، فالنصب عطفا على «ليضل» والرفع على «يشترى» أو على الاستئناف (قوله تصاعر) يريد «ولا تصاعر خدك للناس» قرأه بتخفيف العين والألف أبو عمرو ونافع ومدلول شفا، والباقون بتشديد العين من غير ألف، وصاعر وصعر واحد كضاعف وضعف، ومعناهما الإعراض.

(شَفَا) فَخَفِّفْ مُدَّ نِعْمَةً (نـ)عَمْ

(عـ)دْ (حـ)زْ (مَدًا) وَالْبَحْرُ لاَ الْبَصْرِى وَسَمْ

قوله نعمة نعم: أى قرأ حفص وأبو عمرو والمدنيان «نعمه» مكان قراءة غيرهم نعمة كما لفظ به وقوله «ظاهرة وباطنة» صفة لنعمة فى قراءة الإفراد وحال فى قراءة الجمع

ولم يختلف فى إفراد «وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها، والبحر» لا البصرى: أى قرأ كل القراء و «البحر» بالرفع كما لفظ به لا البصرى فقراءته بالنصب عطف على اسم أن والرفع على أنه مبتدأ و «يمده» الخبر أو على موضع إن واسمها وخبرها لأن الجمع فى موضع رفع لأنه فاعل فعل مضمر، والمراد بالبصرى أبو عمرو ويعقوب كما تقدم.

أُخْفِيَ سَكِّنْ (فِـ)ى (ظـ)بيً وَ(إِ)ذْ (كَفَى)

خَلَقَهُ حَرِّكْ لِمَا اكْسِرْ خَفِّفَا

يريد «أخفى لهم من قرة أعين» قرأه بسكون الياء حمزة ويعقوب على أنه فعل مضارع مسند إلى المتكلم سبحانه وتعالى، والباقون بالفتح على أنه فعل ماض (قوله وإذ كفى) أراد أن نافعا والكوفيين قرءوا «الذى أحسن كل شىء خلقه» بتحريك اللام الذى هو الفتح كما تقدم على أن يكون جملة واقعة صفة لشىء فيكون فى موضع جر، ويجوز أن يكون صفة لقوله تعالى «كل شىء» فيكون فى موضع نصب، وإذا أسكنت اللام بقى لفظه مصدرا ونصبه على البدل من «كل شىء» والله أعلم. (قوله لما اكسر خففا) أى اكسر اللام من قوله تعالى «لما صبروا» وخفف الميم لرويس ومدلول رضى، والمعنى لصبرهم، والباقون بالفتح والتشديد: أى حين صبروا، والله أعلم.

(غَـ)يْثُ (رِضىً) وَيَعْمَلُوا مَعًا (حَـ)وَى

تَظَّاهَرُونَ الضَّمَّ وَالكَسْرَ (نَوَى)

(قوله ويعملوا معا) يريد قوله تعالى «بما يعملون خبيرا» أول سورة الأحزاب وبعده «بما تعلمون بصيرا» قرأهما أبو عمرو بالغيب كما لفظ به، والباقون بالخطاب (قوله معا) أى فى الموضعين ووجههما ظاهر (قوله تظاهرون) أى قرأ عاصم اللائى «تظاهرون» بضم التاء وكسر الهاء مضارع ظاهر مثل قاتل، وعلى قراءة ابن عامر «تظاهرون» مثل تثاقلون، وعلى قراءة حمزة والكسائى وخلف مثله إلا أنهم خففوا الظاء وخفف الهاء مدلول كنز والظاء مدلول كفى كما فى أول البيت الآتى بعد. والباقون بتشديد الهاء من غير ألف. وهم أهل سما، والله تعالى أعلم.

وَخَفِّفِ الْهَا (كَنْزُ) وَالظَّاءَ (كَفَى)

وَاقْصُرْ (سَمَا) وَفِى الظُّنُونَا وَقَفَا

(قوله وفى الظنونا وقفا) يريد قوله تعالى «وتظنون بالله الظنونا» مع «الرسولا، السبيلا» كما فى أول البيت الآتى، قرأها بالألف وقفا ابن كثير وحفص ومدلول روى. وقرأها بالألف فى الحالتين مدلول عم، وأبو بكر والباقون بغير ألف فى الحالين.

مَعَ الرَّسُولاَ وَالسَّبِيلاَ بِالأَلِفْ

(دِ)نْ (عـ)نْ (رَوى) وَحَالَتَيْهِ (عَمَّ صِـ)فْ

مَقَامَ ضُمَّ (عـُ)دْ دُخَانُ الثَّانِ (عَمْ)

وَقَصْرُ آتَوْهَا (مَدًا مـ)ِنْ خُلْفِ (دُ)مْ

يريد «لا مقام لكم» قرأه بضم الميم حفص، والباقون بالفتح، ثم أراد أن مدلول عم ضم الميم من الدخان فى الثانى وهو قوله تعالى «إِن المتقين فى مقام أمين» وقوله: وقصر أتوها، يريد قوله تعالى «ثم سئلوا الفتنة لآتوها» قرأها المدنيان وابن ذكوان بخلاف عنه وابن كثير بقصر الهمز: بمعنى فعلوها، والباقون بمدها: بمعنى أعطوها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَيَسْأَلُونَ اشْدُدْ وَمُدَّ (غـ)ثْ وَضُمْ كَسْرًا (لـ)دَى أُسْوَةُ فِى الْكُلِّ (نـ)عَمْ

يريد «يسئلون عن أنبائكم» رواه رويس عن يعقوب بتشديد السين مفتوحة وألف بعدها ممدودة، والباقون بإِسكانها من غير ألف (قوله وضم كسراً لدى أسوة) أى قرأ عاصم «أسوة حسنة» بضم كسر الهمزة، والباقون بكسرها وهما لغتان (قوله فى الكل) أى فى هذا الموضع وموضعى الممتحنة، والله أعلم.

ثَقِّلْ يُضَاعِفْ (كَـ)مْ (ثَـ)نَا (حَقٌّ) وَيَا

وَالْعَيْنَ فَافْتَحْ بَعْدُ رَفْعُ (ا)حْفَظْ (حَـ)يَا

أى ثقل العين من «يضاعف» من غير ألف ورفع «العذاب» ابن عامر وأبو جعفر ومدلول حق (قوله ويا إِلخ) أى قرأ بالياء وفتح العين ورفع العذاب نافع وأبو عمرو

وأبو جعفر ويعقوب ومدلول كفى، وابن كثير وابن عامر بالنون وتشديد العين وكسرها من غير ألف العذاب بالنصب، ففيها ثلاث قراءات: وضاعف وضعف لغتان، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

(ثَوَى) (كَفَى) يَعْمَلْ وَيُؤْتِ الْيَا (شَفَا)

وَفَتْحُ قَرْنَ (نَـ)لْ (مَدًا) وَ(لـ)ىْ (كَفَا)

(قوله ويعمل) أى قرأ «ويعمل صالحا يؤتها» بالياء فيهما مدلول شفا أما الياء فى «يعمل» فعطف على «يقنت» وأما الياء فى «نؤتها» فلله تعالى، والباقون بالتاء ونون العظمة (قوله وفتح قرن) يريد قوله تعالى «وقرن فى بيوتكن» قرأه المدنيان وعاصم بفتح القاف، والباقون بكسرها وكلاهما فعل أمر لجماعة النساء (قوله ولى كفا) يكون الواو فاصلة: أى قرأ هشام ومدلول كفا أن يكون بالياء، والباقون بالتاء والتذكير والتأنيث ظاهران.

يَكُونَ خَاتَمَ افْتَحُوُه (نَـ)صَّعَا   يَحِلُّ لاَ بَصْرٍ وسَادَاتِ اجْمَعَا

(قوله خاتم) يريد قوله تعالى «وخاتم النبيين» قرأه بفتح التاء عاصم، والباقون بكسرها، فوجه الفتح فيه أنه الذى يختم به يقال بفتح التاء وكسرها، فكأنه صلى الله عليه وسلم جعل كالخاتم لما ختم به الأنبياء (قوله يحل) أى قرأ كل القراء «لا يحل» بالياء إلا البصرى فقرأ بالتاء (قوله وسادات اجمعا) بالكسر كما فى أول البيت الآتى، يريد قوله تعالى «إنا أطعنا ساداتنا» قرأه يعقوب وابن عامر بالجمع وكسر التاء والباقون بالإفراد وفتح التاء.

بِالكَسْرِ (كَـ)مْ (ظَـ)نَّ كَثِيرًا ثَاهُ بَا

(لـ)ى الْخُلْفُ (نـ)لْ عَالِمِ عَلاَّمِ (رُ)بَا

(قوله كثيرا ثاه) أى «والعنهم لعنا كبيرا» قرأه هشام بخلاف عنه، وعاصم بغير خلاف بالباء الموحدة تحت مكان قراءة غيرهم بالثاء المثلثة (قوله عالم) يريد قوله تعالى «عالم الغيب» قرأه الكسائى وحمزة كما فى أول البيت الآتى علام بتشديد اللام موضع قراءة غيرهما عالم، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(فُـ)زْ وَارْفَعِ الخَفْضَ (غـ)نًا (عَمَّ) كَذَا

أَلِيمٌ الحَرْفَانِ (شـ)مْ (د)نْ (عـ)نْ (غـ)ذَا

(قوله وارفع) أى ارفع خفض الميم لرويس ومدلول عم، والباقون بالخفض (قوله وكذا) أى كذلك قرأ روح وابن كثير وحفص ورويس بضم كسر حرفى الميم هنا وفى الجاثية، والباقون بالخفض فيهما: فخفض الميم صفة لرجز ورفعه على أنه نعت لعذاب، والله أعلم بالصواب.

وَيَا يَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمْ نُسْقِطْ (شَفَا)

وَالرِّيحُ (صـ)فْ مِنْسَأَتَهُ أَبْدِلْ (حـ)فَا

يريد «إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط» بالياء فى الثلاثة كما لفظ به قراءة مدلول شفا، والباقون بالنون (قوله والريح) يريد «ولسليمان الريح» ورواه أبو بكر بالرفع على الابتداء ولسليمان خبره والباقون بالنصب على إضمار وسخرنا لسليمان الريح عطفا على معنى «وألنا له الحديد» (قوله منسأته) أى قرأ بإبدال الهمزة ألف أبو عمرو والمدنيان وسكن الهمزة هشام بخلاف عنه وابن ذكوان بغير خلاف، والباقون بهمزة مفتوحة.

(مَدًا) سُكُونُ الْهَمْزِ (لـ)ى الخُلْفُ (مُـ)لاَ

تُبُيِّنَتْ مَعْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ (غَـ)لاَ

(قوله تبينت) أى «تبينت الجن» قرأه بضم التاء والباء وكسر الباء كما لفظ به رويس عن يعقوب (قوله مع إن توليتم) أى مع قوله «فهل عسيتم إن توليتم» أى بضم التاء والواو وكسر اللام من توليتم.

ضَمَّانِ مَعْ كَسْرٍ مَسَاكِنْ وَحِّدَا

(صَحْبٌ) وَفَتْحُ الكَافِ (عـ)الِمٌ (فـ)دَا

(قوله مساكن) يريد «مساكنهم» قرأه مدلول صحب بالتوحيد. وفتح الكاف حفص وحمزة، وكسرها الكسائى وخلف، والباقون بالألف على الجمع.

أُكْلِ أَضِفْ (حِمًا) نُجَازِىْ اليَا افْتَحَنْ

زَايًا كَفُورَ رَفْعُ (حَبْرٍ عَمَّ صُـ)نْ

يريد قوله تعالى «ذواتى أكل خمط» قرأه البصريان بالإضافة فحذف التنوين من أكل، والباقون لم يضيفوا (قوله نجازى) يريد «هل يجازى» قرأه بالياء وفتح الزاى ورفع الكفور مدلول حبر ومدلول عم. وأبو بكر والباقون بالنون وكسر الزاى الكفور بالنصب، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَرَبَّنَا ارْفَعْ (ظُـ)ـلْمَنَا وَبَاعَدَا فَافْتَحْ وَحَرِّكْ عَنْهُ وَاقْصُرْ شَدِّدَا

يريد «ربنا باعد بين أسفارنا» قرأه يعقوب برفع الباء وباعد بالألف وفتح العين والدال (قوله وحرك) المراد به مطلق التحريك وهو الفتح، والضمير فى عنه عائد إلى يعقوب (قوله واقصر) أى احذف الألف وشدد العين لمدلول حبر وهشام وكذا الباقون ولكنهم بالألف والتخفيف، والله اعلم.

(حَبْرٌ لِـ)وًى وَصَدَّقَ الثِقْلُ (كَفَا)

وَسَمِّ فُزِّعَ (كَـ)مَالٌ (ظَـ)رُفَا

أراد أن الكوفيين ثقلوا الدال من «صدق عليهم» والباقون بالتخفيف، ثم أراد أن ابن عامر ويعقوب قرآ «فزع عن قلوبهم» بتسمية الفاعل، وقرأ الباقون على البناء لما لم يسم فاعله.

وَأَذِنَ اضْمُمْ (حُـ)زْ (شَفَا) نَوِّنْ جَزَا

لاَ تَرْفَعِ الضِّعْفِ ارْفَعِ الخَفْضَ (غَـ)زَا

يريد «أذن» قرأه بضم الهمزة أبو عمرو ومدلول شفا، والباقون بالفتح (قوله نون جزا) أى «جزاء الضعف بما عملوا» قرأه رويس عن يعقوب بالنصب والتنوين الضعف بالرفع، والباقون من غير تنوين وخفض الضعف، والله أعلم.

وَالغُرْفَةَ التَّوحِيدَ (فـ)دْ وبَيِّنَتْ

(حَبْرٌ فَتىً عُـ)دْ وَالتَّنَاوُشْ هُمِزَتْ

يريد «وهم فى الغرفات آمنون» قرأه حمزة بالتوحيد، والباقون بالجمع (قوله بينة) أى قرأ بالتوحيد من قوله «فهم على بينة منه» بالقصر أبو عمرو والمكى وحمزة وخلف وحفص، والباقون بالمد جمعا (قوله والتناؤش همزت) أى قرأ «وأنى لهم التناؤش» بالمد والهمزة أبو عمرو ومدلول صحبة، والباقون بالواو المحضة.

(حُـ)زْ (صُحْبَةٌ) غَيْرَ اخفِضِ الرَّفْعَ (ثُـ)بَا

(شَفَا) وَتَذْهَبْ ضُمَّ وَاكْسِرْ (ثـ)غَبَا

يريد «هل من خالق غير الله» قرأه بخفض الراء أبو جعفر ومدلول شفا. والباقون بالرفع، والخفض لخلاق على اللفظ، والرفع صفة على المعنى، ثم أراد أن أبا جعفر قرأ «فلا تذهب نفسك» بضم التاء وكسر الهاء نفسك بالنصب، والباقون بفتح التاء والهاء، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإلى المآرب.

نَفْسُكَ غَيْرُهُ وَيَنْقُصُ افْتَحَا ضَمًّا وَضُمَّ (غَـ)وْثُ خُلْفٍ (شـ)رَحَا

(قوله غيره) أى غير أبى جعفر قرأ «نفسك» بالرفع وينقص: أى قرأ يعقوب بخلاف عن رويس «ينقص من عمره» بفتح الياء وضم القاف، والباقون بضم الياء وفتح القاف. والله أعلم.

نَجْزِى بِيَا جَهِّلَ وَكُلَّ ارْفَعْ (حـ)دَا

وَالسَّيِّئَ المَخْفُوضِ سَكِنْهُ (فِـ)دَا

(قوله نجزى بيا جهل) يريد «يجزى كل كفور» قرأه بالبناء للمفعول وكل بالرفع بعد أبو عمرو، والباقون بالنون مفتوحة وكسر الزاى ونصب كل (قوله والسيىء) يريد «ومكر السيىء» قرأه حمزة بإسكان الهمزة تخفيفا لأجل توالى الحركات والباقون بكسرها (قوله المخفوض) احترازا من المرفوع بعده.

سورة يس عليه الصلاة والسلام

تَنْزِيلُ (صـ)نْ (سَمَا) عَزَزْنَا الْخِفُّ (صِـ)فْ

وَافْتَحْ أَئِنْ (ثِـ)قْ وَذُكِرتُمْ عَنْهُ خِفْ

يريد «تنزيل العزيز الرحيم» قرأه بالرفع كما لفظ به شعبة ومدلول سما على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والباقون بالنصب على المصدر: أى نزل الله ذلك تنزيلا (قوله عززنا) يريد «فعززنا بثالث» رواه أبو بكر بتخفيف الزاى معناه غلبنا، والباقون بالتشديد، ومعناه قوينا (قوله وافتح ء أن) أى قرأ أبو جعفر «ء أن ذكرتم» بفتح الهمزة الثانية وذكرتم بالتخفيف فى الكاف، وهو على أصله فى تسهيل الهمزة الثانية والفصل بينهما، والباقون بكسرها وذكرتم بالتشديد (قوله عنه) الضمير عائد على أبى جعفر، والله سبحانه وتعالى أعلم.

أُولَى وأُخْرَى صَيْحَةٌ وَاحِدَةُ (ثُـ)بْ عَمِلَتْهُ يَحْذِفُ الْهَا (صُحْبَة)

أى «إن كانت إلا صيحة واحدة» الأولى، والثانية قرأها أبو جعفر بالرفع، والباقون بالنصب (قوله عملته أيديهم) بحذف الهاء مدلول صحبة، والباقون بالإثبات، وقد اختلفت المصاحف فى إثباتها وحذفها، والله أعلم.

والقَمَرَ ارْفَعْ (إِ)ذْ (شَـ)ذَا (حَبْرٌ) وَيَا

يَخَصِّمُوا اكْسِرْ خُلْفَ (صَـ)افِى الْخَا (لِـ)يَا

يريد أن نافعا وروحا ومدلول حبر وهو ابن كثير وأبو عمرو قرءوا «والقمر قدرناه» برفع الراء، والباقون بالنصب (قوله ويا) أى وقرأ أبو بكر بخلاف عنه بكسر الياء «من يخصمون» (قوله الخاليا) أى وكسر الخاء هشام بخلاف عنه ومدلول (روى) وعاصم وابن ذكوان ويعقوب كما فى أول البيت الآتى:

خُلْفٌ (رَوَى) (نَـ)لْ (مَـ)نْ (ظُـ)بىً وَاخْتَلَسَا

بالْخُلْف (حُـ)طْ (بَـ)دْرًا وَسَكِنْ (بَـ)خَسَا

بِالْخُلْفِ (فِـ)ى (ثَـ)بْتٍ وَخَفَّفُوا (فَـ)نَا

وَفَاكِهُونَ فَاكِهِينُ اقْصُرْ (ثَـ)نَا

(قوله واختلسا) أى اختلس أبو عمرو وقالون الخاء بخلاف عنهما (قوله وسكن) أى سكن الخاء قالون بخلاف عنه وحمزة وأبو جعفر بغير خلاف (قوله وخففوا فنا) أراد أن حمزة قرأ بالتخفيف: أى فى الصاد (قوله وفاكهون إلخ) يريد قوله تعالى «فى شغل فاكهون» قرأه أبو جعفر حيث وقع بالقصر: أى بغير ألف (وقوله تطفيف) أى سورة التطفيف: أى وافقه ابن عامر بخلاف عنه وحفص بغير خلاف، والباقون بالألف فى الجميع، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

تَطْفِيفُ (كَـ)وْنُ الخُلْفِ (عَـ)نْ (ثَـ)رَا ظُلَلْ

لِلْكَسْرِ ضُمَّ وَاقْصُرُوا (شَفَا) جُبُلْ

قرأ «ظلل» أى قرأ مدلول شفا فى ظلل بضم كسر الظاء من غير ألف بين اللامين، والباقون بكسرها وألف بينهما (قوله جبلا) فى كسر ضميه كما فى أول البيت الآتى: أى كسر ضمة الجيم والباء مع التشديد فى اللام قرأه المدنيان وعاصم.

فِى كَسْرِ ضَمَّيْهِ (مَدًا) (نَـ)لْ وَاشْدُدَا

لَهُمْ وَرَوْحٍ ضَمُّهُ اسْكِنْ (كَـ)مْ (حَـ)دَا

(قوله لهم) أى المذكورين (قوله وروح) أى وافقهم روح على التشديد (قوله ضمه اسكن) أى سكن ضمة الباء ابن عامر وأبو عمرو.

نَنْكُسْهُ ضُمَّ حَرِّكِ اشْدُدْ كَسْرَ ضَمْ

(نَـ)لْ (فَـ)زْ لِيُنْذِرَ الخِطَابُ (ظَـ)لَّ (عَمْ)

أى قرأ «ننكسه فى الخلق» بضم النون الأولى وفتح النون الثانية وكسر ضم الكاف مشددة عاصم وحمزة (قوله لينذر) بالخطاب أى ليعقوب ونافع وأبى جعفر وابن عامر، والباقون بالغيب، فالغيب للقرآن والخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم.

وَحَرْفَ الاَحْقَافِ لَهُمْ والخُلْفُ (هَـ)لْ

بِقَادِرٍ يَقْدِرُ (غَـ)ص الاحْقَافِ (ظَـ)لْ

(قوله لهم) أى ليعقوب ومدلول عم (قوله والخلف) أى اختلف عن البزى فى

الأحقاف فقط، فقوله بقادر يعنى «بقادر على أن يخلق مثلهم» قرأه رويس «يقدر» مكان «بقادر» (قوله الأحقاف ظل) أى فى سورة الأحقاف «يقدر على أن يحيى الموتى» قرأه يعقوب بتمامه كذلك، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

سورة الصآفات

بِزِينَةٍ نَوِّنْ (فـ)ـدًا (نـ)ـلْ بَعْدُ (صـ)ـفْ

فَانْصِبْ وَثِقْلَىْ يَسْمَعُوا (شَـ) فَا (عُـ)ـرِفْ

يريد «بزينة» قرأه بالتنوين عاصم وحمزة، والباقون بغير تنوين (قوله بعد صف) أى روى أبو بكر الذى بعده وهو «الكواكب» بنصب الباء، والباقون بالخفض (قوله وثقل) يريد «لا يسمعون إلى الملأ الأعلى» قرأه بتشديد السين والميم مدلول شفا وحفص، والباقون بتخفيفها.

عَجِبْتَ ضُمَّ التَّا (شَفَا) اسْكِنْ أَوَ (عَمْ)

لاَ (أَزْرَقٌ) مَعاً يَزِفُّوا (فـ)ـزْ بِضَمْ

يريد عجبت، قرأه بضم التاء مدلول شفا. والباقون بفتحها أو عم: أى قرأ أبو جعفر وابن عامر وقالون والأصبهانى عن ورش «أو آباؤنا» بإسكان الواو، والأصبهانى ينقل على أصله (قوله معا) أى هنا وفى سورة الواقعة، والباقون بفتحها (قوله يزفوا) أى «فأقبلوا إليه يزفون» قرأه بضم الياء حمزة، والباقون بفتحها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

زَا يَنْزِفُونَ اكْسِرْ (شَفَا) الأُخْرَى (كَفَا)

مَاذَا تَرَى بِالضَّمِّ والكَسْرِ (شَفَا)

أى كسر الزاى من «ينزفون» مدلول شفا (قوله الأخرى) أى التى فى سورة الواقعة، وافقهم على الذى فى الواقعة عاصم، والباقون بالفتح فيها (قوله ماذا ترى) أى قرأ مدلول شفا بضم التاء وكسر الراء من غير لفظ إمالة على وزن دعى، ومعناه: ماذا تظهر من الإدغام والانقياد لأمر الله تعالى، والباقون بفتح التاء والراء وهى من الرأى: أى اختير رأيه فى ذلك.

إِلْيَاسَ وَصْلُ الهَمْزِ خُلْفُ (لـ)فْظِ (مـ)نْ

أَللهُ رَبُّ رَبُّ غَيْرُ (صَحْبِ ظَـ)نْ

إلياس: اسم سرياني تكلمت به العرب على وجوه كما فعلوه في جبرائيل وميكائيل، ووصل همزته هشام بخلاف عنه، وابن ذكوان بغير خلاف، وقطعها الباقون (قوله الله ربكم ورب آبائكم) بنصب الأسماء الثلاثة مدلول صحب ويعقوب جعلوا ذلك بدلا من «أحسن الخالقين» أو عطف بيان، والباقون برفعها جعلوه مبتدأ وخبره (قوله غير صحب) أي قرأ بالرفع غير المذكورين، والله أعلم.

وَآلِ يَاسِينَ بِإِلْيَاسِينَ (كـ)مْ

أَتَى (ظـ)بيً وَصْلُ اصْطَفَى (جـ)دْ خُلْفَ (ثـ)مْ

أي قرأ ابن عامر ونافع ويعقوب «سلام على آل ياسين» كما رسمت مكان قراءة غيرهم إلياسين (قوله وصل اصطفى) يريد «أصطفى البنات على البنين» قرأه بوصل الهمزة ورش بخلاف عنه، وأبو جعفر بغير خلاف، والباقون بقطعها مفتوحة على الاستئناف، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

ومن سورة صٓ إلى سورة الأحقاف

فَوَاقِ الضَّمُّ (شَفَا) خَاطِبْ وَخِفْ يَدَّبَّرُوا (ثـ)قْ عَبْدَنَا وَحِّدْ (د)نِفْ

يريد «مالها من فواق» قرأه بضم الفاء مدلول شفا، والباقون بفتحها وهما لغتان (قوله وخف يدبروا) يريد قوله «ليدبروا آياته» قرأه بالخطاب مع تخفيف الدال أبو جعفر، والباقون بالغيب والتشديد (قوله عبدنا وحد) أي قرأ ابن كثير «واذكر عبدنا إبراهيم» بالتوحيد، والباقون جمعا.

وَقَبْلُ ضَمًّا نَصْبُ (ثُـ)بْ ضُمَّ اسْكِنَا

لاَ الحَضْرَمِيْ خَالِصَةٌ أَضِفْ (لـ)نَا

يريد «بنصب وعذاب» قرأه بضم النون والصاد أبو جعفر (قوله ضم اسكنا لا الحضرمي) أي باقي القراء قرءوا بالضم والإسكان إلا الحضرمي قرأ بفتحهما (قوله خالصة) أي قرأ

هشام بخلاف عنه، والمدنيان «خالصة ذكرى الدار» بالإضافة، والباقون بالتنوين.

خُلْفٌ (مَدَا) وَيُوعَدُونَ (حـ)ز (دَ)عَا

وَقَافَ (دِ)نْ غَسَّاقٌ الثِقْلُ مَعَا

يريد «هذا ما توعدون ليوم الحساب» قرأه أبو عمرو وابن كثير بالغيب، والباقون بالخطاب، فوجه الغيب أن قبله «وعندهم» والخطاب للمؤمنين، وفى قٓ «هذا ما يوعدون لكل أواب حفيظ» لم يقرأه بالغيب إلا ابن كثير وحده لأن قبله «وأزلفت الجنة للمتقين» (قوله غساق) يريد قوله تعالى «حميم وغساق» هنا وفى سورة النبأ «إلا حميما وغساقا» قرأهما بالتشديد مدلول صحب، والباقون بالتخفيف.

(صَحْبٌ) وَآخَرُ اضْمُمِ اقْصُرْهُ (حِمَا)

قَطْعُ اتَّخَذْنَا (عَمّ) (نـ)لْ (دُ)مْ أَنَّمَا

يريد قوله تعالى: «وآخر من شكله أزواج» قرأه أبو عمرو ويعقوب بضم الهمزة ولا مد بعدها، والباقون بالمد والفتح قوله: (قطع اتخذنا) أى قرأ مدلول عم وعاصم وابن كثير بقطع همزة «أتخذناهم سخريا» مفتوحة، والباقون بوصلها قوله: (أنما فاكسر) فى أول البيت الآتى، يريد قوله: «إنما أنا نذير مبين» قرأه أبو جعفر بكسر الهمزة، والباقون بفتحها، والله أعلم.

فَاكْسِرْ (ثَـ)نَا فَالْحَقُّ (نـ)لْ (فَتىً) أَمَنْ

خَفَّ (ا)تْلُ (فُـ)زْ (دُ)مْ سَالِماً مُدَّ اكْسِرَنْ

أى قرأ «فالحق» بالرفع عاصم وحمزة وخلف، والباقون بالنصب، ولا خلاف فى نصب «والحق أقول» قوله: (أمن) يريد «أمن هو قانت» قرأه بالتخفيف نافع وحمزة وابن كثير، والباقون بالتشديد قوله: (سالما) يريد «سلما لرجل» قرأه بالألف وكسر اللام مدلول حق كما فى أول البيت الآتى، والباقون بغير ألف وفتح اللام، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

(حَقًّا) وَعَبْدَهُ اجْمَعُوا (شَفَا) (ثـ)نَا

وَكَاشِفَاتٌ مُمْسِكَاتٌ نَوِّنَا

قوله: (وعبده) يريد «أليس الله بكاف عبده» قرأه بالجمع مدلول شفا وأبو جعفر، والباقون بالإفراد للجنس وجمع الجمع ظاهر به (قوله: (وكاشفات) يريد «كاشفات ضره، وممسكات رحمته» بالتنوين فيهما لمدلول حمى بعد قوله: وبعد فيهما انصبا: أى انصب «ضره، ورحمته» والباقون بغير تنوين والخفض، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

وَبَعْدُ فِيهِمَا انْصِبَنْ (حِمًا) قَضَى

قُضِيَ وَالْمَوتُ ارْفَعُوا (رَوَى) (فَـ)ضَا

أى قرأ مدلول روى وحمزة قضى على ما لم يسم فاعله مكان قراءة غيرهم قضى، والموت بعده بالرفع، وقراءة الباقين على بناء الفعل للفاعل ونصب الموت، والله تعالى أعلم.

يا حَسْرَتَاىَ (زِ)دْ (ثَـ)نَا سَكِّنْ (خَـ)فَا

خُلْفِ مَفَازَاتِ اجْمَعُوا (صَـ)بْراً (شَفَا)

أراد الياء فى قوله «يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله» لأبى جعفر، واختلف عن ابن وردان فى الفتح والإسكان، والباقون بغير ياء، وقوله: مفازات اجمعوا، يريد «وينجى الله الذين اتقوا بمفازتهم» قرأه بالجمع أبو بكر ومدلول شفا، والباقون بالإفراد.

زِدْ تَأْمُرُونِى النُّونَ (مِـ)نْ خُلْفٍ (لِـ)بَا

وَ(عَمَّ) خِفُّهُ وَفِيهَا والنَّبَا

يريد «أفغير الله تأمرونى» قرأه بنونين ابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان على الأصل وخففها مدلول عم، والباقون بالتشديد، قوله: (وفيها والنبأ) أى هذه السورة وفى سورة النبأ، قرأ الكوفيون «فتحت» بالتخفيف، والباقون بالتشديد.

فُتِّحَتِ الْخِفُّ (كَفَا) وَخَاطِبِ

يَدْعُونَ (مِـ)نْ خُلْفٍ (إِ)لَيْهِ (لَـ)ازِبِ

يريد قوله «والذين يدعون من دونه» قرأه بالخطاب ابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان ونافع بغير خلاف، والباقون بالغيب.

وَمِنْهُمُ مِنْكُمْ (كـ)مَا أَوْ أَنْ وَأَنْ

(كُـ)نْ (حَـ)وْلَ (حِرْمٍ) يَظْهَرَ اضْمُمْ وَاكْسِرَنْ

أراد أن ابن عامر قرأ منكم مكان قراءة غيره منهم (قوله أو أن) يريد ابن عامر وأبا عمرو ومدلول حرم قرءوا «وأن يظهر» مكان قراءة غيرهم «أو أن» بزيادة ألف (قوله يظهر) يريد «يظهر فى الأرض» قرأه بضم الياء وكسر الهاء وبنصب الرفع فى الفساد حفص والمدنيان والبصريان، والباقون بفتح الياء والهاء ورفع الفساد، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

وَالرَّفْعَ فِى الْفَسَادَ فَانْصِبْ (عَـ)نْ (مَدَا)

(حماً) وَنَوِّنْ قَلْبِ (كَـ)مْ خُلْفٍ (حـ)دَا

(قوله ونون قلب) يريد «على كل قلب» قرأه ابن عامر بخلاف عنه، وأبو عمرو وبتنوين الباء، والباقون بغير تنوين، والله أعلم.

أَطَّلِعَ ارْفَعْ غَيْرَ حَفْصٍ أَدْخِلوُا

(صِـ)لْ واضْمُمِ الكَسْرَ (كـ)مَا (حَبْرٍ صِـ)لُوا

أى كل القراء قرءوا «فأطلع» بالرفع غير حفص قرأ بالنصب، ثم قال «ادخلوا» بوصل الهمزة وضم الخاء والابتداء بضم الهمزة، والباقون بقطعها مفتوحة وكسر الخاء، والله سبحانه وتعالى أعلم.

مَا يَتَذَكَّرُونَ (كَـ)افِيهِ (سَمَا) سَوَاءً ارْفَعْ (ثـ)قْ وَخَفْضَهُ (ظـ)مَا

أى قرأ ابن عامر ومدلول سما «قليلا ما يتذكرون» بالغيب، والباقون بالخطاب (قوله سواء للسائلين) قرأه برفع الهمزة أبو جعفر وبخفضها يعقوب، والباقون بالنصب.

نَحْسَاتٍ اَسْكِنْ كَسْرَهُ (حَقًّا) (أَ)بَا

وَيُحْشَرُ النُّونُ وَسَمِّ (ا)تْلُ (ظـ)بَا

أى أسكن كسر الحاء من «نحسات» لمدلول حق ولنافع (قوله ويحشر) يريد قوله

«ويوم يحشر أعداء الله» بالنون وتسمية الفاعل أعداء الله بالنصب مفعول به لنافع ويعقوب، والباقون بالرفع مبنى لما لم يسم فاعله، والله تعالى أعلم.

أَعْدَاءُ عَنْ غَيْرِهِمَا اجْمَعْ ثَمَرَتْ

(عَمَّ) (عـ)لاً وَحَاءَ يُوحَى فُتِحَتْ

(قوله عن غيرهما) أى غير نافع ويعقوب (قوله اجمع ثمرت) يريد «من ثمرات من أكمامها» قرأه بالجمع مدلول عم وحفص، والباقون بالإفراد، وقوله: وحا يوحى، يريد «كذلك يوحى» قرأه ابن كثير بفتح الحاء والباقون بكسرها، والله تعالى أعلم.

(دُ)ماً وخَاطِبْ يَفْعَلُوا (صَحْبٌ غَـ)مَا

خُلْفٌ بِمَا فِى فَبِمَا مَعْ يَعْلَمَا

أى «ويعلم ما تفعلون» قرأه بالخطاب مدلول صحب ورويس بخلاف عنه، والباقون بالغيب (قوله بما فى فبما) أى قرأ مدلول عم بما يحذف الفاء موضع قراءة غيرهم فبما، وقوله بالرفع: أى فى «يعلم الذين» والباقون بالفاء والنصب، والله أعلم.

بِالرَّفْعِ (عَمَّ) وَكَبَائِرَ مَعَا

كَبِيرَ (رُ)مْ (فَتىً) وَيُرْسِلَ ارْفَعَا

أى قرأ الكسائى ومدلول فتى «كبير الإثم» موحدا هنا وفى النجم موضع قراءة غيرهم كبائر بالجمع (قوله ويرسل) يريد «أو يرسل رسولا فيوحى» أى ارفع الفعلين لابن ذكوان بخلاف عنه ونافع بغير خلاف إلا أن «يوحى» لما كان لا تظهر فيه علامة الرفع أشار إليه بقوله فسكن كما فى أول البيت الآتى، والباقون بنصبهما بإضمار أن، والله أعلم.

يُوحِى فَسَكِّنْ (مَـ)ازَ خُلْفًا (أَ)نْصِفَا

أَنْ كُنْتُمُ بِكَسْرَةٍ (مَدًا شَفَا)

أى قرأ المدنيان ومدلول شفا بكسر همزة «أن كنتم» على لفظ الشرط، والباقون بفتحها وهو ظاهر: أى لأن كنتم.

وَيَنْشَأُ الضَّمُّ وَثِقْلٌ (عـ)نْ (شَفَا)

عِبَادِ فِي عِنْدَ بِرَفْعٍ (حـ)زْ (كَفَا)

أى «ينشأ فى الحلبة» قرأه بضم الياء وتشديد الشين حفص ومدلول شفا، والباقون بالفتح والتخفيف بمعنى يربى وينشأ وكلاهما ظاهر، قوله: (عباد فى عند) أى قرأ «عباد الرحمن» موضع قراءة الغير عند أبى عمرو والكوفيين (قوله برفع) أى رفع الدال، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

أَشَهِدُوا اقْرَأْهُ ءَأُشْهِدُوا (مَدَا)

قُلْ قَالَ (كَـ)مْ (عـ)لْمٍ وَجِئْنَا (ثـ)مَدًا

أى قرأ المدنيان «أءشهدوا خلقهم» بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مسهلة بين بين وإسكان الشين وهما فى الفصل وعدمه على قاعدتهما، والباقون بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين (قوله قل قال) أى قرأ ابن عامر وحفص قال خبر موضع قراءة الغير «قل» أمر (قوله جئنا) أى قرأ أبو جعفر «قل أو لو جئناكم» والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

بِجِئْتُكُمْ وَسُقُفاً وَحِّدْ (ثـ)بَا

(حَبْرٍ) وَلَمَّا اشْدُدْ (لَـ)دَا خُلْفٍ (نـ)بَا

أى قرأ أبو جعفر ومدلول حبر سقفا بالتوحيد، والباقون بالجمع (قوله لما) أى «لما متاع الحياة الدنيا» قرأه بتشديد الميم هشام بخلاف عنه وعاصم وحمزة وابن جماز، والباقون بالتخفيف، والله أعلم.

(فـ)ى (ذَ)ا نُقَيِّضْ (يَـ)ا (صـ)دًا خُلْفٍ (ظـ)هَرْ

وَجَاءَنَا امْدُدْ هَمْزَهُ (صـ)فْ (عَمَّ دَ)رْ

يريد قوله تعالى «نقيض له شيطانا» قرأه أبو بكر بالياء بخلاف عنه ويعقوب من غير خلاف، والباقون بالنون، ثم أراد أن أبا بكر ومدلول عم وابن كثير قرءوا حتى إذا جاءنا بألف بعد الهمزة تثنية، والباقون بغير ألف إفرادا.

أَسْوِرَةٌ سَكِّنْ (عَـ)نْ (ظُـ)لَمْ وَسُلُفًا ضَمًّا (رِضىً) يَصُدُّ ضَمْ

يريد «أسورة من ذهب» قرأه حفص ويعقوب بإسكان السين من غير ألف، والباقون بفتح السين وألف بعدها (قوله وسلفا ضما) يريد ضم السين واللام من «سلفا ومثلا للآخرين» لمدلول رضى، والباقون بفتحهما، فسلفا جمع سليف كرغف جمع رغيف وبالفتح جمع سالف (قوله يصد) يريد «إذا قومك منه يصدون» ضم كسر الصاد منها مدلول روى ومدلول عم كما فى أول البيت الآتى، والباقون بالكسر.

كَسْرًا (رَوَى عَمَّ) وَتَشْتَهِيْهِ هَا زِدْ (عَمَّ عَـ)لْمٍ وَيُلاَقُوا كُلُّهَا

يريد «وفيها ما تشتهى الأنفس» بزيادة هاء ضمير بعد الياء لمدلول عم وحفص والباقون بحذفها وهى ثابتة فى مصحف أهل المدينة والشام محذوفة فى غيرهما. قوله (ويلاقوا كلها) يريد «حتى يلاقوا» هنا وفى الطور والمعارج، قرأ بفتح الياء وإسكان اللام وفتح القاف أبو جعفر موضع قراءة غيره يلاقوا، والله أعلم.

يَلْقَوْا (ثـ)نَا وَقِيْلِهِ اخْفِضْ (فـ)ى (نـ)مُوا

وَيُرْجَعُوا (دُ)مْ (غـ)ثْ (شَفَا) وَيَعْلَمُوا

قوله (وقيله) يريد «وقيله يارب» قرأه حمزة وعاصم بخفض اللام والهاء، والباقون بالنصب (قوله ويرجعوا) أى قرأ ابن كثير ورويس ومدلول شفا «وإليه يرجعون» بالغيب، والباقون بالخطاب (قوله ويعلموا حق كفا) كما فى أول البيت الآتى: أى قرأ «فسوف يعلمون» بالغيب لمدلول حق ومدلول كفى، والباقون بالخطاب، والله تعالى أعلم.

(حَقٌّ كَفَا) رَبُّ السَّمَوَاتِ خَفَضْ

رَفْعًا (كَفَى) يَغْلِى (دَ)نَا (عِـ)نْدَ (غـ)رَضْ

أى قرأ «رب السموات» بخفض الرفع مدلول «كفا»، والباقون بالرفع (قوله يغلى) يعنى «فى البطون» بالتذكير ابن كثير وحفص ورويس، والباقون بالتأنيث.

وَضُمَّ كَسْرَ فَاعْتِلُوا (إِ)ذْ (كـ)مْ (دَ)عَا

(ظـ)هْراً وَإِنَّكَ افْتَحُوا (رُ)مْ وَمَعَا

يريد قوله تعالى «خذوه فاعتلوه» بضم الكسر نافع وابن عامر وابن كثير ويعقوب، والباقون بالكسر وهما لغتان، وهو القود بعنف (قوله وإنك افتحوا) أراد أن الكسائى قرأ «ذق إنك» بفتح الهمزة، والباقون بالكسر (قوله ومعا) أى فى الموضعين كما فى أول البيت الآتى، واله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

آيَاتٌ اكْسِرْ ضَمَّ تَاءٍ (فـ)ى (ظـ)بَا

(رُ)ضْ يُؤْمِنُونَ (عَـ)نْ (شـ)ذَا (حِرْمٍ) (حـ)بَا

يعنى «آيات لقوم يوقنون، آيات لقوم يعقلون» بكسر ضم التاء فيهما حمزة ويعقوب والكسائى، والباقون بالضم (قوله يؤمنون) يريد «آياته يؤمنون» قرأه بالغيب كما لفظ به حفص وروح ومدلول حرم وأبو عمرو. والباقون بالخطاب.

لِنَجْزِىَ الْيَا (نـ)لْ (سَمَا) ضُمَّ افْتَحَا

(ثـ)قْ غَشْوَةَ افْتَحِ اقْصُرَنْ (فَتىً) (رَ)حَا

يريد (ليجزى قوما) قرأه بالياء عاصم ومدلول سما، والباقون بالنون (قوله ضم افتحا) أى ضم الياء وافتح الزاى لأبى جعفر، والباقون بالفتح والكسر (قوله غشوة) يريد «وجعل على بصره غشاوة» بفتح الغين وإسكان الشين من غير ألف لمدلول فتى والكسائى، والباقون بكسر الغين وألف بعد الشين لغتان.

وَنَصْبُ رَفْعِ ثَانِ كُلَّ أُمَةٍ (ظِـ)لٌّ وَوَالسَّاعَةُ غَيْرُ حَمْزَةِ

يريد «كل أمة تدعى» بنصب رفع اللام يعقوب، والباقون بالرفع، ولا خلاف فى نصب الأول، ثم أراد أن غير حمزة قرأ «والساعة لا ريب فيها» بالرفع، وقرأها بالنصب عطفا على لفظ «إن وعد الله حق» والرفع عطف على الموضع أو على الابتداء والله أعلم.

سورة الأحقاف وأختيها

وَحُسْنًا احْسَاناً (كَفَا) وَفَصْلُ فِى فِصَالُ (ظـ)بْىٌ نَتَقَبَّلُ يَا (صـ)فِى

أى قرأ الكوفيون «ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا» موضع قراءة غيرهم «حسنا» كما لفظ بالقراءتين معا (قوله وفصل فى فصال) أراد أن يعقوب قرأ «وفصله ثلاثون شهرا» موضع قراءة غيره «فصاله» وقوله «يتقبل» أى قرأ «يتقبل عنهم» بالياء أبو بكر وابن عامر ومدلول سما كما فى أول البيت الآتى:

(كـ)هْفٌ (سَمَا) مَعْ نَتَجَاوَزْ وَاضْمُمَا

أَحْسَنُ رَفْعُهُمْ وَ(نَـ)لْ (حَقٌّ لَـ)مَا

يعنى مع يتجاوز بالياء وضمها (قوله أحسن) بالرفع، والضمير فى رفعهم عائد على ابن عامر وشعبة ومدلول سما المتقدم ذكرهم، والباقون بالنون فيهما مفتوحة «وأحسن» بالنصب (قوله ونل حق لما) يريد «وليوفينهم» بالياء كما فى أول البيت الآتى، قرأه بالياء عاصم ومدلول حق وهشام بخلاف عنه، والباقون بالنون، والله أعلم.

خُلْفٌ نُوَفِّيَهُمُ الْيَا وَتَرَى لِلْغَيْبِ ضُمَّ بَعْدَهُ ارْفَعْ (ظـ)هَرَا

يريد قوله «لا يرى» قرأ بياء الغيب مضمومة يعقوب وعاصم وحمزة وخلف (قوله بعده) أى ارفع لهم الذى بعده وهو قوله «إلا مساكنهم» والباقون بالتاء مفتوحة ونصب «مساكنهم».

(نـ)صٌّ (فَتىً) وَقَاتَلُوا ضُمَّ اكْسِرِ

وَاقْصُرْ (عُـ)لاَ (حِمًا) وَآسِنِ اقْصُرِ

يريد «والذين قاتلوا فى سبيل الله» قرأ بضم القاف وكسر التاء من غير ألف حفص ومدلول حمى، والباقون بفتحهما وألف بينهما (قوله وآسن) أى قرأ ابن كثير كما فى أول البيت الآتى «غير آسن» بقصر الهمزة، والباقون بالمد: والله تعالى أعلم.

(دُ)مْ آنِفًا خُلْفٌ (هـ)دًا والحْضْرَمِى   تَقْطَعُوا كَتَفْعَلُوا أُمْلَى اضْمُمِ

أى روى البزى بخلاف عنه «قال أنفا» بقصر الهمزة، والباقون بالمد (قوله والحضرمى) أى قرأ الحضرمى «وتقطعوا أرحامكم» بفتح التاء وسكون القاف وفتح الطاء مخففة على وزن تفعلوا، والباقون بضم التاء وبفتح القاف وكسر الطاء ومشددة (قوله أملى اضمم) يعنى قوله تعالى «وأملى لهم» قرأه بضم الهمزة وكسر اللام مدلول حمى، وفتح الياء أبو عمرو، والباقون بفتح الهمزة واللام.

وَاكْسِرْ (حِمًا) وَحَرِّكِ اليَاءَ (حُـ)لاَ   أَسْرَارَ فَاكْسِرْ (صَحْبُ) يَعْلَمْ وَكِلاَ

(قوله أسرار) أى كسر الهمزة من قوله تعالى «والله يعلم إسرارهم» مدلول صحب، والباقون بالفتح (قوله يعلم) يريد قوله «ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم» بالياء فى الثلاثة أبو بكر، والباقون بالنون (قوله سكن) أى سكن الواو فى الثانى رويس، والباقون بالفتح.

يَبْلُوبِيَا (صـ)فْ سَكِّنِ الثَّانِى (غَـ)لاَ   لِيُؤْمِنُوا مَعَ الثَّلاَثِ (دُ)مْ (حَـ)لاَ

(قوله ليؤمنوا) مع الثلاث: أى الثلاثة بعده، يريد «ليؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا» قرأه بالغيب فى الأربعة ابن كثير وأبو عمرو والباقون بالخطاب، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

نُؤْتِيهِ يَا (غـ)ثْ (حُـ)زْ (كَفَا) ضَرًّا فَضُمْ

(شَفَا) اقْصُرِ اكْسِرْ كَلِمَ اللهُ لَهُمْ

يريد «فسيؤتيه أجرا عظيما، قرأه بالياء رويس وأبو عمرو والكوفيون، والباقون بالنون (قوله ضرا) يعنى قوله تعالى «إن أراد بكم ضرا» قرأه بضم الضاد حمزة والكسائى وخلف، والباقون بفتحها (قوله اقصر اكسر) أى اللام من غير ألف المذكورين من قوله تعالى «كلام» والباقون بألف بعد اللام.

مَا يَعْمَلُوا (حـ)طْ شَطْأَهُ حَرِّكْ (دَ)لا

(مـ)زْ أَزَرَ اقْصُرِ (مَـ)اجِدًا وَالخُلْفُ (لَـ)ا

يريد «بما يعملون بصيرا هم الذين كفروا» قرأه أبو عمرو وحده بالغيب، والباقون بالخطاب، ولا خلاف فى الذى قبله «بما يعملون خبيرا بل ظننتم» أنه بتاء الخطاب (قوله شطأه) قرأه بتحريك الطاء الذى هو الفتح ابن كثير وابن ذكوان، والباقون بسكونها وهما لغتان (قوله أزر اقصر) أى الهمزة لابن ذكوان وهشام بخلاف عنه والباقون بالمد، والله تعالى أعلم.

ومن سورة الحجرات إلى سورة الرحمن عزوجل

تَقَدَّمُوا ضُمُّوا اكْسِرُوا لاَ الحَضْرمِى

إِخْوَتِكُمْ جَمْعُ مُثَنَّاهُ (ظَـ)مِى

يعنى قوله تعالى «لا تقدموا بين يدى الله ورسوله» قرأه بضم التاء وكسر الدال كل القراء إلا الحضرمى فقرأ بفتح التاء والذال (قوله إخوتكم) أى قرأ يعقوب «فأصلحوا بين إخوتكم» بجمع المثنى، والباقون بالتثنية، والله أعلم.

وَالحُجُرَاتِ فَتْحُ ضَمِّ الجِيمِ (ثـ)رْ

يَأْلِتْكُمُ البَصْرِى وَيَعْلَمُونَ (دَ)رْ

يريد «إن الذين ينادونك من وراء الحجرات» قرأه أبو جعفر بفتح ضم الجيم (قوله يألتكم) أى قرأ أبو عمرو ويعقوب «لا يألتكم من أعمالكم شيئا» بهمزة ساكنة بين الياء واللام كما لفظ به، وأبو عمرو على أصله فى الإبدال، والباقون بحذف الهمزة (قوله ويعملون) يريد آخر الحجرات «والله بصير بما يعملون» قرأه ابن كثير وحده بالغيب، والباقون بالخطاب.

نَقُولُ يَا (إِ)ذْ (صـ)حَّ أَدْبَارَ كَسَرْ

(حِرْمٌ فَتىً) مِثْلُ ارْفَعُوا (شَفَا صَـ)دَرْ

يريد «يوم يقول لجهنم» قرأ بالياء نافع وأبو بكر، والباقون بالنون (قوله كسر) أى كسر الهمزة من قوله تعالى «وأدبار السجود» مدلول حرم المدنيان وابن كثير ومدلول فتى حمزة وخلف، والباقون بفتحها (قوله مثل ارفعوا) يريد «مثل ما أنكم تنطقون»

قرأه الكسائى وخلف وأبو بكر بالرفع لأنه صفة لحق وما زائدة، والباقون بالنصب، ووجه النصب أنه فى موضع رفع ولكنه فتح فتحة بناء لإضافته إلى غير متمكن.

صَاعِقَةُ الصَّعْقَةُ (رُ)مْ قَوْمُ اخْفِضْـ(نْ)

(حـ)سْبُ (فَتىً رَ)اضٍ وَأَتْبَعْنَا (حَـ)سَنْ

أى قرأ الكسائى «الصعقة» موضع قراءة غيره «الصاعقة» كما لفظ بهما (قوله قوم) يريد «وقوم نوح» بالخفض أبو عمرو ومدلول فتى والكسائى عطفا على «وفى موسى، وفى عاد، وفى ثمود، وقوم نوح» الآيات، والباقون بالنصب على فأهلكنا قوم نوح واذكر قوم نوح (قوله وأتبعنا) أى قرأ أبو عمرو «والذين آمنوا وأتبعناهم» موضع قراءة غيرهم «واتبعتهم» كما فى أول البيت الآتى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

بِاتَّبَعَتْ ذُرِّيَّةُ امْدُدْ (كَـ)مْ (حِمًا)

وَكَسْرُ رَفْعِ التَّا (حـ)لاَ وَاكْسِرْ (دُ)مَا

(قوله ذرية) يريد «ذرياتهم» بالمد أى قرأه بالألف جمعا ابن عامر والبصريان، والباقون بغير ألف (قوله وكسر رفع التاء) أى كسر رفع التاء أبو عمرو وحده، وأما «ذرياتهم» فذكر فى الأعراف، قوله: واكسر: أى اكسر اللام من قوله «وما ألتناهم» لابن كثير، والباقون بفتحها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

لاَمَ أَلِتْنَا حَذْفُ هَمْزٍ خُلْفُ (زُ)مْ وَإِنَّهُ افْتَحْ (رُ)مْ (مَدًا) يَصْعَقُ ضُمْ

(قوله حذف همز) يريد حذف الهمزة من «ألتناهم» لقنبل، والباقون بإثباتها (قوله وإنه افتح) يريد قوله تعالى «إنا كنا من قبل ندعوه إنه» قرأ بفتح الهمزة والكسائى والمدنيان على تقدير لأنه، والباقون بكسرها على الابتداء (قوله يصعق ضم) أى قرأ ابن عامر وعاصم «الذى فيه يصعقون» بضم الياء، والباقون بفتحها، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

(كَـ)مْ (نَـ)الَ كَذَّبَ الثَّقِيلُ (لِـ)ى (ثَـ)نَا

تَمْرُوا تُمَارُوا (حَبْرُ عَمَّ نَـ)صْبُنَا

أى قرأ هشام وأبو جعفر «ما كذب الفؤاد» بتثقيل الذال، والباقون بالتخفيف (قوله تمرو) يريد قوله تعالى «أفتمارونه» قرأه بضم التاء وألف بعد الميم مدلول عم وعاصم موضع قراءة غيرهم «تمرونه» بفتح التاء وإسكان الميم من غير ألف، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

تَا اللاَّتَ شَدِّدْ (غـ)رْ مَنَاةَ الْهَمْزَ زِدْ

(دِ)لْ مُسْتَقِرٌّ خَفْضُ رَفْعِهِ (ثـ)مِدْ

أى روى رويس تشديد التاء من قوله تعالى «أفرأيتم اللات والعزى» والباقون بتخفيفها (قوله مناة) يريد «ومناة الثالثة الأخرى» قرأه ابن كثير بهمزة بعد الألف والباقون بغير همز (قوله مستقر) قرأ بخفض رفع الراء أبو جعفر، والباقون برفعها.

وَخَاشِعًا فِى خُشَّعًا (شَفَا حِمَا)

سَيَعْلَمُونَ خَاطَبُوا (فـ)صْلاً (كـ)مَا

أى قرأ مدلول شفا ومدلول حما «خاشعا أبصارهم» موضع قراءة غيرهم «خشعا» (قوله فصلا كما) أى قرأ حمزة وابن عامر «سيعلمون غدا» بالخطاب، والباقون بالغيب، والله أعلم.

سورة الرحمن عزوجل

وَالحَبُّ ذُو الرَّيْحَانِ نَصْبُ الرَّفْعِ (كَـ)مْ

وَخَفْضُ نُونِهَا (شَفَا) يَخْرُجُ ضَمْ

أى قرأ ابن عامر «والحب ذو العصف والريحان» بنصب رفع الثلاثة، والباقون برفعها (قوله وخفض نونها) أى خفض نون «الريحان» حمزة والكسائى وخلف، ولا خلاف فى خفض «العصف» (قوله يخرج ضم) أى قرأ نافع والبصريان وأبو جعفر «يخرج منهما» بضم الياء وفتح الراء كما فى أول البيت الآتى، والباقون بفتح الياء وضم الراء، والله سبحانه وتعالى أعلم.

مَعْ فَتْحِ ضَمٍ (إِ)ذْ (حِمًا) (ثـ)قْ وَكسَرْ

فِى الْمُنْشَئَاتُ الشِّينَ (صـ)فْ خُلْفًا (فـ)خَرْ

(قوله وكسر) أى كسر شعبة بخلاف عنه وحمزة بغير خلاف الشين من قوله تعالى «وله الجوار المنشئات» والباقون بالفتح وفتح الشين وكسرها نعت للجوارى وهى السفن.

سَنَفْرُغُ الْيَاءُ (شَفَا) وَكَسْرُ ضَمْ

شُوَاظُ (دُ)مْ نُحَاسُ جَرُّ الرَّفْعِ (شِـ)مْ

أى قرأ مدلول شفا «سيفرغ لكم» بالياء، والباقون بالنون (قوله وكسر ضم) أى كسر الضم من قوله «شواظ من نار» ابن كثير، والباقون بالضم وهما لغتان (قوله نحاس) يريد قوله تعالى «نحاس فلا تنتصران» قرأه بجر الرفع روح ومدلول بحر، والباقون بالرفع، والله تعالى أعلم.

(حَبْرٌ) كِلاَ يَطْمِثْ بِضَمٍّ الْكَسْرِ (رُ)مْ

خُلْفٌ وَيَا ذِى (آخِراً) وَاوٌ (كـ)رُمْ

يريد قوله تعالى «لم يطمثهن» قرأه بضم الميم فى الموضعين الكسائى بخلاف عنه، والباقون بالكسر (قوله ويا ذى) يريد «ذو الجلال والإكرام» آخر السورة، قرأه ابن عامر بالواو مكان الياء ولزم ذلك كسر الذال قبلها، فلهذا لم ينبه عليه وهو بالياء نعت لرب وبالواو نعت للاسم، لأن المراد بالاسم هو المسمى، وقد رسمت بالواو فى المصحف الشامى، والله أعلم.

ومن سورة الواقعة إلى سورة التغابن

حُورٌ وَعِينٌ خَفْضُ رَفْعٍ (ثـ)بْ (رِضَا)

وَشَرْبَ فَاضْمُمْهُ (مَدًا) (نـ)صْرٍ (فـ)ضَا

أى قرأ أبو جعفر وحمزة والكسائى «وحور عين» بخفض رفع الاسمين، والباقون بالرفع والخفض عطف على «فاكهة، ولحم طير» معطوفان إما على الأكواب وإما على

«جنات النعيم»، وإما وجه الرفع فعلى تقدير «ولهم حور عين» أو ولدان (قوله وشرب) أى قرأ «شرب الهيم» بضم الشين المدنيان وعاصم وحمزة، والباقون بفتحها، والله تعالى أعلم.

خِفُّ قَدَرْنَا (دِ)نْ فَرَوحُ اضْمُمْ (غـ)ذَا

بِمَوْقِعٍ (شَفَا) اضْمُمْ اكْسِرْ أَخَذَا

يعنى «نحن قدرنا بينكم الموت» قرأه ابن كثير بتخفيف الدال، والباقون بالتشديد وهما لغتان (قوله وروح) أى روى رويس «روح وريحان» بضم الراء، والباقون بفتحها (قوله بموقع) يريد قوله تعالى: «بمواقع النجوم» قرأه مدلول شفا «بموقع» بإسكان الواو من غير ألف كما لفظ به، والباقون بألف بعد الواو فهو من باب الافراد والجمع (قوله اضمم اكسر) أى اضمم الهمزة واكسر الخاء من قوله تعالى «وقد أخذ ميثاقكم» بالرفع لأبى عمرو لأنه مفعول أخذ لم يسم فاعله، والباقون بفتح الهمزة والخاء والنصب لأنه مفعول أخذ المبنى للفاعل، والله سبحانه وتعالى أعلم.

مِيثَاقَ فَارْفَعْ (حُـ)زْ وَكُلٌّ (كـ)ثُرَا

قَطْعَ انْظُرُونَا وَاكْسِرِ الضَّمَّ (فـ)رَا

أى «وكلا وعد الله الحسنى» قرأه برفع اللام كما لفظ به ابن عامر وكتب كذلك فى مصحف الشام، وهو فى الأصل مفعول وعده، ولكن إذا تقدم المفعول على الفعل ضعف عمله فيه فيجوز رفعه، وقرأ الباقون بالنصب على الأصل، وقد أجمعوا على نصب الذى فى سورة النساء (قوله انظرونا) أى قرأ حمزة وحده «انظرونا نقتبس من نوركم» بقطع الهمزة وفتحها وكسر الظاء: بمعنى أمهلونا أرفقوا بنا كى ندرككم، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وضم الظاء بمعنى انتظرونا، أو التفتوا إلينا، يقال نظرته: إذا انتظرته، أو نظرته: إذا أمهلته وأخرته، والله أعلم.

يُؤْخَذُ أَنِّثْ (كَـ)مْ (ثَوى) خِفُّ نَزَلْ

(إِ)ذْ (عَـ)نْ (غـ)لاَ الخُلْفُ وَخَفِّفْ (صـ)فْ (دَ)خَلْ

يريد «لا يؤخذ منكم فدية» قرأه ابن عامر ومدلول ثوى بالتأنيث، والباقون بالتذكير لأن تأنيث الفدية غير حقيقى (قوله خف نزل) يعنى قوله تعالى: «وما نزل من الحق» قرأه بتخفيف الزاى نافع وحفص ورويس بخلاف عنه، والباقون بالتشديد، والتشديد والتخفيف ظاهران لأن ما أنزل الله تعالى فقد نزل (قوله وخفف) أى خفف الصاد من قوله تعالى «إن المصدقين والمصدقات» لأبى بكر وابن كثير، والباقون بالتشديد والتخفيف بمعنى صدقوا الله ورسوله والتشديد بمعنى التصديق وأدغمت التاء فى الصاد، والله سبحانه وتعالى أعلم.

صَادَىْ مُصَدِّقْ وَيَكُونُوا خَاطِبًا
(غـ)وْثاً أَتَاكُمُ اقْصُرَنْ (حـ)زْ وَاحْذِفَنْ

أى روى رويس «ولا تكونوا» بالخطاب، والباقون بالغيب (قوله أتاكم) يريد «ولا تفرحوا بما آتاكم» قرأه أبو عمرو بقصر الهمزة بمعنى جاءكم، والباقون بالمد بمعنى أعطاكم الله (قوله واحذفن. قبل الغنى) كما فى أول البيت الآتى، يريد قوله تعالى «إن الله هو الغنى» بحذف هو قبل الغنى لمدلول عم، والباقون بإثباتها كما هو محذوف فى مصاحف المدينة والشام، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قَبْلَ الْغَنِىُّ هُوَ (عَمَّ) ، وَامْدُدِ وَخِفُّ هَا يَظَّهَّرُوا (كَنْزٌ) (ثُـ)دِى

أى خفف الهاء من قوله تعالى «الذين يظاهرون، والذين يظهرون» لمدلول كنز وأبى جعفر وضم الياء وكسر الهاء، وخفف الظاء عاصم (قوله معا) أى فى الموضعين، وقرأ الباقون بتشديد الظاء والهاء من غير ألف، والله أعلم.

وَضُمَّ وَاكْسِرْ خَفِّفِ الظَّا (نـ)لْ مَعَا يَكُونُ أَنِّثْ (ثِـ)قْ وَأَكْثَرَ ارْفَعَا

يريد «ما يكون من نجوى ثلاثة» قرأه أبو جعفر بالتأنيث، والباقون بالتذكير (قوله وأكثر ارفعا) يريد «ولا أكثر إلا هو معهم» قرأه يعقوب بالرفع، والباقون بالنصب، والله أعلم.

(ظـ)لاًّ وَيَنْتَجُوا كَيَنْتَهُوا (غَـ)دَا
(فـ)زْ تَنتَجُوا (غِـ)ثْ وَالْمَجَالِسِ امْدُدَا

يعنى قوله تعالى «ويتناجون بالإثم والعدوان» قرأه رويس وحمزة «وينتجون» مثل «ينتهون» وكذلك قرأ رويس الذى بعده «فلا تنتجوا» والباقون بتاء ونون مفتوحتين وألف وفتح الجيم (قوله والمجالس امددا) يريد «تفسحوا فى المجالس» قرأه بالألف جمعا عاصم كما فى أول البيت الآتى، والباقون بلا ألف إفرادا، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

(نـ)لْ وَانْشِرُوا مَعًا فَضَمُّ الكَسْرِ (عَمْ)

(عَـ)نْ (صـ)فْ خُلْفَ يُخْرِبُونَ الثِّقْلُ (حـ)مْ

يريد «وإذا قيل انشزوا فانشزوا» معا: أى فى الموضعين بضم الشين فيهما مدلول عم وحفص وشعبة بخلاف عنه، والباقون بكسرها، هما لغتان (قوله يخربوا) قرأ بتشديد الراء أبو عمرو، والباقون بالتخفيف وهما أيضا لغتان، والله سبحانه وتعالى أعلم.

يَكُونَ أَنِّثْ دُولَةٌ (ثـ)قْ (لـ)ى اخْتُلِفْ

وَامْنَعْ مَعَ التَّأْنِيثِ نَصْبًا (لَـ)وْ وُصِفْ

يعنى قوله تعالى «كيلا يكون دولة» قرأه أبو جعفر وهشام بخلاف عنه بالتأنيث ودولة بالرفع كما لفظ به، والباقون بالتذكير والنصب، وتوجيه القراءتين ظاهر، فمن رفع «دولة» جعل كان تامة، ومن نصب قدر كيلا يكون الفىء دولة (قوله وامنع) أى امنع مع تأنيث يكون النصب فى دولة ولو وصف وذكر عن هشام.

وَجُدُرٍ جِدَارٍ (حَبْرُ) فَتْحُ ضَمْ يُفْصَلُ (نَـ)لْ (ظـ)بىً وَثِقْلُ الصَّادِ (لـ)مْ

أى قرأ مدلول حبر ابن كثير وأبو عمرو «من وراء جدار» بكسر الجيم وفتح الدال إفرادا موضع قراءة غيرهم جدر بضم الجيم والدال جمعا (قوله فتح ضم) أى فتح الضم من قوله تعالى «يفصل بينكم» عاصم ويعقوب (قوله وثقل الصاد) أى وقرأ بثقل الصاد هشام بخلاف عنه ومدلول شفا وابن ذكوان وفتح الصاد مخففة مدلول عم وأبو عمرو وابن كثير، ففيها أربع قراءات: عاصم ويعقوب بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة، ونافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بضم الياء وسكون الفاء،

ولهشام الخلف بين القراءة السابقة وتشديد الصاد مفتوحة وهذه الأخيرة رواية ابن ذكوان، وحمزة والكسائى وخلف بضم الياء وتشديد الصاد مكسورة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

خُلْفٌ (شَفَا) مِنْهُ افْتَحَوا (عَمَّ) (حـ)لاَ

(دُ)مْ تُمْسِكُوا الثِّقْلُ (حِمًا) مُتِمُّ لاَ

(قوله تمسكوا) يعنى «ولا تمسكوا بعصم الكوافر» قرأه البصريان بالتشديد ويشهد لقراءتهما» «والذى يمسكون بالكتاب» شددها الأكثر، والباقون بالتخفيف (قوله متم) أى لا تنون «نوره» بالخفض لمدلول صحب وابن كثير، والباقون بالتنوين والنصب وهو الأصل مثل مكرم عمرا، ومن أضاف حذف التنوين وخفض المفعول للتخفيف، والله سبحانه وتعالى أعلم.

تُنَوِّنِ اخْفِضْ نُورَهُ (صَحْبٌ دَ)دِى   أَنْصَارَ نَوِّنْ لاَمَ للهِ زِدِ

(قوله أنصار) يريد قوله تعالى «أنصار الله» نون أنصار وزد لام الجر على اسم الله لمدلول حرم وأبى عمرو، والباقون بالإضافة، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(حِرْمٌ حَـ)لاَ خَفِّفْ لَوَوْا (إِ)ذْ (شِـ)مْ أَكُنْ

لِلْجَزْمِ فَانْصِبْ (حـ)زْ وَيَعْمَلُونَ (صُـ)نْ

يريد «لووا رؤوسهم» قرأه نافع وروح عن يعقوب بتخفيف الواو، والباقون بالتشديد (قوله أكن) يريد «أكن من الصالحين» قرأه أبو عمرو بالواو ونصب النون، والباقون بالجزم وحذف الواو (قوله ويعملون) أى «والله بصير بما يعملون» آخر السورة رواه أبو بكر بالغيب، والباقون بالخطاب.

ومن سورة التغابن إلى سورة الإنسان

يَجْمَعُكُمْ نُونٌ (ظـ)بًا بَالِغُ لاَ   تُنَوِّنُوا وَأَمْرَهُ اخْفِضُوا (عـ)لاَ

يعنى «يجمعكم ليوم الجمع» قرأه بالنون يعقوب، والباقون بالياء (قوله لا تنونوا) يريد قوله تعالى «بالغ أمره» رواه حفص بغير تنوين وأمره بالخفض، والباقون بالتنوين والنصب.

وُجْدِ اكْسِرِ الضَّمَّ (شـ)ذَا خَفَّ عَرَفْ

(رُ)مْ وكِتَابِهِ اجْمَعُوا (حِمًا) عَطَفْ

أى روى روح «من وجدكم» بكسر الواو، والباقون بالضم (قوله خف عرف) أى قرأ الكسائى «عرف بعضه» بتخفيف الراء، والباقون بالتشديد (قوله وكتابه) أى قرأ مدلول حمى وحفص «وصدقت بكلمات ربها وكتبه» بالجمع، والباقون بالإفراد، والله سبحانه وتعالى أعلم.

ضَمَّ نَصُوحًا (صِـ)فْ تَفَاوُتٍ قَصَرْ

ثَقِّلْ (رِضًا) وَتَدَّعُوا تَدْعُوْا (ظَـ)هَرْ

يعنى «توبة نصوحا» رواه أبو بكر بضم النون، والباقون بالفتح (قوله تفاوت) أى قرأ مدلول رضى حمزة والكسائى «ما ترى فى خلق الرحمن من تفوت» بتشديد الواو من غير ألف كما لفظ به، والباقون بالألف والتخفيف (قوله وتدعوا) يريد قوله تعالى «وقيل هذا الذى كنتم به تدعون» قرأه يعقوب تدعون بإسكان الدال مخففة موضع قراءة غيرهم «تدعون» بفتحها مشددة، والله تعالى أعلم.

سَيَعْلَمُونَ مَنْ (رَ)جَا يَزْلِقُ ضَمْ

غَيْرُ (مَدًا) وَقَبْلَهُ (حِمًا) (رَ)سَمْ

أى قرأ الكسائى «فسيعلمون من هو» بالغيب كما لفظ به، والباقون بالخطاب (قوله يزلق) يريد «ليزلقونك بأبصارهم» قرأه المدنيان بفتح الياء، والباقون بضمها (قوله وقبله) يعنى قوله تعالى «وجاء فرعون ومن قبله» بكسر القاف وفتح الباء البصريان والكسائى، والباقون بفتح القاف وإسكان الباء.

كَسْرًا وَتَحْرِيكًا وَلَا يَخْفَى (شفَا) وَيُؤْمِنُوا يَذَّكَّرُوا (دِ)نْ (ظَ)رُفَا

أى قرأ مدلول شفا «لا يخفى منكم خافية» بالياء، والباقون بالتاء (قوله ويؤمنوا) يريد «قليلا ما يؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما يذكرون» قرأه بالغيب فيهما كما لفظ به ابن كثير ويعقوب وابن عامر بخلاف عن ابن ذكوان، والباقون بالخطاب، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(مـ)نْ خُلْفِ (لـ)فْظٍ سَالَ أَبْدِلْ فِى سَأَلْ

(عَمّ) وَنَزَّاعَةُ نَصْبُ الرَّفْعِ (عـ)لْ

أى قرأ مدلول عم سال بإبدال الهمزة ألف موضع قراءة غيرهم سأل بهمزة مفتوحة (قوله ونزاعة) أى قرأ حفص «نزاعة للشوى» بنصب الرفع على الاختصاص أو على الحال المؤكد، وأما وجه الرفع فعلى أن نزاعة خبر لأن بعد خبر، أو هى خبر لظى والضمير فى أنها ضمير القصة، والله أعلم.

تَعْرُجُ ذَكِّرْ (ر)ُمْ وَيَسْأَلُ اضْمُمَا

(هـ)لْ خُلْفُ (ثِـ)قْ شَهَادَةِ الجَمْعُ (ظَـ)مَا

أى قرأ الكسائى «يعرج الملائكة» بالتذكير، والباقون بالتأنيث (قوله يسأل) يريد «ولا يسئل» بضم الياء، قرأه البزى بخلاف عنه، وأبو جعفر بغير خلاف والباقون بفتحها (قوله شهادة) يريد قوله تعالى «بشهادتهم قائمون» قرأه بالجمع يعقوب وحفص، والباقون بالإفراد، والله أعلم.

(عُـ)دْ نَصْبٍ اضْمَمْ حرِّكَنْ (بـ)ـه (عَـ)فَا

(كَـ)مْ وُلْدُهُ اضْمُمْ مَسْكِناً (حَقٌّ شَفَا)

(قوله نصب) يريد «نصب يوفضون» قرأه بضم النون والصاد ابن عامر وحفص والباقون بفتح النون وسكون الصاد (قوله اضمم) أى النون، وقوله حركا: أى حرك بالضم الصاد (قوله وولده) يريد قوله تعالى «من لم يزده ماله وولده» قرأه بضم الواو وإسكان اللام مدلول حق ومدلول شفا، والباقون بفتح الواو واللام، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وُدًّا بِضَمِّهِ (مَدًا) وَفَتْحُ أَنْ

ذِى الْوَاوِ (كَـ)مْ (صحْبٌ) تَعَالَى كَانَ (ثـ)نْ

يريد قوله تعالى: «ودا ولا سواعا» قرأه بضم الواو المدنيان، والباقون بفتحها وهما لغتان (قوله وفتح أن ذى الواو) أى التى مع الواو، واحترز بذلك عن التى مع الفاء نحو «فإن له» فهو متفق على كسره، وعن المجردة عن الواو نحو «أنه استمع» فهو متفق على

فتحها و «فقالوا إنا سمعنا» فهو متفق على كسره، فمواضع الخلاف أن تكون أن مشددة، فما لم تكن كذلك فمتفق أيضا على فتحها نحو «وأن لو استقاموا» فضابط مواضع الخلاف أن تكون أن مشددة بعد واو، وذلك فى اثنى عشر حرفا متوالية أوائل التى جمعها: وهو «وأنه تعالى» وما بعدها إلى قوله «وأنا منا المسلمون» فتح الهمزة فيهن ابن عامر ومدلول صحب (قوله تعالى كان) أى وافقهم أبو جعفر فى «وأنه تعالى، وأنه كان يقول، وأنه كان رجال» والباقون بالكسر فيهن، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(صَحْبٌ كَـ)سَا وَالْكُلُّ ذُو الْمَسَاجِدَا

وَأَنَّهُ لَمَّا اكْسِرِ (ا)تْلُ (صِـ)اعِدَا

أعاد الرمز لئلا يتوهم أن أبا جعفر قرأ هذه المواضع وحده (قوله والكل) أى كل القراء فتحوا «وأن المساجد لله» (قوله وأنه لما) أى كسر الهمزة من قوله «وأنه لما قام عبد الله» نافع وأبو بكر: والباقون بفتحها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

تَقُولَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالثِّقْلُ (ظَـ)مِى

نَسْلُكْهُ يَا (ظَـ)هْرٍ (كَفَا) الكَسْرَ اَضْمُمِ

يريد أن يعقوب قرأ تقول بفتح القاف والواو وتشديدها من قوله تعالى «أن لن تقول الإنس والجن» والباقون بضم القاف وإسكان الواو، وقوله «نسلكه» يريد قوله تعالى «نسلكه عذابا صعدا» قرأ يعقوب والكوفيون بالياء، والباقون بالنون (قوله الكسر اضمم أى اضمم كسر اللام من قوله تعالى «كادوا يكونون عليه لبدا» لهشام بخلاف عنه، والباقون بالكسر، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(مِـ)نْ لِبَدًا بالخُلْفِ (لُـ)ز قُلْ إِنَّمَا

فِى قَالَ (ثَـ)قْ (فُـ)زْ (نَـ)لْ لِيَعْلَمَ اضْمُمَا

(قوله قل) يعنى قوله تعالى «قل إنما أدعو ربى» قرأه أبو جعفر وحمزة وعاصم «قل» على الأمر موضع قراءة غيرهم «قال» على الخبر (قوله ليعلم) روى رويس «ليعلم أن قد» بضم الياء، والباقون بفتحها.

(غـ)نًا وَفِى وَطْأً وِطَاءً وَاكْسِرَا

(حـ)زْ (كـ)مْ وَرَبُّ الرَّفْعَ فاخْفِضْ (ظـ)هرًا

يريد «إن ناشئة الليل هى أشد وطأ» قرأه أبو عمرو وابن عامر بكسر الواو وفتح الطاء وألف بعدها موضع قراءة غيرهما وطأ بفتح الواو وإسكان الطاء من غير ألف (قوله ورب) أى قرأ، رب المشرق والمغرب» بخفض الرفع يعقوب وابن عامر ومدلول صحبة كما فى أول البيت الآتى، والباقون بالرفع على أنه خبر : أى هو رب المشرق والمغرب، والخفض على البدل من ربك، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

(كُـ)نْ (صُحْبَةً) نِصْفِهِ ثُلْثِه انْصِبَا

(دَ)هْرًا (كَفَا) الرِّجْزَ اضْمُمِ الكَسْرَ (عـ)بَا

يريد قوله تعالى «ونصفه وثلثه» قرأه بالنصب فى الفاء والثاء ابن كثير ومدلول كفا، والباقون بالخفض وكسر الهاء، وقول : الرجز، يريد قوله تعالى «والرجز فاهجر» ضم الراء حفص ومدلول أبو جعفر ويعقوب كما فى أول الآتى، والباقون بكسرها.

(ثـ)وَى إِذَا دَبَرَ قُلْ إِذْ أَدْبَرَهْ

(إِ)ذْ (ظَـ)نَّ (عـ)نْ (فَتىً) وَفَا مُسْتَنْفِرَهْ

أى قرأ نافع ويعقوب وحفص وحمزة وخلف مدلول فتى «إذ أدبر» بإسكان الذال وهمزة مفتوحة وإسكان الدال موضع قراءة غيرهم «إذا دبر» بألف بعد الذال من غير همز قبلها (قوله وفا مستنفره) يعنى قوله تعالى «كأنهم حمر مستنفرة» قرأ بفتح الفاء مدلول عم، والباقون بالكسر.

بِالْفَتْحِ (عَمَّ) وَ(ا)تْلُ خَاطِبْ يَذْكُرُوا

رَا بَرِقَ الْفَتْحُ (مَدًا) وَيَذَرُوا

يريد قوله تعالى «وما يذكرون» قرأه بالخطاب نافع، والباقون بالغيب (قوله رابرق) أى «برق البصر» قرأه المدنيان بفتح الراء، والباقون بكسرها (قوله ويذروا معه يحبون) كما فى أول البيت الآتى قوله تعالى «يحبون العاجلة ويذرون الآخرة» قرأهما

بالغيب كما لفظ به ابن عامر والبصريان وابن كثير، والباقون بالخطاب فيهما، والله سبحانه وتعالى أعلم.

مَعْهُ يُحِبُّونَ (كـ)سَا (حِمًا) (دَ)فَا

يُمْنَى (لـ)دَى الخُلْفِ (ظـ)هيراً (عـ)رَفَا

(قوله يمنى) يريد قوله تعالى «من منى يمنى» قرأه بالتذكير هشام بخلاف عنه ويعقوب وحفص من غير خلاف، والباقون بالتأنيث.

سورتا الإنسان والمرسلات

سَلاَسِلاً نَوِّنْ (مَدًا) (رُ)مْ (لـ)ى (غـ)دَا

خُلْفُهُمَا (صـ)فْ مَعْهُمُ الْوَقْفَ امْدُدَا

يريد قوله تعالى سلاسلا وأغلالا وسعيرا» بالتنوين ، قرأه المدنيان والكسائى وهشام ورويس بخلاف عنهما، وشعبة بغير خلاف (قوله معهم الوقف امددا) أى وقف معهم بالألف أبو عمرو. واختلف عن حفص وابن ذكوان وابن كثير وروح كما فى أول البيت الآتى بعد، والباقون بغير ألف، وهو ممنوع من الصرف فى اللغة المشهورة، وقد كتب فى المصاحف بألف بعد اللام كما كتب فى سورة الأحزاب «الظنونا، والرسولا، والسبيلا» فالمتابعة لخط المصحف اقتضت إثبات ثلاث ألفات فى الأحزاب فى الوصل. ولم ينص على تنوينها لأجل أن كل كلمة منها فيها الألف واللام والتنوين لا يجمع معهما، وأما فى «سلاسلا» فأمكن قبوله للتنوين على لغة من يصرف ذلك، والله تعالى أعلم.

(عَـ)نْ (مـ)نْ (دَ)نَا (شَـ)هْمٌ بِخُلْفِهِمْ (حـ)فَا

نَوِّنْ قَوارِيراً (رَ)جَا (حِرْمٍ) (صـ)فَا

يريد قوله تعالى، «كانت قوارير» وهو الأول منهما. قرأه بالتنوين الكسائى ونافع وأبو جعفر وابن كثير وشعبة وخلف، والباقون بغير تنوين، ووقف من نون ومن لم ينون بالألف، وحمزة ورويس وروح بخلاف عنه وقفوا عليه بغير ألف كما سيأتى فى

أول البيت الآتى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَالْقَصْرُ وَقْفًا (فِـ)ى (غِـ)ناً (شُـدا) اخْتُلِفْ

وَالثَّانِ نَوِّنْ (صِـ)فْ (مَدًا) (رُ)مْ وَوَقَفْ

اى اختلف عن روح فى الوقف عليه بغير ألف: أى ونون الحرف الثانى من قوارير وهو «قوارير من فضة» شعبة ونافع وأبو جعفر والكسائى، والباقون بغير تنوين، فمن نون وقف بالألف، ومن لم ينون وقف بغير ألف، إلا هشاما فإنه لم ينون ووقف عليه بغير تنوين بالألف بخلاف عنه كما سيأتى فى أول البيت الآتى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

مَعْهُمْ هِشَامٌ بِاخْتِلَافٍ بِالْأَلِفْ

عَالِيْهِمُ اسْكِنْ (فِـ)ى (مَدًا) خُضْرٌ (عُـ)رِفْ

يعنى قوله تعالى «عاليهم ثياب سندس خضر» أسكن الياء منه حمزة ونافع وأبو جعفر على أنه فاعل مرفوع بالابتداء وخبره ما بعده، والباقون بفتح الياء على أنه حال من ضمير «ولقاهم نضرة، وجزاهم» أو يكون التقدير أيت أهل نعيم عاليهم، وقيل على الظرف: أى فوقهم فلم يحتج الناظم إلى النص على كسر هائها لأنه علم من سورة أم القرآن (قوله خضر) يريد قوله تعالى «خضر وإستبرق» اختلف فى رفعها وخفضها، فقرأ حفص، وأبو جعفر وابن عامر وأبو عمرو ويعقوب بالرفع كما سيأتى، والباقون، بالخفض على لفظه، وقرأ «إستبرق» بالرفع على لفظه أيضا ابن كثير ونافع وعاصم، والباقون بالخفض فيكون فيهما أربع قراءات: رفعهما لحفص ونافع، وخفضهما لحمزة والكسائى وخلف، ورفع خضر، وخفض إستبرق لابن كثير وشعبة، ورفع خضر وخفض وإستبرق لأبى جعفر وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب.

(عَمَّ حِمًا) إِسْتَبْرَقٌ (دُ)مْ (إِ)ذْ (نَـ)بَا

وَاخْفِضْ لِبَاقٍ فِيهِمَا وَغَيِّبَا

قوله: (فيهما) أى فى «خضر، وإستبرق» وإنما نص على قراءة الباقين فى الحرفين، لأنه لو ترك لأفهم النصب من حيث إنه ضد الرفع الملفوظ به (قوله غيبا) أى واقرأ بالغيب يعنى قوله تعالى «وما تشاءون» كما سيأتى فى أول البيت الآتى، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَمَا تَشَاءُونَ (كَـ)مَا الخُلْفُ (دَ)نِفْ

(حُـ)طْ هَمْزَ أُقِّتَتْ بِوَاوٍ (ذَ)ا اخْتُلِفْ

يعنى «وما تشاءون إلا» قرأه بالغيب كما فى آخر البيت السابق ابن عامر بخلاف عنه وابن كثير وأبو عمرو، والباقون بالخطاب (قوله وقتت) يريد قوله تعالى فى المرسلات (وقتت) قرأه كما لفظ به بالواو ابن جماز بخلاف عنه، وأبو عمرو وعيسى كما سيأتى على الأصل لأنه من الوقتية، والباقون بالهمز بدلا من الواو لانضمامها كما قالوا فى وجوه أجوه وجاء القوم أحدانا وعليها رسم المصاحف، وسيذكر تخفيف القاف فى البيت الآتى:

(حِـ)صْنٌ (خـ)فَا وَالخِفُّ (ذُ)و خُلْفٍ (خَـ)لاَ

وَانْطَلَقُوا الثَّانِ افْتَحِ اللاَّمَ (غـ)لاَ

أى قرأ بتخفيف القاف من «وقتت» ابن جماز بخلاف عنه وعيسى، فيكون فيها ثلاث قراءات: الواو مع التشديد لأبى عمرو، والواو مع التخفيف لعيسى وابن جماز فى أحد وجهيه، والهمزة مع التشديد للباقين، ولابن جماز فى الوجه الآخر، فلا يجوز لابن جماز سوى وجهين ويمنع التركيب (قوله انطلقوا) يعنى وقرأ «انطلقوا إلى ظل» بفتح اللام رويس، والباقون بكسرها، وبقوله الثانى احترز به عن الأول فإنه لا خلاف فى كسر لامه، والله أعلم.

ثَقِّلْ قَدَرْنَا (رُ)مْ (مَدًا) وَوُحِّدَا

جِمَالَةٌ (صَحْبُ) اضْمُمِ الْكَسْرَ (غَـ)دَا

يريد قوله تعالى «فقدرنا فنعم القادرون» قرأه بتشديد الدال الكسائى ونافع وأبو جعفر، والباقون بتخفيفها (قوله ووحدا) أى وقرأ «كأنه جمالة صفر» بالتوحيد حمزة والكسائى وخلف وحفص على أنه جمع جمل، والباقون جمالات بالجمع: أى جمع جمالة فيكون جمع الجمع وضم الجيم منهم رويس، وكسرها غيره فيكون فيها ثلاث قراءات وهى واضحة.

ومن سورة النبأ إلى سورة التطفيف

فِى لاَبِثِيْنَ الْقَصْرُ (شِـ)دْ (فَـ)زْخِفَّ لاَ
كِذَابَ (رُ)مْ رَبُّ اخْفِضِ الرَّفْعَ (كَـ)لاَ

يعنى قوله تعالى «لابثين فيها أحقابا» قرأه بغير ألف روح وحمزة: أى اللبث من شأنهم، والباقون بالألف، واللابث: من وجد منه اللبث (قوله وكذاب) يعنى قوله تعالى «ولا كذابا» قرأه بتخفيف الذال الكسائى على أنه مصدر كذب مثل كتب كتابا، والباقون بالتشديد على أنه مصدر كذب مثل كلم كلاما: أى أن أهل الجنة لا يسمعون فيها كذابا ولا تكذيبا، وقيده بلا احترازا من قوله تعالى «وكذبوا بآياتنا كذابا» فإنه لا خلاف فى تشديده لوجود فعله معه (قوله رب) يعنى قوله تعالى «رب السموات والأرض» بخفض الباء، قرأه ابن عامر ويعقوب والكوفيون كما سيأتى فى البيت الآتى، والباقون بالرفع.

(ظُـ)بًا (كَفَا) الرَّحْمنِ (نَـ)لْ (ظِـ)لٌّ (كَـ)رَا
نَاخِرَةَ امْدُدْ (صُحْبَةً غِـ)ـثْ وَ(تَـ)رَا

يعنى قوله تعالى «الرحمن لا يملكون منه خطابا» قرأه بالخفض كما تقدم فى رب فى البيت السابق عاصم ويعقوب وابن عامر، والباقون بالرفع فيكون فيهما ثلاث قراءات خفضهما لعاصم ويعقوب وابن عامر، ورفعهما لنافع وأبى جعفر وابن كثير وأبى عمرو، وخفض رب، ورفع الرحمن لحمزة وخلف (قوله ناخرة) يعنى قوله تعالى (عظاما نخرة) قرأه بالألف مدا كما لفظ به حمزة والكسائى وخلف وشعبة ورويس، والباقون نخرة بغير ألف إلا أن الدورى عن الكسائى خير فيها بين حذفه الألف وإثباتها، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

خَيِّرْ تَزَكَّى ثَقِّلُوا (حِرْمٌ) (ظُـ)بَا
(لَـ)ـهُ تَصَدَّى الْـ(حِرْمُ) مُنْذِرٌ (ثُـ)بَا

أى خير له يعنى للدورى عن الكسائى بين الوجهين حذف الألف وإثباتها (قوله تزكى) أى قرأ قوله تعالى «إلى أن تزكى» فى النازعات بتشديد الزاى نافع وأبو جعفر وابن كثير ويعقوب، والباقون بالتخفيف (قوله له تصدى) يعنى قوله تعالى «فأنت له تصدى» فى عبس قرأه بتشديد الصاد نافع وأبو جعفر وابن كثير والباقون بالتخفيف وقدم «تزكى» عن «منذر» مع أنه فى عبس لأجل تزكى لأن ترجمتهما واحدة (قوله منذر) يريد «منذر من يخشاها» قرأه أبو جعفر بالتنوين كما يأتى فى البيت الآتى، والباقون بغير تنوين، والله سبحانه وتعالى أعلم.

نَوِّنْ فَتَنْفَعَ انْصِبِ الرَّفْعَ (نَوَى)

إِنَّا صَبَبْنَا افْتَحْ (كَفَا) وَصْلاً (غَـ)وَى

يعنى قوله تعالى «فتنفعه الذكرى» قرأه بالنصب عاصم على أنه جواب الترجى وهو «لعله يزكى» والباقون بالرفع عطفا على «يذكر» (قوله أنا) يعنى أنه قرأ قوله تعالى «أنا صببنا» بفتح الهمزة الكوفيون، ووافقهم رويس فى الوصل، وإذا ابتدأ كسر الهمزة كالباقين فى الحالين، والله تعالى أعلم.

وَخِفُّ سُجِّرَتْ (شـ)ذَا (حَبْرٍ) (غـ)فَا

خُلْفًا وَثِقْلُ نُشِرَتْ (حَبْرٌ شَفَا)

أى قرأ بتخفيف الجيم من «سجرت» فى التكوير روح وابن كثير وأبو عمرو ورويس بخلاف عنه، والباقون بتشديدها وشدد الشين من «نشرت» ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائى وخلف، والباقون بتخفيفها، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَسُعِّرَتْ (مِـ)نْ (عَـ)نْ (مَدًا صـ)ف خُلْفُ (غـ)دْ

وَقُتِّلَتْ (ثُـ)بْ بِضَنِينِ الظَّا (رَ)غَدْ

أى وشدد أيضا العين من «سعرت» ابن ذكوان وحفص ونافع وأبو جعفر وشعبة بخلاف عنه ورويس، والباقون بالتخفيف، وكذلك شدد التاء من «قتلت» أبو جعفر، والباقون بالتخفيف قوله: (بضنين) بلفظ الضاد، وقيد قراءة الظاء لأن الظاء ليس ضد الضاد، يريد قوله تعالى «وما هو على الغيب بظنين» قرأه بالظاء الكسائى وأبو

عمرو وابن كثير ورويس كما ذكره فى البيت الآتى، ومعناه فى هذه القراءة: يمتهم من الظنة، وهى التهمة: أى ماهو بمتهم على ما عنده من علم الغيب الذى يأتيه من الله تعالى، والباقون بالضاد كما لفظ به، ومعناه بخيل: أى وما يبخل بشىء من ذلك بل يبلغه كما أمر، والله تعالى أعلم.

(حَبْرٌ غـ)نًا وَخِفُّ كُوفٍ عَدَّلاَ

يُكَذِّبُوا (ثـ)بْتٌ وَ(حَقٌ) يَوْمُ لاَ

يعنى قوله تعالى فى الانفطار «فسواك فعدلك» قرأه بتخفيف الدال الكوفيون، والباقون بتشديدها (قوله يكذبوا) يريد قوله تعالى «يكذبون بالدين» قرأه بالغيب أبو جعفر، والباقون بالخطاب، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب «يوم لا تملك» بالرفع، والباقون بالنصب، وقيد بلا، احترازا من «يوم الدين» فإنه لا خلاف فى رفعهما ومن الأول إذ لا خلاف فى نصبه، والله سبحانه وتعالى أعلم.

ومن سورة التطفيف إلى سورة الشمس

تَعْرِفُ جَهِّلْ نَضْرَةَ الرَّفْعُ (ثـ)وَى

خِتَامُهُ خَاتَمُهُ (تـ)وْقٌ (سَـ)وَى

أى قرأ «تعرف فى وجوههم نضرة النعيم» على البناء للمجهول يعنى بضم التاء وفتح الراء ونضرة بالرفع أبو جعفر ويعقوب، والباقون تعرف على البناء للفاعل ونضرة بالنصب على أنه مفعول به (قوله ختامه خاتمه) يريد قوله تعالى «ختامه مسك» أى قرأ «خاتمه» موضع «ختامه» كما لفظ بهما الكسائى، وفرق بين راوييه ليسلم من الحشو، والباقون، «ختامه» كما لفظ به أولا، والله أعلم.

يَصْلَى اضْمُمِ اشْدُدْ (كَـ)مْ (رَ)نَا (أَ)هْلٌ (دُ)مَا

بَاتَرْكَبَنَّ اضْمُمْ (حِـ)مًا عَمَّ (نَـ)مَا

يعنى قوله تعالى «ويصلى سعيرا» فى الانشقاق، قرأه بضم الياء وتشديد اللام ابن عامر والكسائى ونافع وابن كثير، والباقون بتخفيف اللام وفتح الياء كما لفظ به

(قوله با) يعنى الباء من قوله تعالى «لتركبن طبقا» قرأ بضمها أبو عمرو ويعقوب ونافع وأبو جعفر وابن عامر وعاصم، والباقون بفتحها، والله أعلم.

مَحْفُوظٌ ارْفَعْ خَفضَهُ (ا)عْلَمْ وَ(شَفَا)

عَكْسُ المَجِيدُ قَدَّرَ الخِفُّ (ر)فَا

يعنى قوله تعالى «فى لوح محفوظ» آخر البروج، قرأه بالرفع نافع على أنه نعت للقرآن، والباقون بالخفض على أنه نعت للوح قوله: (شفا) أى وقرأ حمزة والكسائى وخلف «المجيد» من قوله تعالى «ذو العرش المجيد» عكس ذلك: أى بخفض الرفع فيه على أنه صفة للعرش، والباقون بالرفع على أنه خبر آخر (قوله قدر) يعنى قوله «والذى قدر فهدى» فى الأعلى، بتخفيف الدال قرأه الكسائى، والباقون بتشديدها.

وَيُؤْثِرُوَا (حـْ)زُ ضُمَّ تَصْلَى (صـ)فْ (حمَا)

يَسْمَعُ (غـِ)ثْ (حَبْرًا) وَضَمٌّ (ا)عْلِمَا

أى وقرأ «بل يؤثرون» بالغيب على لفظه حملا على قوله تعالى: «ويتجنبها الأشقى الخ» أراده من كان هذا الوصف أبو عمرو، والباقون بالخطاب حملا على خطاب الخلق المجبولين على حب الدنيا (قوله ضم تصلى) يريد «تصلى نارا حامية» قرأ بضم التاء شعبة والبصريان (قوله يسمع) يريد «لا يسمع فيها لاغية» بالياء بالتذكير على لفظه رويس وابن كثير وأبو عمرو، والباقون بالتاء على التأنيث وضم حرف المضارعة منه، ورفع «لاغية» نافع ورويس وابن كثير وأبو عمرو، ففيها ثلاث قراءات، والله أعلم.

(حَبْرٌ غَـ)لاَ لاَغِيَةٌ لَهُمْ وَشُدْ إِيَابَهُمْ (ثـ)بْتًا وَكَسْرَ الْوَتْرِ (رُ)دْ

أى «لاغية» بالرفع على لفظه للمذكورين قبل وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو ورويس، وشدد الياء من «إيابهم» آخر السورة أبو جعفر، والباقون بتخفيفها، وقرأ بكسر الواو من قوله تعالى «والوتر» الكسائى وحمزة وخلف كما فى البيت الآتى، والباقون بفتحها، الكسر لغة تميم، والفتح لغة الحجاز.

(فتىً) فَقَدَّرَ الثَّقِيلُ (ثـ)بْ (كـ)لاَ

وَبَعْدَ بَلْ لاَ أَرْبَعٌ غَيْبٌ (حـَ)لاَ

يعنى قوله تعالى: «فقدر عليه رزقه» قرأه بالتشديد أبو جعفر وابن عامر، والباقون بالتخفيف وهما لغتان بمعنى ضيق، وقرأ «بل لا» الأربع الكلمات وهى «بل لا يكرمون اليتيم» ، ولا يحضون على طعام المسكين، ويأكلون التراث، ويحبون «بالغيب»، أبو عمرو وروح بخلاف عنه ورويس كما فى أول البيت الآتى، والباقون بالخطاب، وفتح الحاء من يحضون مع الألف بعدها والمد لالتقاء الساكنين عاصم وحمزة والكسائى وخلف وأبو جعفر، والباقون بضم الحاء من غير ألف ولا مد، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(شِـ)دْ خُلْفَ (غـ)وْثٍ وَتَحُضُّوا ضَمَّ حَا

فَافتَحْ وَمُدَّ (نـ)لْ (شَفَا ثِـ)قْ وَافْتَحَا

فافتح: أى افتح ضم حائها، ومد: يريد الألف على القاعدة وزيادة المد عليها يعرف من باب المد (قوله يوثق) أى وفتح الثاء من «يوثق والذال من «يعذب»، كما سيأتى، والله أعلم.

يُوثِقْ يُعَذِّبْ (رُ)ضْ (ظُـ)بىً وَلُبَّدَا

ثَقِّلْ (ثَـ)رَا أَطْعَمَ فَاكْسِرْ وامْدُدَا

أى قرأ «يوثق وثاقه، ويعذب عذابه» بفتح الثاء والذال على ما لم يسم فاعله الكسائى ويعقوب، والباقون بكسرهما على البناء للفاعل، وقرأ «مالا لبدا» فى سورة البلد بتشديد الباء أبو جعفر، والباقون بالتخفيف (قوله أطعم) يريد قوله «فك رقبة أو أطعم فى يوم» قرأ «فك» بالرفع «رقبة» بالخفض «وإطعام» بكسر الهمزة وألف بعدها مع التنوين حمزة وخلف ونافع وأبو جعفر وابن عامر ويعقوب وعاصم، والباقون «فك» بفتح الكاف «رقبة» بالنصب «أطعم» بفتح الهمزة وإسكان الطاء وفتح الميم كما لفظ به، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَارْفَعْ وَنَوِّنْ فَكَّ فَارْفَعْ رَقَبَهْ　　فَاخْفِضْ (فَتىً عَمَّ ظَـ)هِيراً (نـ)دَبَهْ

(قوله ارفع ونون) أى ارفع الميم من «إطعام» ونونها (قوله «فك» فارفع) أى الكاف واخفض: أى رقبة، والله أعلم.

ومن سورة الشمس إلى آخر القرآن

وَلاَ يَخَافُ الْفَاءُ (عَمَّ) وَاقْصُرِ أَنْ رَآهُ (زَ)كَا بِخُلْفٍ وَاكْسِرِ

أى قوله تعالى «فلا يخاف عقباها» قرأه بالفاء نافع وأبو جعفر وابن عامر وكذا هو فى المصحف المدنى والشامى، والباقون بالواو وهو كذا فى مصاحفهم، وقرأ «أن رآه استغنى» فى العلق بقصر الهمزة قنبل بخلاف عنه وهو لغة ثبتت القراءة به، والباقون بمدها وهى اللغة الفصحى.

مَطْلَعِ لاَمَهُ (رَوَى) اضْمُمْ أَوَّلاَ تَا تَرَوُنَّ (كَـ)مْ (رَ)سَا وَثَقَّلاَ

يعنى قوله تعالى «حتى مطلع الفجر» فى القدر، قرأ بكسر اللام الكسائى وخلف، والباقون بفتحها وهما لغتان (قوله اضمم أولا إلى آخره» يريد أنه قرأ بضم التاء من «لترون الجحيم» فى سورة التكاثر على البناء للمجهول ابن عامر والكسائى (قوله وثقلا) أى وثقل «جمع» على ما يأتى فى البيت الآتى، يعنى قوله تعالى «الذى جمع مالا وعدده» قرأ بتشديد الميم ابن عامر وحمزة والكسائى وخلف وأبو جعفر وروح. والباقون بالتخفيف، والله سبحانه وتعالى أعلم.

جَمَّعَ (كَـ)مْ (ثَـ)نَا (شَفَا) (شَـ)مْ وَعَمَدْ

(صُحْبَةُ) ضَمَّيْهِ لِئِلاَفِ (ثَـ)مَدْ

يعنى قوله تعالى «فى عمد» قرأه بضم العين والميم حمزة والكسائى وخلف وشعبة والباقون بفتحهما، والله سبحانه وتعالى أعلم.

بِحَذْفِ هَمْزٍ وَاحْذِفِ الْيَاءَ (كَـ)مَنْ

إِلاَفِ (ثِـ)قْ وَهَا أَبِى لَهْبٍ سَكَنْ

أى قرأ أبو جعفر «لئلاف قريش» كما تقدم فى البيت السابق بحذف الهمزة، والباقون بإثباتها، وحذف الياء منهم ابن عامر، فيكون فيها ثلاث قراءات: وهى ليلاف بياء ساكنة بعد اللام لأبى جعفر، ولئلاف بحذف الياء ابن عامر، ولإيلاف

بإثبات الهمزة والياء للباقين وأما «إيلافهم» فقد قرأ أبو جعفر بحذف الياء والباقون بإثباتها، وقرأ «يدا أبى لهب» بإسكان الهاء ابن كثير كما سيأتى فى أول البيت الآتى، والباقون بفتحها.

(دِ)ينًا وَحَمَّالَةُ نَصْبُ الرَّفْعِ (نَـ)مْ وَالنَّافِثَاتِ عَنْ رُوَيْسِ الخُلْفُ تَمْ

أى وقرأ «حمالة الحطب» بالنصب عاصم على الذم والشتم أو الحال، والباقون بالرفع على الصفة لامرأته أو البدل منها أو خبر مبتدأ محذوف: أى هى، وقرأ «النافثات» بألف بعد النون وكسر الفاء مخففة من غير ألف بعدها كما لفظ به رويس بخلاف عنه، وهى قراءة عاصم الجحدرى وعبدالله بن قاسم الهذلى وأبى السماءل ورواية ابن أبى شريح عن الكسائى وجاءت عن الحسن البصرى، والباقون «النفاثات» كما هو المشهور، ففيها قراءات ذكرت فى النشر، وكلها مأخوذة من النفث: وهو شبه النفخ فى الرقى من غير ريق، وإن كان معه ريق فهو تفل، ومعناه السواحر. (قوله تم) ما أحسن ما اتفق للناظم أنا له الله تعالى الجنة ولطف بنا وبه فى قوله: الخلف تم، فإنه يؤذن بنية مخلصة بإتمام الخلف فيه لرويس وتم حرف الخلاف، والله تعالى أعلم.

باب التكبير

التكبير عند القراء: عبارة عن قول: الله أكبر قرب ختم القارئ على ما يفصل، وهذا الباب لم يذكره أحد، وذكره بعضهم مع باب البسملة، وبعضهم في موضعه عند سورة الضحى، وجعله جمهورهم على حدته في آخر كتب الخلاف وهو الأنسب، ولذا ذكره الناظم جزاه الله تعالى خيرا ولتعلقه بالختم والدعاء، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَسُنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الخَتْمِ صَحَّتْ عَنِ المَكِّينَ أَهْلِ العِلْمِ

السنة لغة: السيرة والطريقة، واصطلاحا: في مقابل البدعة، وتطلق في مقابل الغرض أيضا، فالتي تقابل البدعة: هي ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم مما حض عليه قوله: (صحت) أي ثبتت هذه السنة عند المكيين: أي أئمة أهل مكة من الفقهاء والقراء والمحدثين كما بينه في النشر (قوله المكين) جمع مكي ذكره في مواضع كثيرة، والمراد مكي بياء النسبة كما نبهنا عليه قبل، ويجوز حذفها عند العلم بها كما قرىء شاذا «في الأمين رسولا» بحذف ياء النسب، فمن ذلك قول عقبة الأسدي:

«وأنت امرؤ في الأشعرين مقاتل»

أي في الأشعرين فحذف ياء النسب (قوله أهل العلم) هم عند الإطلاق علماء الفقه والتفسير والحديث، وألحق بهم بعض أئمة أصحابنا علماء القراءة أيضا، والله أعلم

فِي كُلِّ حَالٍ وَلَدَى الصَّلَاةِ سُلْسِلَ عَنْ أَئِمَّةٍ ثِقَاتِ

أي من أحوال القراءة دراسة ورواية وغير ذلك، يعني وفي الصلاة، كما لو ختم القرآن مصليا يسن له ذلك عندهم، وسواء كانت الصلاة نفلا أو فرضا كما نقله عنهم في النشر (قوله سلسل) أي ورد مسلسلا على مصطلح الأئمة المحدثين، وهو أن يعاد لفظ كل راو في إسناد الحديث كما أسنده في النشر عن البزي قال: «قرأت على عكرمة بن سليمان، فلما بلغت والضحى قال لي كبر فإني قرأت على إسماعيل بن

عبد الله القسط، فلما بلغت والضحى قال لى كبر فإنى قرأت على ابن كثير، فلما بلغت والضحى قال لى كبر فإنى قرأت على مجاهد فأمرونى بذلك، وأخبرنى مجاهد أنه قرأ على ابن عباس رضى الله عنهما فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبى بن كعب رضى الله عنه فأمره بذلك، وأخبره أنه قرأ على النبى صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك» والله سبحانه وتعالى أعلم.

مِنْ أَوَّلِ انْشِرَاحٍ اَوْ مِنَ الضُّحَى   مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا

أى اختلفت الرواية عن المكيين هل هو من أول سورة ألم نشرح أو من سورة الضحى؟ والقائلون بأنه من الضحى اختلفوا أيضا، فمنهم من رواه آخرها، ومنهم من رواه من أولها، وكل صحيح مأخوذ به، وذلك مبنى على أن التكبير لأول السورة أو لآخرها كما بينه فى النشر، وعزا كل قوله لقائله:

لِلنَّاسِ هكَذا وَقِيلَ إِنْ تُرِدْ   هَلِّلْ وَبَعْضٌ بعْدَ لله حَمِدْ

أى إلى سورة الناس، واللام تأتى بمعنى إلى (قوله هكذا) أى من أولها أو من آخرها أيضا على ما تقدم (قوله وقبل) أى وقبل التكبير يجوز التهليل وهو: لا إله إلا الله، فيقول: لا إله إلا الله والله أكبر (قوله هلل) يقال هلل: إذا قال لا إله إلا الله وهيلل أيضا، فتبدل الياء من إحدى اللامين فى التضعيف لئلا تتكرر اللامات (قوله وبعض) يعنى وبعض رواة التكبير زاد بعد التهليل والتكبير: ولله الحمد

وَالكُلُّ لِلْبَزِّى رَوَوْا وَقُنْبُلاَ   مِنْ دُونِ حَمْدٍ وَلِسُوسٍ نُقِلاَ

أى وكل هذه الأوجه من التكبير وحده أو التكبير مع التهليل، أو هما مع ولله الحمد تجوز للبزى (قوله رووا) أى وروى أئمة القراءة كلا من وجهى التكبير وحده أو التكبير مع التهليل دون رواية ولله الحمد، فتكون هذه الرواية مخصوصة بالبزى، ومعنى قوله رووا: حملوا رواية ذلك، وإن حملوه روايته فقد نقلوه عنه (قوله من دون حمد) أى من غير قول ولله الحمد (قوله نقلا) الألف فيه للإطلاق: أى نقل التكبير له كما سيأتى فى أول البيت الآتى:

تَكْبِيرُهُ مِنَ انْشِرَاحٍ وَرُوِى   عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلُ كُلٍّ يَسْتَوِى

أى نقل بعض أئمة القراءة التكبير للسوسى من سورة ألم نشرح ولكنه مع وجه البسملة له لأن راوى التكبير عنه وهو ابن حبش لم يرو عن السوسى سوى البسملة (قوله وروى) أى وروى التكبير أيضا عن كل من القراء فى أول كل سورة وهو أيضا مع وجه البسملة حتى لحمزة لو قرىء له به ينوى الوقف فيصير مبتدئا، وإذا ابتدىء وجبت البسملة كما تقدم فى باب البسملة (قوله يستوى) أى التكبير على التسوية عنهم وفى كل سورة أو استقر عنهم كذلك، والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَامْنَعْ عَلَى الرَّحِيمِ وَفْقًا إِنْ تَصِلْ كُلاًّ وَغَيْرَ ذا أَجِزْ مَا يَحْتَمِلْ

يشير إلى ما يجوز بين السورتين مع التكبير من الأوجه كما أشار فى باب البسملة إلى ما يجوز بين السورتين وما يمتنع، وذلك أن هناك يزيد التكبير على البسملة، وعند اجتماعهما احتمل ثمانية أوجه من وصل الكل وقطع الكل والوقف على بعض دون بعض يمتنع منها وجه واحد وهو الوقف على الرحيم من البسملة إذا وصل الكل: أى وصل التكبير بآخر السورة إن وصلت البسملة به، لأن البسملة للسورة الآتية لا الماضية كما ذكره فى بابها وتبقى الأوجه السبعة الباقية جائزة منصوص على كل منها كما ذكره فى النشر وعزاه خلافا لمن منع بعضها. وها نحن نعد الأوجه السبعة وجها وجها زيادة فى البيان: الأول وصل التكبير بآخر السورة، والوقف عليه، ووصل البسملة بأول السورة: فتقول: «فحدث الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح لك» الثانى وصل التكبير بآخر السورة أيضا والوقف عليه وعلى البسملة، فتقول: «فحدث الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح». الثالث قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة ووصل البسملة بأول السورة، فتقول: «فحدث الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح» . الرابع قطع التكبير عن آخر السورة ووصله بالبسملة والوقف على البسملة ثم الابتداء بأول السورة، فتقول: «فحدث الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح» الخامس وصل السورة فتقول، «فحدث الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح» السادس قطع التكبير عن آخر السورة وعن البسملة ووصل البسملة بأول السورة، فنقول، «فحدث الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم ألم نشرح» السابع القطع على الكل، فتقول: «فحدث الله أكبر بسم الله

الرحمن الرحيم ألم نشرح» فالوجهان الأولان منها على تقدير أن يكون التكبير لآخر السورة، والوجهان بعدها بتقدير أن يكون لأول السورة والثلاثة الآخر تحتمل كلا التقديرين، والله سبحانه وتعالى أعلم.

ثُمَّ اقْرَأ الحْمْدَ وَخَمْسَ الْبَقَرَهْ إِنْ شِئْتَ حِلاًّ وَارْتِحَالاً ذَكَرَهْ

أراد إذا قرأت سورة الناس اقرأ سورة الحمد: أى الفاتحة (قوله وخمس البقرة) أى على عدد الكوفيين المشهور فى الآفاق وهو إلى «أولئك هم المفلحون» (قوله إن شئت) يعنى أن ذلك ليس بلازم بل هو إلى اختيار القارئ، إذ هو سنة مستحبة (قوله حلا وارتحالا) يشير إلى الحديث المرفوع «أفضل الأعمال إلى الله تعالى الحال المرتحل الذى إذا ختم القرآن عاد فيه» (قوله وخمس) يشير إلى ما ورد نصا عن ابن كثير «أنه كان إذا انتهى فى آخر الختمة إلى سورة الناس قرأ سورة الحمد لله رب العالمين وخمس آيات من أول سورة البقرة» على عدد الكوفيين، وهو إلى «أولئك هم المفلحون» لأن هذا اسم الحال المرتحل، ثم يدعو بدعاء الختم، وله فى فعله دلائل من آثار مروية وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم: منها ما رواه عن درباس مولى ابن عباس رضى الله عنهما عن أبى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم «أنه كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة إلى. وأولئك هم المفلحون - ودعا بدعاء الختم ثم قال».

وَادْعُ وَأَنْتَ مُوقِنُ الْإِجَابَهْ دَعْوَةُ مَنْ يَخْتِمُ مُسْتَجَابَهْ

أمر بالدعاء عقبا لختم وهو مما أثره الخلف عن السلف، واستحبوه استحبابا مؤكدا تأكيدا شديدا، وقد ورد «أن النبى صلى الله عليه وسلم كان إذا ختم القرآن جمع أهله» وصح ذلك عن أنس رضى الله عنه، وثبت عن جماعة من أئمة التابعين أنهم كانوا يتحرون أوقات الختم فيحضرونها ويقولون الدعاء عند الختم مستجاب، وجاء فى ذلك حديث كما رواه الناظم، ولا شك أن ساعة ختم القرآن ساعة مشهودة عظيمة، فينبغى أن يدعى فيها بالأمور المهمة والكلمات الجامعة لخيرى الدنيا والآخرة وإصلاح المسلمين وتوفيقهم للطاعات وإصلاح ولاة الأمور وتوفيقهم للغزو ونصرة الدين (قوله وأنت موقن) إشارة إلى الحديث الذى رواه الترمذى والحاكم فى صحيحه عن النبى

صلى الله عليه وسلم «ادعو الله وأنتم موقنون بالإجابة» واعلم أن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه. (قوله مستجابة) يشير إلى الحديث الذى رواه الطبرانى في معجمه الأوسط عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ القرآن» أو قال: من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة، إن شاء عجلها له فى الدنيا، وإن شاء ادخرها له فى الآخرة، وروى البيهقى فى شعبه من حديث أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال «مع كل ختمة دعوة مستجابة» والله سبحانه وتعالى أعلم.

وَلْيُعْتَنى بِأَدَبِ الدُّعَاءِ وَلْتُرفَعِ الْأَيْدِى إِلَى السَّمَاءِ

يعنى وإذا دعا فليعتن بأدب الدعاء فإن له آدابا كثيرة ذكرها الناظم فى كتابه الحصن الحصين وأشار فى النشر إلى المهمة منها: كالإخلاص، وتجنب الحرام أكلا وشربا ولبسا، والوضوء، واستقبال القبلة، والجثو على الركب، وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم «أنه كان اذا ختم القرآن دعا قائما واستحب أن يدعو للختم وهو ساجد» وكل حسن، وينبغى أن يبالغ فى الخضوع والخشوع والإلحاح والتكرار والثناء على الله والأدعية المأثورة، وقد ورد فى دعاء الختم أدب مخصوص أيضا ذكره المؤلف فى النشر (قوله ولترفع) أى ينبغى أن يرفع الداعون أيديهم إلى السماء، لما ورد فى ذلك من أحاديث صحيحة، منها ما رواه سلمان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم «إن ربكم حيى كريم يستحيى من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفرا» رواه أبو داود والترمذى وابن حيان فى صحيحيهما.

وَلْيُمْسَحِ الوَجْهُ بِهَا وَالْحَمْدُ مَعَ الصَّلَاةِ قَبْلَهُ وَبَعْدُ

أى ومن الآداب المستحبة مسح الوجه باليدين بعد الدعاء، لما ثبت من الأحاديث فى ذلك: منها حديث عمر رضى الله عنه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذى والحاكم فى صحيحه (قوله والحمد) أى ومن آداب الدعاء الحمد لله تبارك وتعالى (قوله مع الصلاة) أى مع الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم قبل الدعاء وبعده، لما رويناه من حديث أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من قرأ القرآن وحمد

الرب وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مكانه» ولما رواه الترمذى عن عمر رضى الله عنه «الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم» وعن على رضى الله تعالى عنه «كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبى صلى الله عليه وآله وسلم «رواه الطبرانى» بإسناد جيد. وقال تعالى «وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين».

مما ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم من الدعاء عند الختم «أنه كان صلى الله عليه وسلم إذا ختم القرآن حمد الله تعالى بمحامد وهو قائم ثم يقول: الحمد لله رب العالمين، ثم يذكر ما ورد فى القرآن من الحمد ثم يقول بعد الآيتين من أول سورة فاطر قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى الله خير أما يشركون: بل الله خير وأبقى وأحكم وأكرم وأجل وأعظم مما يشركون، والحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون، صدق الله ورسوله وأنا على ذلك من الشاهدين، اللهم صل على جميع الملائكة والمرسلين، وارحم عبادك المؤمنين من أهل السموات وأهل الأرض، واختم لنا منك بخير، وافتح لنا الخير، وبارك لنا فى القرآن العظيم، وانفعنا بالآيات والذكر الحكيم، ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، بسم الله الرحمن الرحيم» رواه البيهقى من حديث زين مرسلا، وروى أبو منشور الأرجانى فى فضائل القرآن عن داود بن قيس قال «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم ارحمنى بالقرآن العظيم، واجعله لى إماما ونصيرا ونورا وهدى ورحمة، اللهم ذكرنى منه ما نسيت، وعلمنى منه ما جهلت، وارزقنى تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لى حجة يارب العالمين».

وَهَا هُنَا تَمَّ نِظَامُ الطَّيِّبَهْ   أَلفِيَّةً سَعِيدَةً مُهَذَّبَهْ

هنا اسم إشارة يستعمل للقريب وهو مبتدأ وخبره تم نظام الطيبة (قوله نظام) النظام والنظم الجمع، ونظم اللؤلؤ: جمعه فى سلك، ونظم الشعر: جمعه موزونا مقفى، والنظام: السلك الذى ينتظم فيه اللؤلؤ، فكأن كل كلمة منها لؤلؤة انتظمت فى هذا السلك، والطيبة: اسم لهذه الأرجوزة كما تقدم فى الخطبة (قوله ألفية سعيدة مهذبة) يشير إلى عدة أبياتها كما جرت عادة من نظم فى العلوم، يعنى أنها ألف بيت وإن كانت تزيد شيئا يسيرا إلى نحو العشرة أبيات، فإن مثل هذا لا مشاحة فيه مع أنه

لم يعد باب إفراد القراءات وجمعها الذى لا تعلق له بخلاف القراءات، يتم الألف فى هذا الموضع، وإذا لم يسقط يتم عدة الألف عند قوله: بعد لله حمد من هذا الباب والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب، وإليه المآب.

بالرُّومِ مِنْ شَعْبَانَ وَسْطَ سَنَةِ　　　تِسْعٍ وتِسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةِ

الباء تتعلق بتم: أى تم نظامها بالروم: أى ببلاد الروم، وابتداؤها أيضا، والشروع فيها كان أيضا هناك فى مدينة بروصة تحت ملك سلطانها بايزيد ابن الملك مراد ابن الملك أورخان رحمه الله تعالى عندما توجه إليها لأمر ما ثبت القراءة. إذ كان هو القائم بغرض الجهاد فى هذه الأقطار، فوصلها فى أواخر شهر رجب سنة ثمان وتسعين، وحضر معه حصار مدينتى الغلطة وقسطنطينية الكبرى فى شوال، ثم حضر مع قتال عساكر الكفر الذين اجتمعوا معه مع ملك الأنكروش برومية الكبرى قاطع البحر الرومى بنحو شهر، والله أعلم.

وَقَدْ أَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْرِى　　　كَذَا أَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فِي عَصْرِى

أى أجاز الناظم تقبل الله تعالى منه ورزقه العود إلى حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وسلم لكل من المقرئين فى جميع الأمصار والأعصار أن يروى عنه هذه الأرجوزة ويقريها ويقرى بها على رأى من أجاز ذلك. وكذلك أجاز أحسن الله عاقبته ونفعنا بحياته وعلومه وجمع شملنا وشمله روايتها كل من فى عصره إجازة عامة كما لفظ بها مع علمه باختلاف العلماء فى جواز الرواية بالإجازة العامة، وأن المختار عندهم وعنده جوازها كما بينه كتاب البداية مع معالم الرواية، وقد اتفق للناظم أسبغ الله تعالى إنعامه عليه فى هذا البيت شيء لطيف، وهو أن أجاز يتعدى بنفسه وبحرف الجر فاستعمله أولا باللام وثانيا بغيرها.

رِوَايَةً بِشَرْطِهَا الْمُعْتَبَرِ　　　وَقَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِى

نكر رواية وإن كانت فى سباق الإثبات للقرينة الدالة على ذلك، يعنى أنه تلفظ بذلك، أى قاله بلفظه لا بمجرد الخط ليكون ذلك بلا خوف، والله تعالى أعلم.

يَرْحَمُهُ بِفَضْلِهِ الرَّحْمنُ　　　فَظَنُّهُ مِنْ جُودِهِ الْغُفْرانُ

أعاد الدعاء لنفسه بالرحمة أيضا وختم الكتاب بذلك كما بدأ به أولا رجاء أن يصادف ساعة إجابة ممن يقرؤها أو يدرسها أو تخرج من قلب صادق خالص فيفوز بذلك من رحمة الله ويحصل مراده من عفو الله وغفرانه، فلا بغية له سوى ذلك، فطالما سهر الليالى، وجهد نفسه وبذل وسعه فى هذا الكتاب وفى أصله، ليقرب على الطالب كل بعيد ويسهل كل عسير ويقوم بما وجب عليه من حق الله تعالى الذى أخذ عليه الميثاق ببيانه وأوعده على كتمانه (قوله فظنه) قال صلى الله عليه وسلم [1] «قال الله تعالى: أنا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا».

اللهم ظنى فيك ورجائى لديك قريب مجيب غفور رحيم.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.

وقد وقع الفراغ من نقله لكاتبه بقلمه الفقير إلى رحمة ربه الخبير البصير «على محمد حسن إبراهيم الضباع» فى يوم الاثنين ٤ جمادى الأولى من سنة ١٣٣٥ هجرية.

قام بمراجعة هذا النسخة

الفقير إلى ربه الغَنِىّ / حسن سعد سليم جمعه العَدَوِىّ

موجه القراءات وعلوم القرآن

بقطاع المعاهد الأزهرية

---

(١) نسخة: «فيما يرويه عن ربه عز وجل».

الفهـرس

شرح طيبة النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى

الموضوع	الصفحة
ترجمة الشارح	٣
خطبة الطيبة	٥
ترجمة نافع وراوييه	٦
ترجمة ابن كثير وراوييه	٧
ترجمة أبى عمرو وراوييه	٨
ترجمة ابن عامر وراوييه	٨
ترجمة عاصم وراوييه	٩
ترجمة حمزة وراوييه	٩
ترجمة الكسائى وراوييه	١٠
ترجمة أبى جعفر وراوييه	١٠
ترجمة يعقوب وراوييه	١١
ترجمة خلف العاشر وراوييه	١٢
مبحث طرق الطيبة	١٣
مبحث رموز الأئمة العشرة ورواتهم	١٤
مبحث اصطلاح الناظم فى التعبير عن القراءات	٢١
التجويد	٢٦
مبحث الوقف والابتداء	٣٥
باب الاستعاذة	٣٩
باب البسملة	٤١
سورة أم القرآن	٤٣
باب الإدغام الكبير	٤٩
باب هاء الكناية	٦١

الموضوع	الصفحة
باب المد والقصر	٦٦
باب الهمزتين من كلمة	٧٢
باب الهمزتين من كلمتين	٨٠
باب الهمز المفرد	٨٣
باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها	٩٠
باب السكت على الساكن قبل الهمز وغيره	٩٣
باب وقف حمزة وهشام على الهمز	٩٥
باب الإدغام الصغير	١٠١
فصل ذال إذ	١٠١
فصل ذال قد	١٠٢
فصل تاء التأنيث	١٠٣
فصل لام هل وبل	١٠٤
باب حروف قربت مخارجها	١٠٥
باب أحكام النون الساكنة والتنوين	١٠٨
باب الفتح والإمالة وبين اللفظين	١١٠
باب إمالة هاء التأنيث وما قبلها فى الوقف	١٢٩
باب مذاهبهم فى الراءات	١٣٠
باب اللامات	١٣٧
باب الوقف على أواخر الكلم	١٣٩
باب الوقف على مرسوم الخط	١٤١
باب مذاهبهم فى ياءات الإضافة	١٤٧
باب مذاهبهم فى الزوائد	١٥٦
باب إفراد القراءات وجمعها	١٦٣
باب فرش الحروف	١٦٧

الموضوع	الصفحة
سورة البقرة	١٦٧
سورة آل عمران	٢٠٦
سورة النساء	٢١٤
سورة المائدة	٢٢١
سورة الأنعام	٢٢٤
سورة الأعراف	٢٣٤
سورة الأنفال	٢٤٦
سورة التوبة	٢٤٩
سورة يونس عليه السلام	٢٥٢
سورة هود عليه السلام	٢٥٥
سورة يوسف عليه السلام	٢٥٩
سورة الرعد وأختيها	٢٦٢
سورة النحل	٢٦٦
سورة الإسراء	٢٦٩
سورة الكهف	٢٧٣
سورة مريم عليها السلام	٢٧٩
سورة طه عليه السلام	٢٨١
سورة الأنبياء عليهم السلام	٢٨٦
سورتا الحج والمؤمنون	٢٨٨
سورتا النور والفرقان	٢٩٤
سورة الشعراء وأختيها	٢٩٨
سورتا العنكبوت والروم	٣٠٣
ومن سورة لقمان إلى سورة يسٓ	٣٠٥
سورة يسٓ عليه الصلاة والسلام	٣١٢

الموضوع	الصفحة
سورة الصآفات	٣١٤
ومن سورة صٓ إلى سورة الأحقاف	٣١٥
سورة الأحقاف وأختيها	٣٢٣
ومن سورة الحجرات إلى سورة الرحمن عز وجل	٣٢٥
سورة الرحمن عز وجل	٣٢٧
ومن سورة الواقعة إلى سورة التغابن	٣٢٨
ومن سورة التغابن إلى سورة الإنسان	٣٣٢
سورتا الإنسان والمرسلات	٣٣٧
ومن سورة النبأ إلى سورة التطفيف	٣٤٠
ومن سورة التطفيف إلى سورة الشمس	٣٤٢
ومن سورة الشمس إلى آخر القرآن	٣٤٥
باب التكبير.	٣٤٧